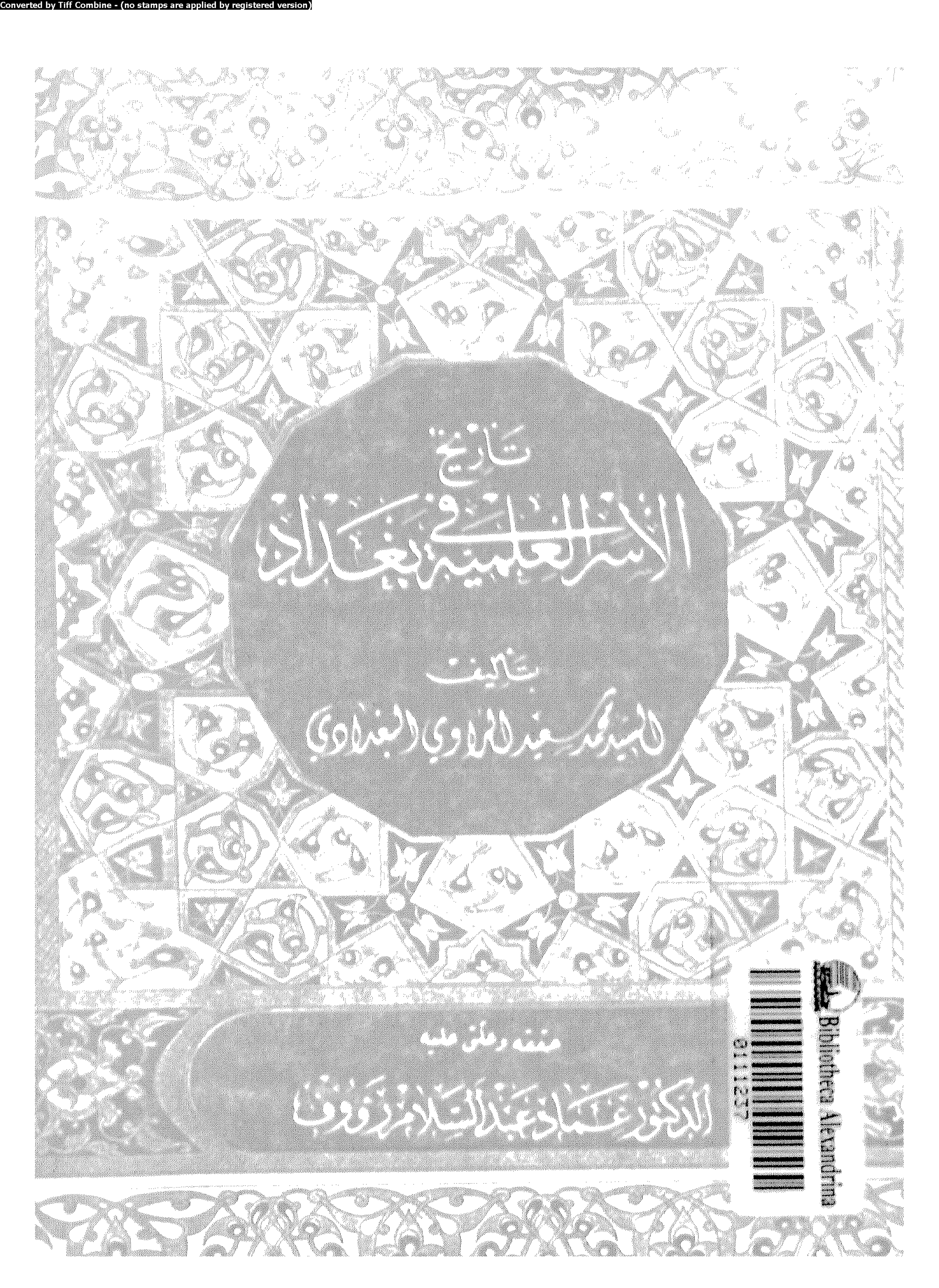


تاريخ الأسر العلمية في بغداد

تأليف

السيد محمد سعيد الراوي البغدادي

نشره وعلّق عليه

الدكتور عماد عبد السلام رؤوف



وزارة الثقافة والاعلام

دار الشؤون الثقافية العامة
بغداد ــ ١٩٩٧



طباعة ونشر
دار الشؤون الثقافية العامة

تعنون جميع المراسلات
باسم السيد رئيس مجلس الادارة
العنوان :
العراق ـ بغداد ـ اعظمية
ص · ب · ٤٠٣٢ ـ تلكس ٢١٤١٣ ـ هاتف ٤٤٣٦٠٤٤

تاريخ
الأسر العلمية في بغداد

تأليف

السيد محمد سعيد الراوي البغدادي

حققه وعلّق عليه

الدكتور عماد عبد السلام رؤوف

الطبعة الأولى
بغداد ـ ١٩٩٧

٩٢٠و٢١
ب ٧٤٢ البغدادي ، محمد سعيد بن السيد عبدالغني
الراوي
تاريخ الاسر العلمية في بغداد وتراجم
رجالها / تاليف محمد سعيد بن السيد
عبدالغني الراوي البغدادي ، تحقيق
عماد عبدالسلام رؤوف • ـ بغداد :
دار الشؤون الثقافية العامة ـ ١٩٩٧
ج : (ص ٤١٥) ، ٢٨ سم
١ ـ الرجال ـ تراجم ٢ ـ العلماء
العرب ـ تراجم ٣ ـ الادباء العرب ـ تراجم
ا ـ عماد عبدالسلام رؤوف (محقق ب ـ ٣ العنوان

المكتبة الوطنية (فهرسة اثناء النشر)

رقم الايداع في دار الكتب ولوثائق ببغداد ٩٦ لسنة ١٩٩٧

مقدمـــة التحقيـــق

اولا : مؤلف الكتاب

السيد محمد سعيد الراوي البغدادي

اســرته :

شهدت بغـداد ، وبعض المدن العراقية الرئيسة ، في القرن الثاني عشر للهجرة (١٨ م) نهوضا ثقافيا نسبيا ، وجد قاعدته في العديد من المدارس والمساجد والزوايا التي أوجدها ، أو جددها ، الموسرون من أهل الخير عهد ذاك ، وصار لها من أموال الاوقاف ما يكفي لادامة الانفاق على منتسبيها من طلبة ومدرسين واداريين ، فكان ذلك أحد الاسباب التي دعت بفئات من ابناء المدن والقصبات المجاورة ، من الذين يملكون من الطموح والنباهة ما لا تتسع له بيئات مواطنهم المحدودة الافق ، الى الانتقال الى المدن الكبيرة، وبغداد منها خاصة ، حيث ينالون من العلم والثقافة ما يرضي نفوسهم الكبيرة، ويجدون من اموال الوقف ما يكفي معيشتهم في أثناء مرحلة الطلب وما بعدها، وساعد على ذلك كله ، ظهور ملامح حـد أدنى من الاستقرار السياسـي ـ الاجتماعي ، نتيجة لاستتباب نسبي للأمن ، واستعادة فئات التجار وأهل الحرف ـ وهي الفئة المنتجة في المجتمع ـ لبعض أهميتها في مدنها ، وهو ما توافق مع ظهور أول حكومة محلية قوية ، ذات أفق عراقي ، وان كان ضمن الاطار العثمانـي ، تمثلت بولايـة حسن باشا (١١١٦ ـ ١١٣٦هـ/ ١٧٠٣ـ١٧٢٣م) ثم بولاية ابنه احمد باشا (١١٣٦ـ١١٦٠هـ/١٧٢٣ـ١٧٤٧م) فكان منطقيا أن تحتاج حكومة ناشئة، ذات اتجاهات جديدة، الى فئات عراقية سائدة لها ، بل ان تستقطب حولها عددا من المثقفين الذين يجدون انتماءاتهم في المدينة نفسها ، وليس في القبيلة ، أو الطبقة الاقطاعية العسكرية التي اوجدها الحكم العثماني المركزي من قبل .

في تلك الظروف المستجدة، ابانمطلع القرنالثانيعشر الهجري، انحدر من بلدة (راوة)، الغافية على شاطيء الفرات ، رجل ذو نسب عريق ، كانت أسرته تعد احدى اعرق الاسر التي تقيم في راوة منذ قرون ، تعرف بالسواهيك، نسبة الى جد لها يدعى عبدالله الساهوك ، يصله بالسلالة النبوية نسب صحيح ذائع الصيت • وكان هذا الرجل هو السيد حسين بن الحاج عمر بن حسن ابن عبدالله المذكور •

تلقى السيد حسين العلم في بعض مدارس بغداد ، التي أنشئت في تلك الحقبة ، ثم عمل مدرسا فيها ، فعرف فضله وذكاؤه ، وصار يسمى شيخا دلالة على تبوئه حدا معقولا من العلم ، ولكن ما لبث ان طار صيته في بيئته الجديدة ، وتحدث الناس على مواهبه الجمة ، فلم يكن من والي بغداد حسن باشا الا أن يدنيه من مجلسه ، يستشيره ، ويأنس بارائه وأدبه ، وزادت منزلة الشيخ قدرا في عهد الوالي الثاني أحمد باشا ، وفي الواقع فان الاحوال الجديدة التي طرأت على الحياة العامة في العراق ، وبخاصة ما يتصل منها بظروف الحرب العثمانية ــ الفارسية ، ثم بصمود المدن العراقي إزاء غزوات نادر شاه ، أدت الى تكوين رأي عام لدى المثقفين البغادة ، والشيخ حسين منهم ، يتعاطف مع قيادة هذين الواليين في تلك الظروف الصعبة •

ولقد شجعت مكانة الشيخ المرموقة ، أخوة له على ان يتجهوا أتجاها مشابها، فكان أن نبغ منهم أخوه الصغير الشيخ محمد (١١٢٠ــ١٢٠٠ هـ/ ١٧٠٨ــ١٧٨٥ م) الذي أسندت اليه ، لما عرف عنه من علم وفضل ، سدانة الامام أبي حنيفة ، وأخوه وابنه الحاج عبدالرحمن (١١٤٥ ــ ١١٢٠ هـ/ ١٧٣٢ ــ ١٨٠٥) الذي غدا مستشارا لوالي بغداد سليمان باشا الكبير ، يشير عليه ، ويسهم في توجيه سياسة الولاية الخارجية • وجاء للشيخ محمد ، ولد ولم يكن أقل شأنا من أبيه ، هو الشيخ عبدالله (١١٥٠ ــ ١٢١٥هـ/ ١٧٣٧ ــ ١٨٠٠ م) الذي لقب لعلمه الوافر ، واحكامه أصول التدريس ،

بفخر المدرسين ، وهو لقب لم يعرف به أحد غيره من قبل ، ولا عجب فى ذلك فأنه تولى التدريس والخطابة والوعظ فى أهم مؤسستين جرى إحياء دورهما العلمي عصر ذاك ، هما مدرسة جامع الامام أبي حنيفة ،وجامع الشيخ عبدالقادر الكيلاني ، وقد أتخذه الوالي سليمان باشا الكبير مستشارا حقيقيا له أيضا ، كما عرف بمؤلفاته الجمة . وكان له ولدان حذوا حذو أبيهما، هما الشيخ عبدالحافظ (١١٨٥ — ١٢٤٦ هـ/١٧٧١ — ١٨٣٠ م) والشيخ عبدالفتاح (١١٨٠ — ١٢٤٢ هـ/١٧٦٦ — ١٨٢٦ م) فبينما تولى أولهما التدريس فى المدرسة السليمانية ، وكان مقربا من والي بغداد داود باشا ، تولى ثانيهما التدريس فى مدرسة جامع الشيخ عمــر السهروردي ، وكان لكل من المدرستين صيت حسن فى مجال العلم والتعليم يومذاك .

وإذ شاءت الاقدار ان يتوفى الشيخان بالطاعون ، ولم يتبق من عقبهما أحد من الذكور ، فان فروعا أخرى من الاسرة ما انفكت ترفد الحياة الثقافية والاجتماعية بشخصيات فذة ، ذلك ان الشيخ محمد بن عثمان بن حسن ، وهو ابن عم للشيخ حسين الراوي المتقدم ، أنجب ولدين ، عرفا بالنباهة والصبر على مشاق طلب العلم ، هما الشيخ عبداللطيف (١١٣٥ — ١٢٠٠ هـ/ ١٧٢٢—١٧٨٥ م) والشيخ ابراهيم (١١٦٥ — ١٢٤٦ هـ/١٧٥١—١٨٣٠ م) وبينما عرف اولهما بالتأليف ، أشتهر الثاني بالتدريس فجدد له والي بغداد سليمان باشا الصغير احدى مدارس بغداد يتولى التدريس فيها ، وقد أنجب — أعني ابراهيم — ولدا هو الشيخ عمــر ، الذي تولى ، كبعض اسلافه ، سدانة الامام أبي حنيفة ، لكن توفى دون عقب فى طاعون سنة ١٢٤٦ هـ / ١٨٣٠ م، فأنتقل الثقل العلمي — الاجتماعي فى الاسرة الى اعقاب اخيه الشيخ عبداللطيف ، وكان للاخير ولدان عرفا بفضلهما وعلمهما ، هما الحاج احمد (١١٦٠ — ١٢٢٥ هـ / ١٧٤٧—١٨١٠ م) والشيخ حسين (١١٧٠—١٢٤٠هـ/ ١٧٥٦ — ١٨٢٤ م) وقد أعقب الاخير الشيخ محمد (١٢٢٠ — ١٢٦٦ هـ /

١٨٠٥ ــ ١٨٤٩ م) الذي أكد مجد الاسرة الثقافى بتوليه تدريس المدرسة المرجانية ، وهي مدرسة جرى العرف ان يتولاها « اعلم مدرسي بغداد » وكان ــ فضلا عن كونه مدرسا ــ مؤلفا متمكنا ، وشاعرا مجيدا ، ولقد ورث عنه ولداه الشيخ عبداللطيف (١٢٥٨ ــ ١٣٠٧ هـ / ١٨٤٢ــ١٨٨٩ م) والشيخ عبدالغني (١٢٦٧ ــ ١٣١٥ هـ / ١٨٥٠ ــ ١٨٩٧ م) مجمل تلك المزايا والمواهب ، اذ ولي أولهما التدريس فى مدرسة الشيخ عبدالقادر الكيلاني وفى مدارس دينية ، ورسمية أخرى ، بينما ولى الاخر مناصب دينية رفيعة فى عدد من المدارس والمساجد ، وعرف بتعدد مؤلفاته ، وجودة شعره ، وصلاته الواسعة بأدباء عصره . ولقد انجب الشيخ عبدالغني ولدين فاضلين ، لكل منهما شأن فى الحياة الثقافية والسياسية فى عهده ، كان أحدهما السيد محمد سعيد مؤلف هذا الكتاب .

حيــاته :

ولد محمد سعيد فى عانة سنة ١٣٠٠ هـ/ ١٨٨٢ م حيث كان أبوه يعمل مدرسا هناك ، فتلقى ، وهو لما يزل طفلا بعد ، خير ما كان يتلقاه اترابه من ابناء الاسر العلمية يومذاك ، اذ قرأ القرآن الكريم على بعض الفضلاء حتى ختمه ، وتلقى على يد أبيه مبادىء المعرفة الاولى ، ولما أنتقل أبوه الى بغداد ، ادخله «المدرسة الرشدية» لينال مبادىء العلوم الحديثة يومذاك ، ولكنه لم يلبث أن أخرجه منها بعد أربع سنين ، ويبدو أن لتقاليد الاسرة العلمية دورا فى ذلك ، فقد توجه محمد سعيد بعدها لتلقي العلم على طريقة أسلافه من كبار علماء عصره ، فجود الخط والاملاء ، ثم قرأ مبادىء العلوم العربية على ابيه ، حتى اذا ما انتهاء انتقل الى المدرسة القادرية فى حضرة الشيخ عبدالقادر الكيلاني حيث شرع بدراسة الكتب المنهجية الاولى المعروفة بالجادة الصغرى ، وتشمل بعض مقدمات العلوم اللغوية والدينية ، على مدرسها الشيخ يوسف العطا ، وايضا على يد الشيخ محمد سعيد التكريتي ، لكنه

سرعان ما انتقل الى غيرها ، ملتحقا بالشيخ العلامة عباس حلمي القصاب أمين الفتوى يومذاك ، فاكمل عليه يديه دراسه الجادة الصغرى ، وبخاصة العلوم العربية ، وقرأ عليه جملة من مصادرها الاساسية ، وزاد عليها بعض كتب المنطق المتخصصة ، وأهمها كتاب المطول للتفتازاني •

ثم إنه توجه بعد ذلك الى مدرسة جامع الفضل ، حيث تصدر للتدريس هناك العلامة عبدالوهاب النائب ، أحد اشهر المدرسين فى بغداد فى عهده ، فتتلمذ عليه ، ودرس على يديه ، بعض كتب الفقـه ، وأهمها الدر المختار لحصكفي وجانبا من « آداب البحث والمناظرة » وكتب المنطق ، مثل شرح القوشجي للرسالة العضدية ، ورسائل الاحسائي ، وعصام الاستعارة ، وغير ذلك • كما درس أيضا على الشيخ محمد سعيد النقشبندي ، أخى الشيخ النائب والمدرس فى المدرسة الخانونية ببغـداد •

ولما بلغه نبأ انشاء الاخرى المدرسة الحميدية فى بلدة سامراء ، ثم تعيين شيخه عباس حلمي القصاب مدرسا فيها ، رحل الى تلك البلدة ، ولازم شيخه المذكور ، آخذا عنه طرفا من الفقه ، وعلم الوضع ، ولم يكتف بذلك اذ عاد الى بغداد ، بعد مدة ، ليدرس على العلامة السيد محمود شكري الالوسي بعض كتب الفقه • وقصد مسجد بابا كوركور فى بغداد حيث درس المنطق وغيره على مدرسة الشيخ عبدالرحمن القرهداغي ، ونال منه « الاجازة العلمية » بذلك ، كما واصل دراسته علم العقائد على العلامة غلام رسول الهندي المدرس فى مسجد حبيب العجمي فى الكرخ وصاحب الشهرة العريضة فى هذا المجال •

وما ان بلغ الثامنةعشرة من عمره ، حتى كان قد حصل من التعليم أقصاه• وعُرف جـده وذكاؤه فى العلم ، فتقدم للامتحان طالبا التدريس فى بعض مدارس بغداد ، وأثبت ــ نتيجة ذلك ــ أهليته لما طلب ، فعين مدرسـا فى مدرسة خضر الياس بالكرخ ، وبالامتحان ايضا عين خطيبا فى التكية الخالدية، واماما اول فى جامع الشيخ معروف الكرخي •

وعلى الرغم من الاطار التقليدي لسيرة الشيخ ، من درس وتدريس وتأليف ، فان حياته الحقيقية كانت مفعمة بالمواقف الوطنية المبدئية ، والشجاعة في ابداء الرأي والدفاع عنه ، وتحمل النتائج الوخيمة جراء ذلك ، من تضحية بالمال ، والنفي والاضطهاد •

ففي أواخر عهد الدولة العثمانية ، تصدى — وهو لم يزل شابا بعد — لجهود جمعية الاتحاد والترقي الرامية لفرض « التتريك » على الواقع الثقافي العربي ، مساندا جهود بعض الزعماء العراقيين من أجل نيل الحقوق القومية ، ومنهم السيد طالب باشا النقيب الزعيم العربي الشهير في البصرة وكتب في هذه المرحلة المهمة من حياته سلسلة من المقالات العنيفة ، نقد فيها سياسة هذه الجمعية ، نشرها في مجلات وصحف عراقية مختلفة ، بينها « مصباح الشرق » و « صدى بابل » و « النوادر » وغيرها ، كما أنه عمد — في مقالاته — الى فضح الاعيب السلطة في الانتخابات النيابية لمجلس المبعوثان العثماني ، فكان ان صار هدفا للسلطات العثمانية ، تلاحقه وتضيق عليه الخناق ، بل سيق الى المحاكم بتهمة الاخلال بالامن والنظام • وعندما أحس بحبسه في مدينته اراد أن يهاجر من بغداد ، فحالوا دون ذلك ، وبقي فيها مضطرا •

ولم يتوقف نضاله السياسي هذا اثر سقوط الدولة العثمانية نفسها ، وانما امتد ليشمل سنوات الاحتلال البريطاني أيضا ، فقد ظل يقاوم السلطات المحتلة باللسان والقلم ، وصارت قصائده الملتهبة أشبه بالمنشورات السياسية من حيث قوة تأثيرها ، وسرعة ذيوعها ، ومنها قصيدته الحماسية التي استنهض بها العراقيين من أجل ان يهبوا في وجه المحتلين ، ومنها قوله :

أهل العراق الى م أنتم نوم	والى متى هذا البلاء المبرم
والى متى ذا الذل فوق رؤوسكم	والشانىء العاني بكم يتحكم
مالي أراكم قد خضعتم ذلة	وعلى المصائب والصغار جثوتم

هبوا لتطلاب الحياة وثوبوا   اما نوال العز أو يجري الدم

لا يخضع الرجل الأبي لذلة   كلا ولا يرضى المعرة مكرم

ومع أننا لا نملك تفاصيل عن موقفه المناوىء للسلطة المحتلة ، الا أن لنا أن نفهم صلابة هذا الموقف ومبدئيته من نوع ما تعرض اليه من ضروب التنكيل والاضطهاد ، فقد داهم جنود الاحتلال بيته سنة ١٩١٩ م ، وصادروا كتبه ــ وفيها نوادر الكتب الخطية ــ ثم نفوه الى الهند ، حيث لبث فى (سمربور) وغيره من المعتقلات هناك سنتين كاملتين •

ولم تخل حياته، بعد عودته، من بعض انواع المضايقة ، الا ان مكانته العلمية والاجتماعية ، أهلته لاستعادة مواقعه الثقافية السابقة، اثر تشكيل حكومة الملك فيصل فى العراق ، فتولى التدريس فى جهات علمية عدة ، كان اولها تعيينه مدرسا للعلوم الدينية والعربية فى دار المعلمين الابتدائية ببغداد ، ثم استاذا لتدريس مجلة الاحكام العدلية فى جامعة آل البيت ، أول جامعة عراقية فى العصر الحديث ، كما عين مدرسا للعربية فى الثانوية المسائية ، وعلى إثر خروجه من الجامعة عين مدرسا للعربية فى الثانوية المركزية ، ثم اختير عضوا فى مجلس التمييز الشرعي •

وكانت وفاته ــ رحمه الله رحمة واسعة ــ فى الساعة العاشرة من مساء ٢٣ ذي القعدة سنة ١٣٥٤ هـ الموافق ١٥ شباط ١٩٣٦ وشيع جثمانه فى اليوم التالي تشييعا مهيبا يليق بمنزلته حيث ووري التراب عند قبور أسرته بجوار الشيخ معروف الكرخي فى مقبرته بغربي بغداد •

آثاره ،

توزعت مؤلفات محمد سعيد الراوي فى مجالات مختلفة ، فقهية وتربوية وتاريخية وغيرها ، ومع أن هذه المجالات كانت ، فى اطارها العام ، جزءا من الاهتمامات التقليدية المعاصرة ، فانه أتبع فى اكثرها مناهج حديثة غير تقليدية، مستخدما جملة من الوسائل المستمدة من علوم عصرية أخرى •

وفيما يلي بيان بما وقفنا عليه من مؤلفاته :

١ ـ شرح مجلة الاحكام الشرعية ، القسم الاول : شرح كتاب القواعد الكلية . طبع في مطبعة دار السلام ببغداد سنة ١٣٤٢ هـ (١٩٢٣ م) ويقع في (١٧٥) صفحة من القطع الكبير .

٢ ـ شرح مجلة الاحكام الشرعية ، القسم الثاني : شرح كتاب البيوع . طبع في مطبعة دار السلام ببغداد .

٣ ـ معلم الفرائض وكاشف الغوامض . ضمنه جداول ابتكرها في حساب الفرائض بطريقة رياضية حديثة. طبع ببغداد سنة١٣٤٣ هـ (١٩٢٤م).

٤ ـ ترجيح البينات ، وهو مجموع فقهي يتألف من ثلاثة كتب هي :

أ ـ الطريقة الواضحة الى البينة الراجحة لمحمود بن حمزة مفتي دمشق

ب ـ ملجأ القضاة عند تعارض البينات لغانم البغدادي .

جـ ـ ترجيح البينات لعبدالرحمن الخصالي .

د ـ رسالة فيمن يجب حضوره ما عدا الخصمين .

عني بجمعها والتعليق عليها ونشرها ، مشاركة مع السيد محمد صالح الراوي رئيس كتاب مجلس التمييز الشرعي في بغداد . وطبع في مطبعة دار السلام ببغداد سنة ١٣٤٤ هـ (١٩٢٥) ويقع في ٢٧٣ صفحة .

٥ ـ رسائل المعلومات الدينية للمدارس الابتدائية . وهي من أوائل الكتب المنهجية المدرسية التي أعدت للناشئة في العراق .

الجزء الاول للسنة الاولى والثانية الابتدائية .

الجزء الثاني للسنة الثالثة .

الجزء الثالث للسنة الرابعة .

٦ ـ شروح لبقية كتب مجلة الاحكام العدلية لم تطبع بعد .

٧ ـ مجموعة خطب منتخبة . جمع فيها ما انتخبه من الخطب البليغة ،

وأكثرها من كلام المصطفى (ص) ورتبها على وفق مناسبات السنة ، فرغ منها في ٧ ذي الحجة سنة ١٣٢٦ هـ (١٩٠٨ م) نسخة منها بخط مؤلفها ضمن مجموع في خزانة كتبه ، وتقع في ٧٠ صفحة .

٨ ـ الانوار البارقة والفوائد الرائقة . جمع فيه بعض ما يعزى الى الاسماء الحسنى والايات القرآنية من خواص تفيد الانسان ، ان هو أدركها ، في استجلاب الفائدة ، ودفع الضر . لم يتمه ، منه نسخة بخطه ، تتضمن أشكالا هندسية ورموزا وحروفا تتعلق بموضوع الكتاب ، وهي ضمن المجموع آنف الذكر ، وتقع في ١٦٠ صفحة .

٩ ـ مجموعة خطية ، انتقاها مما كان يلقيه ايام الجمع من منبر التكية الخالدية (جامع الاحسائي) ببغداد . وهي مما لم يطبع بعد .

١٠ ـ رسالة في العقائد الاسلامية مع رد ما يقوله الملحدون بأدلة عقلية وعصرية . لم تطبع بعد .

١١ ـ إرشاد الخلق الى توحيد الحق ، او الصمصام في علم الكلام . ألفه بطلب من قاضي بغداد ابراهيم شوقي ، وفرغ منه في ٥ صفر سنة ١٣٣٥ هـ . نسخة بخط المؤلف في خزانة كتبه لدى ورثته .

١٢ ـ تاريخ بغداد حتى المائة السابعة . مفقود . أشار اليه في كتابه عن مساجد بغداد .

١٣ ـ تاريخ محلات بغداد . مفقود ، ووقفنا على بعض مسوداته في خزانة كتبه التي لدى ورثته ببغداد .

١٤ ـ تاريخ جوامع بغداد ومساجدها . مخطوط في ١٥٤ صفحة كبيرة نقوم الآن بتحقيقه واعداده للنشر .

١٥ ـ تاريخ الأسر البغدادية وتراجم رجالها . وهو هذا الكتاب الذي بين يديك .

وله فضلا عما تقدم بحوث تاريخية ، نشرها مسلسلة في بعض الصحف العراقية ، وجميعها يبحث في آثار بغداد العباسية ، ونقد لكتب صدرت في تاريخها ، ومنها :

١ ــ دار المسناة ، جريدة البلاد ــ بغداد ١٥ آب و٣ و٢٤ تشرين الاول و١٥ تشرين الثاني ١٩٣٥ .

٢ ــ المدرسة المستنصرية ، جريدة البلاد ــ بغداد ٢٨ كانون الاول ١٩٣٥ .

٣ ــ مسجد الست زبيدة . جريدة البلاد ــ بغداد ٢٥ تموز ١٩٣٥ .

٤ ــ نقد في التاريخ . سلسلة مقالات في نقد كتاب « مناقب بغداد » و « الحوادث الجامعة » و « المسك الاذفر » نشرت في جريدة العراق ــ بغداد ٣٠ و٣١ تموز ١٩٣٥ و١ و٢ و٣ و٤ و٦ و٧ و٨ و٩ و١٠ و١١ و١٣ و١٥ و١٦ و١٧ و١٨ و٢٠ و٢١ و٢٢ و٢٤ و٢٥ و٢٧ و٢٩ آب ١٩٣٥ .

مصادر ترجمته :

١ ــ سيرته الذاتية بقلمه ضمن تراجم علماء أسرته في هذا الكتاب .

٢ ــ محمد صالح السهروردي: لب الألباب ج٢ (بغداد ١٣٥١) ص٣٤٦ــ٣٥٣

٣ ــ كوركيس عواد : معجم المؤلفين العراقيين ، ج٣ (بغداد ١٩٦٩)ص١٢٧

٤ ــ كوركيس عواد وعبدالحميد العلوجي : جمهرة المراجع البغدادية (بغداد ١٩٦٢) ص ١٧٥

٥ ــ خيرالدين الزركلي : الاعلام ، الطبعة الثالثة ١٥/٧

٦ ــ عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين ٣٢/١٠

٧ ــ روفائيل بطي : في ذكرى محمد سعيد الراوي ، جريدة البلاد ، بغداد العدد ٤٥٧٣ السنة ٢٧ في ١٤ شباط ١٩٥٦ .

٨ ــ يونس الشيخ ابراهيم السامرائي : تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري (بغداد ١٩٨٢) ص ٢٢١ــ٢٢٥ .

٩ ــ مؤرخ (اسم مستعار) : ترجمة المرحــوم السيد محمد سعيد افندي الراوي . نشرت في جريدة البلاد ، في ثلاث حلقات ، من ٣ آذار الى ١٠ آذار ١٩٣٦ .

١٠ــ خضر العباسي : شعراء الثورة العراقية أثنــاء الاحتلال البريطاني في العراق (بغداد ١٩٥٧) ص ٧٦ــ٧٩ .

١١ــ هاشم الاعظمي : تاريخ جامع الامام ابي حنيفة ، (بغداد ١٩٦٤) ٣٨٤

١٢ــ عماد عبدالسلام رؤوف : خطط بغداد في آثار المــؤرخين المحــدثين مجلة المؤرخ العربي ع ٤٩ (١٩٩٤ ــ ١٩٩٥) ص ٩٠ ــ ١١٤

ثانيا : الكتــاب

اهميتــه :

الكتاب الذي نقوم بتحقيقه ونشره الآن ، واحد من الكتب التاريخية البالغة الاهمية في مجاله ، فلقد ضم بين دفتيه أكبر مجموعة من تراجم رجال العلم ولادب ممن عاش في خلال القرون الاربعة الاخيرة من تاريخ العراق الحديث . وعلى الرغم من أن مؤلفه ــ رحمه الله ــ لم يختر لكتابه هذا عنوانا فيما يظهر ، ولم يوضح في مقدمته القصيرة ملامح المنهج الذي ارتضاه في جمعه تلك التراجم ، الا ان لنا أن نلاحظ أنه قصر نطاق بحثه على العلماء من « رجال البيوتات العلمية في بغداد » فهو ــ من هذه الناحية ــ يشبه أن يكون تاريخا للأسر البغدادية الرئيسة ، صحيح أن تلك الاسر تنحدر من أصول غير بغدادية ، وانها جميعا هاجرت اليها في حقب متفاوتة من العصر العثماني، من راوة ، وآلوس والدور ، وماوران ، وحديثة الفرات ، ونجد، ونواحي الجزيرة الفراتية ، الا أن الأمر الوحيد الذي جمع بينها هو إقامتها في مدينة بغداد مدة من الزمن ، حتى عدت من أهلها ، بل من النخبة المثقفة فيها ، وهكذا فان الكتاب ــ من جانبه الاجتماعي ــ يوضح أصول عدد غير يسير من أسـرها ، ويحدد مواطنها الاولى ، وتواريخ هجراتها ، ومواطن إقامتها الجديدة ، والمجالات التي استوعبت نشاطها ، بل مصــادر ثروتها

أيضا • كما أنه يكشف عن جانب من العلاقات الاجتماعية لهذه النخبة المثقفة من المجتمع العراقي ، وذلك من خلال توضيحه للصلات النسبية ، والمصاهرات بين اسرها، بل إنه قدم ، فى حالتين ، شجرة توضح العلاقات بين افراد الاسرة الواحدة •

ومن ناحية أخرى ، فان الكتاب يوضح — من خلال تراجمه العديدة — جانبا من التاريخ الثقافى والعلمي فى بغداد إبان القرون الأخيرة، ويتمثل هذا التاريخ فى أمرين هما :

أولا : تفصيله فى دور المؤسسات التعليمية عصر ذاك ، من مساجد ومدارس ، ومن كان يتصدر فيها من المدرسين ، ومن يتلقى العلم على أيديهم من الطلبة • فمن المساجد التي تتردد اسماؤها فى الكتاب نذكر : جامع الامام أبي حنيفة ، وجامع الشيخ عبدالقادر الكيلاني ، وجامع قمرية ، وجامع معروف الكرخي ، وجامع الصاغة (مسجد الحظائر القديم) وجامع نعمان جلبي الباجهجي ، وجامع محمد أمين الباجهجي ، وجامع الحيدرخانة ، وجامع موسى الجبوري ، وجامع الحنان ، وجامع العاقولي ، وجامع السيف ، وجامع حسين باشا ، وجامع السيد سلطان علي ، وجامع عثمان أفندي ، ومسجد حبيب العجمي ، ومسجد النقيب ، ومسجد آل جميل ، ومسجد آل الشواف ، ومسجد رأس الجسر ، وغيرها • وأكثر هذه الجوامع والمساجد كان يضم مدرسة لها من الوقف ما يكفيها •

ومن المدارس التي يتكرر ذكرها ، فيما عدا ذلك المدرسة القادرية ، ومدرسة الامام أبي حنيفة ، والمدرسة النجيبية ، ومدرسة عمر السهروردي، والمدرسة المرجانية ، والمدرسة العلية ، والمدرسة السليمانية ، والمدرسة العمرية ، ومدرسة الصاغة ، والمدرسة الآصفية ، والمدرسة العادلية ، والمدرسة الطبقجلية ، ومدرسة عاتكة خاتون ، ومدرسة نازندة خاتون ، ومدرسة منور خاتون • وفى تلك النصوص تنويه بمن كان يدرس فيها أحيانا، وتفاصيل أخرى لا تقل شأنا •

ثانيا : عنايته بتسجيل عناوين عدد كبير من مؤلفات العلماء العراقيين إبان القرون المتاخرة. مما يوضح أتجاهات حركة التأليف، وحجمها ، ودوافعها في تلك العصور •

ومن الجدير بالذكر هنا أن المؤلف لم يقتصر في ترجمته للرجل ، على بيان دوره الثقافي ، من دراسة ، وتدريس او تأليف ، الخ ، كما فعل جميع من سبقه من مؤلفي كتب التراجم ، وانما كشف بمزيد من التفصيل دوره في الحياة السياسية ، فبين علاقته بهذا الوالي او ذاك ، سلبا كانت او ايجابا، وفصل في موقفه من السلطة القائمة، وبين في هذا المجال ما كان يعد من الاسرار الخفية ، وهكذا فانه جلى ، ببراعة مشهورة ، مسألة بالغة الأهمية في الدراسات التاريخية ، وهي دور العلماء بوصفهم النخبة المثقفة في التأثير على الحياة العامة ، وليس تأثيرهم على الحياة الثقافية فحسب •

ولا يخلو الكتاب من معلومات طريفة عن جوانب من الحياة الاقتصادية فهو يذكر ــ أحيانا ــ مقادير رواتب المدرسين ومستحقات أرباب الوظائف الاخرى ، فيكشف بذلك عن مداخيلهم ، وطبيعة مواردهم المالية • كما أن فيه شذرات مهمة عن خطط مدينة بغداد القديمة ، بما يتعرض الى تسميته ، أو تحديد موقعه، من مساجد ومدارس وتكايا ومقابر ودور وأسواق ومقاهي، باد اغلبها ، او تغير إسمه ، في يومنا هذا •

ويتميز كتاب الراوي عن غيره أنه حوى أكبر قدر معروف من التراجم فقد بلغ عدد تراجمه (٩١) ترجمة مستقلة ، مرتبة على الاسر الآتية :

١٧ ترجمة «لبيت الراوي » (وهم أسرة المؤلف)
١٤ ترجمة لآل الحيدري
٥ تراجم لآل الطبقجلي
١١ ترجمة لآل السويدي
١٠ تراجم لآل الآلوسي
٨ تراجم لآل الشواف

٧ تراجم لآل الادهمي
٥ تراجم لآل جميل
٥ تراجم لآل الشاوي
٤ تراجم لآل الكيلاني
٢ ترجمة لآل الزهاوي
٣ تراجم من أسر متفرقة

وهذا العدد من التراجم يفوق كل ما وصلنا في الكتب المشابهة له في موضوعه ، فكتاب « الدر المنتثر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر » الذي وضعه الحاج علي علاءالدين الآلوسي (المتوفى سنة ١٣٤٠ هـ/١٩٢٢م) في اوائل هذا القرن يبلغ عدد ما احتجنه (٢٨) ترجمة فقط ، اكثرها مختصر للغاية ، وقد لاحظ المؤلف ، أعني السيد محمد سعيد ، قصور هذا الكتاب في الاحاطة بعلماء بغداد في عهده ، فقال « وقفت على نسخة كتبت عليه ، فوجدته اوراقا معدودة » • أما كتاب « المسك الاذفر في نشر مزايا القرن الثاني عشر » الذي ألفه ، في الحقبة نفسها ، السيد محمود شكري الآلوسي (المتوفى سنة ١٣٤٢ هـ/١٩٢٤ م) نحو (٥٠) ترجمة ، واضاف اليه فيما بعد تراجم اخرى، ونسوق بعض الامثلة ندلل بها على سعة كتاب الراوي بالنسبة للكتابين المذكورين ، فبينما لا يذكر الآلوسي من العلماء الراويين غير ترجمة واحدة ، يصل عدد تراجمهم لدى الراوي الى ١٧ ترجمة على ما ذكرنا من قبل ، وجميعهم ممن لم يترجم لهم أحد ، على الرغم من أهميتهم العلمية والاجتماعية في عصرهم ، وبينما لا يترجم لآل الحيدري في أي من الكتابين السابقين ، احتوى كتاب الراوي على ١٤ ترجمة ، ونلاحظ أن السيد محمود شكري الآلوسي ترجم لعالمين من آل الشواف ، بينما ترجم الراوي لثمانية منهم ، وليس لآل جميل في كتاب المسك الاذفر الا ترجمة واحدة ، بينما ثمة خمس تراجم لهم في هذا الكتاب ، وكذا الحال بالنسبة لآل الادهمي فان تراجمهم في المسك الاذفر لا تتجاوز الثلاث ، وفي كتاب الراوي سبع تراجم

مستقلة ، ومثلهم آل الطبقجلي . أما أسر الشاويين والكيلانيين فلم يترجم لهم أحد من المؤلفين المذكورين البتة .

ولا تقف ميزة الكتاب عند هذا وحسب ، وانما تتجاوزها الى طبيعة الترجمة الواحدة ، فتراجم الراوي جاءت أكثر وضوحا وأغنى تفصيلا ، حتى أنها حوت فى متنها تراجم موجزة لعدد من العلماء والادباء من الاسر ذاتها لم تفرد لهم عناوين مستقلة ، او انها حوت شيئا من أخبارهم ، فمن آل السويدي مثلا نقرأ عن رجال عديدين ، غير الذين ترجم لهم ، أمثال ناجي السويدي وعارف السويدي ، وتوفيق السويدي ، وشاكر السويدي ، وسليمان السويدي ، ومن آل الطبقجلي ، نقرأ مثلا عن : محمد شريف الطبقجلي ، ومحمد لطيف الطبقجلي ، وجميل الطبقجلي ، وكامل الطبقجلي ، ومحمد نافع الطبقجلي ، ومحمود نديم الطبقجلي ، ويوسف الطبقجلي ، ومحمد فخري الطبقجلي ، وعطا الطبقجلي ، ومحمد جابر الطبقجلي ، ورؤوف الطبقجلي وغيرهم ، وكلهم ممن لم يترجم لهم المؤلف بصفة مستقلة . ونقرأ اخبار رجال من آل الادهمي، أمثال : حبيب الادهمي ، وعبدالله الادهمي وابراهيم الادهمي ، وأسعد الادهمي ، وعبدالقادر الادهمي ، وعبدالرزاق الادهمي وغيرهم ، ومن آل جميل نقرأ عن : عبدالجليل جميل، وعبدالمجيد جميل ، وعبدالوهاب آل جميل ، ومحمود آل جميل ، وفخرالدين آل جميل ، وغيرهم ، وهكذا الحال بالنسبة للأسر الاخرى .

ومن ناحية أخرى فان فى الكتاب اشارات مهمة الى جمهرة كبيرة من العلماء والادباء الذين لا ينتمون أصلا الى الاسر موضوعة البحث ، أمثال : عبدالرحمن القرهطاغي ، ورسول الشوكي ، ومحمد أمين الحلي ، ونوح الحديثي ، وعلي بن احمد العاشور ، وطاهر السيروزي ، ومحمد سعيد النجفي، وعثمان الطويلي ، وصالح التميمي ، وأبنه محمد سعيد التميمي ، ودرويش بن عرب خضر ، وعبدالغفور المشاهدي ، واحمد الكلالي ، وابراهيم الرمكي ، واحمد السمين ، ومحمد السمين الموصلي ، وعبدالحميد الاطرقجي،

وصبغةالله الزيارتي ، ومحمد الجاقرلي ، وموسى الطالقاني ، ومحمد رشيد ابن داود النقشبندي، وعباس حلسي القصاب، ويوسف العطاء ومحمد سعيد قاضي الدليم ، وحسن الانكرلي ، وعبدالرزاق مفتي الناصرية ، ومحمد سعيد النقشبندي، ويحيى الوتري ، ومصطفى العلقبند ، وموسى الجبوري، ومحمد الجديد ، وعبدالرحمن الروزبهاني ، وغيرهم ممن اسهم ، بقسط او بآخر ، فى رفد الحياة الثقافية والعلمية فى العراق بنتاجاتهم الفكرية وجهودهم التعليمية مدة طويلة من الزمن .

ومما يزيد من قيمة الكتاب ان مؤلفه رحمه الله اورد فيه نماذج مهمة من نتاجات الادباء والشعراء الذين ترجم لهم ، وبعض هذه النتاجات لم يعرف ، أو لم ينشر من قبل ، مما يكشف عن جانب من تاريخ العراق الأدبي أيضا .

منهجه :

١ ــ إختار المؤلف أن يؤرخ للأسر العلمية الرئيسة فى بغداد ، من خلال الترجمة للنابهين من ابنائها ، وبهذا فانه لم يعن بالاسر التي لم يشتهر ابناؤها بعلم او أدب ، وان عرفت بالتجارة والوجاهة مثلا ، وهذا المنهج يتوافق مع ما الزم معظم المؤرخين به انفسهم فى الترجمة لأبناء عصرهم ، ولم يشذ احد عنه الا نادرا بل إننا نجده يغفل ــ عامدا ــ عن الترجمة لبعض البارزين من تلك الاسر وبخاصة المعاصرين له ، فيمر بهم بسرعة دون تفصيل ، لا لأمر سوى لعدم اشتهارهم ــ كاسلافهم ــ بشيء من علم وادب

ولم يقف فى بحثه عند نطاق زمني محدد ، كان يترجم لأبناء القرن الذي عاش فيه ، او القرن السابق عليه ، كما فعل معاصراه الحاج علي علاء الدين الآلوسي (المتوفى سنة ١٣٤٠ هـ/١٩٢٢) فى كتابه «الدر المنتثر فى رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر » والسيد محمود شكري الآلوسي (المتوفى سنة ١٣٤٢هـ/١٩٢٤م) فى كتابه « المسك الاذفر فى نشر مزايا القرن

الثاني عشر والثالث عشر » وانما تتبع جذور تلك الاسر ، موضوعة بحثه ، فترجم لاسلافها الاوائل ، ومنهم من عاش في القرنين العاشر ، والحادي عشر للهجرة ، وحدد ـــ بذلك ـ الصلات النسبية التي ربطت بينهم ، وطبيعـــة الاهتمامات العلمية والادبية التي اورثوها لأبنائهم •

ومع ذلك فانه لم يشأ أن يجعل من « الاسرة » وحدة موضوعية يؤرخ لها بمعزل عن الترجمة لأبنائها ، ولهذا فان تراجمه ، وان توزعت على أسر محدودة ، لكنها ظلت ـــ الا في حالات معينة ـــ خلوا من مقدمات تاريخية تبحث في تلك الأسر نفسها ، بينما توزعت تلك المقدمات في ثنايا بعض البارزين من ابنائها ، فكتب عن نسب أسرته ، آل الراوي ، ووضح صلاتها بالاسر الاخرى ؛ في خلال ترجمته لأول من اختارهم للترجمة من رجالها ، وهو السيد حسين أفندي الراوي (المتوفى سنة ١١٦٥ هـ / ١٧٥١ م) وقد قدم ترجمته على ترجمة ابن عم له ؛ هو الحاج محمد بن عثمان أفندي ، على أساس الاسبقية في الهجرة الى بغداد والاقامة فيها • وكتب عن نسب السادة الحيدريـــة ، وقدومهم الى العراق ، والمواطن التي استقروا فيها ، ضمن ترجمته لاول من قدم من رجالهم العلماء الى بغداد ، وهو السيد صبغة الله الحيدري (المتوفى سنة ١١٨٧ هـ /١٧٧٣م) ولكن ذلك لم يمنعه من أن يعود ، بعد أن فرغ من الترجمة لأبنائه وأحفاده ، الترجمة للعلماء من أسلاف صبغة الله المذكور ، حتى انتهى الى محمد بن حيدر بوصفه أول من وفد من ما وراء النهر ، حيث موطن الاسرة الاولى ، الى العراق • ونظير هذا ما فعله في تاريخ أســـرة السويديين ، حيث تناول شيئا من هذا التاريخ ؛ في ترجمته للشيخ عبدالله السويدي ، وهو أول من اشتهر بالعلم من رجالها ، وعرف بهذا اللقب ، وان سبقته في الاقامة ببغداد جيلان قبله ؛ وما دونه من نسب الآلوسيين ؛ ومواطنهم الاولى ؛ في ترجمته للسيد محمود أبي الثناء الآلوسي (المتوفى سنة ١٢٧٠ هـ / ١٨٥٤ م) وهو أول من نال الشهرة العريضة من رجالهم ، وان لم يكن أولهم اقامـــة في بغداد ، ويمكننا تتبع هذا النهج في كلامه على أصل آل جميل

الذي ضمنه ترجمة الشيخ عبدالغني آل جميل ، وهو أول رجالهم البارزين شهرة في بغداد، وان بدا — من ترجمته نفسها — أنه ثمة من أقام فيها من آبائه . ونلاحظ أن المؤلف خرج عن هذا النهج قليلا في حالات محدودة ، فكتب شيئا من تاريخ الاسرة في اثناء ترجمته لأحد رجالها البارزين ، وليس ضرورة ان يكون اول من اختارهم ان يترجم لهم ، فكتب عن اصل آل الشواف ، وبين مواطنهم الاولى، من خلال ترجمته للشيخ عبدالرزاق الشواف (المتوفى سنة ١٢٦٨ هـ / ١٨٥١ م) مع أنه الثاني فيمن ترجم لهم من هذه الاسرة ، وسجل نسب السادة الطبقجليين ، في أثناء كلامه على السيد محمد أسعد الطبقجلي (المتوفى في سنة ١٢٧١ هـ / ١٨٥٥ م) وهو الاخير فيمن ترجم لهم من رجالها ، والظاهر أنه انما فعل ذلك عفوا ، لا قصدا ، وقد اقتضاه ما يصيب الفرد أحيانا من نسيان ، وضرورة الاستدراك على مافات في موضع غير ما توجبه خطه التأليف .

لكننا نلمح أن المؤلف طور — عامدا هذه المرة — منهجه المذكور ، فكتب في القسم الاخير من كتابه مقدمات مهمة ، مستقلة ، في تاريخ بعض الاسر موضوعة البحث، ومن الواضح أنه ما فعل ذلك الا لاحساسه بضرورته في بحثه عن « النقباء — الاسرة الكيلانية » فقد تتبع فيه جذور مؤسسة نقابة الاشراف في بغداد منذ أن ارتبطت باحفاد السيد الشيخ عبدالقادر الكيلاني في القرن العاشر للهجرة ، وهو ما كان يبدو استطرادا مطولا لو انه اضافه الى أي من تراجم رجال الاسرة الذين كتب عنهم ، ومثل هذا ما فعله بصدد آل الشاوي أيضا ، فانه قدم لتراجم رجالهم ، بمقدمة مستقلة تعرض فيها لنسبهم وما عرفوا به من شجاعة وبأس .

٢ — والمؤلف — بعد هذا — شديد الاهتمام بتوضيح ما يصل بين مترجميه من دواعي القرابة والمصاهرة ، وهو ما يتجلى بوضعه شجرتي نسب لاسرتين ترجم لأبنائها ، هما آل الراوي ، وآل الشاوي ، وتثبيته للعديد من المعلومات النسبية بشأن الاسر الاخرى، بما يمكن أن يكون سببا في

وضع « شجرات نسب » لها تفيد في تقويم صلاتها الاجتماعية ، ففي معرض حديثه عن الملا عبدالفتاح ، يقول — مثلا — « هو خال الحاج بكـر الذي هو خاله (أي عبدالعزيز الشواف) فعبد الفتاح هو خال خال عبدالعزيز المذكور» وقوله إن عبدالفتاح المذكور هو خال الشيخ عبدالرحمن بن أبي بكـر الشافعي • وان عبدالله سالم أفندي الحيدري هو « اخو عبدالرحمن باشا بن صالح افندي الحيدري أخي درويش أفندي الحيدري » وقوله عن العلامة يوسف العطا بأنه « منسوب لآل عطا » وتوضيحه المصاهرة التي تربط بين أسرته وآل السيد مراد الكيلاني بقوله « إن لنا معشر الراويين مصاهرة ونسبة معهم فقد تزوج عبـدالفتاح افنـدي الراوي بن الشيخ عبـدالله الراوي فخر المدرسين منهم بنتا أعقبت منه بنتين •• الخ » وقوله إن السيد احمد أفندي المشهداني ، شيخ التكية الخالدية ، هو ابن أخي عبدالغفور خليفة مولانا خالد (النقشبندي) » وكثير من مثل هذه المعلومات والتفاصيل التي حرص المؤلف على تسجيلها في ثنايا تراجمه •

٣ — ومن الملاحظ أن المؤلف اهتم بكتابة إسم صاحب كل ترجمة كاملا مضافا الى إسم ابيه وجده غالبا ، لكنه أغفل عن تثبيت الكنى والالقاب لهم ، وهي — عهـد ذاك — كثيرة ، مثل « أبو السعود » و « ابوالخير» و « ابو البركات »و « خيرالدين »و « نورالدين » و« عزالدين» وغير ذاك مماكان يضاف الى الاسماء عادة ، وسبب ذلك يعود — فيما يظهر — الى إدراك المؤلف ان هذه الالفاظ لم يكن يقصد بها الا الوجاهة والتمييز ، او التشبه بالقدماء في الاقل ، وهكذا فانه أسقطها عند الترجمة لأصحابها التماسا للاختصار ودفعا لأي التباس قد يؤدي اليه تعدد الاسماء والكنى والالقاب•

٤ — ولقد حرص المؤلف — كلما توفرت لديه المادة — على ذكر اسم المدينة ، او البلدة ، التي ولد فيها صاحب الترجمة ، عدا ان تكون بغداد ، فحينئذ يسكت عن ذكرها ، بوصفه يترجم — اصلا — لأسر من أهلها ، وهكذا فانه صرح ، في ترجمة السيد الشيخ حسين الراوي ، انه « ولد في قصبة راوة

المقابلة لعانات » وذكر عن نفسه أنه « ولد في عانات حينما كان والده مدرسا لقضاء عنـه » وقال في ترجمة السيد ابراهيم أفندي الحيدري أنه « ولد في كردستان ، في أربيل » .

٥ ــ ومن ناحية اخرى ، فانه حرص على تثبيت تاريخ ولادة من ترجم له ، أما في أول الترجمة ، او في آخرها ، وبالتحديد بعد ذكره تاريخ وفاته . وبقدر ما كانت الطريقة الاولى تبدو منطقية ، لان تحديد تاريخ ولادة رجل ما تكون نقطة بداية معقولة لسائر مراحل حياته ، فان الطريقة الاخرى كانت محاكاة لاكثر المؤلفين القدماء في علم تراجم الرجال ، وهي طريقة أملتها ــ في الاصل ــ تقاليد مدرسة أهل الحديث : لأن في وضع تاريخي الوادة والوفاة في موضع واحد يسهل على المحدث ضبط معاصرة صاحب الترجمة لغيره من العلماء ، ومن ثم التأكد من امكانية أخذه عنهم ، وأخذهم عنه ، في وقت واحد . وعلى أية حال فانها ليست المرة الوحيدة التي تلمح فيها تردد المؤلف بين طريقتين متميزتين في الترجمة : طريقة تقليدية وفية لقواعد القدماء ، وأخرى حديثة اكثر تجاوبا مع واقع حياة المترجم ، كما سيأتي .

٦ ــ ونقطة البداية المشتركة التي يبدأ منها المؤلف تراجمه عادة ، هي ذكر الشيوخ ، والاساتيذ الذين أخذ عنهم صاحب الترجمة العلم ، فهذه المرحلة هي ــ في نظره ــ الاكثر أهمية في تكوين شخصيته العلمية، وخلفيته الثقافية . ولذا فانه شديد العناية بذكر أكبر عدد من اولئك الذين تلقى عنهم مترجمه العلم . وهو يميز ــ بدقة ظاهرة ــ بين من تلمذ عليهم في المرحلة الاولى من طلب المعرفة ، وبين من تخصص « عندهم في ضروب محددة من العلم ، وتخرج عليهم ونال اجازاتهم . فقال مثلا في ترجمة الحاج محمد أفندي ابن عثمان الراوي إنه درس مقدمات الجادة على ابن عمه الشيخ حسين، « ثم درس على فضلاء ذلك العصر كالشيخ عبدالله أفندي السويدي والشيخ ياسين الهيتي وغيرهم » وقال في ترجمته للشيخ عبداللطيف الراوي انه « درس على ابن عمه الحاج عمر مقدمات العلوم ، ثم درس العلوم

العقلية والنقلية على الشيخ عبدالله السويدي وبقية معاصريه من والده وفصيح الدين الهندي والشيخ الهيتي واضرابهم اهل التحقيق والتنويه » وصرح في ترجمته للشيخ حسين آل عبداللطيف الراوي أنه « درس على أخيه مقدمات الجادة ، ثم على أبيه وابن عمه الحاج محمد وعبدالرحمن السويدي وبقية المعاصرين » وفي ترجمته للشيخ محمد آل عبداللطيف المذكور انه « درس على أبيه والعلامة الآلوسي مقدمات العلوم واكمل العلوم العقلية والنقلية على العلامة محمد أسعد أفندي الحيدري .. الخ » وهكذا الامر في سائر تراجم الكتاب .

٧ ــ وهو لا يكتفي ــ في بعض الاحيان ــ بتسمية شيوخ المترجم ، في مراحل طلبه العلم ، وانما نجده يصرح ــ حيثما توفرت لديه المادة ــ بذكر عناوين الكتب التي قرأها على هذا الشيخ او ذاك، فيقال مثلا في ترجمته للعلامة أبي الثناء الآلوسي أنه « قرأ الاجرومية ومقدمات العربية على والده . ثم قرأ الوضعية الكبرى على عبدالعزيز الشواف ، والشمسية والتلخيص» . وذكر في ترجمته للسيد محمود درويش الآلوسي أنه « درس على عبدالوهاب افندي الذئب شرح الدر المختار ، أعني رد المحتار ، مع المغني ، وشيئا من الاصول » وفي ترجمة محمد بن عبد الغني الجميل أنه « جعل يطالب مقدمات العلوم .. الى أن قرأ السيوطي على شرح الفية ابن مالك » .

٨ ــ ويتوصل المؤلف في ترجمته ، بعد عرض مرحلة الطلب ، الى ذكر الوظائف التي تقلدها صاحب الترجمة نتيجة لما بلغه من علم ، وما يؤهله له موقعه الاجتماعي وبحسب طبيعة العصر ، فإن معظم هذه الوظائف يتألف من : تدريس في مدارس بغداد ومساجدها ومعاهدها الاخرى ، سدانة لبعض المشاهد المشهورة ، تولية على أوقاف بعض الواقفين المخصصة للانفاق على مجالات علمية واجتماعية مختلفة . ولا يتردد في ان يوضح ــ احيانا ــ تأثير الولاة في تعيين هذا العالم ، وتولية ذلك المدرس ، فنوه ــ مثلا ــ باختيار والي بغداد سليمان باشا الكبير لعبدالله الراوي ، الملقب بفخر المدرسين ،

للتدريس في مدرسة الامام أبي حنيفة ، وتعيين واليها سليمان باشا الصغير لابراهيم الراوي مدرسا في المدرسة العادلية ، وفي الوقت نفسه ، فانه أشار الى رفض بعض العلماء وظائف مهمة أسندت اليهم لأسباب عامة •

٩ ـ واستكمالا لعناصر الترجمة ، فان المؤلف نوه بمؤلفات صاحبها من كتب ورسائل ودواوين ومجاميع، وحرص ـ في ذلك ـ على ايراد عناوين تلك المؤلفات كاملة غالبا ، لكننا نجده يكتفي بذكر مضامينها بعبارة موجزة، حينما يكون الكتاب شرحا، او حاشية ، على مؤلف مشهور من كتب «الجادة» وهي الكتب المدرسية في اصطلاحنا المعاصر • فيقول مثلا في ترجمة الحاج عبدالله الراوي الملقب بفخر المدرسين ان له « شرح البخاري » و « حاشية على تحفة ابن حجر » و « تعليقات على الحضرمية »• وذكر ان للسيد محمد سعيد أفندي الطبقجلي مؤلفاتهي « شرح شرح القوشجي » و « شرح عصام الوضع » و « شرح شواهد القطر » ونحسب أنه انما اغفل ذكر عنوينها ، بسبب كونها لا تزيد ان تكون ـ في الواقع ـ تعليقات على كتب معروفة تماما، ومتداولة بين أيدي طلبة العلم في تلك العهود ، وربما التماسا للاختصار غير المخل •

١٠ ـ وتوضيحا لمكان المترجم الادبية ، واظهارا لملكته الشعرية ، فانه أثبت نماذج جيدة للشعراء والناشرين من مترجميه ، ولكنه كان حريصا ـ فيما يبدو ـ على الا يثقل الكتاب بكمية من الشعر والنثر تحوله عن هدفه بوصفه كتابا في تاريخ الاسر العلمية ، الى كتاب أدب او مجموع شعري ، ولذا فانا نجده مقتصدا في ايراد نماذجه الادبية ، مع توفير مثل تلك المواد لديه ، وهو قد يكتفي بذكر مطالع القصيدة ، او أبيات منها ، مع إشارة الى أن هذا لا يمثل الكل بحال ، ففي ترجمته للسيد الشيخ حسين الراوي يجتزيء أربعة أبيات فقط من قصيدة قال عنها ان عدد ابياتها اربعون ، واربعة ابيات أخرى من قصيدة « قدرها أربعة عشر بيتا » • ومع أنه كان يملك نسخة من مجموعة شعرية كاملة لعبدالفتاح الشواف ، كما صرح بذلك،

فانه لم يختر منه الا عشرة أبيات فقط ، وبضعة سطور من نثره تدليلا على ملكته في النظم والانشاء ، وربما اقتبس ابياتا ثم أحال القارىء الى ديوان من اقتبس منه ، ان كان ذلك الديوان معروفا ، فحينما نقل قسما من قصيدة لعبدالغفار الاخرس ، قال « وهي طويلة فاطلبها من ديوانه » واذ اختار ابياتا لعبدالباقي العمري من قصيدة موجودة في ديوانه ، اكتفى بالقول انها « طويلة، مذكورة في ديوانه ، فاطلبها منه إن اردتها » • وعلى اية حال فان المتأمل في اختياراته يستشف منها حسن تذوقه للجيد من الشعر ، ولا عجب فانه نفسه كان شاعرا •

١١ ـ وخروجا على تقاليد « فن الترجمة » كما استقر لدى معاصريه ، فانه عني ، عناية كبيرة ، بتوضيح دور المترجم في الحياة العامة ، ومشاركاته في مجال السياسة والادارة ، وصلاته برجال الحكم ، سلبا كانت او ايجابا ، ومساهمته في النشاطات الوطنية ، وما بذله من تضحيات في سبيل مبادئه ، فان احسّ المؤلف بقصور المترجم في هذه الجوانب ، نبه الى ذلك ، وانحى عليه باللائمة ـ ولو بعبارة رقيقة ـ بما يفهم منه رأيه في تقويم ادوار مترجميه• العامة ، فضلا عن أدوارهم العلمية والتقليدية ، ونحسبه قد اولع بهذا الجانب، وبخاصة عند الترجمة لمعاصريه ممن خضرم عهدي الحكم العثماني والاحتلال البريطاني ، وهكذا فانه أورد تفاصيل ، على غاية من الدقة ، عن موقف عبدالغني آل جميل ، مفتي بغداد ، من واليها علي رضا باشا ، وموقف أبي الثناء الآلوسي منه ، وعلاقة محمد الطبقجلي المفتي ببغداد به ، كما أنه اوضح ما يتصل بأخذ الحاج علي الشواف اسيرا الى الهند وبرما ونونكنغ في اثناء الحرب العالمية الاولى ، وبين موقف نفر من علماء بغداد ، منهم عيسى آل جميل ، ويوسف السويدي ، وغيرهما في مقاومة محاولة والي بغداد جمال بك (باشا السفاح فيما بعد) فرض أشخاص اختارهم ليمثلوا البغداديين في مجلس المبعوثان (النواب) العثماني ؛ واوضح علاقة السيد سلمان القادري، نقيب اشراف بغداد ، بالسلطان العثماني ، وموقف السيد عبدالرحمن النقيب،

من السلطتين العثمانية والبريطانية ، واورد تفاصيل هامة عن ظروف تأليف الحكومة المؤقتة الاولى في العراق ، وعقد أول معاهدة مع بريطانيا ، وانفرد بالتصريح بأن الذي كتب فتوى عزل السلطان عبدالعزيز لم يكن شيخ الاسلام العثماني — كما هو معروف — وإنما كتبها عالم بغدادي كان اذ ذاك في القسطنطينية ، هو السيد ابراهيم فصيح الحيدري فانه « هو الذي استخرج الفتوى واعطاها الى شيخ الاسلام » ومثل ذلك مما يمكن عده من الاسرار التاريخية غير المعروفة .

١٢— واهتم بتتبع أخبار خزائن الكتب التي كانت لبعض مترجميه ، وهو اهتمام يتفق مع عنايته الخاصة باقتناء الكتب ، فذكر مثلا في ترجمة السيد عبدالله افندي الحيدري مفتي الشافعية أن كتبه بيعت وكتب أبيه فيمن يزيد وقد حضرت ذلك وأخذت منها ما أخذت » وان كتب ابراهيم فصيح الحيدري ، العلامة الشهير « وقفها على تكية مولانا خالد فتولاها شيخ التكية وحافظ عليها ولكن بوفاته لعبت بها الأيدي ، ثم نقلتها دائرة الاوقاف الى مكتبتها فذهب ما ذهب ، وبقي ما بقي » فاوضح بذلك سر تفرق معظم مؤلفات هذا العلامة ، وانتقالها الى احدى مكتبات مدينة نيويورك .

وذكر في ترجمة السيد محمد سعيد الطبقجلي انه « كانت عنده مكتبة جليلة جمع فيها من الكتب ما ليس عند غيره ولم يحو مثلها سواء ، ولكنها تفرقت واضمحلت فسبحان الجامع والمفرق » واوضح المصير المؤسف التي آلت اليه مكتبة مفتي بغداد عبدالغني آل جميل ، فقال ان والي بغداد — وهو علي رضا باشا — نهب ماحوته داره « من نفائس الاموال والكتب ، ظاهرها وخافيها ، وقد كان ما فيها من الكتب قدر سبعة آلاف مجلد قلما يوجد مثله عند أحد ، ثم بعد ذلك أمر بها فضربت بالمدافع ، مع أنه ليس لها من مدافع ، فاحترقت حتى غدت كأن لم تغن بالامس » ، ومثل هذه الاشارات التي تفصح عن جانب من اهتمامات المؤلف بالكتب وخزائنها .

١٣ — وانسجاما مع نظرته الواقعية لحياة مترجميه ، فانه اهتم بتدوين

فريد لا نجد نظيره لدى غيره من المؤلفين ، فقال مثلا في ترجمته السيد صبغةالله الحيدري المتوفى سنة ١١٨٧ هـ / ١٧٧٣ م إن « محل اقامته تجاه جامع الخاصكي ، في الدور التي أصبحت الآن للنصارى ، وكانت دارا واحدة كبيرة » وعين موضع دار السيد عبدالله الآلوسي ، حيث نشأ ابنه المفسر الشهير ابو الثناء بانها « واقعة تجاه الطريق المار أمام دار بيت الشواف ، على يسار المنحرف من الطريق المذكور ، مارا في الطريق اليمنى للذاهب الى بيت آل عطا ، أو الى سوق الجديد » وحدد موقع دار علي الشواف ، حيث نشأ أبنه العلامة عبدالعزيز المتوفى سنة ١٢٤٦ هـ/ ١٨٣٠ م بانها واقعة « قريبا من الجامع المذكور بجامع الشيخ موسى الجبوري ، في شمال الجامع » وقال في ترجمة عبدالسلام الشواف ان أباه كان يسكن « في محلة المشاهدة في الدرب النازل الى قراوي عقيل ، على يسار النازل من مقبرة معروف الكرخي » ومثل هذا ما نوه به في أثناء ترجمته لمفتي بغداد عبدالغني آل جميل ، اذ قال « كان يسكن هو وابوه في المحل المسمى الآن بالسنك ، حينما كان عامرا قبل الطاعون ، آهلا بالساكنين من الاشراف والعلماء » وغير ذلك .

١٤ــ ويأتي تاريخ وفاة المترجم نهاية منطقية لترجمته ، وقد حرص المؤلف على تحديد تواريخ وفيات مترجميه بأقصى ما يستطيعه من دقة ، فذكر السنة والشهر واليوم ، والساعة أحيانا ، ولكنه اكتفى بتحديد السنة حينما لم تتوفر لديه معلومات بأكثر من ذلك . ونبه ــ في بعض الاحيان ــ الى سبب الوفاة ، ان كان مرضا ، ام كان بسبب وباء عام ، كالطاعون والهيضة ، وهما ما كان يداهم العراق بين حين وآخر ، فالشيخ عبداللطيف الراوي ــ مثلا ــ توفي في « الهيضة التي عم بلاؤها بغداد » والشيخ عبيدالله الحيدري « اختطفته يد المنون في حادثة الطاعون » والشيخ عبدالله بن غياث الدين الحيدري وافاه أجله « في الطاعون الاخير ، أعني سنة ست واربعين بعد المائتين والف » والشيخ ابراهيم فصيح الحيدري توفي لأصابته « بانطلاق

البطن » وغير ذلك من الاسباب المختلفة . واتباعا للذوق السائد فى عهده ، فانه حدد لقارئه ــ بدقة ملحوظة ــ موضع دفن مترجمه ، ليس بذكر اسم المقبرة التي ضمت رفاته ، وانما بتعيين المكان الذي دفن فيه منها ، ووصف أحيانا مراسم تشييع جثمانه ، ونماذج مما قيل فى رثائه .

١٥ــ ولا تنتهي الترجمة ــ لدى مؤلفنا ــ عند حد وفاة صاحبها ، وانما تستمر ليذكر فيها ما ترك بعده من أولاد ، من البنين غالبا ، والبنات أحيانا ، وليتابع تراجم النابهين منهم ، وما تبوؤه من المناصب ، وما عرف عنهم من فضل ، فان لم يكن لمترجمه عقب أصلا ، صرح بذلك ، وان توفوا جميعا ، فلم يبق منهم أحد نص عليه أيضا ، مستكملا بذلك ملامح سيرة مترجمه حيا وميتا .

ولابد لنا هنا من الاشارة الى ان المؤلف اتخذ له فى كتابته أسلوبين معا ، فهو يبدأ كل ترجمة بعبارات تقليدية مسجوعة ، لكنه سرعان ما يترك الحديث يسترسل بعبارة سهلة ، وواضحة . ونرى انه انما فعل ذلك ، ليقدم لتراجمه بمقدمات فيها محاكاة لكتب السابقين فى اطناب المديح للمترجمين ، الا ان ذلك لم يكن يمتد الى الترجمة نفسها بأية حال ، وربما كان فى هذه المزاوجة بين الاسلوبين يعكس صدى مدرستين متميزتين فى الكتابة التاريخية مدرسة أدبية تقليدية تستهدف اظهار مزايا صاحب الترجمة ومواهبه ، ومدرسة نقدية معاصرة تتوخى تقديم صورة أقرب الى الواقع لصاحب الترجمة نفسه ، فالمؤلف هنا سجل انتقالا بين مرحلتين من مراحل فن الترجمة التاريخية ، وهو ما يبرر استخدامه غير اسلوب واحد ، بحسبان أن كل اسلوب يعبر عن مرحلته .

مصــــادره :

إعتمد المؤلف فى كتابه على مصادر عديدة ، صرح هو ــ فى مقدمته ــ بأسماء بعضها ، ويمكن تقسيمها الى الفئات الآتية :ــ

١ ــ كتب فى التراجم • منها ما أشار اليه صراحة فى بعض تضاعيف كتابه ، ومنها ما لم يسمه ، ولكننا نعلم أنه أخذ منه • فمن الكتب التي نوه بأطلاعه عليها كتابان لمؤلفين شهيرين من أهل مدينته ، ومعاصرين له ، هما كتاب « الدر المنتثر فى رجال القرن الثانيعشر والثالثعشر » للحاج علي علاءالدين الآلوسي ، و « المسك الاذفر فى نشر مزايا القرن الثانيعشر والثالث عشر » للسيد محمود شكري الآلوسي ، ونحن نرى ان استفادته من الكتاب الاول محدودة بحكم أن الحاج علي علاءالدين ضمن مؤلفه ــ على صغره ــ مجموعة من تراجم رجال من مدن عراقية أخرى غير بغداد ، ومنهج مؤلفنا هو الاقتصار على البغداديين فحسب • وقد اشار اليه مرة واحدة بما يفهم منه أنه لم يجده موفيا بعنوانه ، فقال فى ترجمة مؤلفه المذكور « له من المؤلفات كتيب أسماه الدر المنتثر فى رجال القرن الثاني والثالثعشر ، وقفت على نسخة كتبت عليه ، فوجدته اوراقا معدودة » • اما « المسك الاذفر » فانه نقل منه فى مواضيع عديدة ، لكنه زاد على ما نقله زيادات كثيرة ، وفصل فى مواطن جمة ، وقدم ــ احيانا ــ وجهات نظر فى وقائع وردت فيه تؤدي الى تقويمات مختلفـــة •

٢ ــ كتب تاريخية وأدبية عامة ، صرح منها بعناوين عدة ، هي « النفحة المسكية فى المرحلة المكية » تأليف الشيخ عبدالله السويدي ، و « حديقة الزوراء فى سيرة الوزراء » لابنه المؤرخ عبدالرحمن السويدي وقد ذكــر ــ فى مقدمته ــ أنه وقف منه على نسخة خطية فى مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة ، و « الروض النضر فى ترجمة أدباء العصر » للاديب عثمان عصامالدين العمري ، و « غرائب الاغتراب » و « المقامات » و « المجموعة الوسطى » وجميعها للعلامة السيد ابي الثناء محمود شهابالدين الالوسي • ومجموعة الشيخ عبدالفتاح الشواف الادبية ، ومجاميع ورسائل أخرى لعلماء آخرين وان لم يسمها جميعا • قال مثلا فى ترجمة السيد عبدالله بهاءالدين الآلوسي

« له مجموعة رسائل ومكاتبات رأيتها عند ولده شكري أفندي (وهو محمود شكري الآلوسي) وقد استنسختها على النسخة التي عند السيد حسن الانكورلي .. » وغير ذلك .

٣ — وثائق تاريخية . ذكر في مقدمته أنه أعتمد في مادته التاريخية على وثائق أصلية ، أطلع عليها في وزارة الاوقاف ، وهي عبارة عن « بعض وقفيات وزراء العراق وغيرهم » مثل وقفية والي بغداد سليمان باشا الكبير المؤرخة سنة ١٢٠٦ هـ/١٧٩١ م ووقفية والي بغداد داود باشا المؤرخة في سنة ١٢٤٣ هـ/١٨٢٧ م . وليس من الواضح مدى استفادته من هذه الوقفيات لكننا وجدناه يشير في ترجمته للحاج عبدالرحمن الراوي « وقد رأيت شهادة له في وقفية الوزير المشار اليه» مما دل على أنه — في الاقل — لم يغفل عن الاستئناس بما تحتويه تلك الوثائق من معلومات .

٤ — روايات المعاصرين ، اعتمد المؤلف — في جانب كبير من مادته — على المعلومات التي كان يستقيها — مشافهة — من شهود العصر الذي يكتب عنه ، وهو منهج علمي سليم تماما ، وقد أشار هو في مقدمته أنه اعتمد « اقوال الشيوخ الطاعنين في السن » .

٥ — معلوماته وملاحظاته الشخصية ، وهي عديدة ، ووافرة ، تلمسها في معظم تراجم الكتاب ، وبخاصة المتأخرين منهم ، والمعاصرين له .

ثالثا — مخطوطة الكتاب ومنهج تحقيقها

من الكتاب نسخة فريدة ، يحتفظ بها ولدا المؤلف السيدان جميل وجمال الراويين ، وقد تفضل السيد الدكتور حسن أحمد الراوي بتزويدي بنسخة مصورة عنها لاغراض التحقيق بناء على طلبي .

والنسخة جميعها بخط مؤلفها ، وهو خط حسن ، على قاعدة نستعليق ، عدا ترجمة واحدة تستغرق نحو أربع صفحات ، فانها بخط عادي ، لكاتب آخر . وهذه الترجمة لسيد أحمد أسعد ، أخي المؤلف الاصغر ، وبينما

تقف حوادث الكتاب عند سنة ١٩٢٩ م ، تستد وقائع ترجمة السيد احمد المذكور الى سنة ١٩٥٥، مما دل على أنها اضيفت على نسخة المؤلف بعد وفاته.

تقع النسخة في ١١٤ ورقة ، في كل ورقة ٣٥ سطرا ، وهي بمقياس (٣٥ سم × ٢٢ سم) وهي دون غلاف ، او عنوان ، والعنوان الذي عنوناها به هو للسيد روفائيل بطي في مقال نشره عنه (وقد أشير اليه سابقا) وفي اغلب الظن أنه وصف لمضمون الكتاب ، وقد ابقينا عليه لسببين أولهما اننا لم نعلم ان المؤلف اختار عنوانا آخر ، وثانيهما لانطباقه تقريبا على مضمون الكتاب وتعبيره ، من ثم ، عن هدفه ونطاقه .

ولقد اتبعنا في تحقيقنا لهذا الكتاب والتعليق عليه الخطوات التالية :

١ ــ حافظنا على عبارة المؤلف ولم نمسها بأي تغيير .

٢ ــ تابعنا المؤلف فيما ساقه من أخبار وحوادث ، فقابلناه على المصادر التاريخية التي تعرضت الى الحقبة نفسها ، سواء صرح بعناوينها المؤلف أم لا ، واشرنا الى وجوه الاختلاف حيثما وجدت .

٣ ــ أحلنا القارىء ، عند كل ترجمة ، الى مزيد من المصادر التاريخية التي تعرضت الى صاحبها .

٤ ــ ترجمنا للاعلام الذين وردت الاشارة اليهم بترجمات استخرجناها من كتب معاصرة، ووثائق خطية ، وعلقنا على أسماء المعالم العديدة التي تحفل بها المخطوطة من مدن ونواحي ومدارس ومساجد وتكايا وسائر الخطط بتعليقات مفيدة توضح مبهمها ، وتبين مواطنها ، وأثبتنا ذلك كله في مواضعه من الكتاب .

٥ ــ حولنا جميع التواريخ الهجرية ، بالسنة والشهر واليوم ، الى ما يقابلها التقويم الميلادي ، وفي حالة ذكر السنة فقط ، اشرنا الى ما يوافق اولها في ذلك التقويم ، وأثبتنا ذلك في مواضعه أيضا .

٦ ــ نبهنا الى مواطن وجود بعض الكتب الخطية المهمة التي وردت عناوينها في المتن ، وأشرنا الى ما طبع منها .

٧ ــ حصرنا ما أضفناه الى النص من كلمات يقتضيها السياق باقواس معقوفة ، هكذا : [ ] •

٨ ــ وضعنا لكل ترجمة رقما متسلسلا لتيسير المراجعة •

وأخيرا فأني أرجو ان اكون قد وفقت ، بعملي هذا ، في القاء الضوء على ما لم يكن معروفا من تاريخنا الثقافي والاجتماعي ، بل والسياسي ايضا ، في القرون المتأخرة ، وهي حقبة نرى أنها لما تزل بحاجة الى تضافر جهود جمة للكشف عن خفاياها ، وتوضيح مبهمها •

ولابد لي ، في الختام ، ان اتقدم بشكري الوافر الى ولدي المؤلف السيدين جميل وجمال الراويين لتفضلهما بالسماح لي بتحقيق المخطوطة ونشرها ، كما أشكر السيد الدكتور حسن احمد الراوي لتزويدي بنسخة مصورة منها ، ولابنته السيدة الفاضلة إقبال الراوي على ما بذلته من سعي محمود في هذا السبيل ، والاخوين الحاج وليد عبدالكريم الاعظمي وصادق الحسيني على ما بذلاه من عون ، جزاهم الله جميعا خير الجزاء

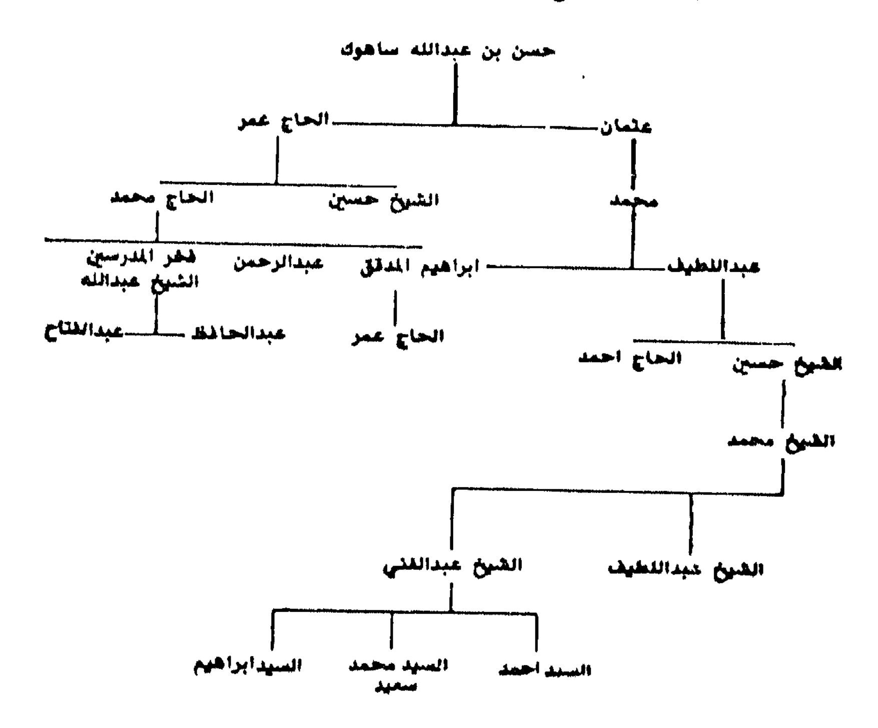
الدكتور عماد عبدالسلام رؤوف

بغداد ــ الغزالية ١١ شباط ١٩٩١

خط محمد امين [illegible]

هذا نسبه ومولده في السيد احمد حمدي المذكور العالم الفاضل والنحرير الكامل التقي النقي والعالم الصفي
اشتغل في طلب العلم مع معاصريه مثل العالم الفاضل الشيخ عبدالرحمن [illegible] الروزبهاني في
[illegible] وتخرج مع الروزبهاني في المذكور [illegible] الامور واشتغل بالتدريس
التدريس في المدرسة العلية مدة من عمره ثم لازم التدريس في داره وقد تخرج
عليه كثير من الطلبة وله شرح كتاب والده شرح [illegible] التوحيد وقد وقف داره الواقعة
في محلة [illegible] مدرسة ووقف لتعميرها [illegible] المجاورة لها لم [illegible]
[illegible] مدرسة الشيخ داود النقشبندي [illegible]
[illegible] ولكنه لم يولد له ولد [illegible]
[illegible] فطال مرضه ثم فارق الدنيا سنة خمس وستين
ومائتين والف ودفن عند والده [illegible] وكانت ولادته سنة ثلاث ومائتين
[illegible] الشيخ محمد [illegible]

وهاك صورة فروع هذه العائلة منذ جدهم الاعلى



النص ــ التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على نبينا الأكــرم

وبعد ، فقد نشأت في بيت علم وأدب ودين ، فكنت أسمع ــ منذ طفولتي ــ عن بيوتات بغداد العلمية والدينية ، ورجالها البارزين في خدمة الدين والناس فأخذت أجمع هذه المعلومات في ذهني وانا صغير ، فلما بلغت مبلغ الرجل جعلت أتقصى رجال البيوتات العلمية في بغــداد وتاريخ نشأتهم ، ومجمل سيرهم ، وآثارهم • وبحثت في كتب التاريخ والادب لعلي أعثر على ما يشفي الغليل ، فلم أجد من المعلومات الا قليلا ، فأغلب التواريخ التي تصفحتها تبحث عن الولاة وأحكامهم وحروبهم وغير ذلك ، وقد جمعت ذلك القليل ، واتاح لي الزمن الاطلاع على بعض وقفيات وزراء العراق وغيرهم المحفوظة في وزارة الاوقاف ، كوقفية داود باشا ووقفية سليمان باشا وسواهما ، كما أني رجعت الى «المقامات الآلوسية» و «تاريخ حديقة الزوراء لعبدالرحمن السويدي » الذي وقفت عليه في مكتبة عارف حكمت في المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة واتم السلام ، واضفت الى ما جمعته ما تحقق لدي من أقوال الشيوخ الطاعنين في السن ، فاستوت عندي معلومات لا بأس بها عن بعض بيوتات بغداد العلمية والادبية ورجالاتها ، رتبتها في هذا الكتاب • والله الموفق •

بيت الراوي

(١)

السيد الشيخ حسين أفندي الراوي

سيد الأقران[١] ، وواحد الزمان ، مصباح مشكاة العلوم ، درة تاج المنطوق والمفهوم ، فرع الشجرة الباهرة ، ودوح العترة الطاهرة ، زينة الدهر، وفريد العصر ، بحر الحقائق ، وكنز الدقائق ، من ثنيت له الوسادة فى صدر حلقة الفضلاء السادة ، فخر العراق ، بل ابناء العرب على الاطلاق ، العالم العلامة ، والحبر البحر الفهامة ، الشيخ حسين افندي بن الحاج عمـر بن حسن بن عبدالله الملقب بساهوك الراوي[٢] • كان أوحد أهل زمانه فى الادب والفضل ، وصدر العلماء أهل المفاخر والنبل ، فلك الكمال الذي عليه يستند أهل عصره ، ودرة التاج المرتكز على مفرق أهل مصره ، لم يكن مطمع للبلوغ الى ما بلغ، ولا طريق الى الوصول الى ما وصل • ولد فى قصبة راوة[٣] المقابلة

---

(١) لم يفرد احد ترجمته ، وان وردت بعض اخباره في كتاب «النفحة المسكية في الرحلة المكية » لعبدالله السويدي : و « حديقة الزوراء في سيرة لوزراء لابنه عبدالرحمن السويدي : وقد استقى المؤلف معظم مادته مما ورد في بضاعيف هذين الكتابين ، وصاغ منها هذه الترجمة الموسعة التي تعد أول ما كتب في سيرة هذا العالم العراقي الجليل •

(٢) ساهوك هو لقب الجد عبدالله ، وهو جد السادة لسواهيك، الذين تعد اسرتهم واحدة من اربع أسر حسينية النسب في راوة، والاسر الاخرى هي ، السراحنة وآل عبيد وآل الشيخ رجب ، ولعبدالله ابن اخر اسمه حسان ، وسينوه المؤلف بنسبهم فيما يأتي من تراجم الكتاب •

(٣) بلدة مشهورة تقع على الضفة الشرقية لنهر الفرات ، تعد ناحية تابعة لقضاء عانه من أقضية محافظة الانبار ، وهي تقابلها ، من الضفة الاخرى للنهر، وكانت فيها قلعة فخمة من عهد مدحت باشا سنة ١٢٨٢هـ/١٨٦٩م، ودور كثيرة ومدارس ، الا ان اغلبها غطته مياه حوض سد الحديثة، ولم يبق منها الا ما كان مرتفعا على سفوح الجبل •

لعانات[٤] ، وبعد أن قرأ كلام الله تعالى وميز الشمال من اليمين حط عصا الترحال فى بغداد البلد الأمين ، وذلك لاقتناص شوارد العلوم ، المنطوق منها والمفهوم ، فعلقت أنامل طلبه بحبل العلم المتين وأناخ ركائب آماله فى كنف ركن العلــوم المكين الزاهد العابد والراكع الساجد مفتاح العلوم النقلية والعقلية ملا نوح الحديثي[٥] مدرس مدرسة العمرية[٦] عليهما رحمة رب البرية ، فلازمه وان كان يدرس على بعض فضلاء ذلك العصر ملازمة الظل للظل وشرب من بحر فضله النهل والعل ، وذلك سنة تسعين بعد الالف[٧] .

---

(٤) كذا يكتبها المؤلف جريا على طريقة بعض القدماء في كتابة اسمها ، وهذا الاسم من البابلية والآشورية (آنات : آناي) والا فالمشهور في عصره ان يقال : عانه : ويظهر ان بعض البلدانيين العرب حاول التوفيق بين الاسمين، متصورا ان (عانات) هي صيغة جمع تانيث لعانه ، وانها كانت تطلق على « قرى مضمومة الى هيت » (ياقوت : معجم البلدان ٤/٧٢) وهي تبعد عن مدينة الرمادي بنحو ٢١٢ كم الا ان معظمها قد غرق بسبب ميــاه حوض ســد الحديثة .

(٥) هو الشيخ حسين نوح العمر الحنفي الحديثي ، احد كبار العلماء ببغداد في القرن الثاني عشر للهجرة (١٨ م) وصفه تلميذه الشيخ عبدالله السويدي بقوله : « الشيخ العالم النحرير والجهبذ الشهير ، تذكرة السلف ، وعمدة الخلف : زين الملة والدين » (النفحة المسكية في الرحلة المكية ، الورقة ٥ نسخة المتحف البريطاني) .

(٦) انشاها والي بغداد عمر باشا سنة ١٠٩٠ هـ/١٦٧٩ فنسبت اليه ، وأول من درس فيها الشيخ حسين نوح الحديثي المذكور ، وكانت تقع على كتف دجلة في الجانب الغربي من بغداد ، شرقي جامع القمرية ملاصقا له ، وقد وصفها السيد محمود شكري الالوسي بقوله « وكانت في هذه المدرســة حديقة مشتبكة الاغصان ، وخزانة كتب يعجز عن وصفها لسان التحرير ، وهي اليوم خراب ، لا مدرس ولا طلاب : ولا تقرير ولا كتاب » (مساجد بغداد وآثارها ١٣٥) وجددت هذه المدرسة سنة ١٣١٩ هـ/١٩٠١ م على يد (الحاج عبدالقادر البحرية) كما نطقت بذلك الكتابة القاشانية البديعة التي كانت مثبتة على واجهتها ، وقد نقضت المدرسة عند تجديد جامع القمرية الاخير سنة ١٩٧١ — ١٩٧٢ م وادخلت ارضها في ساحة (اعدادية الكرخ للبنين) .

(٧) ويوافق اولها ١٢ شباط ١٦٨٩ .

ولما ان درج في مدارج الجادة الأولى جعل يقرأ عليه عبدالله الشهير بالسويدي بن [حسين بن] مرعي الدوري(٨) • وبعد ان فارق شيخه المذكور احياءً نصب نفسه للتدريس في مكانه لأنه اذ ذاك واحد اقرانه ، وكان ذلك في السنة الخامسةعشرة بعد المائة والألف • فلما رأى الوزير الخطير والمشير الكبير حسن باشا الكبير(٩) انه الآية الكبرى في البلاغة والفضل والمعجزة العظمى في العلم والنبل جعله مفتيا للعساكر السلطانية والجيوش العثمانية العراقية ، وكان عنوان تلك الوظيفة مفتي الأوردي(١٠) ، وكان ذلك في السنة الثامنةعشرة بعد المائةوالالف(١١) في زمن سلطنة السلطان مصطفى خان(١٢) ابن السلطان محمد خان وجعله مدرس الحضرة الاعظمية(١٣) لما له من رفيع الدرجة وعظيم الأهمية ، ومعلوم أن مفتي الأوردي في البلاد العراقية هو في المنزلة تحت مفتي الديار الرومية • وكان رحمه الله مع علو كعبه في العلوم

---

(٨) سيترجم له المؤلف بتفصيل فيما يلي من هذا الكتاب •

(٩) والي بغداد من سنة ١١١٦ هـ الى سنة ١١٣١ هـ/١٧٠٤ ــ ١٧٢٣ : وهو من اشهر ولاتها في العصر العثماني ، عرف بسياسته التي انتهت بتوحيد ولايات بغداد والبصرة وشهرزور تحت سلطة بغداد المركزية ، وبعد مؤسس نظام المماليك التي تعاقب رجاله على الحكم في بغداد والبصرة وشهرزور منذ منتصف القرن الثاني عشر للهجرة وحتى الثلث الاول من القرن التالي • وله أعمال ادارية وعمرانية مشهورة ؛ ولم تعرفه المصادر التاريخية معاصرة له بالكبير ، وانما عرفته بالجديد ، تمييزا له عن وال آخر بالاسم نفسه حكم بغداد بين ١١٠١ و ١١٠٢ هـ/١٦٨٩ ــ ١٦٩٠ م •

(١٠) الاوردي ــ الجيش او قسم منه •

(١١) الموافقة لسنة ١٧٠٦ م •

(١٢) هنا خطأ في التاريخ ، فقد ولي مصطفى خان (الثالث) بن محمد (الرابع) في سنة ١١٠٦ هـ/١٦٩٥ وتوفي سنة ١١١٥ هـ/١٧٠٣ م ، والتاريخ الذي يذكره المؤلف هنا داخل في سلطنة احمد الثالث بن مراد الرابع ١١١٥ ــ ١٧٠٣ م •

(١٣) يريد المدرسة التي انشأت مجددا عند مسجد الامام ابي حنيفة النعمان ، ومن المرجح ان الذي انشأها هو والي بغداد حسن باشا المذكور ، وكانت مدرسة الامام ابي حنيفة المنشأة سنة ٤٥٩ هـ قد اندثرت منذ عهد بعيد •

له قدم في الأدب والشعر يخجل النجوم . وكان حاضر البديهة ينظم القصيدة ارتجالا ، من ذلك ان والي الحويزة عبدالله خان[14] الذي ورد الى الوزير المشار اليه بطلب منه العفو والامان ، وذلك سنة احدى وثلاثين بعد المائة والالف[15]، وكان من كبار منصفي علماء الشيعة، وقد ورد بغداد فرارا من الشاه[16] فآواه الوزير وتعهد لـه برد الحويزة اليه وتخليصه من الشاه ، فزاره المترجم مع صديقه الشيخ عبدالله السويدي في داره وكان اذ ذاك ينظم قصيدة هائية[17] ، وقد وصل فيها الى قوله :

إن كنت أزمعت هجرا أو ولعت به   من بعـد ودٍّ فإنّـا حسـبنا الله

فقال لهما : أتروون الشعر ؟ قال له الشيخ المترجم : ونظمه، وانشده ارتجالا قصيدة على بحر قصيدته ورويها مطلعها :

عـج بالمطي فإنّ السـعد وافاه   والمجـد يعـرف مغناه ومأواه

الى آخرها .

فاستحسنها الخان ، وحصل لهم الانس في ذلك المكان ، فانشد الخان :

ناشـدتك الله يا راوي حديثهم   حدث فقد ناب سمعي اليوم عن بصري

---

(١٤) هو المولى عبدالله بن فرج الله ، امير الامارة المشعشعية في بلاد الاحواز ، تولى الحكم سنة ١١٢٤ هـ/١٧١٢ م وحارب الدولة العثمانية ممثلة بوالي بغداد حسن باشا ، ثم تحالف مع الاخير على الدولة الصفوية : وكان يسعى من وراء ذلك الى تأييد استقلال امارته ، وقد عرف بالادب كما سيذكر المؤلف. ويظهر انه ازيل عن الحكم في امارته بعد مجيئه الى بغداد سنة ١١٣١ هـ/١٧١٨ م . انظر محمد جاسم شبر : تاريخ المشعشعيين وتراجم اعلامهم (النجف ١٩٦٥) ص ١٦٦

(١٥) ويوافق اولها ٢٤ تشرين الثاني سنة ١٧١٨ م .

(١٦) هو الشاه حسين الاول بن طهماسب الثاني : تولى حكم ايران من سنة ١١٠٥ هـ/١٦٩٤ م الى سنة ١١٣٥ هـ/١٧٤٢ م .

(١٧) نجد طرفا من هذه المحاورة الادبية في حديقة الزوراء تأليف عبدالرحمن السويدي ص ٧٢ من المطبوع بتحقيق صفاء خلوصي (بغداد ١٩٦٢)

فحدث الى أن ملأ القلب سرورا ، واظهر نعمة وحبورا ، بما بشره من البشارة ، وافهمه نوال بغيته بصريح العبارة • ولما توفي الوزير المشار اليه الى رحمة ربه وآب اليه طالبا عفوه من ذنبه ، عين ولده والي البصرة اذ ذاك احمد باشا الشهير ببوشناق [18] المتفرد بالسياسة والكياسة بالاتفاق المعروف عند أهل العراق بفاتح همدان المتميز بالكرم والشجاعة والذكاء والبراعة والعلم والفهم والفكر على الاقران ، فحنا عليه[19] ولا حنو المرضعات على الفطيم ، وعكف على حبه وتقديمه ولا حب ربهم أهل الرقيم ، فكان منه بمنزلة السمع والبصر لا يصدر الا عن رأيه ولا يخرج عن دائرة فكره ، فكان لسانه الذي ينطق ويده التي تبطش • وردت الى الوزير احمد باشا المشار اليه قصيدة من عبدالله باشا الكوبرلي[20] حينما كان نازلا على تبريز ، وكان

---

(١٨) لم يعرف احمد باشا بن حسن باشا بهذا اللقب لعدم صلته ، او ابيه ، بولاية البوشناق (وهي البوسنة في اوربا الشرقية) فالمعروف ان اباه من مدينة قتربن Katerini في ولاية سلانيك ، ولكن يوجد والي بهذا الاسم واللقب تولى بغداد من ١٠٩٨ الى ١٠٩٩ هـ/١٦٨٦ – ١٦٨٧ م فلعل ثمة اشتباها بين الواليين ، واحمد باشا بن حسن باشا هو المشهور بفاتح همدان ، بدا حياته الادارية حاكما على شهرزور سنة ١١١٧ هـ/١٧١٥ م ثم شغل مناصب عديدة في قونية ، والبصرة ، وحلب ، وفي اول ١١٣١ هـ/ ١٧١٨ م صار واليا على البصرة ، واثر وفاة أبيه عين واليا على بغداد ، وكلف فور تسنمه منصبه بمهمة عسكرية في ايران ، استولى خلالها على مدينة همدان : فعرف بفاتحها • ثم غزا الحويزة وقضى على حركات بعض القبائل ، وقدر له ان يدافع عن بغداد ازاء هجوم نادرشاه سنة ١١٤٥ هـ /١٧٣٢ م وسنة ١١٥٦ هـ / ١٧٤٣ م ونال شهرة عريضة ، وتوفي ببغداد سنة ١١٦٠ هـ/١٧٤٧ م فدفن عند والده في مقبرة الامام الاعظم : وقد كتب عبدالرحمن السويدي سيرته مفصلة في كتابه «حديقة الزوراء» (مخطوط) واخباره كثيرة في مصادر العصر .

(١٩) في الاصل : فخنى

(٢٠) هو الوزير عبدالله باشا بن الصدر الاعظم مصطفى باشا الكوبرلي ، قائد عسكري ، واديب بالعربية ، وله ديوان شعر ، عهدت اليه قيادة الجيش العثماني في اثناء الحرب العثمانية – الايرانية ، ففتح تبريز ، ثم قتل هناك

=

الوزير اذ ذاك في همدان قد فتحها وفتح كزاز كرهوت وزامكاه وسلطان وكرنت وسقز ولهوند وخدماوات[٢١] وغيرها • وكان يتحمس لنفسه ، فأمر الوزير احمد باشا الشيخ حسين ان يجيبه على قصيدته التي منها :

يعانق مفتوق الغرارين مصلتا ويأبى عناق البيض وهي ترام

فأرسل له الشيخ المترجم قصيدة [٢٢] :

أبارقة بالابرقين تشام عليك من المضنى اليك سلام
وياهضاب الخيف هل جادك الحيا[٢٣] وصوب بين المارقين زكام[٢٤]
فلولا وزير الخير ما جف مدمعي ولا طاب في أرض العراق مقام
فتى في غمار الطعن روى حسامه وليس له الا القشام لثام
يقولون في تبريز جاب عسكر وابرق بين الفرقتين حسام
فكم لابي نصر بايران مشهد[٢٥] يحقق ان الابرقين ترام[٢٦]
وفي نفركم حاز مجدا مؤثلا وخيزت لديه ثلة وسوام
ولو شاء ما شاء الغزاة لاصبحت حلائلهم للمفسدين تسام
ولكن غمته شيمة أحمدية الى المنزل الأعلى فليس يضام

سنة ١١٤٨ هـ/١٧٠٥ م ، وكانت تربطه بادباء العرب صلات وثيقة ، وقد ترجم له الاديب الموصلي عثمان بن علي لعمري (الروض النضر ، بغداد ١٩٧٥ ، ١٧٧/٣) وساق نماذج من شعره الجزل ، وذكر انه رآه سنة ١١٤٧ هـ/١٧٣٤ م « وهو مقدم جيش الروم (أي الترك) واميرهم ، وله آثار منها « ارشاد لمريد الى معرفة لاسانيد » اسماعيل البغدادي : هدية العارفين ٤٨١/١ وايضاح المكنون ٦٣/١ و٥١٧ وسامي : قاموس الاعلام : بالتركية ، ٣٩٠٠/٥ •

(٢١) في حديقة الزوراء لورقة ٧٩ : كزاز كرهوت وزنكاه سلطان وكرنت وسقز صمون ولون كرد ونوى وتوسركان ونهوند وخرماوات •

(٢٢) حديقة الزوراء ، الورقة ٧٩

(٢٣) في الحديقة : ويا هضبات

(٢٤) في الحديقة : ركام ، بالراء المهملة

(٢٥) في لحديقة : وكم

(٢٦) في الحديقة : الابلمين

لــه همــة تأبى السماكين منزلا ولا فخــر الا وهو فيــه سنام[٢٧]
بــه افتخر الاباء لا الفخر منهم يزيــد عليهــم والجميــع كــــرام
فيا ماجدا قــد زان بالحلم مجده قــد اشتد فى نحــر الكرام اوام
فما انثني عن باب وفدك إنني[٢٨] على طلبــي لقيــاك نســت الام
لسائلكم حــق ولو جــاء قاصدا على فرس هــذا الحــديث تمــام

وعبدالله باشا المشار اليه شاعر مفلق وعالم محقق ، وله ديوان شعر
ومن شــعره أيضــا :

عرفــت الديار كرقــم الكتــب قــواء المغانــي خلت مــذ حقب
الحــت بهــا الريح حتى عفــت وكــل أجشــن ملــت قــرب[٢٩]

ومن شعره أيضا :

كثرت مواقع وصلهم (واحتمى)[٣٠] بلقائهــا قــــوم عليّ غضــــاب
ان يغضبوا فلقد قضت حاجاتنــا ولقــد اســأنا ظنهــم وارتابــوا

وله غير ذلك .

ومن شعر والي الحويزة السابق الذكر عبدالله خان ، الذي هــو فى الاصل من العرب ، وكان يحفظ دواوين المتقدمين ويأتي بالسحر الحلال المبين:

ظبي يتيــه على الأســود بفتكــه ويريك بــدر التم عنــد شــروقه
ثــلان من خمــر الدلال كأنمــا كأســن الحميــا ركبــت بعروقــه
يختــال فى حلل الشــباب كانــه قوس السحاب بــدا خلال شروقه
لا والــذي اولاه صعب مقادتــي واذاع علــم السحر من منطوقــه
ما حلت عن سنن الوداد ولم تكن نفســي بمهملــة لبعــض حقوقــه

---

(٢٧) في الحديقة : الآ وهي فيه ، وهو الصواب لانه ينظر الى الهمة .
(٢٨) في الحديقة : فلا انقضى
(٢٩) في الحديقة : مرب
(٣٠) الزيادة من الحديقة الورقة ٨٠

ومن شعره أيضا :

ذكر العهد فهام وجفا الجفن المنام
وفؤاد ضاع مني بين هاتيك الخيام
لست أنسى عهد ظبي ناعم حلو الكلام
بين لحظيه سهام وشفاء للسقام
فعليه وعلى لحظيه ما عشت السلام

ومن شعره أيضا :

ولست ملولا للاخلاء جافيا ولا محصيا منهم ذنوبا أعدها
سريع الى دعواهم ان هم دعوا وان بدت العوراء منهم أسدها

(ارجع الى بحث المترجم) ولما توجه الوزير حسن باشا لغزو العجم سنة خمس وثلاثين ومائة والف[31] حسب أمر الدولة العلية ووفق الفتوى الشرعية[32] ، واستولى على كرمان وعلى قافلة واردة من أصبهان فيها نساء الأشراف والامراء ، ورد سفير من همدان يطلب إعادتهن لانهن نساء اكابر السادات الفاطميين وبنات أهل السيادة الحسينيين ، ورد كتاب الوزير وصحبته الكتاب الوارد من همدان أن يجيبهم عليه بما هو الواقع فرد عليه بكتاب نحو ثلاث صحائف أبان فيه صيانة النساء ودعاهم الى الطاعة ، فورد جوابهم بالاعتذار عما سلف من اعمالهم الى غير ذلك من استرحامهم العفو وارسال النساء[33] . ولما فر تيمورطاش الذي أخذ هذه القافلة لأتهامه بمال جزيل أمر الوزير حسن باشا المترجم الشيخ حسين أفندي بان يكتب

---

(٣١) في اوائل رمضان ، الموافق حزيران سنة ١٧٢٣ م

(٣٢) يريد فتوى شيخ الاسلام عبدالله بشان جواز قتل العجم ، ونصها في تاريخ كوجك جلبي زادة ص ١٦ - ١٧ وخلاصتها في رسول حاوي الكركوكلي: دوحة الوزراء ١٧

(٣٣) اورد عبدالرحمن السويدي مضمون الكتاب ، دون نصه ، في « حديقة الزوراء »

الى الأمير محمود بن اويس الافغاني[٣٤] أمير قندهار واصفهان يحذره من تيمور وصاحبه حسين ويبشره بفتحه كرمنشاه وما والاها ، فكتب له كتابا اشتمل على مدح الأمير والوزير قدر أربع صحائف • ومن شعره فى مدح الوزير احمد باشا بن حسن باشا :

لا يدركن مديحه لسن ولو ... نظم الكواكب فى قلائد شعره
لله بين بيانه وبنانه ... كنز أفاد السائلين بدره

وهي نحو عشرة أبيات[٣٥] •

وله فى مدحه أيضا[٣٦] :

طب يازمان فغصن سعدك قد طرا ... وندي روضك بالبشام تعطرا
فلك الهناء بقادم ملك العلى ... كالبدر فى فلك الحمية قد سرى
حسدا لأحمد ثم مدحا بعده ... ورأيتني فى الحالتين مقصرا
مذ غاب عن بلد السلام تباشرت ... أهل الفساد فاوقعوا ما قد جرى
بك يا وزير قد استغاثت أرضنا ... والأمر أشكل والخلاص تعسرا
فأجبت داعينا بهمة ماجد ... تأبى المكارم أن تراك مؤخرا
فنهضت من أرض العراق مشمرا ... وبانفر أصبحت تطلب أنفرا[٣٧]
صبحت ساحتهم فساء صباحهم[٣٨] ... وبذي الصبيحة يحمد القوم السرى
لازلت تقدر ثم تعفو منة ... ما المجد الا ان تعف وتقدرا[٣٩]
هذي بقية حد سيفك كلهم ... وضعوا الاكف على الذقون تحيّرا

---

(٣٤) مؤسس الدولة الافغانية في ايران ، انتزع الحكم من آخر شاهات الصفويين السلطان حسين الاول ، واستولى على عاصمة الصفويين اصفهان سنة ١١٣٥ هـ/١٧٢٢ ولبث في الحكم حتى مرضه سنة ١١٣٧ هـ/١٧٢٧ م وقد قتله ابن عمه أشرف خان وتولى الحكم بعده :

(٣٥) القصيدة بتمامها في حديقة الزوراء الورقة ٧١

(٣٦) حديقة الزوراء الورقة ٨٣

(٣٧) في الحديقة نفرا

(٣٨) في الحديقة : اصبحت

(٣٩) في الحديقة احد عشر بيتا تلي هذا البيت وسبق البيت التالي

انعم ولذ فانما هو نازل ببني جميل سوف ينزل شمرا[٤٠]
وانا الذي أروي ثناك مسلسلا فدعيت بالراوي على ملأ الورى

وكان قد أنشده اياها حين قدومه من غزوة بني جميل ، وقد أخذهم وقتلهم ، وعددها ثلاثة وعشرون بيتا . ومدحه ايضا بقصيدة عدد بيوتها أربعون وذلك ، بمناسبة انتصاره على عرب الجزيرة الذين عاثوا فسادا بقطعهم السبل وشنهم الغارات عند مقدمه من البصرة الى بغداد ومطلعها :

يا دار مية بين الرند فالكاد من الحجون الى أكناف أجياد
سقاك صوب السواري وابل هطل لا شمأل رائح لا زعزع غادي

الى أن يقول[٤٢] :

ودع عبيدك ذا الراوي بحضرتكم يروي مفاخركم في خير اسناد
لا زلت بالسعد مصحوبا ولا برحت قريرة العين فيكم أرض بغداد

ومدحه بقصيدة مهملة قدرها أربعة عشر بيتا ومطلعها[٤٣] :

حسام الروع سل كما أرادا وكم طرد الاعدا سردا طرادا

---

(٤٠) هنا اشارة الى عزم الوزير على غزو شمر ايضا ، وهذه الغزوة ذكرها صاحب حديقة الزوراء على ما سياتي

(٤١) هم من قبيلة شمر طوقة على ما ذكر صاحب الحديقة ، الورقة ٨٨ وقد أعرب هنالك عن شكه في ان تكون القصيدة بمناسبة الحملة على شمر ، وقال أن « فحوى القصيدة ومنطوقها يدلان على انها كانت في غزوة «ذي الكفل» قلنا : واشارة المؤلف الى ان المترجم نظمها عند مقدمه من البصرة الى بغداد تؤكد هذا المعنى: فذو الكفل موضع معروف على هذا الطريق . وقال السيد عمر سليم احمد الراوي في تعليقه له على نسختنا من حديقة الزوراء (المصورة عن المتحف البريطاني) : [الاصل في هذه القصيدة معارضة لقصيدة احمد المرشدي في مدح الشريف ابي طالب وعارضها كثير، ويرجح ان يكون الراوي قد قالها قبل مجاورته بمكة عام ١١٣٧ هـ وقد اصبحت نمطا يحتذى لمن يريد الاستئذان للحج من الوالي ببغداد وقد جارى الراوي فيها السويدي الكبير عبدالله في نفحته اذ تاذن بمثله لها لما اراد الحج]

(٤٢) الحديقة الورقة ٨٩ وفيها تمام القصيدة

(٤٣) الحديقة ، الورقة ٨٩ ــ ٩٠ وفيها تمام القصيدة

ورام محـامدا داری أمـــورا ورو ع مـاردا مــردا وكـادا
وسـار اوام أعـــداء وســامی ملـوكا كادهـا كـرما وسـادا

الى ان يقـول :

أدام الله سـعدك طـول دهـر وعـودك السـرور كمـا ارادا

ولـه عشرون بيتا نظمها حينما القى القبض على الشقيين وهما شُبيل وشـبلي ومعهما دندن ، وكانوا قد عاثوا فى الارض فسادا فصلبهم الوزير فى أيام مختلفة بدأ بشُبيل ثم دندن ثم شبلي ومطلعها :

شدا بلبل الأفراح شوقا الى الوكر سحيرا وناداه الهـزار مع القمري
فهيج ما فى القلب وجدا وحرقـة بدت مثل موج هاج بالريح فى بحر

الى أن يقـول :

قنا رؤساء العرب بالذل قادهم بما خالفـوا فى أمرهم والي الأمـر
وأثقلهم قيـدا وكان جزاؤهـم بما عملـوا صلبا على هامة الجسر
وفى صلبهم بالنظم قلت مـؤرخا وصلب شبيل حـل بالرفع والجـر

وقال عند صلب دندن وشبلي عشرة أبيات منها :

شنقت شبيلا ثم أتبعت دنـدنا(٤٤) وفرقت شـبليا بقاصمة الظهـر(٤٥)
فان زدت فى ذا أربعا قل مؤرخا(٤٦) شبيل وشبلي ودندن فى جمـر(٤٧)

ولثقة الوزير المشار اليه ، واعتماده فى الأمور عليه ، طلب منه انتخاب رجل يجعله مفتيا فى النجف ، وهو المشهد الحيدري ، للتقرب الى أهله ، وإفهامهم الدين الحنيفي والمعتقد الاسلامي برسمه وفصله . فأشار بنصب

---

(٤٤) في الحديقة ، الورقة ١٤١ : ثم وليت دندنا
(٤٥) في الحديقة : بقاصمة العمر
(٤٦) في الحديقة : فان زدتهم في اربع قل مؤرخا
(٤٧) حساب الشطر كالاتي : شبيل = ٣٤٢ و = شبلي = ٣٤٢ و= دندن =١٠٨ في ٩٠ جمر = ٢٤٣ فالمجموع = ١١٣٧+ ٤ = ١١٤١ هـ

صديقه منذ زمن الصبا ومن اخلص له الوداد والى إخائه مال وصبا الشيخ عبدالله بن حسين بن مرعي الدوري الشهير بالسويدي ، الذي كان اول مبتكر له هذه النسبة ، والساعي لنواله هذه الطلبة ، لأن الشيخ عبدالله كان قد توفى أبوه وهو صغير فكفله خاله الشيخ احمد بن سويد متولى قبر الشيخ معروف الكرخي عليه الرحمة ، وكان الشيخ المذكور قد بدأ بطلب العلم عند الشيخ حسين(٤٨) ـ ضاعف الله لهما الأجور ـ فلما ان تقدم فى التحصيل وشارك مدرسه فى التكميل ، وأكمل الجادة على ملا نوح الحديثي مدرس المدرسة العسرية الواقعة حذاء جامع القمرية(٤٩) ، فكان الشيخ حسين أفندي عندما يتوجه الى أهله ابان التعطيل ويراسل تلميذه وحبيبه الشيخ عبدالله المذكور ، فيكتب العنوان : الى عبدالله ابن أخت احمد بن سويد ، قاصدا تعريفه وتمييزه ، لأن عبدالله المذكور كان ابوه فقيرا ، وقد نشأ يتيما لا يعرفه الا من كان بحاله عليما ، ثم ان المترجم المومى اليه ـ لا زالت سحائب الرحمة

---

(٤٨) ذكر السويدي انه أخذ عنه ثبت الشيخ احمد بن محمد بن احمد المكي ، الشهير بالنخلي (المتوفى سنة ١١٣٠ هـ / ١٧١٨ م) وهو المسمى «بغية الطالبين لبيان المشايخ المحققين المعتمدين » وثبت الشيخ محمد بن عبدالله المغربي، كما اخذ عنه الحساب أيضا، انظر كتابنا :عبدالله السويدي، سيرته ورحلاته (بغداد ١٩٨٨) ٣٩

(٤٩) جامع القمرية ، هو ثاني أقدم جامعين باقيين ببغداد ، اذ شرع ببنائه الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥ ـ ٦٢٢ هـ/ ١١٨٠ ـ ١٢٢٥ م) واتمه المستنصر بالله سنة ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٨ هـ والحقت به دار للقرآن واخرى للحديث ، جرت عليه ـ بعد ذلك ـ تعميرات عدة ، منها سنة ٦٦٧ هـ/ ١٢٦٨ م على يد علاء الدين الجويني صاحب ديوان العراق ، وسنة ١٠٥٤ هـ / ١٦٤٤ م على يد والي بغداد دلي حسين باشا ، وسنة ١١٧٩ هـ/١٧٦٥ م بامر عائشة خانم زوجة عمر باشا والي بغداد، ثم سنة ١٢٣٠ هي/١٨١٥ م على يد الوالي سعيد باشا . وما زال هذا الجامع قائما عامرا : وموقعه على شاطىء دجلة الغربي ، قرب ثانوية الكرخ للبنين مقابلا لمنشات السراي على الجهة الاخرى من النهر . وقد وصف المؤلف : هذا الجامع ، واتى على بعض ما مر به من حوادث في كتابه المخطوط « تاريخ جوامع بغداد ومساجدها » وانظر ايضا الالوسي : مساجد بغداد وآثارها ١١٤

منهلة عليه ــ اختصر هذا التطويل واوجز ، وجعل العنوان بلفظ موجز ، فكتب : الى عبدالله السويدي ، وذهبت عليه ، ومنذ ذلك التاريخ متى أطلقت لفظة السويدي ذهبت اليه ، والا فهو ليس من سويد ، ولا علاقة له بقيس ولا زيد ، لأنه من أهالي قرية الدور[٥٠] ، وهو حفيد مرعي الدوري كما ينبيك ماكتبه الشيخ نفسه في رحلته [٥١]، ونقله عنها ولده عبدالرحمن في حديقته الموسومة بحديقة الزوراء • ولما رجع نادر شاه الى حصار بغداد بعد مجيئه الأول ولم يظفر منها بطائل ، ورأى أن دون الاستيلاء عليها موانع وحوائل، لأن هناك أسدا يحميها ، وليوث عن الدنس بالمهج تقيها ، وثاب الى رشده ، ورجع الى عقله، طلب من الوزير إرسال احد العلماء الذي يعتمد على فضله، ويركن الى علمه وقوله ، اشار عليه بان يرسل الشيخ عبدالله اليه لأنه قد عين مفتيا فى المشهد ، ولأنه عن ما يلاحظ من النكاية بالمرسل ابعد ، لأنه قد اشترك معه فى الحرب والطعن والضرب •

---

(٥٠) بلدة تقع في ضفة دجلة اليسرى ، الى الشمال من سامراء ،، بنحو ثلاثين كيلو مترا، عرفت، قبيل الاسلام ، باسم دور عربايي ، او دور عربايا ، اي دور العرب: وازدهرت في الحقبة التي انتقلت فيها الخلافة العباسية الى سر من رای ، وقد نبغ فيها ، في القرون التالية ، عدد من اهل العلم والحديث ، ولم تعدم البلدة ، حتى في عهود التاخر التي رانت على البلاد تميزها برعاية الحركة العلمية : فوردت اشارات مهمة الى وجود « جوامع قديمة » و « معاهد عامية » فيها ، حتى عرفها بعضهم « بقرية العلماء » ولاسباب طبيعية واجتماعية مختلفة ، شهدت البلدة حركة نزوح واسعة ، بين القرنين ٩ ــ ١٢ هـ (١٥ ــ ١٨ م) اتجه اغلبها الى بغداد، حيث اختار الدوريون النازحون الاقامة في اقصى جانبها الغربي ، مؤلفين هناك محلة صغيرة نسبت اليهم ، وكانت من الاسر العريقة في بلدة الدور ، اسرة آل مرعي العباسي التي نزحت الى بغداد ، واقامت في تلك المحلة ، على مايذكر المؤلف • انظر كتابنا : عبدالله السويدي ، سيرته ورحلته ، ص١١-١٢•

(٥١) يريد رحلته المعنونة « النفحة المسكية في الرحلة المكية » وقد كتب الشيخ عبداللهالسويدي سيرته الذاتية في مقدمتها .

وعرف عند أهل ايران فى حرب همدان فأصاخ لقوله ، وارسل على الشيخ عبدالله المذكور من فوره ، وأفهمه ما يراد من حضوره فى تلك الربوع ، وان عليه أن يتباعد عن الخضوع والخنوع ، فخرج حتى ذهب الى المشهد وحضر ما جرى من المجادلة . فى ذلك المعهد وكان ما كان من اعلان الشيعة السنية وصلاتهم الجمعة فى تلك الحضرة البهية .

وبالخلاصة كان المترجم رحمه لله تعالى شيخ العلماء وامامها ، والآخذ بيد الاستحقاق زمامها ، سابق أهل الفضل فسبقهم ، وقارع أهل المجد فبذهم ، اجتهد فى طلب المعالي ونالها ، وقال له لسان الحال أنت لها ، اذا ذكر العلماء كان له القدح المعلى ، واذا عُدّ ارباب الفخار كان صاحب التاج المحلى ، أخذ العلم عن أجلّة علماء وجهابذة فضلاء ، كأبي الطيب احمد المغربي(٥٢) و الشيخ حسين نظمي زادة(٥٣) والشيخ الرحبي محمد بن عبدالرحمن(٥٤)

---

(٥٢) من فضلاء المغاربة في بغداد في عصره ، تتلمذ عليه العلامة الشيخ عبدالله السويدي وذكر انه أخذ عنه متن الحديث وسماه (سيدي ابا الطيب احمد بن ابي القاسم بن محمد المحمدي ثم المغربي) وذكر نسبه الحسني ، ووصفه بـ (المحدث الكبير والعالم الشهير رحالة المحدثين وعمدة المحققين) . (النفحة المسكية ـ مخطوط)

(٥٣) من علماء بغداد النابهين في عصره ، توفى سنة ١١٣٠ هـ/١٧١٧ م ، وكان بارعا في اتقان اللغات الاجنبية : وقد ذكر السويدي انه قرأ عليه علوم التفسير والبلاغة ومصطلح الحديث وغير ذلك .

(٥٤) من كبار العلماء في عصره ، وصفه تلميذه عبدالله السويدي بانه «انعقد الاجماع على انه لا يداني احد فضله ، الملقب الشافعي الصغير ، وبابن حجر الكبير » ولم نقف على تاريخ وفاته .

والشيخ نوح الحديثي[٥٥] والشيخ سلطان الجبوري[٥٦] وغيرهم ممن برز في عصرهم[٥٧] ، وله تعليقات على تحفة ابن حجر ، ومجموعة من الشعر •

أما نسبه فهو حسيني النسب من ذرية عمر الأشرف بن زين العابدين ، يتصل حبله بحبل أحمد بن هاشم ، والمكنى أيضا بأبي هاشم ، دفين عين التمر العراقية بين شفاثة والرحالية ، فهو الشيخ حسين بن الحاج عمر أفندي ابن حسن بن عبدالله الملقب بساهوك بن حسين بن عبدالله بن احمد بن يحيى ابن حسون بن محمد بن علي بن احمد أمين الدين أبو هاشم دفين عين التمر ابن نجم الدين ، واحمد المذكور هو أخو محمد جد الحديثيين •

وقد تولى تدريس المدرسة العمرية بعد وفاة الشيخ حسين بن نوح زمن ولاية حسن باشا وسلطنة السلطان مصطفى خان عليهم رحمة الرحيم المنان ثم تولى تدريس المدرسة الاعظمية فانتخبه لأفتاء الأوردي فأصبح معروفا عند الخاص والعام بمفتي الأوردي ، وهي وظيفة لعمر ابيك يتسابق اليها أهل الروية لأنها تعادل افتاء الديار الرومية اذ كل منهما يلقب صاحبها بمفتي

---

(٥٥) هو الشيخ حسين نوح العمر الحنفي الحديثي البغدادي، وقد تقدمت اشارة المؤلف اليه •

(٥٦) هو الشيخ سلطان بن ناصر بن احمد الجبوري الخابوري الاصل ، نزيل بغداد المتوفى سنة ١١٣٨ هـ/١٧٢٥ م • كان عالما بارزا أختص بعلم القراءات والعربية والف فيهما رسائل عدة ، وتولى التدريس بالمدرسة المرجانية ، والمدرسة الاسماعيلية ببغداد ، وعرفه معاصروه بشيخ الاسلام سلطان بن ناصر الجبوري » •

(٥٧) ومما يستدرك عليه من اخبار صاحب الترجمة انه قصد مكة حاجا سنة ١١٣٧ هـ/١٧٢٤ م حيث قرأ العلم على بعض علمائها ، فقد ورد في آخر مخطوطة « وسيلة الطلاب لمعرفة الليل والنهار بطريق الحساب » المحفوظة في دار التربية الاسلامية ببغداد (رقم ٤٦ من مجموعة الزهاوي بحسب فهرستنا) قراءة لحسين بن عمر الراوي على شيخه محمد الاسدي في مكة يوم الاحد شهر شوال سنة ١١٣٧ هـ وقراءة اخرى في مكة ايضا على عبدالفتاح الدمياطي اواخر ذي القعدة من السنة نفسها •

الاوردي فى ذالك الزمان ، بسبب ذلك اشترك فى جميع المحاربات التي جرت مع العجم فلم يزل للوزير ولا له فيها قدم ، وكذلك اشترك فى المحاربة التي وقعت مع الافغان واميرهم اذ ذاك الأمير اشرف خان[٥٩]. ولم يزل فى ارتقاء وصعود ووجاهة عند الوزراء حتى دعاه مولاه الى البقاء . فتوفى شهيدا فى الطريق قرب عانات ، وذلك انه كان ذاهبا لزيارة ذويه وأقاربه فخرج عليه ثلة من الاعراب فقابلهم ولم يكن معه سوى خادمين كانا له ملازمين ، فلما علموا به بعد الواقعة تركوه وما معه وفروا خشية من وقوع الواقعة ، فنقل الى راوة ودفن فى شعبتها[٦٠] ، وكان ذالك فى السنة الخامسة والستين بعد المائة والالف[٦١] ولم يخلف احدا[٦٢] تغمده الله برحمته الواسعة واسبل عليه ذيل عفوه يوم تحل القارعة .

---

(٥٩) تولى اشرف خان حكم ايران من سنة ١١٣٧ الى سنة ١١٤٢ هـ/ ١٧٢٥ - ١٧٢٩ م .

(٦٠) الشعبة من اقدم محلات راوة سكنا . ويقع قبره - رحمه الله - في دار محمد بن سميان الراوي ولا يزل قائما .

(٦١) الموافق اولها ٢٠ تشرين الثاني ١٧٥١ ، وفي النفحة المسكية يترحم عليه مؤلفها وحوادثها تنتهي عام ١١٥٨ هـ فتكون وفاته قبل ذالك (ع . الراوي)

(٦٢) قوله « ولم يخلف احدا » ينفيه شعر المترجم له ، الذي يقول فيه « .. وان حففت باولاد واحفاد » وكان يلقب بابي محمد ، ومنهم من يرى ان ذريته انقطعت عن بنات ، الا اننا وجدنا تمليكا باسم عبدالرزاق ابن حسين الراوي . : وقد يكون احد ابنائه والله اعلم ومن المحتمل ان تكون وفيات اولاده قد حدثت في حياته فلم يخلف بعده احدا .

(٢)

الشيخ محمــد أفندي الراوي

هــو الحاج محمد أفندي اراوي[١] ابن الحاج عمــر الراوي الأخ الاصغر للشيخ حسين أفندي الراوي • أخذ العلم عن أخيه الفضل ومعاصريه الأفاضل كالشيخ عبدالله السويدي وفصيح الدين الهندي[٢] وياسين الهيتي[٣] واضرابهم ، فنال المكانة العليا والدرجة القصوى فى العلم والفضل ، وحاز احترام رجال اهل الفضل والنبل، ذو باع طويل فى جميع العلوم المنطوق منها والمفهوم ومنزلة تسامى افلاك النجوم ، وقد درس وافاد واشتهر علمه وفضله بين العباد • وكانت ولادته فى سنة عشرين بعد المائة والألف[٤] ، وكان مما أفاء الله عليه مع العلم الثراء ، فتسربل بسربال الترف وتقمص النعمــاء ، وكما قيل :

يقــر لــه بالفضــل كل محقــق ويقضى لــه بالســعد كل منجــم

---

(١) انفرد المؤلف بالترجمة له

(٢) لم نقف له على ترجمة ، وقد اخذ العلم عنه بعض العلماء البارزين في بغداد ابان القرن الثانيعشر (١٨ م) منهم الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله السويدي واخوه الشيخ ابراهيم السويدي • عباس العزاوي : تاريخ الادب العربي في العراق ٢/١٣٠ و١٣١ وقد ورد اسمه بصفته شاهدا على وقفية عبدالله بك الشاوي على اولاده سنة ١١٧٢ هـ ووقفية ابنه الحاج سليمان بك سنة ١١٩٥ هـ

(٣) ويعرف بابن البصير ، من العلماء ببغداد ، توفى سنة ١١٧٢ هـ/١٧٥٨ م وترجم له المرادي في سلك الدرر ٤/٢٣٨ح•

(٤) الموافق اولها ٢٣ اذار ١٧٠٨ م

تباهت به أرجاء العراق • ووقع على فضله وتقدم ابنائه بالاتفاق، وكان قد نال الحظوة لدى الوزير أحمد باشا فاتح همدان ، وغدا ممن يشار اليه بالبنان ، وأصبح بيته وبيت أخيه محط ركاب الاشراف والاعيان ، وأسندت اليه تولية الحضرة الاعظمية ، وترك من البنين : فخر المدرسين الشيخ عبدالله الراوي ، والحاج عبدالرحمن أفندي الراوي[٥] ، وثلاث بنات : أميمة وفاطمة وآسية[٦] • وانتقل الى جوار ربه سنة مائتين بعد الألف[٧] من هجرة من له العز والشرف تغمده الله برحمته واسكنه بحبوحة جنته •

---

(٥) وسيترجمهما المؤلف فيما يأتي من هذا الكتاب ، وله من الذكور : فضلا عن المذكورين : عبدالفتاح ، وبكر ، وعمر •

(٦) وله من الاناث ، فضلا عن المذكورات : حبيبة •

(٧) الموافق اولها ٤ تشرين الثاني سنة ١٧٨٥ •

(٣)

الحاج عبدالرحمن افندي الراوي

هو الحاج عبدالرحمن أفندي[١] ابن الحاج محمد أفندي ابن الحاج عمر الراوي • كان فاضلا مدققا ، وعالما محققا ، رب المعالي والمفاخر ، جزيل الفضائل والمآثر ، خاض بحرا وقف عند ساحله الفاضلون ، وحلق في سماء الافضال فطأطأ الرؤوس اجلالا له المعاصرون • نال من الحظوة عند الوزير سليمان باشا[٢] منتهاها فكان لا يصدر الا عن رأيه ورأي أخيه ، ولا يعمل الا بما يوحيان اليه وناهيك بالكتاب الذي أرسله أخوه[٣] الى ابن عبدالوهاب او ابن السعود ، ذلك الكتاب الذي صدر من قلم الراوي ، المنبع من أفكار ذلك البحر الراوي ، وهو مما يدل على علو المكانة لديه ، وان الرأي منه واليه •

---

(١) ورد اسمه شاهدا على وقفية الحاج سليمان بك بن عبدالله الشاوي على ذريته واوازم مسجد والده المؤرخة ٢١ شوال سنة ١١٩٥ هـ وقد انفرد المؤلف بالترجمة له •

(٢) والي بغداد سليمان باشا المعروف ب (بيوك) اي الكبير ، من ابرز ولاة المماليك في العراق ، بدأ حياته الادارية متسلما للبصرة سنة ١١٧٧ ــ ١١٩٣ هـ/١٧٦٣ــ١٧٧٩ واسر ــ في خلال ذلك ــ من قبل الايرانيين ابان احتلال كريم خان الزند البصرة بين سنتي ١١٩٠ و١١٩٣ هـ/١٧٧٦ــ١٧٧٩ وتولى بغداد في سنة ١١٩٤ هـ/ ١٧٨٠ م حتى وفاته سنة ١٢١٧هـ/ ١٨٠٢ م • عثمان بن سند ، مطالع السعود ، والكركوكلي : دوحة الوزراء

(٣) في الاصل اضيفت كلمة (اخوه) فوق قوله (الذي ارسله) فيظهر ان المؤلف ــ رحمه الله ــ عد هذا الكتاب له ، ثم استدرك ذلك بالتصحيح ، وسيذكره في ضمن مؤلفات اخيه الشيخ عبدالله الراوي •

ولد المترجم سنة خمس وأربعين بعد المائة والألف[٤] ، وأخذ العلم عن أبيه رب القلم والسيف ، وعن اعلام ، وجهابذة عظام ، مثل الشيخ عبدالله السويدي ، ومن كان بمنزلته ، وجرى فى العلم والفضل على شاكلته • من ولده عبدالرحمن[٥] الذي قرأ عليه ابتداء الاوان ، وكانت وفاته سنة عشرين بعد المائتين[٦] ، ودفن حذاء أبيه فى تربة معروف الكرخي — رحمه الله — وقد ترك ولدين حسن وحسين ثم لحقاه فأنقطع عقبه والأمر لله •

---

(٤) الموافق اولها ٢٤ حزيران سنة ١٨٣٢ م

(٥) هو الشيخ الاديب المؤرخ عبدالرحمن السويدي ، وستأتي ترجمته •

(٦) الموافق اولها ١ نيسان من سنة ١٨٠٥ م

(٤)

فخر المدرسين الشيخ عبدالله أفندي الراوي

هــو السيد الشيخ عبدالله أفندي الراوي المعروف بفخرالمدرسين[١] وعيلم العلماء العاملين ابن الحاج محمد أفندي الراوي ، شيخ اهل العراق فى عصره والمتفرد بالمعقول والمنقول بين أبناء مصره ، المحبوب لدى العام والخاص ، لما منحه الله تعالى من الخواص • بحر زاخر ، وبدر كمال لا تدرك مقامــه الابصار والبصائر ، علامة المعقول والمنقول ، وفهامة الفروع والاصول ، فخر المدرسين وتاج العلماء أهل التمكين ، كشاف غوامض الحقائق ، وحلال رمــوز الدقائق •

ولد سنة خمسين بعد المائة والالف ، وأخذ العلم عن أبيه الحاج محمد أفندي ، وعن أصحابه من أهل الفضل والكمال أشياخ والده أولي المكارم والافضال ، وبعد ان بذ الأقران ، وفاق على ذلك الزمان ، أصبح جعبة الوزير سليمان باشا الكبير[٣] ، فكان موئل استشارته ، كما أنه ممتثل رأيه وأشارته • ولكونه فى العلوم ذا القدم الأقوم ، نصبه مدرس حضرة الامام الاعظم ، وعهد بتوليةاوقافهاليه ، كما قصر خطاية الحضرة القادرية ووعاظتها عليه ، وهذه وعمر أبيك لا ينالها من العلماء الا من سبق الاقران ، واتفق على تقديسه الملوان • وقد رأيت شهادة له فى وقفية الوزير المشار اليه[٤] • له من

---

(١) انفرد المؤلف بالترجمة له هنا

(٢) الموافق اولها : ١ ايار من سنة ١٧٣٧

(٣) في الاصل : الوزير الكبير سليمان باشا الصغير ، والصحيح ما اثبتناه •

(٤) يريد وقفية والي بغداد سليمان باشا الكبير على مدرسته المعروفة بالسليمانية ، وهي مؤرخة في ١٦ محرم من سنة ١٢٠٤ هـ / ٧ تشرين الاول ١٧٨٩ م : وقد ورد فيها بصفة (كايدار الاعظمية) ولما يزل مبنى المدرسة قائما ، مقابل بناية (الشرطة العامة) سابقا •

المؤلفات « شرح البخاري » الفه حينما كان يعظ في الحضرة المذكورة[٥] ؛ وكتاب أرسله الى ابن عبدالوهاب النجدي[٦] باشارة من الوزير ذي المساعي المشكورة، وحاشيته على تحفة ابن حجر »[٧] « وتعليقات على الحضرمية»[٨] في فقه الشافعية ، وبعض رسائل ذهب كلها ضياعا بعد غرق بغداد[٩] ، ولم يبق منها الا شرح البخاري ، وكان عند الآلوسي[١٠] ذي الفضل والرشاد .

---

(٥) لم يذكر اية حضرة يعني، الاعظمية ام القادرية ، اذ سبق الكلام عليها معا.

(٦) لم نقف على هذه الرسالة ولكن عثرنا على رد عليها كتبه الشيخ محمد ابن عبدالوهاب (المتوفى سنه ١٢٠٦ هـ/ ١٧٩١ م) في المكتبة القادرية ببغداد تحت رقم ٥٩١ (كتابنا الآثار الخطية في المكتبة القادرية ج ٢ (بغداد ١٩٧٧) ص ٤٤٧، وقد جاء في اوله انه وردت اليه « رسالة تنسب الى عبدالله افندي الراوي خطيب المسجد المنسوب لوزير سليمان باشا، وقيل لعبدالقادر اجيلي .. وكان ارسلها بامر الوزير سليمان باشا الان ، المقيم فيه الان » .

(٧) يريد : تحفة المحتاج لشرح المنهاج تاليف احمد محمد ابن حجر الهيتمي المتوفى سنة ٩٧٣ هـ/ ١٥٦٥ م وهو في فروع فقه الشافعيه .

(٨) المقدمة الحضرمية في فروع الشافعية تاليف عبدالله بن عبدالرحمن بافضل الحضرمي المتوفى سنه ١٠٣٢ هـ/١٦٢٣ م .

(٩) يريد الغرق العظيم الذي داهم بغداد سنة ١٢٤٧ هـ/١٨٣١ م وذكر محمد صالح السهروردي (لب الالباب ٢/٣٥١) بعد ان عدد مؤلفاته ، ان له « رسائل متفرقة اخذتها السلطة البريطانية عند كبسها دار المترجم » ونص المؤلف على ضياع الكتب المذكورة في الغرق ينفي وجودها حتى الاحتلال البريطاني ، اللهم الا اذا كانت عبارة السهروردي تقتصر على « الرسائل المتفرقة » فحسب دون ما عداه من تآليف .

(١٠) لم يذكر اي واحد من الآلوسيين يعني ، ومعلوم ان الخزانة الآلوسية التي حوت كتب ابي الثناء وابنه نعمان وضع لها الاخير فهرسا ضمن كتابه « فهرس مكاتب بغداد الموقوفة» (نشرناه مع دراسة ضمن منشورات مركز احياء التراث العلمي العربي ط ١ رونيو ١٩٨٥) وليس في هذا الفهرس عنوان الكتاب ، كما ليس في خزانة كتب الاوقاف ببغداد : وهي التي انتقلت اليها محتويات الخزانة الآلوسية .

وقد توفى سنة خمس عشرة بعد المائتين [والالف][11] ودفن في تربة والده وأخيه — رحمة الله عليه وعلى مجاوريه — تاركا من العقب : عبدالفتاح أفندي ، واخيه عبدالحافظ أفندي ، ومن البنات : حافظة وعاتكة(*) رحمة الله عليهم أجمعين .

---

(11) الزيادة يقتضيها السياق ، ويوافق اولها 25 أيار سنة 1800 والصحيح انه لبث حيا بعد هذا التاريخ ، فقد ورد اسمه متملكا لنسخة من «الدرر السنيةفي الدرر المضيئة » لزكريا الانصاري ، عام 1221 هـ ، كما ورد اسمه في وقفية سعيد باشا المؤرخة 6 صفر 1230 هـ . انظر السيد عمر سليم الراوي : رسالة في ترجمة عبدالله فخر المدرسين (المخطوطة) .

(*) زوجة السيد الحاج صالح جلبي الراوي بن الحاج زكرياجلبي الراوي ، وهي والدة السيد الحاج مصطفى افندي الراوي وشقيقه الحاج اسماعيل افندي الراوي كليتدار المشهد الكاظمي ، ولها بنتان عائشة زوجة السيد محمد حسين العبداللطيف الراوي وحبيبة زوجة الحاج عبدالرزاق النواف

(٥)

الحاج محمد أفندي الراوي

هو الحاج محمد أفندي[1] بن عثمان بن حسن بن عبدالله الملقب بساهوك، فهو ابن عم الشيخ حسين الراوي ، ثالث الجويني والنووي[2] ، ورد بغداد بعد ابن عمه ودرس مقدمات الجادة عليه ، ثم درس على فضلاء ذلك العصر كالشيخ عبدالله أفندي السويدي، والشيخ ياسين الهيتي، وغيرهم ، فمدت عليه الفصاحة رواقها ، وضربت عليه البلاغة نطاقها ، فطار صيته فى الافاق ، فكان المشار اليه والمعول فى حل رموز الدقائق عليه ، له نظر ثاقب فى الحديث، وفى رجاله القديم منهم والحديث ، ذا عفاف وورع ودين وتقوى هو بها قمين ، وكان شافعي المذهب مثل أسلافه ، لذلك كشف فى اشتغاله بفقههم عن غلافه ، فهو ممن يجله الدهر ، ويعظمه العصر • كان كثير الحياء وافر الحباء ، له حافظة لا توجد فى غيره من أبناء زمانه ، وذكاء امتاز به على أقرانه، شيد مع ابن عمه مجدا لا يبارى ، وفخرا ترك زمانه فيه حيارى • وكانت ولادته سنة عشر بعد المائة والألف[3]، وتوفى سنة خمس وسبعين[4] بعدها ، تاركا من الاولاد من غدوا فى الفضائل قلائد الأجياد : عبداللطيف وعبدالرزاق وابراهيم وخليل ، ودفن فى مقبرة معروف الكرخي ، على يسار الذاهب الى الحضرة ، رحمه الله تعالى •

---

(١) كتب على الهامش (جدنا الاكبر) وانفرد المؤلف بالترجمة له

(٢) يريد عبدالملك بن عبدالله الجويني ، المعروف بامام الحرمين ، المتوفى سنة ٤٧٨ ويحيى بن شرف النووي، او النواوي ، المتوفى سنة ٦٧٦ هـ وكلاهما كان فردا في علمه وشهرته •

(٣) الموافق اولها ١٠ تموز سنة ١٦٩٨ م •

(٤) الموافق اولها ٢ آب سنة ١٧٧٥ م

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(٦)

الشيخ عبداللطيف الراوي

هو السيد الشيخ عبداللطيف[١] بن محمد بن عثمان بن حسن ، رأس ذوي العرفان ، والمشار اليه بالبنان ، كان آية فى اللغة العربية ، ومعجزة فى العلـوم العقلية والنقلية ، اعترف له فضلاء عصره بالقدم الراسخ والفضل الشامخ ، وكان يلقب بالنووي الثاني لما كان يبدع فى مباراة الأئمة الشافعية من اظهار ما خفى فيها من المعاني . كانت ولادته سنة خمس وثلاثين بعد المائة والالف[٢] ودرس على ابن عمه الحاج محمد بن الحاج عمر[٣] مقدمات العلوم العقلية والنقلية على الشيخ عبدالله السويدي ، وبقية معاصريه من والده وفصيح الدين الهندي والشيخ الهيتي[٤] وأضرابهم أهل التحقيق والتنويه ، حتى أصبح ولله دره بحرا لا يدرك ساحله وطودا شامخا يتطأطأ عنده مناضله فدرس وأفاد وأفتى فنال به قاصده غاية المراد ، وكان على حد قول القائل :

اعـد ذكـر نعمان لنا ان ذكـره   هـو المسـك ما كررته يتضـوع

مجلسه مأوى الفضلاء وكعبة العلماء يحل عويص المسائل بتحفة أفكاره وينير مدلهم الخطوب بسنا أنواره

لم يسـتعرها من سـوى آبائـه   واجـل حلـى حليـة الآبـاء

توفى رحمه الله تعالى مستهل سنة مائتين بعد الالف[٥] تاركا من الاولاد أحمد والشيخ حسين ، ودفن فى مقبرة آبائه فى تربة الشيخ معروف الكرخي .

---

(١) انفرد المؤلف بالترجمة له

(٢) الموافق اولها ١٢ آب سنة ١٧٢٢ م

(٣) مرت ترجمته

(٤) هو الشيخ ياسين الهيتي ، وقد تقدمت الاشارة اليه

(٥) الموافق اولها ٤ تشرين الثاني سنة ١٧٨٥

(٧)

الحاج احمد افندي الراوي

هو الحاج احمد[١] ابن الشيخ عبداللطيف بن محمد بن عثمان الراوي ٠ ولـد سنة ستين بعد المائة والالف[٢] ودرس على ابيه مقدمات العلوم وعلى ابن عمه الحاج محمد ابن الحاج عمر افندي الراوي ، وعلى علماء عصره وفضلاء مصره مثل عبدالرحمن آفندي السويدي ومعاصريه أهل الفضل والعرفان ، حتى وصل الى منتهى مراتب الكمال التي يشار الى ذويها بالبنان ، فاشتغل بالتدريس وجعله له خير جليس فانتفع به خلق كثير ، واعترف المحصلون من بحره الصافي النمير ، مع ذهن وقاد وفكر نقاد ، وعبارة في فصاحتها تدهش الالباب ، وتقريرات في بلاغتها تذلل الصعاب ٠ له الباع الطويل في كل العلوم ، والقدم الراسخ في المنطوق والمفهوم ، سيما الفقه والحديث والتفسير ، فانه فيها عديم المثيل والنظير ، وكان نقش خاتمه (يأتي من بعدي أسمه احمد) توفى رحمه الله سنة خمس وعشرين بعد المائتين[٣] ، ولم يخلف الا اناثا قضى عليهن الطاعون[٤] ٠

---

(١) انفرد المؤلف بالترجمة له

(٢) الموافق اولها ١٣ كانون الثاني سنة ١٧٤٧ م

(٣) الموافق اولها ٦ شباط سنة ١٨١٠ م

(٤) هو الطاعون الجارف الذي داهم بغداد وانحاء العراق سنة ١٢٤٧ هـ/ ١٨٣١ م

(٨)

الشيخ الملا حسين آل عبداللطيف الراوي

هو الملا حسين[١] آل عبداللطيف الراوي شقيق الحاج احمد الراوي . ولد سنة سبعين بعد المائة والالف[٢] ، ودرس على أخيه مقدمات الجادة ، ثم على ابيه وابن عمه الحاج محمد[٣] وعبدالرحمن السويدي وبقية المعاصرين حتى غدا في الفضل معدودا من أهل التحقيق ، وكملة أرباب التدقيق ، يحار الفكر في تدقيق عباراته ، ويكل الذهن عن تحقيق اشاراته ، اذا قرّر حيّر ، واذا أعرب أغرب ، واذا حبّر بهر ، ربعه ربيع معارف وعلوم ، ورحابه محط أرباب الفهوم ، كان شافعي المذهب اشعري العقيدة ، والراويون كلهم شوافع لا ينازع في ذلك منازع . توفي سنة اربعين بعد المائتين والف[٤] ، وترك ولدا يدعى محمد ، ودفن جوار أخيه رحمة الله عليهما .

---

(١) انفرد المؤلف بالترجمة له

(٢) الموافق اولها ٢٦ ايلول سنة ١٧٥٦ م

(٣) هو الحاج محمد بن الحج عمر الراوي الكبير

(٤) الموافق اولها ٢٦ آب سنة ١٨٢٤ م

(٩)

الشيخ المنلا محمد آل عبداللطيف الراوي

هو الشيخ[١] الذي الى صنوف التقوى مسارع، المنفرد بالورع بلا منازع ، الفقيه الذي كل شافعي عن فقهه راوي ، الشيخ محمد ابن المنلا حسين آل عبداللطيف الراوي • ولد سنة عشرين بعد المائتين[٢] ، ودرس على أبيه والعلامة الالوسي[٣] مقدمات العلوم ، وأكمل العلوم العقلية والنقلية على العلامة محمد أسعد أفندي الحيدري مفتي الحنفية[٤] وأخيه عبدالله أفندي الحيدري مفتي الشافعية[٥] وعبدالرحمن بن ابي بكر الشافعي[٦] حتى غدا أوحد زمانه في فقه الشافعية ، والمتفوق على معاصريه في معرفة فنون العربية ، وكان يلقب بالشافعي الثاني وسيبويه الثاني ، مع مشاركة في جميع العلوم من منطوق ومفهوم ، وكان ذا تقوى وعفاف متصفا بأحسن الاوصاف ، ذا وجاهة وهيبة عند الأنام ، محبوبا مقبولا لدى الخاص والعام، لم تنطو على المداهنة جوانحه ، متباعدا عمن عرفت قبائحه ، ولو كان مشيرا او وزيرا ، كثير الورع والخوف من مولاه ساعيا وراء طاعته ورضاه ، دينا نينا الا فيما يسخط الله صرف ايامه في نفع المسلمين من إفتاء السائلين وتدريس الطالبين ، واسند اليه تدريس مدرسة مرجان[٦ب] فكان يدرس فيها الى ان

---

(١) له ترجمة موجزة في المسك الاذفر ٩٤

(٢) الموافق اولها ١ نيسان سنة ١٨٠٥

(٣) لم يذكر اسم من يعني من الآلوسيين ، ووصفه بالعلامة يحتمل ان يكون السيد عبدالله صلاح الدين الآلوسي المتوفى سنة ١٢٤٦ هـ/١٨٣٠

(٤) سيترجم له المؤلف فيما ياي من هذا الكتاب

(٥) سيترجم له المؤلف

(٦) سيترجم له المؤلف

(٦ب) وهي المعروفة مؤخرا بجامع مرجان لكثرة ما اعتاد الناس الصلاة في مسجدها، وتعد آخر المدارس الضخمة ، الوافرة الاوقاف : التي شيدت

توفاه الله، واجاب داعي مولاه، وذلك سنة ست وستين بعد المائتين والالف[٧]، ودفن فى تربة معروف الكرخي عليه الرحمة ، انزل فوق أبيه بجوار تربة الآلوسي[٨] • وقد أسندت اليه قبل ان يلي تدريس مدرسة مرجان كليدارية معروف الكرخي وذلك زمن داود باشا[٩] فلم يقبلها • ولوقوع الطاعون وذهاب الوزير المشار اليه الى استانبول بقيت فى عهدته ولكنه لم يراجعها ولا أخذ جامكيتها[١٠] ، وقد رفضها كما رفض التولية على اوقاف الوزير المشار اليه حينما جاء الى الكرخ لصلاة الجمعة ، وعرض هذه القضية عليه ، ولما الحعليه بالقبول لأنه غاية المراد ، وكان فى اعتقاده أن دون قبوله ذلك خرط القتاد ، أجابه بقبول توليه أوقاف الامام أبي يوسف لأنها وقف من حلال ، فأدرك حضرة الوزير من هذه الكناية عدم النوال فوعده باجابته على ذلك وانقطع التكليف • وقد ترك اولادا فضلة وأنجالا كملة وهم السيد الشيخ عبدالغني أفندي الراوي ، والسيد الشيخ عبداللطيف أفندي الراوي، والسيد الحاج عبدالرحمن جلبي الراوي رحمة الله عليهم أجمعين •

على النمط العباسي ، وثالثة المدرستين ، النظامية والمستنصرية • شيدها والي بغداد من قبل الجلائريين امين الدين مرجان بن عبدالله بن عبدالرحمن (٧٥٥ – ٧٧٣ هـ / ١٣٥٦ – ١٣٧٤ م) و وجعلهاذات طبقتين سفلى وعليا، وخصص العليا لسكن الطلبة ، بينما افرد الطبقة السفلى لسكن المدرسين، وجعل المصلى محل تدريسهم كما هو محل عبادتهم ، ووقف عليها اوقافا كثيرة في بغداد وفي اعمالها ، ونقش الوقفية نفسها فوق باب المدرسة الذي لايزال بعد تحفة فنية لما احتواه من خطوط وزخارف بديعة • وقد شهدت المدرسة تعميرا مهما في عهد والي بغداد سليمان باشا الكبير (١١٩٤ – ١٢١٧ هـ / ١٧٨٠ – ١٨٠٢ م) ثم جددت بعض مرافقها سنة ١٣٤٥ هـ/١٩٢٦ م ولكن ما لبثت ان ازيلت بعض اجنحتها لتوسيع شارع الرشيد المجاور ، انظر : محمود شكري الآلوسي :مساجد بغداد وآثارها ٦٥ – ٧٣ وناصر النقشبندي : المدرسة المرجانية مجلة سومر ٢ (بغداد ١٩٤٦) ٣٧ – ٥٤

(٧) الموافق اولها ١٧ تشرين الثاني سنة ١٨٤٩

أما مؤلفاته « فرسالة فى صلاة الظهر بعد الجمعة » ، « ورسالة فى حكم الخضاب»؛ وقد كان له من النثر الفائق والنظم الرائق ما يحاربه الفكر ويحاكى فى حسنه التبر فمن نظمه :

وأهيف مياس القوام أستلمته لتقبيل وردى وجنتيه فنلته
فلما رأى ثمي بضم وصلته
بدا عرق فى خده فسألته لماذا تبدى قال لي وهو يمزح
أظنك خدي قد سباك بهاؤه وزينه فى مقلتيك صفاؤه
تحيرت منه مذ تفرق ماؤه
الا ان الورد خدي اناؤه وكل اناء بالذي فيه ينضح

ومنه أيضا[11]

اجعل العلم يا فتى لك قيدا واتق الله لا تخنه رويدا
لا تكن مثل معشر الفقهاء جعلوا العلم للدراهم صيدا
طلبوه فصيروه معاشا ثم كادوا به البرية كيدا

---

(٨) يريد تربةابي الثناء محمود شهاب‌الدين الآلوسي صاحب التفسير الشهير (توفى سنة ١٢٧٠ هـ ١٨٥٣ م) والتربة ، والحجرة المبنية عليها ، بناء متاخر عن‌دفن‌صاحب‌الترجمة ، ولكن المؤلف اراد تحديد موضع القبر بدلالة ما استجد بعده من قبور .

(٩) والي بغداد ، ولد في جيورجية سنة ١١٨٨ هـ / ١٧٧٤ م وبيع في بغداد لبعض الوجهاء ثم آل امره الى سليمان باشا الكبير احد ابرز ولاة المماليك في بغداد، فاعتنق الاسلام ، ونال تعليما جيدا : وصار دفتردارا فكتخدا (نائب الوالي ومساعده)واختاره السلطان ليكون واليا على بغداد سنة ١٢٣٢ هـ/١٨١٦ م ولبث‌في الحكم مدة طويلة انتهت‌سنة ١٢٤٧ هـ/١٨٣١ م، بعد ان تضافرت جيوش السلطان ، والطاعون والغرق ، على افناء جيشه، فالقى القبض عليه ، وعزل ، ثم عين شيخا للحرم النبوي‌وبقى‌هناك حتى وفاته سنة ١٢٦٧ هـ/١٨٥١ م . انظر عثمان بن سند مطالع السعود (مخطوط) ومختصره لامين الحلواني (القاهرة ١٣٧١ هـ) ورسول حاوي‌الكركوكلي : دوحة الوزراء ، وعبدالعزيز نوار ، داود باشا والي بغداد ، القاهرة ١٩٦٨ ، وفيه بيان بمصادر عهده .

ومن زهده واتكاله على ربه ، أنه حينما نصب فى مدرســة مرجان ،

وطلب اليه ان يؤدي رسم الفرمان ، ليكون من بعده لولده ، قال : ان جرى اولادي على ما أنا فيه فالله يكفيهم ويحفظهم من السوء ويقيهم ، وان خالفوا سنن آبائهم وجدودهم ، فاحرى بأن يكون الحرمان من جدودهم ، وهي خلة تذكر بخلة عمر بن عبدالعزيز رحمه الله •

---

(١٠) الوجامكية : مصطلح مشتق من الفارسية (جامة) بمعنى لباس، او الشخص الذي يتلقى كسوة خاصة براءة على توليه وظيفة رسمية، وقد استقر معناها ، منذ القرن الخامس للهجرة : على ما يرادف كلمة (راتب) وعلى اية حال فان هذا المصطلح لم يشع استخدامه في العراق ابان القرون المتاخرة •

(١١) وردت هذه الابيات في وصيته الى اولاده المؤرخة في ١٦ رمضان سنة ١٢٦١ هـ لدينا نسخة منها عن الاصل المحفوظ لدى د• حسن احمد الراوي وهي النسخة المعتمدة دون غيرها •

(١٠)

الشيخ ابراهيم أفندي الراوي (المدقق)

هو السيد الشيخ ابراهيم افندي الراوي[1] ، العالم المحقق ، والفاضل المدقق ، شيخ العلماء العاملين ، وعليم المشائخ المعتبرين ، متفرد بالمعقول والمنقول ، معدودا من أكابر الفحول ، شمائله تعبر عن لطف النسيم ، ومحاوراته تريك لذة التسنيم • ولد سنة خمس وستين بعد المائة والف[2] ، ودرس على ابن عمه الشيخ عبدالله أفندي الراوي ، وعلى علماء عصره في مصره حتى بلغ المأمـول ، فنال القرب من الوزير سليمان باشا الصغير[3] الذي اصبح لميله اليه وحسن ظنه فيه صاحب التدبير ، فجدد لأجله المدرسة العادلية[4] التي كانت خربت ، وجعله مدرسـا فيها ، وأناله من الاكـرام والاحترامات ما يشتهيها ، وكان قد نظم لذلك قصيدة مدحه فيها كان بيتها الاخير يوافق حال بنائها ، وقد كتب بالفسيفساء على بابها وهو بيت القصيد :

يروي حديثا بنا الراوي فقلت له   جددت للدرس دارا يا سليمان

وقد اخذ هذا البيت من قصيدة ابن عمه الشيخ عبدالله افندي فخر المدرسين ، فانه جدد له سليمان باشا الكبير بناء المدرسة العمريـة فمدحه بقصيدة بيت قصيدها هذا البيت وهـو

---

(١) هو السيد ابراهيم بن الحاج عمـر افندي الراوي (الكبير) ، استنادا الى ما ورد في مجموعة نضم نبذا وفتاوى جمعها السيد عبدالله الراوي فخر المدرسين في ٣٠ رمضان سنة ١١٨١ هـ « لاجل عمـه الملا ابراهيم الراوي » وهو يتفق ومنطوق المشجرة القديمة التي تخص ذرية الحاج محمد بن عمر الراوي الكبير (نسخة مصورة لدينا) • وقـد انفـرد المؤلف هنا بالترجمة له •

(٢) الموافق اولها ٢٠ تشرين الثاني ١٧٥١ م •

(٣) والي بغداد ، شغل اولا منصب كهية (كتخدا) في حكومة علي باشا ، ونال لقب (باشا) سنة ١٢٢٢ هـ/ ١٨٠٧ م ، وبرزت مواهبه الادارية ، فاختاره الاعيان (قائممقاما) بعد وفاة علي باشا ، وبعد تردد ، اقرت

جددت للدرس دارا ياسليمان[٤أ] فارخهـا يروي حديثا بها الراوي

كان قوي الحافظة قوي الذاكـرة ، ذا فصاحة ولا فصاحة سحبان ، وبلاغة تقع سجدا عندها ارباب البيان ، وهو نجل الحاج محمد أفندي أبن عثمان عفى عنهما العفو المنان ، وكانت وفاته سنة ثلاثين بعد المائتين والالف[٥]، وكان قد خلف العالم الفاضل عمـر أفندي الراوي[٥أ] ، لا زال من جب عفو ربه راوي ، ودفن في تربتهم بمقبرة الدير[٦] عن يسار الذاهب الى قبر معروف الكرخي عليه الرحمة •

الدولة هذا الاختيار، فصار واليا على بغداد وتوابعها سنة ١٢٢٣هـ/١٨٠٨م وحاول في خلال ولايته القصيرة ان يوطد السلطة المركزية ، فقضى على حردت البابانيين ، وزعماء القبائل ، وحاول فرض و ل من غير الاسرة الجليلية على حكم الموصل، فلم يستطع : لقوة هذه الاسرة ونفوذها ، فكان ان ارسلت الدولة العثمانية مبعوثا يحمل (فرمان) عزله ، وحينما عزل هرب الى نواحي ديالى ، حيث اغتيل هناك سنة ١٢٢٥ هـ/١٨١٠ م• انظر دوحة الوزراء ، وياسين العمري : غرائب الاثر في حـوادث ربع القرن الثالث عشر ٨٢

(٤) انشاتها السيده عادلة خاتون بنت احمد باشا والي بغداد (توفيت سنة ١١٨٢ هـ/١٧٦٨ م) والحقتها بالجامع الكبير الذي امرت ببنائه مقابل المحكمة الشرعية ببغداد (محكمة الاحـوال الشخصية في الرصافـة وعرفت ، كما عرف الجامع نفسه ، بالعادلية نسبةاليها ، وافتتحت سنة ١١٦٨ هـ/١٧٥٤ م (محمود شكري الآلوسي: مساجد بغـداد دار السلام ٤٣ ــ ٤٥ وكتابنا : تاريخ الخدمات السوية العامة في بغداد) واشارة المؤلف الى تعمير المدرسة على يد سليمان باشا الصغير ، بعد خرابها ، وما كتب عليها من شعر ، فريدة فيما كتب عن هذه المدرسة •

(٤أ) مجموع حساب الشطر يكون ١١٤٣ ولا يتفق هذا مع ولاية سليمان باشا الكبير ، فضلا عن اتفاقه مع ولاية سليمان باشا الصغير •

(٥) الموافق اولها ١٤ كانون الاول سنة ١٨١٤ م •

(٥أ) الذي يتضح ان عمر افندي المذكور هو ابن محمد بن عمر الراوي الكبير استنادا الى مشجرة قديمة مصورة فيها ما يخص ذرية الحاج محمد بن الحاج عمـر الكبير •

(٦) مقبرة الدير اسم قديم لمقبرة الشيخ معروف الكرخي ، عرفت به قبل دفنه فيها، وهيمنسوبة الى دير قديم داثر زائل كان يقع في ارضها آنذاك

(١١)

الشيخ الملا عمر افندي الراوي ((ابن ابراهيم المدقق))

هـو عمـر افندي[١] ابن ابراهيم افندي ابن الحاج محمد افندي الراوي[١أ] . ولد سنة تسعين بعد المائة والالف[٢] ، واخذ العلوم عن والده العلامة المدقق والفهامة المحقق ، وعن ابن عمه الحاج احمد افندي الراوي[٣]. وقرأ على المفتي الأجل والعلامة المبجل احمد أفندي الطبقجلي[٤] ، كما قرأ أيضا على محمد سعيد السويدي[٥] والشيخ محمد الكردي ، فغدا يضاهي وعلا على اقرانه في الفضائل والنبل ، الزل القناعيس[٦] في العلم والفضل ، اذا تكلم بهر الاذهان ، واذا قرر حير ارباب العرفان ، ولج الى العلوم العقلية والنقلية من كل باب ، فاصبح بفضله وكماله يناطح السحاب ، فهو الطود الشامخ والجبل الراسخ ، ذو هيبة ووقار ووجاهة لدى الامراء الكبار ، قوي الرأي والحدس والتخمين ، مشار اليه بين العلماء والمدرسين ، اسندت اليه

---

(١) انفرد المؤلف بالترجمة له . وقال عبدالرحمن حلمي العباسي السهروردي في مخطوطة له تبحث في اسر بغداد ((هو رجل فاضل من اهل الدين ، واكثر الناس صداقة لنا ، وقد لازم والدي وانتفع به كثيرا ، وصار عليه اقبال)) .

(١أ) كذا ذكر المؤلف ــ رحمه الله ــ في المشجرة الواردة في ترجمة السيد عبدالفتاح الراوي الآتية في هذا الكتاب ، والذي ثبت ان عمر المذكور هو بن الحاج محمد بن الحاج عمر الكبير على ما اشير اليه في هامش سابق

(٢) الموافق اولها ٢١ شباط سنة ١٧٧٦ م .

(٣ــ٥) سيترجم لهم المؤلف فيما يأتي

(٦) جمع ، قنعاس ، وهو الجمل الضخم العظيم ، والرجل الشديد المنيع

=

كليدارية الحضرة الاعظمية(٧) وخطابتها ، فكان رحمه الله ابن بجدتها ، ذا دين وعفاف مع حلاوة فى المفاكهة وطلاوة فى المحاضرة . وقد اخترمته المنون فى الطاعون الذي سارت فيه من اهل الظعون ، وذلك سنة ست واربعين بعد فانا لله وانا اليه راجعون(٨) :

اتى على القوم امـر لا مرد لـه — حتى قضوا فكأن القوم ما كانوا
وصار ما كان من علم ومن ادب — كما حكى عن خيال الطيف وسنان

---

(٧) الكليدارية بمعنى السدانة ، وهذه الوظيفة تكون بخاصة بادارة اضرحة الانبياء والصالحين ، ويشترط بمن يتولاها الصلاح والتقوى والاخلاق الكريمة والوجاهة . انظر هاشم الاعظمي : تاريخ جامع الامام الاعظم (بغداد ١٩٦٤) ص ٦٧ . ومن المرجح ان يكون قد ولي هذه الوظيفة سنة ١٢٢٩ هـ/بدلالة ورود اسمه بصفته هذه في وثيقة مبايعة تخص ابراهيم بك وموسى بك ولدى عبدالجليل بك من امراء الحلة اريخها ٤ ذي الحجة سنة ١٢٢٩هـ ، فيما ورد اسمه في وقفية السيد صبغة الله الحيدري « لديوانخانته » ودار حرمه المؤرخة في ٧ شوال ١٢٢٨ هـ خلوا من تلك الصفة . كما ورد اسمه بصفته كليدارا في وقفية داود باشا على ولديه يوسف بك واسماعيل بك المؤرخة ٢٠ ربيع الاول ١٢٣٨ هـ وكذلك في وقفية الوالي المذكور على جامع الحيدرخانة ومدرسته المؤرخة في غرة رجب سنة ١٢٤٣ هـ وقد وردت اشارة في كتاب « بغية الواجد في الجوامع والمساجد » (مخطوطة لدينا) نفيد بكونه كليدارا سنة ١٢٤٦ هـ .

(٨) ثمة ما يشير الى مجاوزه الطاعون حيا ، ففي تاريخ العراق بين احتلالين ان عمر الراوي المذكور كان حيا لأيام قبل دخول علي رضا باشا بغداد في ٨ ربيع الاخر سنة ١٢٤٧ هـ ، على اساس اشتراكه في المؤتمر الذي عقده وجهاء بغداد للمداولة حول مهاجمة جيش علي رضا باشا .

(١٢)

الشيخ عبدالحافظ افندي الراوي

هو الشيخ عبدا لحافظ افندي[١] ابن الشيخ عبدالله افندي فخرالمدرسين الراوي . واحد المدرسين والعلماء العارفين العاملين . ولد سنة خمس وثمانين بعد المائة والالف[٢] ودرس العلوم على أبيه وعلى ابن عمه الشيخ احمد افندي الراوي ، وعلى معاصريهم كاسعد صدرالدين افندي الحيدري ، فغدا يشار اليه بالبنان ، ومن اعيان ذلك الزمان ، لا يشق له غبار ، ولا يدرك في مضمار ، ملجأ الخائف الملهوف ، وكهف من يخشى من زمانه الحتوف . وناهيك بالتجاء قاضي مدينة الزوراء الى داره حينما وقعت الثورة في بغداد بعد الطاعون[٣] ، فلو لم يكن كهفا لما لجأ اليه اللاجئون ، ولو لم يكن يخشى باسه ويتقى جانبه ، لما انتقل الآلوسي[٤] الى الرصافة ، ولبقى في الكرخ وأعلن خلافه ، وان التجاء قاضي الزوراء الى بيته وهو في حضرته دليل على مكانته وعلو منزلته ، فضلا عن سمو بيته ، وحرمة عزته ، وكيف لا وهو من البيت الرفيع العماد المعروف بالمفاخر ، والمجد لدى أهل بغداد .

---

(١) انفرد المؤلف بالترجمة له .

(٢) اوافق ولد ١٦ نيسان ١٧٧١

(٣) اصطلاح المؤلف على تسمية ما حدث في بغداد بعد طاعون سنة ١٢٤٦ هـ/ ١٨٣٠ بالثورة فيه تعميم واسع ، والرائع ان ما حدث كان مزيجا من عدد من الحركات العسكرية والشعبية المتناقضة الاسباب والاهداف ، ففي المرحلة الاولى كانت (حركة الاهالي) تطالب بعزل داود باشا آخر المماليك، ثم ما فتئت ساندته ضد (الو الممتاز) الجديد قاسم باشا

كان رحمه الله محترما لدى الوزير داود باشا مرعي الجانب محترما أنى ذهب ومشى ، تولى تدريس مدرسة السليمانية الى ان فاظت روحه سارية الى رب البرية ، وذلك في الطاعون الذي اسال من العيون عيون سنة ست وأربعين ومائتين ، وكان له بنتان سارتا معه الى غرف الجنان ، رحمه الله تعالى •

العمري، الذي ارسلته الدولة العثمانية لتسلم الحكم ، وسرعان ما تحولت الحركة الى ان تكون حركة مساحة أحتضنت قيادات المماليك العسكرية بهدف القضاء على محاولة جنود القائممقام دخول بغداد ، وفي مرحلة تالية انشقت الحركة عن قيادتها فتحولت الى حركة شعبية تماما : انظر سليمان فائق : مرآة الزوراء في سيرة الوزراء ، نقله الى العربية موسى كاظم نورس ، ونشر بعنوان : تاريخ بغداد (بغداد ١٩٦٢) ص ٨٢ - ١٠٣

(٢) يريد : ابا الثناء محمود الآلوسي ، وستأتي ترجمته •

(١٣)

الشيخ عبدالفتاح افندي الراوي

هو عبدالفتاح أفندي[١] ابن الشيخ عبدالله أفندي شقيق عبدالحافظ افندي الكبير . ولد سنة ثمانين بعد المائة والالف[٢] وتلقى العلوم على والده المغفور له وعلى علماء عصره من ابناء عمه وغيرهم ، فحاز قصب السبق ، ونال التقدم على اقرانه بحق . طلب العلوم العقلية والنقلية ، فجاءته منقادة ، ولحق الاوائل من اسلافه فادرك مقصوده وزيادة ، فهو العالم الذي أخذ من العلوم بأوفر نصيب ، وابدى من فضله وكماله العجب العجيب ، فريد العصر، وثاني الفخر :

وله فضائل لو تجسم بعضها   للناس لم يجدوا عنا البأساء

كان موئل ارباب الحاجات ، وحلال المشكلات ، ذا نطق فصيح ، وشمائل اخذ من الريح ، وذهن وقاد ، وفكر نقاد ، بصره في ادراك الشوارد حديد

---

(١) انفرد المؤلف بالترجمة له

(٢) الموافق اولها ٩ حزيران سنة ١٧٦٦ م

وغوره في تقييد الاوابد ما عليه من مزيد ، ان سكت فالهيبة تظله : وان تكلم فالجلال يقله ، اسند اليه تدريس مدرسة شهاب الدين السهروردي قدس سره(٣) ، فدرس وافاد . وكان محط رحال الرواد من طلاب العلوم على اختلافها عقليها ونقليها وخلافها ولم تكن وحدها محل تدريسه ، بل ان داره كانت موئلا لطالب العلم كما انها روضة جليسه ، ولم يزل على ذلك حتى اتاه الاجل الموعود ، فاجاب داعي الملك المعبود سنة اثنتين واربعين بعد الالف والمائتين(٤) في الطاعون الاول(٥) الذي فتت الاكباد وقرح العين، تاركا من الاولاد ولدا إسمه عبدالحميد الذي كان لاخواته حسب اعتقادهم العميد . وقد انقرض المومى اليه ، ولم يبق له عقب الا من النساء فرحمة الله عليه ، وقد دفن في تربة آله في مقبرة معروف الكرخي رحمه الله تعالى .

---

(٣) وهي المدرسة الملحقة بالمسجد الذي انشيء عند قبر الشيخ شهاب الدين ابي حفص عمر بن محمد بن عبدالله البكري السهروردي الصوفي الواعظ (ولد سنة ٥٣٩ هـ وتوفي سنة ٦٣٢ هـ) واشارة المؤلف هذه مهمة ، لانها تكشف عن وجود المدرسة في وقت سابق على تجديد الجامع سنة ١٢٧٣ هـ/١٨٥٦ م ولاشك في ان صاحب الترجمة هو اول من اشير الى تدريسه فيها ، وبعده انتقل التدريس الى آل السهروردي : عبدالرحمن ، ومحسن ، ومحمد صالح ، وقد ذكر الآلوسي هذه المدرسة (مساجد بغداد وآثارها ٥٤) عند كلامه على الجامع نفسه ، فقال ان « فيه مدرسة وحجرا ، والمدرسة مطلة على الصحراء .. ولم تزل الايدي تتناول عمارته واصلاحه » .

(٤) الموافق اولها ٥ اب سنه ١٨٢٦م .

(٥) انفرد المؤلف هنا بالاشارة الى هذا الطاعون وتاريخه .

(١٤)

الشيخ عبدالغني افندي الراوي

هو السيد الشيخ عبدالغني أفندي[١] نجل الشيخ محمد افندي بن حسين آل عبداللطيف الراوي • درس على والده رحمه الله مقدمات العلوم العربية في مدرسة مرجان ، وبعد وفاة والده انتقل الى الشيخ اسماعيل افندي الموصلي[٢] شيخ اهل العرفان ، فدرس عليه بقية العربية ، واشتغل في تحصيل الجادة من العلوم العقلية ، كما انه درس على محمود افندي الآلوسي علامة العراق ، ومن وقع على فضله الاتفاق ، ثم اكمل دروسه على الشيخ عبدالقادر افندي الكردي[٣] مدرس [المدرسة] السليمانية بقراءة مختصر ابن الحاجب وغيره • واخذ الحديث على الشيخ عبدالسلام افندي الشهير بالشواف[٤] فغدا مقدم اقرانه ، معروفا بالفضل والفضيلة بين علماء زمانه ، آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، صادعا بالحق ، وهو لعمر أبيك الآمر ، تقيا عفيفا طاهرا نظيفا ، ديدنه نصح المسلمين ، وارشادهم الى ما فيه الخلاص يوم الدين ، وقد تفرد مثل اسلافه في الفقه الشافعي ، فكان المرجع والمعول في حل المسائل عليه، مع مشاركة في جميع العلوم المنطوق منها والمفهوم،

---

(١) انفرد المؤلف بالترجمة له

(٢) هو اسماعيل بن مصطفى الموصلي ، من علماء بغداد الذين عرفوا بالورع والصلاح ، ولد في الموصل ، واخذ العلم عن علمائها ، ثم انتقل الى بغداد: وعاش زاهدا ، صوفيا ، حتى عد من اوليائها ، وتفرغ للتدريس في مدرسة جامع الصاغة (جامع الخفافين المسمى قديما مسجد الحظائر) فتخرج على يديه كثيرون • توفي ٢٦ محرم ١٣٠٢ هـ/١٨٨٤ م • محمود شكري الآلوسي : المسك الاذفر ١٣٦/١ وعلي علاء الدين الالوسي:

(٣) هو جد العلامة الشيخ امجد الزهاوي لامه

(٤) سيترجم له المؤلف فيما يلي من الكتاب

كانت ولادته سنة اثنتين وخمسين بعد المائتين والالف[٥] • وفي السنة السابعة والستين[٦] وجهت اليه كليتدارية الشيخ معروف الكرخي عليه ا رحمة ، لوفاة والده الذي كان قد وليها قبله ، وذلــك في وزارة رشــيد باشــا الكوزلكي[٧] وسلطنة السلطان عبدالمجيد خان[٨] ابن السلطان محمود خان، في الوقت الذي هو مشتغلا فيه بالتحصيل ، وجاد في الوصول الى درجة التكميل • وفي السنة السادسة والسبعين بعــد المائتين[٩] ، التي قرت فيها منه العين بنبوغه على الاقران ، ودخوله في عداد الفضلاء أهل العلم والعرفان وحصوله على الاجازات العديدة التي كل واحدة منها كخريدة[١٠] الناطقة بفضله وكماله ، الشاهدة بعلو مقامه في العلم وافضاله ، اسندت اليه كليدارية حضرة جده الامام موسى الكاظم ، المصون من الاعتساف والمظالم، زمن ولاية السردار عمــر باشا[١١] ، فبقي فيها الى ان ورد ناصرالديــن شاه لزيارة العتبات[١٢] وطلب منه بعض الخدمة مسترحمين من حضرته الالتفات ، وان يتوسل لدى حضرة سليل السلاطين عبدالعزيز خان بأن تكون الخدمة لهم منفردين • وللمترجم المرتبات على طول الزمان فالتمس الشاه المشار اليه من الوزير مدحت باشا ذلك فكتب هذا الى دار السعادة فاجيب الى ما هنالك •

---

(٥) الموافق اولها ١٨ نيسان سنة ١٨٣٦

(٦) الموافق اولها ٦ تشرين الثاني سنة ١٨٥٠

(٧) والي بغداد من ٥ ربيع الاول ١٢٦٠ ذي الحجة ١٢٧٣ هـ/١٨ كانون الاول ١٨٥١ - ١٠ ايلول ١٨٥٧ م

(٨) تولى السلطنة من ١٢٥٥ الى ١٢٧٧ هـ/١٨٣٩ - ١٨٦١

(٩) الموافق اولها ٣١ تموز سنة ١٨٥٠ م

(١٠) في الاصل : خوبدة

(١١) تولى بغداد من ٤ رجب ١٢٧٤ الى ٢٧ صفر ١٢٧٦ هـ/١٨ شــباط ١٨٥٧ - ٢٧ ايلول ١٨٥٩

(١٢) ورد بغداد يوم الاثنين ٢٨ شعبان سنة ١٢٨٧ هـ/٢٤ تشرين الثاني سنة ١٨٧٠ م

ولما رأى قلة الراتب الذي هو مائةوخمسون قرشا وهو مبلغ لا يفي بالحاجة فضلا عن الدواعي التي تنشأ ، وقد ورد الامر السامي من لدن الصدر الاعظم حسين عوني باشا(١٣) المفخم الى والي بغداد رؤوف باشا(١٤) الذي كان يزداد بالقرب انتعاشا وذلك فى التاسع والعشرين من تموز سنة احدى وتسعين ومائتين [والف](١٥) ، بتعيينه نائبا لقضاء عنـــه لم يجد بدآ من قبولها لأنه اولا من فحواها ، ولان كثرة العيال تضطره الى قبول هذه الحال ، فلما ورد الامر السلطاني بتشكيل المحاكم العدلية فى القضاء ، وان الذي يرى الحكم فيها هو القاضي بلا مراء ، ترك النيابة مستقيلا ، متطلبا لها بديلا ، فعين مدرسا فى تلك الدار ، وذلك فى الحادي عشر من نيسان سنة ست وتسعين ومائتين(١٦) فى زمن ولاية عبدالرحمن باشا بلامين(١٧) ، وبعد ان توجه الى مكـــة المكرمة والكعبة المعظمة لاداء الحج فريضة الاسلام وزيارة الحبيب المكـــرم والرسول المعظم ، عروس المملكة القدسية وتاج الملة الاسلامية ، الرسول المخصص بقاب قوسين شرف الثقلين وكمال الكونين صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم وذلك سنة ثلاث بعد الثلمائة ألغى التدريس المذكـــور فى غرة تشرين ثاني من الشهور سنة اربع وثلثمائة [وألف](١٨) رومية فعاد

---

(١٣) تولى الصدارة العظمى من سنة ١٢٩٠ الى ١٢٩٢ هـ/١٨٧٣ ـ ١٨٧٥ م

(١٤) والي بغداد من اول ربيع الاول ١٢٨٩ الى ٢٣ ربيع الاول ١٢٩٠/٩ ايار ١٨٧٢ الى ٢٢ ايار ١٩٧٣ م .

(١٥) بالتاريخ الرومي ، ويوافق الثلاثاء ٨ رجب ١٢٩٢ هـ/١٠ آب سنة ١٨٧٦م .

(١٦) بالتاريخ الرومي ، ويوافق يوم الاحـد ١ جمادى الاولى ١٢٩٧ هـ/٢٤ نيسان ١٨٨٠

(١٧) تولى بغداد في ١٦ رمضان سنة ١٢٩٢ هـ/١٦ تشرين الاول ١٨٧٥ م ونقل منها سنة ١٢٩٤ هـ/ ١٨٧٧ م

(١٨) ويوافق ١٣٠٢ م

الى بغداد المحمية ، فعين مدرسا فى جامع داود باشا الشهير بخضر الياس[١٩] غرة مارت من السنة السادسة بعد ثلثمائة[٢٠] بلا التباس ، فجلس فيها لاداء التدريس والافادة ، وعكف على ما يوجبه عليه انصافه وزيادة ، فأوضح بتحقيقاته دقائق المسائل ، واوضح بشموس عباراته ما خفى على الاوائل ، يجلى بتقريراته دليل الشك ، ويكشف بنور تحريراته دواجن الحلك ، فصار لعين الطالبين قرة ، ولقلوب المستفيدين مسرة ، كما أوقف نفسه لقضاء مصالح العباد ، لأن إدخال السرور على قلب المؤمن عنده غاية المراد . هذا مع كونه شديدا فى ذات الله ، يسعى لأزالة المنكر بيديه ، ولو كان فيه اذاه . أواها متهجدا مدارسا لكلام الله فى الليالي متعبدا . ألّف رسائل منها : « اللئالى المجتمعة فى المذاهب الاربعة » ، و « رسالة فى الرد على النصارى » ، و«تبييض الصحيفة فى مناقب ابي حنيفة » ، و « رسالة فى الجواب على سؤال عطف الارجل على الايدي فى آية المسح » . وكان ينظم الشعر الحلال ولكنه مقل، وقد كانت له مجموعة كديوان شعر جمع فيها ما نظمه والده عليه الرحمة ، وما نظمه هو ، فسلبته يد سارق ، فذهب بذهابها شعرهما ، فمن شعره تسطير الابيات المنسوبة الى الامام الشافعي رحمه الله تعالى :

---

(١٩) نسبة المؤلف مسجد خضر الياس الى داود باشا مما انفرد به عمن كتب عن هذا المسجد ، او لم يشر احد منهم الى الوالي المذكور عمره ، او امر ببنائه ، وغاية ما كروه ان هذا المسجد انشىء ليكون مدرسة دينية ، وان منشئها هو العلامة محمد امين بن علي السويدي البغدادي (المتوفى سنة ١٢٤٦ هـ/١٨٣٠ م) وكانت قبل ذلك دارا خاصة به ، وقد وصفها السيد محمود شكري الآلوسي بقوله « كانت رصينة البناء : واسعة الارجاء . وكانت طبقتين عليا ، وسفلى » (مساجد بغداد وآثارها ١٣٣) ويلاحظ ان تاريخ افتتاحها كان سنة ١٢٣٩ هـ/١٨٢٣ وهي ضمن سني ولاية داود باشا ، بل في المدة التي شهدت عناية داود بتعمير المساجد في بغداد ، فلعله ساهم ، بصورة من الصور ، في انشاء المسجد، او الانفاق عليه .

(٢٠) ويوافق ١٣٠٤ م .

يـا آل بيت رسـول الله حبكـم ... ديـن وبغضكم الاشـراك مسلكه
ولاؤكم عند رب العرش من قدم ... فرض على الناس في القرآن انزله
يكفيكم من عظيم الفضل انكـم ... قـد انتسبتم لمـن بالحق ارسـله
انتـم هداة البرايا ضل مخطـؤكم ... من لم يصـل عليكم لا صلاة لـه

وقد مدح بقصائد عدة عند توليه كليتدارية الحضرة الموسوية(٢١) احداها

عـز على عبـدالغني لقـد بـدا ... قـد قـر فيه الملك وابتهج انـدا
خلعت يـد السـردار دام بقاؤه ... خلعا رآك بهن خيـر من ارتـدى
ولاك ابـواب المكـارم والتقـى ... حتى سموت من الكواكب فـرقدا
وخدمت موسى والجواد محمـدا ... لازلت فخـرا راغمـا انف العـدا
أسـباط طـه والبتول وحيـدر ... سـيف بيمنى المكرمـات مجـردا
مصباح نورالدين مشـكاة التقى ... الزاهدون الفاخرون اولو الهـدى
تالله مـا اخطـاك رأي مهـذب ... بك صوب النظـر المصيب وصعدا
يا من تصـدر للعلى في منصـب ... فـرض بمثلك ان اهنى المسـندا
اجد الزمان بذكر مدحك مطـربا ... مهما ذكرتك منشـدا او منشـدا
وقد انفردت بجمع اشتات العلى ... فغـدوت للعلـم المنـار المفـردا
لعـلاك اهديت الثنـاء مـؤملا ... ودا مـدى الايام منـك مؤكـدا
فالعز يوم شـهدت وجهك ساطعا ... بسـنا السـعادة مشرقا متـوقدا
وحللت بالـوادي المقدس راجيـا ... في ظل موسى ان تكون مسـددا
ومحمـد المولى الجواد اخي النهى ... والعلم والفخـر العريق الامجـدا
فبقيت في ظليهما ما دامـت الـ ... دنيـا واكبت العـدا والحسـدا

---

(٢١) أي سدانة الامام موسى الكاظم ، وقد نوه من قبل بتوليه اياها وكما نعمت توليته وكانت وكالة عن عبدالرحمن افندي الراوي نجل الحاج اسماعيل افندي الراوي آل الحاج صالح جلبي الراوي

عـذرا فلا يخفى ثناءك شـاعر   بـل انمـا فى منتهـاه المبتـدا
واغنم دعائـي ما بقيت فانـني   ابـدا بذكـرك ما حييت مغـردا
واهنـأ بما اولاك ربـك نعمـة   لازلت محظـوظا ودمـت مـؤيدا
واسـلم وخذهـا مثل قولي اولا   عـز على عبـدالغني لقـد بـدا

ومن شعره عليه رحمة ربه بلسان أهل التصوف :

جاءنـي الساقي بكأس من طـلا   يتهـادى فى قمـيـص ارجـواني
رشـأ اغيـد معسـول اللمـى   زانـه عنـد جمـال مـن جمـان
ورياض وزهـور غبقـت   ما ترى يوما لهـا فى الحسن ثانى
وندامـى بـين اوتـار الصـفا   وطيـور سـجعت سـجع القيان
فشـربت الكاس يا قـوم وقـد   خلت ان الله ربـي قـد هـداني
فغـدا السـاقي وندماي الاولى   عندي المزرون بالغيـد الحسـان
وسـقوني الـدن والابريـق فى   سكرتي بل فى زمـاني ومكانـي
ظن صحبي غبت عن رشـدي ولم   يعلمـوا انـي فى رشـدي ذاني
ليـس للخمـرة تأثيـر بـه   انا صـاح حين سكري فى امـان

وقد اختارت روحه الزكية لقاء رب البرية صبيحة الجمعة فى اليوم الثاني من محرم الحرام سنة خمس عشرة وثلثمائة والف من هجرة صاحب العز والشرف[٢٢] ، ودفن فى تربة ذويه بازاله فى قبر أبيه رحمة الله عليهم اجمعين ، وقد ترك بناتا وأولادا منهم : السيد محمد سعيد أفندي مدرس

---

(٢٢) الموافق ليوم ٤ حزيران من سنة ١٨٩٧ م

مدرسة خضر الياس[٢٣] ، والسيد احمد افندي مدرس مدرسة حسين باشا[٢٤]،

(٢٣) هــو مؤلف هذا الكتاب

(٢٤) هذه المدرسة ملحقة بجامع حسين باشا الواقع في محلة الحيدرخانة ، وقد انشاه سنة ١٠٨٥ هـ/ ١٦٧٤ والي بغداد حسين باشا السلحدار (١٠٨٢-١٠٨٥ هـ/١٦٧١ - ١٦٧٤ م) عند قبر قديم ينسب لابراهيم افضل ، واوقف عليه ، وعلى مدرسته ، اوقافا جمة ، تشمل دكاكين عديدة في بغداد ، بموجب الوقفية المؤرخة في ٢٧ محرم سنة ١٠٨٤ هـ/ ١٦٧٣ م ، وقد جدده في اواخر القرن الثالثعشر للهجرة/١٩ م منصور باشا السعدون ، وعمره سنة ١٣٢٤ هـ/ ١٩٠٦ م حسن افندي الافغاني احد ماموري دائرة الرسومات في بغداد ، وتولى التدريس في مدرسته علماء بارزون ، ولا يزال هذا الجامع قائما عامرا بالمصلين حتى اليوم . انظر عبدالحميد عبادة : العقد اللامع في المساجد والجوامع الورقــة ٤٨ (مخطوطة) .

(١٥)

السيد عبداللطيف افندي الراوي

هو السيد عبداللطيف أفندي[١] ابن السيد محمد بن حسين آل عبداللطيف الراوي . العالم العامل والجهبذ الكامل ، ذو الباع الطويل في جميع العلوم ، والتحقيقات الكاشفة لما في الشروح والمتون . ولد سنة ثمان وخمسين بعد المائتين وألف[٢] ، وقرأ الاجرومية وشرح خالد[٣] على أخيه السيد عبدالغني أفندي ، ثم قرأ القطر[٤] على الشيخ داود بن سليمان ابن جرجيس[٤]، ثم انتقل عنه فاخذ بقية العلوم ، من منطوق ومفهوم ، على الشيخ اسماعيل أفندي الموصلي[٥] مدرس الصاغين[٦]، وعلى الشيخ عبدالقادر

---

(١) انفرد المؤلف بالترجمة له .

(٢) الموافق اولها ١٢ شباط ١٨٤٢

(٣) يريد : شرح خالد بن عبدالله الازهري (المتوفى ٩٠٥ هـ) على المقدمة الاجرومية لمحمد بن داود ابن اجروم (المتوفى ٧٢٣ هـ).

(٤) قطر الندى وبل الصدى لعبدالله بن يوسف بن هشام المتوفى ٧٦١ هـ

(٥) مدرس مؤلف ،ولد سنة ١٢٢٦ هـ/١٨١١ م ودرس على يد العلامة محمد الطبقجلي وغيره ، ثم تولى الوعظ والتدريس في جامع الوزير ببغداد ، وفي مدرسة استاذه الطبقجلي ، وله مؤلفات عدة ، توفي ببغداد سنة ١٢٩٩ هـ/١٨٨١ م . الدر المنتثر ١٧٤ ولب الالباب ١/٩٠ - ٩٢

(٦) مسجد الصاغين ، من مساجد بغداد العباسية الشاخصة الى يومنا هذا ، شيدته السيدة زمرد خاتون ام الناصر لدين الله العباسي المتوفاة سنة ٥٩٩ هـ/١٢٠٢ م عند مشرعة عرفت عصر ذاك بمشرعة المزملات (وعندها شيدت فيما بعد المدرسة المستنصرية) وصفه السيد محمود شكري الآلوسي بقوله « ان فيه مصلى واسع على النهر ، وعلى يمينه مئذنة ، وفيه مدرسة عامرة وحجرا اخرى .. وفيه خزانة كتب تشتمل على مخطوطات قديمة العهد ، والكثير منها تلف بتداول الايدي عليها » (مساجد بغداد وآثارها ٤٢) وما زال الجامع عامرا بالمصلين ، شامخا بقبابه المعقودة على الطراز العباسي ، وبمئذنته المزججة العتيقة ، وقد

أفندي مدرس مدرسة السليمانية ، وعلى الفاضل ذي الفيض الراوي ، مفتي بغداد محمد فيضي أفندي الزهاوي[7] . ولما كشف النقاب عن وجوه الخرائد، وازاح اللثام عن العويصات من دون مساعد ، اجازه أشياخه ومن جملتهم المفتي المشار اليه ـ لازالت سحائب الغفران هاطلة عليهم وعليه ، فبدا بدر كمال في افق المعالي وشمس فضل وعرفان ، كشفت في انوارها مد لهم الدقائق الحالك كاللئالي .

سلك الطريقة النقشبندية[8] وانتسب الى مؤسسها ذي الرتبة العلية . فضم رحمه الله تعالى الى غزارة العلم ووفرة الذكاء والفهم صلاحا وتقوى وطاعة لعالم السر والنجوى لم يشغله تدريسه عن قيام الليل الاظلم، ولا اشتغاله بما هو ضروري عن تلاوة الكلام الأعظم ، فكان علما من أعلام اهل الحقيقة، ومنارا من منارات أهل الطريقه ، مصباح هدى وكوكب تقى ، محبوبا عند الخاص والعام ، محط انظارهم بالتجلة والاحترام . كلف بأذتاء لواء الحلة فاباه ورده ، وكلف بتدريس قضاء عنه فقبله ، لأن التدريس غاية عنده، لتعليم العلوم الدينية والعربية ، فسئمها وأباها ، فحول الى تدريس الحضرة

نسب اولا الى حظائر الشوك التي كانت قريبة ، ثم عرف في العهود المتأخرة بجامع الصاغة او الصياغين بسبب انتقالهم الى السوق الذي عند بابه: ثم بجامع الخفافين لتكاثر صناع الخفاف في هذا السوق في العهود التالية. كتابنا : تاريخ الخدمات النسوية العامة في العراق (مخطوط) .

(٧) له ترجمة آتية في هذا الكتاب .

(٨) الطريقة النقشية ، أو النقشبندية ، منسوبة الى مؤسسها الشيخ بهاءالدين محمد بن محمد الشاه نقشبند الاوسي البخاري المتوفى سنة ٨٦٥ هـ/ ١٤٦٠ م) ولكنها لم تنتشر في العراق ، وسائر انحاء المشرق الاسلامي ، الا على يد مجددها الشيخ خالد النقشبندي (المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ/ ١٨٢٧ م) فكان الانتساب الى الطريقة يعني ـ عمليا ـ متابعة الاخير ، او احد خلفائه .

فعين مدرسا فى القضاء المذكور سنة تسعين بعد المائتين[٩]، فطلب اقالته من سنة اربعوتسعين[١٠] ، بعد ان ذاق الأمرين ، فحول الى المدرسة الرشديه القادريه[١١] وذلك سنة سبعوتسعين[١٢] ، ثم احسن اليه بجارية من جواري السلطان عبدالحميد ، فلم ينفك عن التدريس والافادة ، فكان رحمهالله تعالى موئل طالب الافادة والاستزادة • تخرج عليه جماعة من الفضلاء الاعيان ، ودرس عليه خلق كثير من قاص ودان ، وقصده الطالبون من جميع النواحي والارجاء ، وتهافتوا عليه ولا تهافت الظلماء على الماء ، ممن يضيق نطاق العد بذكر أسمائهم ، حتى ضاق وقته عن تدريسهم فى الحضرة القادرية فنصب نفسه لافادتهم فى مسجد حبيب العجمي[١٣] قرب جامع القمرية • ولما

---

(٩) الموافق اولها ١ آذار سنة ١٨٧٣

(١٠) الموافق اولها ١٦ كانون الثاني سنة ١٨٧٧

(١١) يريد المدرسة القادرية الملحقة بجامع السيد الشيخ عبدالقادر الكيلاني، وكان هذا الجامع نفسه ، قبل دفن الشيخ الكيلاني فيه سنة ٥٦١ هـ ، مدرسة شهيرة عرفت بمدرسة القاضي المخرمي (توفى سنة ٥١٣ هـ) ثم بمدرسة الشيخ عبدالقادر بعده ، واثر الظروف التي نجمت عن احتلال المغول بغداد ، ومن نبههم من النزاة ، انقطع التدريس من المدرسة ، حتى اعيد بمناسبة التعمير الشامل الذي احدثه والي بغداد احمد باشا في الجامع سنة ١١٣٩ هـ/١٧٢٦ م وبنائه حجرات خاصة لهذا الغرض ، كتابنا ، مدارس بغداد في العصر العباسي : بغداد ١٩٦٦ ص ١٤٠ والاثار الخطية في المكتبة القادرية ج١ ، بغداد ١٩٧٤ ، ص ١٨ — ١٩

(١٢) الموافق اولها ١٥ كانون الاول سنة ١٨٧٠

(١٣) مسجد قديم فيه قبر منسوب الى من يدعي (حبيب العجمي) وقد جدده ووسعه والي بغداد داود باشا سنة ١٢٣٥ هـ/١٨١٩ ثم جدد عمارته رشيد باشا بن محمد فيضي الزهاوي سنة ١٢١٦ هـ/١٨٩٨ م ولا يزال هذا المسجد عامرا، تلاصقه اليوم اعدادية الكرخ للبنين، ومبنى دار التربية الاسلامية القديم •

كان النهار يضيق عن تدريس القوم جعل يدرسهم ليلا فى المسجد المذكور حتى يهجم عليه النوم ، فاذا قام الى بيته هجع هجعة من الزمن ، ثم قام متهجدا تاليا للقرآن ، حتى يأذن الصبح بالانبلاج ، ويسيل على الافق نور وهاج . وكان رحمه الله برقا لامعا وسيفا قاطعا وشهابا للمعضلات ثاقبا وسهما للدقائق صائبا لذلك كان محط ركاب المستفيدين وموئل حاجات الطالبين مع قيام الاشياخ الذين أخذ عنهم وحياة الافاضل الذين أقتبس منهم ، وقد اخترمته المنية، وغدا غريق الرحمة الآلهية فى السابع والعشرين من محرم الحرام لسنة سبع بعد ثلثمائةوالف[١٤] من هجرة من له العز والاحترام فى الهيضة التي عم بلاؤها بغداد ، ففتت القلوب والاكباد[١٥] ، وقد شيع نعشه المسلمون ، وأسالوا لفقده من عيونهم عيون . وكان تشييعه من جميع فرق الأمة حتى قيل ان تقدير المشيعين يجاوز حد التخمين لأن البر قد ضاق بالناس ذرعا ، ومقبرة معروف الكرخي قد ماجت هلعا وجزعا . وقد اعلن فقده على جميع مآذن بغداد ، مما لم يكن قبل جاريا فيها ولا فى سائر البلاد ، أضف الى ما كان الناس فيه من البلاء المبين بحيث لا يمر يوم الا وقد فقد من بغداد الف واربع مئين[١٦] ، وقد دفن فى تربة آله وذويه عند رجل أبيه ولم يعقب الا بنتا من الجارية المزبورة رحمة الله عليه وعلى مجاوريه .

وكان كثيرا ما يردد :

---

(١٤) الموافق لليوم ٢٤ ايلول من سنة ١٨٨٩ م .

(١٥) استمر مرض الهيضة في بغداد ثلاثين يوما ، ثم اخذ بالتناقص

(١٦) يذكر محمدامين العمري في مجموعته ان مقدار الوفيات بلغ في كل يوم ما ينوف على مائةوثلاثين نسمة (عباس العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين ٨/٩٤) .

عاقني التدريس عن تأليف كتب
غير اني لست قطعا متأسف
من تلاميذي ألفت كتبا
كل سطر منه في العلم مؤلف

وان من جملة من أخذ عنه ودرس عليه حتى توفي : امين الفتوى ومدرس سامراء السيد عباس أفندي[17] ويوسف أفندي عطا مدرس القادرية[18] الآن ومدرس الدليم السيد محمد سعيد أفندي[19] والسيد محمود أفندي

---

(١٧) هو السيد عباس حلمي بن محمد بن عبداللطيف بن محمد الجشعمي (نسبة الى قبيلة جشعم = قشعم العربية .
المعروف بالقصاب . ولد في كرخ بغداد سنة ١٢٧٦ هـ/١٨٥٩ م واخذ العلم على يد الشيخ عبدالوهاب النائب ، والشيخ غلام رسول الهندي، وتولى التدريس في مدرسة الشيخ صندل ، ثم عين سنة ١٣١٨ هـ/ ١٩٠٠ م مدرسا في مدرسة سامراء الحميدية ، ثم مفتيا فيها سنة ١٣٢٧ هـ/ ١٩٠٩ م ولبث كذلك حتى وفاته سنة ١٣٣٥ هـ/١٩١٦ . له مؤلفات عديدة ، وشعر رائق . لب الالباب ٢/٢٦٣

(١٨) هو السيد يوسف بن محمد نجيب آل عطا الحسني ، ولد سنة ١٢٨٦ هـ/ ١٨٦٩ م واخذ العلم على يد الشيخ عبدالسلام الشواف ، وعبدالوهاب النائب ، وغيرهما : وعني باقتناء الكتب النفيسة ، واتقن علوما شتى ، ودرس في مدارس عدة ، وصار عضوا في مجلس المعارف ببغداد ، ومدرسا في مدرسة الحقوق عند افتتاحها اول مرة، وفي مدرسة جامع الغيلانية، وفي المدرسة القادرية ، وتولى الافتاء ببغداد ، وتوفي سنة ١٣٧١ هـ/ ١٩٥١ م . لب الالباب ٢/٢٢٥ — ٢٣١

(١٩) هو السيد محمد سعيد بن موسى الطحاوي الاصل (نسبة الى طحا في مصر) ولد ببغداد سنة ١٢٩٢ هـ/١٨٧٥ م ولازم الشيخ عبدالوهاب النائب، وغيره من علمائها ، وتولى التدريس في مدينة الرمادي، ثم عين مفتيا ، فقاضيا فيها ، فاشتهر بلقب، (قاضي الدليم) .

الكيلاني[20] والسيد محيي الدين أفندي الكيلاني[21] ، والسيد صفاء الدين أفندي الكيلاني[22] ، والسيد احمد افندي بن السيد ياسين الكيلاني والسيد احمد أفندي بن السيد ياسين الكيلاني[13] ، والسيد حسن الانكرلي[24] والسيد محمد سعيد[25] مدرس النجيبية[26] ، والشيخ ابراهيم

(٢٠) هو السيد محمود حسام الدين الكيلاني نقيب الاشراف ببغداد ، توفى سنة ١٣٥٥ هـ/١٩٣٦

(٢١) هو ابن السيد عبدالرحمن الكيلاني : نقيب الاشراف ببغداد ، ولد ببغداد ، ودرس العلم على يد الشيخ عبد السلام الشواف والسيد يوسف العطا مفتي بغداد ، وعرف بالادب والعلم ، وعين عضوا في مجلس اعيان الدولة العثمانية سنة ١٣٣٠ هـ/١٩١١ م ، وتوفى ببغداد سنة ١٣٤٩ هـ/ ١٩٣٠ م البغداديون ١٨ .

(٢٢) هو ابن السيد عبدالرحمن الكيلاني .

(٢٣) فاضل ، اخذ العلم عن الشيخ عبدالسلام الشواف ، والشيخ غلام رسول الهندي ، وكان كثير الحفظ للحديث الشريف ، توفى سنة ١٣١٧ هـ/ ١٩٤٤ . البغداديون ١٩ .

(٢٤) هو حسن بن محمد بن رجب الموصلي البغدادي ، المعروف بالانكرلي ، ولد في الموصل ، وانتقل الى بغداد ، حيث درس على يد الامام محمود شكري الآلوسي وغيره ، وشتغل امينا لمكتبة الكهية ببغداد ، واماما لجامع الوزير فيها ، له خزانة كتب حافلة بالكتب الخطية ، معظمها بخط يده ، انتقلت بعد وفاته الى مكتبة الاوقاف ببغداد . عبدالله الجبوري : فهرس مخطوطات حسن الانكرلي (النجف ١٩٩٧) ٥ — ٦

(٢٥) هو الشيخ محمد سعيد الجبوري ، تولى التدريس في مدرسة خضر الياس ، وفي المدرسة النجيبية ، وكان عالما بالفرائض ، ولم نقف على تاريخ وفاته .

(٢٦) هي مدرسة الشيخ ابي النجيب عبدالقاهر بن عبدالله البكري السهروردي المتوفى ببغداد سنة ٥٦٣٠ هـ ، وتقع باتصال المدرسة السليمانية ، وبينها وبين دجلة طريق دار وناد للضباط ، وقد تحولت المدرسة في القرون المتاخرة الى مسجد ، والحقت به ، في بعض العهود : مدرسة عرفت بالنجيبية ، ووصف السيد محمود شكري الآلوسي هذا المسجد ومرافقه بقوله « واسع الساحة ، فيه مدرسة وحجر وفيه امام ومؤذن وخدم ، وفيه قبر الشيخ نجيب الدين السهروردي الصديقي » دفن في هذا المسجد وكان يومئذ مدرسة ، ولم ار على جدرانه شيئا من الكتابات » (مساجد بغداد وآثارها ٧٩) .

أفندي الراوي[٢٧] ، وعبدالرزاق أفندي مفتي الناصرية ، وآل سيد مراد الكيلاني[٢٨] جميعهم ، وعبدالملك الشواف[٢٩] ، وغيرهم ممن مات ولا يعرف ، او لم يلحق علمنا به ، فانا لله وانا اليه راجعون •

---

(٢٧) هو الشيخ ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن احمد الراوي الرفاعي ، ولد في راوة) سنة ١٢٧٦ هـ/١٨٥٩ م وتولى مشيخة الطريقة الرفاعية في بغداد ، وعرف بمجلسه الحافل في جامع السيد سلطان علي ، وبوعظه واذكاره هناك • توفي سنة ١٣٦٧ هـ/١٩٤٧ م ، ابراهيم الدروبي البغداديون ٤٨ •

(٢٨) سيترجم لهم في هذا الكتاب

(٢٩) له ترجمة فيما ياتي

(١٦)

محمد سعيد بن عبدالغني الراوي

هـو السيد محمد سعيد أفندي[١] نجل السيد عبدالغني أفندي ابن السيد محمد ابن السيد حسين آل السيد عبداللطيف الراوي . ولد فى عانات حينما كان والده مدرسا فى قضاء عنـه ، فقرأ القرآن الكريم وختمه ، ولم يكن بعد تجاوز اصابع الكف فقرأ الاجرومية على والده ، ودخل المدرسة الرشدية ، فلما حل فى الصف ارابع والـده منها اخرجه ، وعلى تحصيل العلوم العربية والدينية قصره ، فدرس الأزهرية [٢] على يوسف العطا ، ثم انتقل الى غيره لأنه رأى القراءة عنده قصيرة الخطا ، فلازم عباس أفندي أمين الفتوى اذ ذاك المعروف بالقصاب ، ودرس عليه العلوم العربية فصلا فصلا وبابا بابا ، فمن الشذور[٣] والفاكهى[٤] الى السيوطي والمغنى[٥] ومقدمـة المنطق[٦] حتى عصام الاستعارة[٧] ومختصر المطول ، والمطـول

---

(١) هو مؤلف هذا الكتاب
(٢) يريد : المقدمة الازهرية في النحو تاليف خالدبن عبدالله الازهري المتوفى سنة ٩٠٥ هـ
(٣) شذور الذهب في علم النحو تاليف جمال الدين عبدالله بن يوسف ابن هشام المتوفى سنة ٧٦٢ هـ
(٤) يريد كتاب « مجيب الندا في شرح قطر الندى » تاليف احمد بن عبدالله الفاكهي المكي المتوفى سنة ٩٧٢هـ
(٥) مغنى اللبيب عن كتب الاعاريب تاليف عبدالله بن يوسف ابن هشام
(٦) مقدمة في المنطق لبدر الدين محمد بن محمد ابن مالك النحوي المتوفى سنة ٦٨٦ هـ
(٧) يريد ، شرح رسالة الاستعارات تاليف ابراهيم بن محمد الافرائيني الشهير بعصام الدين المتوفى سنة ٩٤٤ هـ

المعروف بدقة العبارة[8] كما أنه درس على نائب الباب العالم الفاضل عبدالوهاب[9] الاشباه والنظائر الفقهية[10] والدر المختار[11] مع مقدمات فقه الحنفية وثاني آداب البحث والمناظرة مع المصطلحات الحديثة من الشيخ سعيد افندي أحد أشياخ الطريقة النقشبندية[12] ، وهو شقيق الشيخ عبدالوهاب افندي النائب مدرس الخاتونية[13] ، وقرأ على العالم العلامة القرطاغي عبدالرحمن[14] ، الذي اشتهر في تدريس اجادة بأتم اتقان ،

---

(8) المطول تأليف مسعود بن عمر التفتازاني المتوفى سنة ٧٩٢ هـ وله مختصرات عدة

(9) هو العلامة عبدالوهاب النائب بن عبدالقادر العبيدي ، وسيترجم له المؤلف فيما يأتي من هذا الكتاب .

(10) وهو من تأليف زين الدين ابن ابراهيم المعروف بابن نجيم المصري الحنفي المتوفى سنة ٩٧٠ هـ .

(11) الدر المختار شرح تنوير الابصار تأليف محمد بن علي العباسي الحصكفي المتوفى سنة ١٠٨٨ هـ

(12) هو الشيخ سعيد بن عبدالقادر العبيدي النقشبندي ، ولد سنة ١٢٧٠هـ/١٨٦٠ م وعين مدرسا وواعظا في جامع الامام ابي حنيفة ، وشيخا في النقشية الخالدية : وله مؤلفات عدة في التصوف والردود والرحلات ، و وفى سنة ١٣٣٩ هـ/١٩٢٠ م انظر : لب الالباب ٢/٢٧٠

(13) يريد مدرسة جامع السيدة منور خانم المتحول اليوم بالثانوية المركزية للبنات ، والمطل على شارع الخلفاء ببغداد ، وكانت السيدة المذكورة قد شيدته سنة ١٢٦٧ هـ/ ١٨٥٠ واوقفت عليه ، وعلى المدرسة ، اوقافا جمة . كتابنا ، تاريخ الخدمات النسوية العامة في العراق .

(14) ولد بقرهداغ سنة ١٢٥٣ هـ/١٨٣٧ م وانتقل الى بغداد حيث عين مدرسا في مدرسة الامام ابي يوسف ، ثم في مدرسة (بابا كوركور) ببغداد ، وتوفي سنة ١٣٣٥ هـ/١٩١٧ ودفن في المدرسة المذكورة . وله مؤلفات عديدة . عبدالكريم المدرس : علماؤنا ٢٧٦

مختصر ابن الحاجب[١٥] مع شرح التهذيب[١٦] ، وقد نال من حضرته الاجازة، كما نالها من حضـرة عبدالوهاب أفندي العالم الاديب ، وبينما كان في التحصيل والقراءة امتحن للتدريس فاثبت الأهلية والكفاءة فعين مدرسا في مدرسة خضر الياس مع انه لم يكن تجاوز من العمر الثامنةعشرة من السنين، ثم بالامتحان وثبوت الاهلية نصب خطيبا في المدرسة الاحسائية وان شئت قل التكية الخالدية[١٧] . ولما انحلت الامامة الاولى في جامع معروف طلبها فعين فيها بعد اجراء المسابقة بين طالبيها . ولما وقعت الحرب العامة التي غدت على البشر الطامة ، وسقطت بغداد بيد الجيوش الانجليزية ، أخذ أسيرا ، فأرسل الى البلاد الهندية ، فلما رجع بعد سنين من الأسر ، وقد اصابه من ذلك كسر وأي كسر ، طلب رد وظائفه اليه ، واعادتها عليه ، فردت ولكن بعد التي واللتيا ، اذاقته من دنان الارهاب والمطل الحميا . ثم انه عين مدرسا للعلوم الدينية والعربية في مدرسة دار المعلمين الابتدائية وذلك سنة احدى وعشرين وتسعمائة والف ميلادية مع احتفاظه بوظائفه السابقة ونسبها الى هذه اللاحقة ، ثم بانتخاب الهيئة العلمية المنعقدة في الوزارة الوقفية عين

---

(١٥) هو المعروف بالكافية في النحو تاليف جمال‌الدين عثمان بن عمـر ابن الحاجب المتوفى سنة ٦٤٦

(١٦) لعله احد شروح كتاب تهذيب المنطق والكلام لسعدالدين‌مسعود بن عمـر‌التفتازاني المتوفى سنة ٧٩٢ هـ .

(١٧) تقع هذه المدرسة في المسجد الذي كان معروفا بجامع الاحسائي نسبة الى مؤسسه ودفينه الشيخ محمد الاحسائي الحنفي المتوفى سنة ١١٨٣/١٧٦٩ م ، ثم جدد عمارته والي بغداد داود باشا سنة ١٢٣١ هـ/ ١٨١٥ م واقام فيه الشيخ خالد النقشبندي، مجدد الطريقةالنقشبندية فنسب اليه وعرف بالتكية الخالدية ، ومازال عرف بهذا الاسم ، وموقعه شرقي المحكمة الشرعية (الاحوال الشخصية ـ الرصافة) على نهر دجلة .

أستاذا لتدريس مجلة الاحكام العدلية في جامعة آل البيت[١٨] عليهم رحمة رب البرية • وبعد تدريسه فيها سنتين خرج منها فعين مدرسا للعربية في المدرسة الثانوية المركزية كما عين كذلك مدرسا في الثانوية المسائية • ولما رأى سير المعارف لا يرضى وان الاعتناء بالتدريسات والمدرسين غير مرضي، وان الذي تروج بضاعته وتعلو شنشنة من احكمت شعوذته استقال منها وبعد الاخذ والرد اقيل فاقتصر على وظائفه السابقة ، وهي لعمر ابيك نعم المقيل ، فكلف بقضاء لواء البصرة فما قبله ، ثم دعاه الوزير السيد داود بك الحيدري وكلفه بقضاء لواء الموصل فاعتذر له فابدى له الرغبة في تعيينه عضوا على ان يحضر عند غياب احد الاعضاء ، وهي مقدمة في مجلس التمييز الشرعي لما ينويه له من التقدم والارتقاء ، قبل منه ذلك ، وابى وشكره قالبا وقلبا، لانها وظيفة لا توجب عليه ترك الجهات التي في عهدته ، ولا يؤثر قبولها على راتبـــه وماليته ، ولكن لم تمض سنة حتى صدر قرار مجلس الوزراء بسلب الجهات من العلماء اذا قبلوا خدمة الدولة لأن اجتماع وظيفة الحكومة مع الجهات ممنوع حسب المادة التاسعة والاربعين من نظام توجيه الجهات ، مع انك أيها القارىء اذا قرأت المادة من دون حاجة الى تدبير وامعان رأيت انما بين المادة والقرار ما بين مصر واصفهان ، فسلبت تلك الجهات من يده

للمترجم المشار اليه بعض مؤلفات منها ما قد طبع ومنها ما لم يطبع ، فالمطبوع : « شرح القواعد الكلية » ؛ و « شرح كتاب البيوع »، وهما من مجلة الاحكام العدلية ، وكتاب « معلم الفرائض » ؛ اجرى فيه تقسيم

---

(١٨) جامعة آل البيت ، اول جامعة انشئت في العراق ، بدىء العمل في انشائها سنة ١٩٢٢ وافتتحت في ١٥ آذار ١٩٢٤ وكانت تحت رعاية الملك فيصل الاول ، واول عميد لها هو الاستاذ فهمي المدرس ، وقد اعتبرت كلية الامام الاعظم ثانوية لها يحق للمتخرجين منها الدخول في الشعبة الدينية العالية • ولم تستقم لها الامور فالغيت سنة ١٩٣٠ م •

الفرائض على الاصول الحسابية الجديدة ، ورسائل « المعلومات الدينية لمدارس الابتدائية » ، اما ما لم يطبع فهو : بقية كتب المجلة ، ومجموعة خطب عصرية ، ورسالة فى العقائد الاسلامية مع رد ما يقوله الملحدون بأدلة عقلية وعصرية ، وهو مع هذا يعد من الادباء وحملة الاقلام ، فقد حرر وناضل ابان سورة الاتحاديين ، ومقالاته لا تزال ترن فى الآذان ، وقد كان ينشرها فى جريدة النوادر(١٩) ، ومصباح الشرق(٢٠) ، وصدى بابل(٢١) ، وفى الاخير فى جريدة الزهور(٢٢) ، حتى ان العامل القوي فى أخذه اسيرا هي المقالات التي نشرت فى الاخيرة ، ومن تتبع تلك المقالات يعرف قدرها وقيمتها .

اما شعره فقصيدة مطلعها :

يا دارمية لا عدتك سحائب ... كم فيك للعاني المحب ملاعب

يامن لهوت بها وايام الصبا ... بيض وطرف الدهر عني ناكب

بجوارمية والزمان مساعد ... خفض وحولي يا هميم كواعب

غدر الزمان وذاك من عاداته ... ما ان صفنا الا وقام يحارب

فسطا على تلك الليالي كلها ... .(٢٣)

وكان نظمها سنة ١٣٢٩ هجرية(٢٤) ،وهي أثنان وعشرون بيتا .

---

(١٩) جريدة سياسية عربية اصدرها في بغداد محمود الوهيب ، وصدر عددها الاول في ٦ ايلول سنة ١٩١٦

(٢٠) جريدة سياسية عربية اصدرها في بغداد الحاج عبدالحسين الازري، وصدر عددها الاول في اول آب سنة ١٩١٠ م

وصدر عددها الاول في ١٣ آب سنة ١٩٠٩

(٢٢) جريدة سياسية عربية ـ تركية اصدرها في بغداد نسيم يوسف سوميخ ورشيد الصفار ، وصدر عددها الاول في ٤ تشرين الثاني سنة ١٩٠٩ م.

(٢٣) بياض في الاصل

(٢٤) الموافق اولها ٢ كانون الثاني سنة ١٩١١ م

ومن شعره قصيدة هي خمسةوعشرون بيتا ، ومطلعها

ألا حدثيهم يا سعاد عن الشرق   وقولي لهم قولا ينم عن الصدق
ولا تمسكي عن قول حق فانما   تطيب حياة المرء في مرتع الحق
وقصي عليهم ما جرى في ديارنا   فقد فعلوا فيها افاعيل لا تبقى

ومنها :

فيها ان ظل الظلم فيها مخيم   وان شراب الحر من منبع رنق
وان ذليل الناس فيها اخو الندى   كما ان رب الفخر فيها لفي سحق
لقد فعلوا ما ان تنوء بحمله   جبال همالايا ولا زال في دفق
هم حرموا رق العبيد واطبقوا   على حل رق الشرق من غير ما فرق
فساموا بنيه كل هون وذلة   وكموا بسيف الغدر فاهم عن النطق
الا ايها الاقوام مهلا فاننا   ملكنا وكنا عند ذاك نستبقي
فما كدر الا ويعقبه صفا   ومرجع هذا البدر يوما الى المحق

ومن شعره قصيدة يمدح بها طالب باشا(٢٥) حين مجيئه الى بغداد لتشكيل الحكومة الموقتة وهي :

عجبي لنور قد تجسم   فأتى بآي الفضل محكم

---

(٢٥) هو الزعيم السياسي العراقي طالب باشا النقيب ، ولد سنة ١٢٧٩ هـ/ ١٨٦٢ م وتزعم الحركة السياسية في مدينة البصرة ، ثم عين حاكما على الاحساء في نجد سنة ١٣١٩ ـ ١٣٢٠ هـ /١٩٠١ ـ ١٩١١ واختير عضوا في مجلس المبعوثان العثماني سنة ١٣٢٦ هـ/١٩٠٨ وحينما احتل البريطانيون البصرة سنة ١٩١٤ هـ/١٣٣٢ نفوه الى الهند فمكث هناك نحو عامين ، عاد بعدها الى العراق ليشارك في تشكيل اول حكومة اهلية فيه سنة ١٩٢٠ م ، وهي المناسبة التي امتدحه فيها المؤلف، وعين وزيرا للداخلية ، ثم لم يلبث ان اصطدم بالسياسة البريطانية ، مما ادى الى نفيه مجددا الى الهند ، ثم الى اوربا ، حيث توفي في ميونخ سنة ١٣٤٨ هـ/١٩٢٩ م .

وبحـــر جـــود قـــد طمـــى بالعـــز والاحســـان مفعـــم
ولبـــدر تـــم قـــد بـــدا فأنـــار مـــا قـــد كـــان اظلـــم
ولليـــث غـــاب ان بـــدا ابصـــرته جيشـــا عـــرمـــرم

ومنهـــا :

يـــا طالبـــا شـــأو العميـــد وتحتـــه البـــرذون أدهـــم
كيـــف اللحـــاق بمـــن تسنم ســـهوة المجـــد المطهـــم
ليـــس الفخـــار كمـــا علمـــت بجمـــع دينـــار ودرهـــم
هيهـــات مـــا هـــذا الفخـــار وأنـــه للحـــق مـــأثم
ان الفخـــار يســـد خلـــة معـــوز بالفقـــر يضـــرم
والعفـــو عمـــن قـــد جنـــى والعطـــف فيمـــن قـــد تظلـــم
وتقضـــاء حاجـــات امـــرئ لقضـــائها لحمـــاك يمـــم

الى ان يقـــول :

يـــا تـــاج اربـــاب الفـــنا خـــر يـــا عـــزيـــز يـــا مفخـــم
جـــاءت اليـــك خريـــدة بقبـــولها منـــى تكـــرم
واصـــفح فلســـت بشـــاعر واعطـــف فانـــي فيـــك مغـــرم

ومن شعره قصيدة نظمها في حرب الروملي وقد نشرت في النوادر عدد ١٠٦ مطلعهـــا :

أرقـــت فلـــم ارقـــد ببرقـــة ثـــهمـــد
فقمت عجـــولا نحـــو قصـــر مشـــيد
فصـــادفت صـــوتا خارجـــا منـــه فجـــأة
طلبت محالا ســـعد يا ســـعد ناهجد

الى ان يقـــول :

مـــررت بتـــياري على طلـــل عفـــا
حديثـــا وقدمـــا كان من خير معهـــد

فألفيت فيه غادة تشتكي الظما
وتبكي على ما نابها بتنهد
تنادي الهي ما الذي قد جنيته
لقد نابني دهري على غير موعد

ومن نثره المزري بالدرر ، ما كتبه نعط افندي[26] وهما في الاسر ، جوابا بالكناية وهو :

أخي عطا أفندي ، اتى المكتوب منكا ، فهاج الشوق مني ، راوى الى المير عنكا ، وهذا كان ظني ، ابتلانا الله فيهم، سيبليهم بما شا ، سيشفى القلب منهم اذا ما المرء عاشا ، عرفت الامر من قبل ، وما جرى اولو الغل ، فلا حق ولا عدل ، لدى ذي الخف والنعل ، وقد انبثت ذا الامر ، وفي قلبي الزهد ، ومن يكثر كالقرد ، ومن ينكث بالعهد ، ولا عز وا دين ، اذا من العدوان والزور ، وكالوا ما رأوا لؤما وظنوا الامر مستور ، لئن يوما صحى الجو ، تراهم ولهم (عو) ، فلا تأسف لما صار ، وهذا املي فيك، تأسيك باخيار ، من الاكدار ينجيك ، فانت الالمعي الفرد خبير بذوي الزهد ، ومن يكثر كالقرد ، ومن ينكث بالعهد ، ولا غرو لا دين ، اذا

---

(٢٦) هو الشيخ عطا بن محمد جميل الخطيب . ولد سنة ١٣٠٣ هـ/١٨٨٥ م ودرس في المدارس الرسمية ، ثم تلقى العلم على شيوخ عصره : ومنهم عبدالوهاب النائب ، واخيه محمد سعيد ويوسف العطا ، وتولى التدريس في امدرسة الاعدادي ملكي) وفي دار المعلمين ، كما تولى رئاسة تحرير جريدة (الارشاد) واصدر جريدة (صدى الاسلام) وبعد شهرين من احتلال البريطانيين بغداد ، اعتقل ، ونفي الى مدراس في الهند حيث قضى هناك ثلاثة اعوام ، عاد بعدها الى بغداد سنة ١٩٢٠ وفي ١٩٢٧ انتخب نائبا في المجلس النيابي واعيد انتخابه مرة اخرى ، وكان من نوابه المعارضة المشهورين ، وتوفى سنة ١٩٢٩ . لب الالباب ٢/٣٩٥

ما لاح دينار، واعداء اوابي الدين اذا الدهر لهم دار ، فلا تيأس فقد آن أوان الصلح باسعد، سيحظون بخسران وهذا غاية الوغد ، وان عني تساءلت فلا الدينار والفلس، ولا العليا ولا النكس ، ولا السعد ولا النحس ، بفكري احمد الله ، فحالي خير ماترجو وربي لست بالحانث وأنسي فوق ما اصبو وان ضقت بالثالث وما ابغي على شيء سوى بعدك يا قرم ، ولا في الفكر من شيء على ما اتى القوم، تربص واصطبر تبصر ، بهما يثلج الخاطر، فطب نفسا ولا تضجر ، سيجزي ربك الغادر ،

مساجدنا اضحت آلهى كنائسا ... تقام بها الصلبان بعد التهجد
فمتنا ذووها بعضنا بمدافع ... وبعض بأطراف الحسام المهند
وقسم باحراق البيوت عليهم ... وقسم ترى اشلاءهم وسط فدفد
عفاف غدا بين الطغام ممزقا ... به عبثت ايدي عداك بمشهد

الى آخرها ، وهي قصيدة تذيب الجلمود ، وتفتت الكبود ، بما حوت من وصف الفجائع ؛ وما ارتكب هناك من الفظائع، وله التشاطير الحسنة والتخاميس البديعة ، قيدها في مجموعة له انيقة رفيعة ، فمن تشاطيره تشطيره ما يأتي :

خليلي مرا بي على جبلى نجد ... فشم لباناتي وغاية ما عندي
وعوجا على وادي العقيق وهاجر ... لابصر اطلالا لسلمى على بعد
وبثا على ذات الجمال صبابتي ... لعل التناتا يطف من لاعج الوجد
ولا تنكرا مني اصفرارا اذا بدت ... فاني على ما تعهدان من الود
اذا مت مات الحب واندرس الهوى ... ولم يبق في الاكوان الا هوى سعد
تفردت فيما قد لقيت بحبها ... وبي ختم العشاق لا عاشق بعدي

من تخاميسه تخميسهما وهو :

الا ما لقلبي في انقباض وفي شد ... وما لفؤادي في اوار وفي وقد

أأهل كل ما القاه من لاعج الوجد خليلي مرا بي على جبلي نجد
فثم لباناتي وغاية ما عندي

وعوجا اذا ساميتما سفح بانة الى حيث سلمى ان رجوتم افقتي
أنيخا قليلا ان ذا بعض حاجتي وبثا على ذات الجمال صبابتي

فاني على ما تعهدان من الود

ابينا لها ما ذقت من الم النوى وقصا عليها ما الاقي من الجوى
فها جسمي المضني الى اللحد قد هوى اذا مت مات الحب واندرس الهوى

وبي ختم العشاق لا عشق بعدي

الى غير ذلك من المديح والمراثي مما هو مدون في رسالته ، ومحفوظ في عجالته . وأحلى ما راق في العين واستساغته النفس قصيدة يستنهض

بها اهل العراق ويحثهم على ما يعمله الانكليز من الفظائع ومطلعها :

اهل العراق الى م انتم نوم والى متى هذا البلاء المبرم
والى متى ذا الذل فوق رؤوسكم والشانيء العاتي بكم يتحكم
مالي اراكم قد خضعتم ذلة وعلى المصائب والصغار جثوتم
مالي ارى ان قام فيكم ناصح قامت عليه اسافل تتكلم
مالي ارى ان هاج فيكم صائح يا آل يعرب للعلاء صممتم
هبوا لتطلاب الحياة وثوبوا اما نوال العز او يجري الدم
لا يخنع الرجل الابي لذلة كلا ولا يرضى المعرة مكرم
نحو الحياة بعزة يسعى الفتى بالعز نعم المستقر جهنم
اوليس من فتح البلاد جدودكم وبمدحهم نطق اللسان الاعجم
هل قد تقادم عهدكم بفخارهم فنسيتم المجد العريق ونمتم

ام مالكـم فيمـن تقـدم لحمـة ام ليس هم منكـم وانتم منهـم

ماني اراكم قـد خضعتم للعـدا جبنـا اباة الضيم عهـدي انتـم

الى أن يقـول :

اواه والهفـي ووا اسـفي علـى قـوم لهـم فى المكرمـات مطهـم

يجـري وكل الخلق تجري خلفه ولهـم بقسط الفخـر خـط اعظم

ضربت بنـو التاميز عليا مجدهـم بنعالهـم وهـم سـكوت نـوم

يا آل يعـرب فالخطوب تراكمت وامامكـم زمـن تعيـس مظلـم

يـا ان يـوم تـولى عنكـم فلسـوف ما يأتيكـم هـو اظلـم

يا قـوم ان يوم تـولى عنكـم عن غيهـا او ليـس يبقى مسـلم

وهي سبعة وثلاثون بيتا . ولا يزال المترجم فى قيد الحياة عضوا فى مجلس التمييز الشرعي ، محبوبا لدى عارفيه مرعى وفقه الله لمراضيه ، وجعل مستقبل حاله خيرا من ماضيه .

(١٧)

السيد احمد اسعد افندي الراوي

هو السيد احمد افندي[١] نجل السيد عبدالغني افندي ابن الشيخ الملا محمد ابن حسين آل عبداللطيف الراوي . ختم القرآن الكريم قبل وفاة والده البر الرحيم بسنين ، فدخل المدرسه الرشديه العسكرية حتى اذا بلغ الصف الثالث رغب ان يكون من طلبة العلوم الدينية[٢] والتحق بمدرسه والده المرحوم التي حلّ التدريس فيها بدل والده المرحوم اخوه السيد محمد سعيد ، فاخذ عنه مبادىء اللغة العربية وقواعدها ، ولكنه لم يكتف بذلك بل شارك في الدراسة على الشيخ عبدالوهاب النائب واخيه الشيخ سعيد ، فقرأ عليهما من كتب العربية الناظمي والسيوطي وشرح الكافية لابن الحاجب وغير ذلك ، كما قرأ عليهما مغني اللبيب وعلوم البلاغة من بيان ومعان وبديع واصول فقه : فقدقرأ عليهما عصامي الاستعارة والوضع والمطول وابن مالك[٣] والمرآة[٤] ، كما قرأ على المرحوم الشيخ عبدالرحمن الفرداغي جمع الجوامع[٥] ، وقد قرأ على الشيخ عباس القصاب فقه الشافعية

---

(١) شرع المؤلف – رحمه الله – في ترجمة اخيه الصغير السيد احمد الراوي ولكنه توقف بسبب مرضه الذي توفي به ، ثم كتب الترجمة صاحبها السيد احمد وبخط ابن اخيه السيد عبدالغني الراوي بعد سنوات عدة ، وترجم له ايضا هاشم الاعظمي : جامع الامام الاعظم ١/١٨٥ وعلي الخاقاني : شعراء بغداد ١/٣١٤ – ٣١٥

(٢) الى هنا ينتهي ما سطره المؤلف ، ناكملها اخوه من بعده

(٣) تقدمت الاشارة الى هذه الكتب

(٤) ثمة كتب عديدة تبدأ عنواناتها بكلمة (مرآة) ولم ندر اي منها يعني

(٥) كتاب في اصول الفقه لتاج الدين عبدالوهاب ابن علي ابن السبكي المتوفى سنة ٧٧١ هـ .

وآداب البحث وعلم الحديث والمنطق الى غير ذلك مما كان يدرس في ذلك العصر ، وفي الاخير قرأ على الشيخ عبدالوهاب النائب الدر المختار في فقه الحنفية كما قد قرأ تفسير القرآن العظيم للشيخ البيضاوي . وقد عين لأفتاء وتدريس قضاء الهندية بعد الامتحان مع علماء العراق الذين دخلوا الامتحان للغرض نفسه وكانوا يزيدون على خمسين رجلا فحاز الاولية عليهم بشهادة قاضي بغداد الذي كان يرأس اللجنة الامتحانية ذلك الوقت[٦] .

وكانت اللجنة مؤلفة من نقيب الاشـراف سماحة السيد عبدالرحمن النقيب ، والشيخ عبدالرحمن القرداغي وغيرهما من فحول العلماء . وكان من بين من دخل الامتحان لنيل منصب الافتـاء اصحاب الفضيلة الشيخ عبدالجليل جميل[٧] واخوه الشيخ عبدالمجيد[٨] والشيخ يحيى الوتري[٩]

---

(٦) اورد كاتب الترجمة هنا نص الشهادة باللغة التركية .

(٧) هو الشيخ عبدالجليل بن الحاج احمد بن الحاج عبدالرزاق ، من آل جميل الذين ترجم المؤلف لبعضهم في هذا الكتاب ، ولد ببغداد سنة ١٢٨٧ هـ/١٨٧٠ وتلقى العلم على علمائها : وعين مدرسا في مدرسة جامع العادلية الكبير ، ثم في جامع الاصفية ، فتخرج على يديه طلبة كثيرون ، ونفاه البريطانيون الى الهند بسبب موقفه المناوىء للانتداب ، وعاد ليعين مدرسا في جامعة آل البيت ، وله مؤلفات عديدة . توفى سنة ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م . محمد صالح السهروردي ، لب الالباب ٢/٢٥٠ والبغـداديون ٣١

(٨) فقيه ، اديب ، تولى عضوية المجلس العلمي في بغداد ، واشغل عـدة وظائف تشائية مهمة . البغداديون ٣١

(٩) هو الشيخ يحيى بن قاسم بن جليل الوتري البغدادي. ولد سنة ١٢٨٢هـ/١٨٦٥ م واخذ العلم عن علماء بغداد ، وعين مدرسا في جامع الاحمدية ، وفي جامع الخلفاء ، واختير عضوا عاملا في مجلس اصلاح المعارف ، وفي مجلس العلماء ، ثم عين قاضيا في بلدة الكاظمية ومدرسا للغة العربية في دار المعلمين . توفى سنة ١٣٤١ هـ/١٩٢٢ ، وله مؤلفات عدة في النحو والفلك وغير ذلك . لب الالباب ٢/٣٥٦ وهـو والد الطبيب الدكتـور هاشم الوتري

وغيرهم ممن يشار اليهم بالبنان لما عرف له من فضل وعلم ، هذا والمترجم لما يبلغ بعد السن العشرين ، فبقى فى قضاء الهندية مفتيا ومدرسا مدة سبع سنوات الى ما بعد اشتداد الحرب العالمية الاولى فى سنة ١٣٣٢ رومية[١٠]، فاختلف مع حكومة القضاء وكان اكثرها من الاتراك كالقائممقام والقاضي والبيكباشي وكاتب التحرير لما جبل عليه من حب قومه ، وذلك اثناء سقوط البصرة والقرنة ، فكانوا يوجهون الانتقاد والشتم الى العرب وهو يعارضهم فى ذلك ، فاتهمه هؤلاء انه يكره الحكومة التركية ويسعى مع غيره للتخلص من الحكومة ، وتشكيل حكومة عربية • وله مراسلات مع طالب نقيب البصرة المشهور ببغضه للاتحاديين وسعيه فى تشكيل حكومة عربية فسحبت يده عن الوظيفة وارسلت لجنة تحقيقية وبعد مدة طويلة قررت اللجنة براءته مما نسب اليه وعلى رأسها المرحوم والي بغداد صاحب العطوفة سليمان نظيف بك[١١] ، ومع ذلك انها قررت نقله وتحويله الى افتاء وتدريس قضاء بدرة[١٢] لبعد القضاء عن مجتمعات العرب وعسر المواصلات والمخابرات فى ذلك الحين حتى انه اذا كان ما يقال عنه صحيحا يبطل تأثير عمله ولو موقتا ، فبقى فى قضاء بدرة مفتيا ومدرسا ومناطا به القضاء الشرعي لذلك القضاء ، فبقى هنالك مدة تزيد على سنتين حتى اذا ادرك ان ظل السلطة

---

(١٠) وتوافق سنة ١٣٣٤ هـ

(١١) تولى بغداد من ١٨ صفر ١٣٣٣ هـ الى ٢٤ شعبان من السنة نفسها (٥ كانون الثاني-٦ تموز ١٩١٥م) وكان شاعرا اديبا : له ديوان شعر اسمه (فراق عراق) واصله من ديار بكر ، وقد تولى ايضا ولاية الموصل ومن اعماله فيها فتحه شارع نينوى •

(١٢) بلدة قديمة قامت على انقاض مدينة بادرايا الشهيرة في العصر العباسي ومنها تحرف اسمها ، وهي تقع على مسافة ٨١ كم الى الشمال الشرقي من مدينة الكوت .

التركية اوشك ان يتقلص من البلاد العراقية بسبب تغلب الانكليز فى الحرب العامة رجع الى بغداد مع عائلته وقد سلمه لله مما ابتلي به كثيرا من الموظفين من اعتداء الاهليين وشطط موظفي الحكومة الانكليزية لأن اغلب اتباع الانكليز من اليهود فى ذلك الوقت . والخلاصة ان المترجم اعطى المكارم حقها فقد كان كريما جوادا يجود بماله وروحه عند الاقتضاء

والجود بالنفس اقصى غاية الجود[13]

مؤثرا ارحامه واقاربه على نفسه وذويه (يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة)[14] فقد ربى اولاد اخيه المرحوم السيد محمد سعيد حتى كبروا واستغنوا ، وعمّر لهم دارهم وسكنوا فيها ، كما رمم دار اخيه المرحوم السيد ابراهيم بعد وفاته ، وساعد أولاده فى تربيتهم واعاشتهم مما كان مضرب الامثال وحسن الاحدوثة :

فعاجوا فأثنوا بالذي انت اهله ولو سكتوا اثنت عليك الحقائب

نعم كان يصل رحمه من قريب او بعيد وكان يقول : (انى اتلذذ واجد نشوة فى صلة الرحم) وكان يأمر بها فلله ابوه من محسن . كان يتألم كثيرا اذا سمع بمظلمة وقعت على احد اقاربه فتجده يتميز غيظا لذلك ، وكان لا يبالي فيما يلحقه فى سبيل رفع المظلمة عن أرحامه وأقاربه متحملا من ذلك كافة الاتعاب الجسيمة والقلبية والمصاريف المالية .

وآوى فى داره ومضيفه فى بغداد اللاجئين والضعفاء من اهالي راوة ، وبسعيه المتواصل أخذ المخصصات الحكومية للاستعانة بها على الدراسة ، حتى صار قسم كبير منهم فى الوظائف والاعمال كالطب والهندسة والمحاماة والتعليم . وكان ناصبا نفسه محاميا عن أهل القضاء يدافع عنهم فى سبيل

---

(١٣) هذا عجز بيت ، وصدره : يجود بالنفس ان ضن الجواد بها

(١٤) الحشر ٩

رفع التعديات والتجاوزات التي تصدر من بعض موظفي الحكومة فناله كثير من الاذى والاضرار من قبل الموظفين وناصبوه العداء من اجل ذلك ، وقد كف من تسول له نفسه السوء عن الاعتداءات على اقاربه ، وعدا ذلك فانه ساعد كثيرا من المعوزين بماله فاعطاهم ما يحتاجون اليه من ماله وقد اشترى له جزيرة في وسط الفرات قريبة من راوه تعود ملكيتها للراويين جميعاً ، قد اناب عن جماعة من اقاربه لشرائها ، وهم كل من علي احمد الاحمد وحاج فرحان الأحيمد وحاج فتحي السليمان ، كما عمرها وبنى حولها مسنايات وسدودا لحمايتها من مياه الفيضان ، وجاب لها انواع الاشجار من بغداد والحلة وكربلاء ومندلي ، من العنب والرمان والاجاص والمشمش والتفاح والبرتقال والرارنج وغيرها من الفواكه كما ابتنى فيها قصرا على الطراز الحديث ليكون مقر سكنى له ، ولعائلته ، اثناء وجوده في الصيف هناك للاصطياف ، حيث يقضي فيها ما يقرب من اربعة اشهر او اكثر من السنة ، وقدصرف عليها مبالغ كثيرة تبلغ حوالي اربعين الف دينار ، وذلك لاجل ان يكون قريبا من اقاربه الراويين . ومساعدتهم والتآلف بينهم .

هذا وقد دخل كلية الحقوق وحاز على شهادتها وقد اشتغل بعد الاحتلال البريطاني بالتدريس بصورة ممتازة(*) والمحاماة ثم انتخب نائبا عن لواء الحلة سنة ١٩٢٨ م فقام بواجب النيابة أحسن قيام فكانت لا تاخذه في الله لومة لائم ، وبعدها عين لمنصب عضوية مجلس التمييز الشرعي ، وبقي فيه مدة سنتين ، ثم استقال ، ثم عين بعد ذلك مدونا قانونيا

(*) تولى التدريس في دار المعلمين منذ عام ١٩١٩ وحتى نهاية عام ١٩٢٢ كما تولى تدريس اللغة العربية في جامعة آل البيت منذ تأسيسها حتى الغائها ، وعمل مدرسا في مدرسة جامع حسين باشا ، وفي مدرسة جامع الشيخ صندل ، وفي مدرسة خضر الياس في جامع خضر الياس بعد وفاة اخيه السيد محمد سعيد الراوي عام ١٩٣٦ بالوكالة عن اولاد اخيه .

في وزارة العدلية وبعد بقائه بها مدة سنتين انسحب منها بقصد الاستراحة واكتفى بما يأتيه من واردات املاكه ومزارعه فهو يذكر الله ويحمده على ما انعم [به] عليه من خير وعافية •

ولا غرو فهو ابن العالم الفاضل الشيخ عبدالغني افندي الراوي الذي ذكر عنه العالم الجليل الشيخ محمد عبدالجواد القاياني[15] في كتابه (نفحة البشام في رحلة الشام) المطبوع في القاهرة سنة ١٣١٩ هـ ، وقد كتب الاستاذ الفاضل فيه عمن اجتمع بهم من علماء مصر وسوريا ولبنان والعراق، فقد كتب عن جمال الدين الافغاني والشيخ محمد عبده وغيرهما من علماء مصر ولبنان والعراق • وذكر انه قابل صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ عبدالغني أفندي الراوي من وجوه بغداد وعلمائها وأكابرها وأمرائها وهو متوجه الى الاقطار الحجازية بطريق البحر لأداء فريضة الحج مع جملة من الحجاج البغداديين وله براءة سلطانية بنظارة سيدي الشيخ معروف الكرخي وكانت لهم نظارة سيدنا موسى الكاظم ومحمد الجواد ثم انتزعت منهم قهرا ، وان الشيخ عبداللطيف أفندي الراوي شقيقه يدرس بمسجد القطب الرباني سيدي الشيخ عبدالقادر الكيلاني قدس الله روحه ونور ضريحه الى آخر ما نقلته جريدة (منبر الشرق) في عددها ٨٢٤ الصادرة في ٨ شعبان سنة ١٣٧٤هـ الموافق ١ أبريل سنة ١٩٥٥ م في القاهرة عن الكتاب الآنف الذكر « نفحة البشام في رحلة الشام »)[16] •

---

(١٥) اديب مصري ، من اهل (القايات) من اعمال المنيا بمصر ، ناصر الثورة العرابية ، واعتقل ، وحبس ، ثم ابعد الى الشام ، حيث وضع كتابه المذكور ، وكانت وفاته سنة ١٣٢٠ هـ/١٩٠٢ م • علي رضا كحالة : معجم المؤلفين ١٠/١٢٨

(١٦) توفي صاحب الترجمة في بغداد سنة ١٣٨٢

((بيت الحيدري))

(١٨)

السيد صبغة الله أفندي الحيدري

البيت الحيدري بيت علم وفضل وسيادة نشأ فيه علماء اعلام وجهابذة عظام ، انتهى اليهم ثبت العلم في الديار العراقية ، واقتصر على هذا البيت الافتاء للشافعية والحنفية ، وذلك قبل طاعون بغداد المشهور الذي أجرى من الويلات والبلايا على بغداد بحور ، وبعد الطاعون كان قد اختص بهم افتاء الشافعية فقط ، واول من ورد بغداد من هذه العائلة الشريفة ، ونبغ من تلك الدوحة المنيفة ، صبغةالله أفندي فقد دعاه وطلبه الوزير احمـــد باشا فاتح همذان ليقوي به عضد اهل السنة كما يرويه احفاده ويدعونه ، فورد اليها مع ان والده لم يوافقه على ذلك . وكان رحمه‌الله تعالى عالما عاملا نحريرا كاملا ، تقف الفضلاء عنـــد ساحل بحـــره ، وتتساقط الدراري من تقريره ونثره ، عكف على التقرير والتدريس وغدا جعبة الافادة وانيس الجليس وهو صبغةالله افندي[1] ابن ابراهيم بن حيدر بن احمد بن حيدر بن محمد

---

(١) انظر في ترجمته : عصام‌الدين عثمان العمري : الروض النضر ، تحقيق د. سليم النعيمي ، بغـــداد ١٩٧٥ ، ٣/٢١ وعبدالرحمن الســـويدي : تاريخ حوادث بغداد والبصرة ، بتحقيقنا ص٤٢ ، وديوان المشاري ، بتحقيقنا مشاركة مع وليد الاعظمي ١٩٧٧ ، ص ٨٧ وعثمان بن سند ، مطالع السعود الورقة ٧٢ (مخطوطة الاوقاف ببغداد) ومختصره لامين الحلواني ، القاهرة ١٣٧١ ، ص ٢٧ وياسين العمري : غاية المرام في تاريخ محاسين بغداد دار السلام ، بغداد ١٩٦٨ ، ص ٢٦٢ وعثمان بن سند : اصفى الموارد من سلسال احوال الامام خالد ، القاهرة ١٣١٣ ، ص ٩١ وابراهيم فصيح الحيدري : عنوان المجد ، بغداد د.ت ص ١٢٣ وعباس وعباس العزاوي تاريخ الادب العربي في العراق ، بغداد ١٩٦٢ ، ٢/١٢٩ وتاريخ علم الفلك في العراق ، بغـــداد ١٩٥٨ ، ص ٢٦٢ وعبدالكريم المدرس : علماؤنا في خدمة العلم والدين بغداد ١٩٨٣ ، ص ٢٤٧

ابن حيدر بير الدين ، ومحمد المذكور هو أول من خرج من تركستان وورد الى قرية دير حرير[٢] ، وحيدر بير الدين ابن الشيخ أمين الدين ابراهيم برهان الدين بن الشيخ علاءالدين بن صدر الدين ابن الشيخ ابي الفتح اسحاق صفي الدين بن أمين الدين ابن صالح بن قطب الدين ابن الشيخ صلاح الدين رشيد بن العلامة الحافظ محمد ابن المرشد غرض بن فيروزشاه ابن محمد شاه ابن شرف شاه ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ محمد بن الولي الكبير الشيخ ابراهيم الادهم ابن جعفر ابن محمد بن اسماعيل ابن الحافظ المحدث احمد الاعرابي ابن الحافظ محمد بن ابي القاسم حمزة ابن الامام موسى الكاظم سلام الله عليه وعلى الآل والعترة وبقية النسب معروفة[٣] • ورد المترجم بغداد على نحو ما ذكر سابقا فنال الحظوة لدى الوزير المشار اليه ثم لامر ما خرج من بغداد خائفا من الوزير وتوجه الى الموصل[٤] ، ولخوف والي الموصل من الوزير لم يتعهد

---

(٢) كذا في الاصل، والمشهور ، ديرة حرير ، وهي ناحية في قضاء راوندوز ، كانت تتالف من ٩٧ قرية ، ومركزها (باتاس) الواقعة على نحو ٤٩ كم من الجنوب الغربي لمركز القضا (راوندوز) • ويذكر ابراهيم فصيح الحيدري (عنوان المجد ٨٧) انه كان لاسرته في حرير عدد من القرى « من لدن السلطان الغازي •• سليمان خان » (يريد القانوني) مما يدل على ان وفود الاسرة الى هذه المنطقة جرى في منتصف القرن العاشر للهجرة (١٦ م) على اقل تقدير •

(٣) حول تفاصيل نسب السادة الحيدرية ، تنظر « الشجرة الحيدرية » للشيخ ابراهيم فصيح الحيدري (المتوفى سنة ١٣٠٠ هـ/١٨٨٢ م) مخطوطة في مكتبة الاوقاف المركزية ببغداد برقم ٢٧٩٧

(٤) يفهم مما اورده ياسين العمري (غاية المرام ٢٦٢) ان اقامته في الموصل لم تكن قصيرة ، فقد ذكر انه اخذ عنه جميع العلماء المعاصرين له في الموصل وبغداد ، وعد خمسة ممن اخذ عنه العلم ، بضمنهم العمري نفسه ، وغيرهم ، وقد ورد اسمه شاهدا على وقفية والي الموصل الحاج حسين باشا الجليلي لقرية قره قوش سنة ١١٥٧ هـ •

له بالحماية ، فتوجه نحو حاكم العمادية[٥] ، فحماه وتعهد له بأن لا يسلمه حتى يموت ، فبقى عنده مدة ثم ان الوزير المشار اليه كتب اليه طالبا عوده الى بغداد ، فرجع الى ما كان عليه من الحظوة وعلو المقام ، واشتغل بالتدريس والافتاء ، وقد كان علامة العراق بل علامة عصره على الاطلاق ، وشيخ مشائخ العراق ما من اجازة يحملها فـرد من ابنائه الا وتنتهي نسبتها اليه فى هذا العصر ، أما مؤلفاته « فحاشية جليلة على تفسير البيضاوي »[٦] ، « حواش على حاشية عصام على شرح الجامي » ، و « حاشية على المحاكمات على العقائد الدوانية » ، وحواش على كتب الحكمة[٧] . وقد اخـذ عنـه جميع معاصريه من علماء العراق حتى قيل انه اول من ادخل العلوم العقلية فى الجادة العراقيـة وكانت قبله خالية منها مقصورة على بقيـة العلوم .

وقد اعقب انجالا فضلة ، وعلماء كملة ، هم عبدالله أفندي وغياث الدين وحيدر ومحمد أمين . وكانت وفاته سنة بضع وستين بعد المائة والالف[٨] ، ودفن فى الحضرة الكيلانية ، وكان شافعي المذهب تغمده الله برحمته .

---

(٥) عاصر احمـد باشا من حكام العمادية امير واحد هـو بهـرام باشـا بن زبير باشا من الاسرة العباسية الحاكمة في العمادية واعمالها عهد ذاك . كتابنا : ادارة العراق في القرون المتاخرة ص ٢٠٩

(٦) اقتصر فيها على تفسير سورة الفاتحة دون غيرها منها نسخة في مكتبة الاوقاف ببغداد برقم ٢٣٥٣ واخرى في المكتبة القادرية ببغداد برقم ٧٧ وهي مما لم يطبع بعد .

(٧) لم يذكر مترجموه اسماء رسائله الاخرى ، ولكننا وقفنا في المكتبة القادرية ببغداد على مجموع مخطوط احتوى على ١ ـ رسالة في مدح بعض الوزرا بالفارسية ٢ ـ رسالة في تحقيق زيادة الصفات ، كتبها بطالب من والي بغداد احمد باشا وهو برقم ١٤٤٣

(٨) الذي في مصادر ترجمته انه توفى بالطاعون الذي داهم بغداد وسائر انحاء العراق سنة ١١٨٧ هـ/١٧٧٣ م ، وينفرد عثمان بن سند بالقول انه توفي سنة ١١٩٠ هـ/١٧٧٦ م . مطالع السعود ، الورقة ٧٢ ومختصره لامين الحلواني ٢٧ .

(١٩)

السيد عبدالله افندي ابن صبغةالله أفندي

هو عبدالله افندي(١) ابن صبغة الله أفندي الحيدري ، العالم العلامة والبحر الفهامة الكامل الشريف . أخذ العلم من والده العلامة الصبغة ، وعلى بعض معاصريه حتى اصبح ممن يشار اليه بالبنان ، وتفرد فغدا صاحب العصر والأوان ، واشتغل فى التدريس والتأليف ، فمن مؤلفاته « حواش على شرح الجغميني »(٢) ، و« حواشي على اثبات الواجب»(٣) و« حاشية على حاشية السيد على الشمسية »(٤) ، و « حاشية على حاشية داود الخوافي » ، و «حاشية على حاشية عصام على شرح الجامي للكافية »(٥)، و « شرح على المسائل الهندية » ، وله غير ذلك من التعليقات . وتوفى فى سنة تسعين بعد المائة والالف(٦) . وقد اعقب من الفضلاء اولادا : أسعد صدرالدين أفندي ، وغياث‌الدين، وعبدالله مفتي الحنفية، وعبدالسلام‌افندي

---

(١) انفرد المؤلف بالترجمة له . وكان ابراهيم فصيح الحيدري ، وهو ابن جده ، قد ذكر له جملة من المؤلفات ، وهي التي سيأتي عنوانها في هذه الترجمة (عنوان المجد ١٢٣)

(٢) محمود بن محمد بن عمر الجغميني المتوفى سنة ٦١٨ هـ/١٢٣١ م وكتابه هذا هو « الملخص » في الهيئة ، وعليه شروح عدة .

(٣) اثبات الواجب في العقائد رسالة لجلال‌الدين محمد بن اسعد الصديقي الدواني المتوفى سنة ٩٠٨ هـ/١٥٠٢ م وعليه شروح وحواش عديدة .

(٤) الرسالة الشمسية في القواعد المنطقية لعلي بن عمر الكاتبي القزويني المتوفى سنة ٦٧٥ هـ/ ١٢٧٦ م والسيد هو علي بن محمد الحسيني الجرجاني المعروف بالسيد الشريف المتوفى سنة ٨١٦ هـ /١٤١٣ م .

(٥) الكافية في النحو لجمال‌الدين عثمان ابن الحاجب المتوفى سنة ٦٤٦ هـ/ ١٢٤٨ م والجامي هو نورالدين عبدالرحمن المتوفى ٨٩٨ هـ/١٤٩٢ م والحاشية لعصام‌الدين ابراهيم الاسفرائيني المتوفى سنة ٩٤٣ هـ/١٥٣٦م.

(٦) الموافق اولها ٢١ شباط ١٧٧١ م

(٢٠)

السيد أسعد صدرالدين بن عبدالله افندي

هو السيد السند ، والعدة والمعتمد ، السيد أسعد صدرالدين أفندي الحيدري[١] مفتي الحنفية ببغداد ابن العلامة عبدالله أفندي الحيدري ، رجل الدهاة وحامل لواء العلم والرايات ، ذو الهيبة التي ضربت عليه النطاق والوقار ، الذي بات مقصورا عليه بالاتفاق ، صاحب الكلمة النافذة عند الولاة والقبول عند الصلحاء أرباب الحالات ، الذي لا تأخذه في الله لومة لائم اشتغل بالتدريس والتأليف مدة أربعين سنة على التوالي ، وأخذ عنه العلماء الاعلام كوالي بغداد داود باشا الذي قرأ عليه المنقول والمعقول ولازمه مدة سبع‌عشرة سنة قبل ان يلي الوزارة . كما اخذ عنه ايضا أقاربه من اولاد عمه ، ومصطفى أفندي العلقبند نائب الشرع في محكمة بغداد[٢]،

---

(١) ترجم له باختصار ابراهيم فصيح الحيدري : عنوان المجد ١٢٠ ، وعبدالقادر الشهرباني : شعراء بغداد وكتابها ، تحقيق انستاس الكرملي، بغداد ١٩٣٦ وعثمان بن سند : اصفى الموارد ١٠٠

(٢) آل العلقبند اسرة نزحت من الموصل في القرن الثاني‌عشر (١٨م) وتولى ابناؤها التدريس في مدرسة الامام ابي حنيفة ببغداد لعدة اجيال ، وكان اولهم مصطفى الكبير المتوفى سنة ١١٦٥ هـ/ ١٧٥١ م ، وهو اول من قام بالتدريس فيها بعد تجديدها واحيائها في منتصف ذلك القرن ، ثم ابنه احمد ، فحفيده مصطفى المذكور ، وقد وصف معاصره ابراهيم فصيح الحيدري (عنوان المجد ١٢١) الاخير بانه « العالم الكامل » لكننا لم نقف على تاريخ وفاته ، ثم تولى ابنه التدريس في المدرسة نفسها ، ولما تزل ذريته معروفة في الاعظمية اليوم . وليد الاعظمي : مدرسة الامام ابي حنيفة (بغداد بلا تاريخ) ٧٣

وسليمان السويدي[٣] ، ومحمد السمين الموصلي[٤] ، وعبيدالله مفتي الحنفية ببغداد الحيدري[٥] ، وعبدالقادر الصدقي[٦] ، والسيد محمد آل حسين العبداللطيف الراوي ، ومحمد سعيد الطبقجلي ، وعبد اغا آل محمد أمين أغا ، والحاج ادريس اغا ، وسليم بك[٧] ، ومحمود باشا ابن عبدالرحمن باشا[٨] ، واحمد الزندي[٩] ، ومحمد أسعد العثماني الكركوكلي ، وعمر الاربيلي[١٠] ، وعبدالعزيز الشواف ، وعبدالغني جميل[١١] ، وولده صبغةالله

---

(٣) هو سليمان بن محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله السويدي ، له مؤلفات عدة ، توفى سنة ١٢٣٠ هـ / ١٨١٤ م ولم يترجم له المؤلف ضمن رجال اسرته الذين سيذكرهم في ماياتي من هذا الكتاب .

(٤) نوه به ابراهيم فصيح الحيدري (عنوان المجد ١٢١) بوصفه من علماء بغداد في عصره

(٥) سيترجم له : المؤلف فيما يأتي .

(٦) هو ابن اسعد صدرالدين الحيدري ، نوه به ابن اخيه ابراهيم فصيح الحيدري (عنوان المجد ١٣١) فقال « كان نسخة الكمال في كل علم ، وهو من حسنات الزمان ، له آثار عجيبة بديعة في المراسلات والانشاءات والصكوك العربية والتركية والفارسية مما يتعجب منه الناظر املاء وانشاء وخطا ، وله كتاب نفيس في بحث المكفرات .. توفى في البصرة ودفن قرب الزبير بن العوام » وسكت عن تاريخ وفاته . ووقفنا له على ابيات يمدح فيها والي بغداد داود باشا في مجموع خطي في مكتبة الاوقاف ببغداد برقم (٤٩٤١)

(٧) هو سليم بك (باشا) بن عبدالرحمن باشا البابانى

(٨) تولى الامارة البابانية في السليمانية ست مرات متقطعات في المدة من ١٢٢٨ الى ١٢٤٧ هـ

(٩) كان مدرسا في مدرسة جامع الحيدرخانة ببغداد

(١٠) لم نقف على تراجمهم

(١١) سيترجم لهما المؤلف في هذا الكتاب

أفندي وغيرهم من علماء ذلك العصر • أما مؤلفاته : « فحاشية على تحفة المحتاج » لابن حجر حاكم فيها بين محشيها و « حاشية على حاشية عبدالحكيم على الخاني » و « حواش على حاشية العلامة اللقاني على شرح الغزي للتفتازني » ، و « وحواش على القره باغي » ، و « حواش على الطحطاوي على الدر » ، و « شرح على اللغز البهائي» • وقد توفى سنة ثمان وثلاثين بعد المائتين والالف[12] • وأعقب من الاولاد : صبغةالله أفندي وعبدالقادر أفندي صدقي وعبدالله أفندي • وسيأتي ذكر كل منهم انشاءالله •

---

(١٢) الموافق اولها ١٨ اياول ١٨٢٢ م وفي شعراء بغداد وكتابها ص٥٩ انه توفي بالطاعون سنة ١٢٤٦ هـ/١٨٣٠ عن عمر ناهز السبعين سنة •

(٢١)

السيد عبيدالله بن عبدالله أفندي مفتي الحنفية

هو السيد عبيدالله أفندي ابن عبدالله أفندي الحيدري مفتي الحنفية ببغداد[١] . العالم العلامة ، والنحرير النهامة ، جامع المنقول والمعقـول ، مفخر الفروع والاصول ، خليفة مولانا الشيخ خالد النقشبندي قدس سره، وعنه أخذ الطريقة الشيخ موسى الجبوري[٢] والسيد عبدالغفور المشاهدي الشافعي[٣] والشيخ محمد الجديد الحنفي[٤] قدس الله اسرارهم ثم أخذوا العهد على الشيخ خالد فخلفهم في الطريقة ، وكان المترجم عليه الرحمة اول خليفة في بغداد لمولانا قدس سره[٥] ، وكان قبل ان يخلفه أي ابتداء سلوكه أمره أن يحمل الماء في جرة على ظهره ويسبله في الازقة بقصد هضم نفسه وكسرها لأنه كان اذ ذاك معروفا لدى العالم فضلا ومكانة ، وقـد ولي الافتاء ايضا ، فحمل الماء وجعل يدور في الازقة والاسواق يسقيه الناس

---

(١) له ترجمة في اصفى الموارد ص ١٠٩ وعنوان المجد ٣٣

(٢) هو سراج‌الدين موسى بن سائر الجبوري ، كان عالما زاهدا متصوفا ، توفي ببغداد سنة ١٢٤٦ هـ/١٨٣٠ م ، ودفن في مسجد قديم عند مقبرة الشيخ معروف الكرخي نسب اليه ، فعرف بجامع الشيخ موسى الجبوري، وقد عمـر هذا الجامع سنة ١٢٩٣ هـ/١٨٧٧ م ، عبدالحميـد عبادة ، العقد اللامع ، الورقة ٣١٢٠ (مخطوط)

(٣) اثنى عليه الحيدري في عنوان المجد ١٣٣ فقال « خليفة ولي الله [يريد الشيخ خالد النقشبندي) بلا نزاع ، والمستغرق في ذكر مولاه ، قدوة العارفين ، ومرشد الكاملين ، الولي النبوي والسيد الشريف العلوي» توفي نحو سنة ١٢٧٣ هـ / ١٨٥٥ م

(٤) نوه به الحيدري في عنوان المجد ١٣٤ بقوله « الولي العارف العالم الكامل المرشد » لكن سكت عن تاريخ وفاته .

(٥) انظر عباس العزاوي : خلفاء مولانا خالد ، مجلة المجمع العلمي الكردي، المجلد ٢ العدد ٢ ، ١٩٧٤ ص ١٨٢ ـــ ٢٢٢

مع فضله وجلالة منصبه وعلو قدره فعجب الناس من عمله[٦] ، فلما جعله خليفة نشر طريقته في بغداد ، فسلك عليه من ذكرنا من العلماء الصالحين ، ولازم رحمه الله شيخه ملازمة تامة وكانت له حرمة ومحبة عند شيخه فلما توجه حضرة الشيخ خالد الى الشام لم يشأ مفارقتـــه فتوجه صحبته الى الشام ، ثم ان حضرة الشيخ أمره بالعود الى بغداد فعاد اليها واشتغل بالافتاء والتدريس مع نشر الطريقة واقامة الختم ومع ذلك لم يعدم النظم الرائق والنثر الفائق والتقارير المفيدة والحواشي الخجيبة في كل فن من العلوم النقلية والعقلية • أخذ العلم عن أسعد صدرالدين الحيدري[٧] والشيخ عبدالرحمن الروزبهاني[٨] وحضرة مولانا خالد النقشبندي والسيد ابراهيم البرزنجي[٩]؛ وقد اختطفته يد المنون في حادثة الطاعون عن عمر خمس واربعين من السنين، وذلك سنة ست واربعين بعد المائتين والالف[١٠] وقد أعقب ولدين اديبين كانا من عجائب الدنيا ذكاء وفطنة من زوجتـــه صفية بنت فخـــر المدرسين السيد عبدالله أفندي الراوي ، وهما عبدالحكيم وعبدالحليم وهو الصغير ، وقد الف « رسالة الخطيب » في البيان وهو في ابان البلوغ ، وقد ماتا في الطاعون ايضا عقيب ابيهما بمدة قليلة ، رحمة الله عليهم اجمعين •

---

(٦) يسبله ، اصطلاح عامي، يعني به جعله الما معدا لشرب ابناء السبيل
(٧) انظر عنوان المجد ١٣٠
(٨) تقدمت ترجمته
(٩) هو الملا عبدالرحمن بن حسين بك الروزبهاني ، ولد في (فورقان) ورحل في طلب العلوم حتى استقر مدرسا في جامع الاحمدية ببغداد ، وصار له تلامذة عديدون ، منهم والي بغداد داود باشا ، له مؤلفات عدة ، توفي سنة ١٢٧٠هـ/١٨٥٤م • محمد جميل الروزبياني : المعروفون من الروزبيانية (الروزبهاني) مجلة المجمع العلمي العراقي ، الهيئة الكردية (بغداد المجلد ١١ ، ١٩٨٤ ، ص٢٥ — ٣٠٣
(١٠) من فضلاء بغداد في القرن الثالث عشر الهجرة ، تولى التدريس في المدرسة القادرية ببغداد ، وعرف بفنارءه ، قال الشيخ عبدالرحمن حلمي العباسي السهروردي في مخطوطة له « هو رجل عالم فاضل ، وحصل له وجـــه عند اشراف بغداد ورجال الحكومة ، وهو تقي دين صالح »

السيد عبدالله أفندي مفتي الشافعية ابن غياث الدين الحيدري

هـو السيد عبدالله[١] افندي مفتي الشافعية ابن السيد غياث الديـن آفندي ابن السيد عبدالله أفندي الحيدري • مات ابوه شابا وكان رضيعا ، فكفله عمـه السيد أسعد صدرالدين ورباه احسن تربية ، وعنه آخذ العلم ، فنشأ عالما فاضلا أديبا لبيبا • كان ابو عبدالله غياث الدين المذكور علامة زمانه على حداثة سنه ، فلما بلغ مبلغ الرجال تصدر للتدريس ولمـا علت مقدرته واحكمت تجربته غدا مفتيا للشافعية وله تعليقات دقيقة على كتب المعقول ، ولولده الفاضل محمد أمين حواش على « حاشية محمد حسين علي مير ابي الفتح » آخذ العلم عن السيد أسعد صدرالدين الحيدري مقتصرا عليه ، واخذ عنه لما تصدر للتدريس والافتاء علماء اعلام وجهابذة كرام منهم العالم الكامل درويش بيك البغدادي[٢] والفاضل الأديب حسين بن سلوم جلبي البغدادي[٣] وغيرهم • وقد اعقب وانجب ولدا فاضلا هو محمد أمين أفندي الحيدري الذي سبق ذكـره وقـد وافى المترجم اجله في الطاعون الاخير عن سنة ست واربعين بعد المائتين والف فدفن في تربة آبائه رحمة الله تعالى عليه •

---

(١) له ترجمة في عثمان بن سند : مطالع السعود (مخطوط) واصفى الموارد ١١٦ وعنوان المجد ١٢٩

(٢) هو درويش بن عرب خضر البغدادي ، امين الفتوى ببغداد ، كان عالما « تشد اليه الرحال وتحط عنـده » (عبدالفتاح الشواف ، حديقـة الورود ، الورقة ٧) وقد اخذ العلم عن عبـدالله بن غياث الدين الحيدري ، مفتي الشافعية ببغداد (عنـوان المجد ١٥) ولم نقف على تاريخ وفاته

(٣) نوه به صاحب عنوان المجد ١٥ فقال « كان ذكيا ، اخذ العلم عن جدنا العلامة الشريف الشيخ عبدالله المفتي الحيدري البغدادي » وعرف بجوده خطه ، توفي سنة ١٢٦٢ هـ /١٨٤٥ م

(٢٣)

السيد عبدالغفور أفندي مفتي الشافعية ابن أسعد صدرالدين الحيدري

هو السيد عبدالغفور أفندي[1] مفتي الشافعية ابن العالم الناضل أسعد صدرالدين الحيدري . كان عالما فاضلا وذكيا كاملا اخذ العلم عن أبيه وعن غيره من معاصريه وتولى افتاء الشافعية ببغداد ، وقد أنجب ولدا ذكيا وأديبا لوذعيا يسمى محمدأمين اخترمته المنية وهو شاب فأودعت في قلب والده حرقة لاتنطفىء[2] .

لمحمدأمين من التأليفات ست تعليقات على حاشية المصري اللقاني على شرح التصريف للتفتازاني ، وعلى القرهباغي ، وله نظم ونثر رائق . وكان رحمه‌الله لنشاطة خلق ابن اخيه ابراهيم فصيح أفندي الحيدري[3] يلاقي من لسانه ومنه ما يلاقي ، فكان يحتمل اذاه ، حتى توفاه الله رحم‌الله الجميع ورحمنا بمنه وكرمه ، وقد أعقب ولدا آخر يسمى عبدالله أفندي . توفي هذا من دون ذكر سنة بضععشرة وثلثمائة والف وبيعت كتبه وكتب أبيه فيمن يزيد ، وقد حضرت ذلك وأخذت منها ما أخذته . وانقرض هذا

---

(١) نوه به في عنوان المجد ١٤٧ وانفرد المؤلف بالترجمة له .

(٢) في عنوان المجد ١٤٧ ان محمد أمين هو والد السيد عبدالغفور ، لا ولده ، والصحيح ما ذكر المؤلف لاننا وقفنا على تمليك له على فتاوى ابن كمال باشا (دار التربية الاسلامية ، مجموعة القصاب رقم ٣٦) ذكر فيه انه عبدالغفور بن الحاج محمد أسعد الحيدري الصفوي الحسيني آبدي ، وختم باسمه مؤرخ في سنة ١٢٣٢ هـ .

(٣) ستاتي ترجمة

البيت كما انقرض بيت الصبغة بتمامه لوفـاة ابراهيم فصيح أفندي ابن صبغةالله افدي ابن اسعد صدرالدين من دون عقب ، وكذلك توفى عبدالقادر صدقي ابن أسعد صدرالدين من دون عقب ، فطمست معالم هذا البيت ولم يبق من آثاره أثر • وكتب ابراهيم فصيح أفندي وقفها على تكية مولانا خالد فتولاها شيخ التكية السيد احمـد أفندي المشـهداني(٤) ابن أخى عبدالغفور خليفة مولانا خالد وحافظ عليها ، ولكن بوفاته لعبت بها الايدي •

ثم نقلتها دائرة الاوقاف الى مكتبتها فذهب ما ذهب(٥) وبقى ما بقى ، ولله فى خلقه وملكه شؤون ، انا لله وانا اليه راجعون •

---

(٤) هو السيد احمد افندي بن ابراهيم المشهداني النقشبندي الخالدي (نسبة الى الشيخ خالد النقشبندي) ولد سنة ١٢٦٢ هـ / واخذ العلم عن علماء بغداد في عصره ، واشتهر بالصلاح ، وتوفى سنة ١٣٣٦ هـ/١٩١٨م• علي علاء الدين الآلوسي : الدر المنتثر ، تحقيق جمال الالوسي وعبدالله الجبوري ، بغداد ١٩٦٧ ، ص ١١٩ •

(٥) تحتجن مكتبة الاوقاف المركزية اليوم نحـو عشرة مؤلفات مخطوطة لابراهيم فصيح الحيدري ، واكثر مؤلفاته الاخرى تسرب الى مكتبات مختلفة ، لعل ابرزها المكتبة العامة في نيويورك • قال الاستاذ كوركيس عواد « ومما حفلت به هذه المكتبة ٢٧٣ مخطوطة عربية : حوت فيما حوت، مؤلفات ابراهيم الحيدري برمتها ، حتى ليخيل لي ان هذه المجموعة الخطية من بقايا خزانة ذلك المؤلف البغدادي الشهير » (جولة في دور الكتب الامريكية ، بغداد ١٩٥١ : ص ٨٥) •

(٢٤)

درويش افندي ابن أمين افندي الحيدري

هو درويش أفندي[١] ابن محمد أمين افندي الحيدري وابن أخت ابراهيم فصيح أفندي الحيدري ، من العلماء الافاضل ، ورجال اعراق الاماثل ، طلب العلم حتى اذا حصل على ما يليق بامثاله تولى قضاء بلدة خانقين ، ومنها نقله تقي الدين باشا والي بغداد[٢] الى نظارة أوقاف بغداد فاتى اليها وتولاها ، ونالت نفسه فيها مبتغاها ، وحبته الدولة بالرتبة الملكية ، فخلع العمامة واكتسى الكسوة الحكومية ، وجمع من الملك والمال ما نقل عنه انه قال لقد اصبحت لا اخشى الفقر وان تقلبت بي الحال ، وقد كان في زمانه ممن يخشى بأسه ويرهب جانبه ، ولعب دورا مهما في المشاحنات التي حدثت والعداوة التي تأصلت بين السيد سلمان أفندي النقيب[٣] ومحمد افندي آل جميل[٤] فلما اذن نجم سعده بالافول نكب من قبل والي بغداد عاصم باشا[٥] لاتهامه بممالأة النقيب المشار اليه ، فخرج الى اراضيه في دلي عباس[٦] فأدركته

---

(١) انفرد المؤلف بالترجمة له . ونقل عنه خاله ابراهيم فصيح الحيدري (عنوان المجد ١٢٥) رواية مسندة الى شيخه حيدر علي الهندي « حين قرائته المحاكمات على الفاضل الهندي المذكور اوان وروده الى بغداد» ولم يزد .

(٢) تولى بغداد من ٢٨ محرم ١٢٩٨ الى ٤ رجب ١٣٠٤ هـ/٢ كانون الثاني ١٨٨١ ـ ٣٠ آذار ١٨٨٧ م .

(٣) سيترجم له المؤلف

(٤) سيترجم له المؤلف

(٥) تولى بغداد من ١٧ ربيع الاول ١٢٨٤ الى غرة ذي الحجة ١٢٨٥ .

(٦) ناحية المنصورية حاليا

المنية هناك فجيء به الى بغداد محمولاً ، ودفن فى الاعظمية[7] ، وقد ترك اولادا : أنور وحيدر ، اما أنور فمات عن اثنين وحيدر مات عن ولدين اكرم ، وهو ضابط فى الجيش ، ودرويش وهو مهندس فى الزراعة ،

أما ولده أنور فقد كان يلي عضوية محكمة استئناف الحقوق ببغداد وعضوية محكمة بداية الجزاء قبلها ، وعبدالله سالم المذكور كان عضوا فى البداءة أيضا ، وحيدر أفندي كان عين وكيلا لقائممقام الكاظمية ثم بدرة ، واخيرا فصل ، فبقى مفصولا حتى مات بعد الحرب العامة رحم الله الجميع .

---

(7) وكانت وفاته سنة ١٢٩٢ هـ / ١٨٧٥ م .

(٢٥)

السيد ابراهيم فصيح افندي الصبغة الحيدري

هو السيد ابراهيم[١] نصيح أفندي ابن السيد صبغة الله أفدي ابن السيد اسعد صدرالدين الحيدري العالم المدقق والفاضل المحقق فائق الاقران والمبرز على معاصريه فى ذلك الزمان . اخذ العلم عن اعلام وجهابذة كرام كالشيخ يحيى افندي المزوري العمادي[٢] والشيخ عبدالرحمن بن حسين بك اروزبهاني[٣] والشيخ احمد الكلالي البالكي[٤] وابراهيم

---

(١) ترجم لنفسه ، ونصل في ذكر مشايخه ومؤلفاته في كتابه «عنوان المجد» ص ١٢٠ ـ ١٥١ ، وله ترجمة موجزة في اسماعيل باشا البغدادي : هدية للعارفين ١/٤٢ واشار الى عنوانات جملة من تاليفه في كتابه ايضاح المكنون ١/٩٢ ، ١٠٥ ، ١٢٦ ، ٤٨٨ ، ٥٤٦ ، ٨٠٧ ، ٢/٢٩ ، ٩٤ ، ١٢٨ : ١٩٥ ، ٢٠٠ : ٢٦٠ ، ٢٩٠ ، ٤٣١ ، ٥٣٦ ، ٦٩٢ وعباس العزاوي: تاريخ الادب العربي في العراق ٢/٥٨ وتاريخ علم الملك في العراق ٢٧٢-٢٧٤ والزركلي : الاعلام ١/٣٧ ـ ٣٨ وكحالة : معجم المؤلفين ١/٤٠ وخليل مردم : اعيان القرن الثالث عشر ٢٤٨ وكتابنا ، التاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثماني ٢٢١ ومجلة لغة العرب ٣/٣٤١ ومجلة المقتبس ٨/٣٣٤ ـ ي٣٤ .

(٢) عالم شهير ، واحد دهاة العراق في القرن الثالث عشر للهجرة (١٩م) ولد في العمادية : وبرز في التدريس ، وكان احد مشايخ شهاب الدين محمود الالوسي ، وله صلات بحكام عصره ، واشتغال بالسياسة ، توفي ببغداد سنة ١٢٥٠ هـ/١٨٣٤ م محمود شكري الالوسي : المسك الاذفر ١٢٩ وعنوان المجد ١٣٥ .

(٣) مر التعريف به .

(٤) هو الملا احمد بن علي الكلالي ، عالم اديب ، وضع رسائل عديدة في مختلف العلوم ، نوه بها الحيدري في عنوان المجد ١٣٧ ولم يذكر تاريخ وفاته

الرمكي[٥] ومنلا كوجك الاربيلي[٦] وغيرهم من المعاصرين ، واجازه بجميع العلوم المعقول والمنقول والفروع والاصول حضرة شيخ الاسلام ومفتي الانام محمد رفيق أفندي وذلك قبل ان يتولى مقام المشيخة الاسلاميــة حينما كان أمين الفتوى ، كما اجازه المرحوم داود باشا وغيره من فطاحل العلمــاء . وقد الف وصنف من الكتب والحواشي ما يفيــد ككتــاب « عنوان المجــد في تاريخ نجــد »[٧] ومثل كتاب « شرح تشريح الافلاك »، و « فصيح البيان في تفسير القرآن » ، وكتاب « شــرح نظم النخبة » ، و « شرح مقاصد النووي » ، وحاشية على الجزء الاول لتحفة المنهاج ، و « حاشية على الدر » ، و « حاشية على كتاب سيبويه » ، وغير ذلك من الكتب مما يجاوز اربعة وثلاثين مؤلفا[٨] . وكان رحمه‌الله حديد المزاج سليط اللسان يخشاه عارفه لا يهاب احدا . وكان قد اشترك في خلع السلطان عبدالعزيز[٩] رحمه‌الله ، حتى ان القلم الذي كتبت فيه فتوى خلعه كان عنده لانه هو الذي استخرج الفتوى واعطاها الى شيخ الاسلام[١٠] فلما

---

(٥) هو ابراهيم بن حسين الرمكي ، العلامة الزاهد ، صاحب المؤلفات العديدة نوه بها الحيدري في عنوان المجد ١٤٠ وسكت عن تاريخ وفاته

(٦) هو ابو بكر الملقب بكجك بن عثمان الاربلي ، تلقى علومه في بغداد على كبار علماء عصره ، ومنهم والي بغداد داود باشا . عنوان المجد ١٤١ .

(٧) لهذا الكتاب نسخ خطية عديدة ، وقد طبع ببغداد (مطبعة دار البصري دون تاريخ) وعنوانه « عنوان المجد في احوال بغداد والبصرة ونجد » .

(٨) نوه بعناوانها في عنوان المجد ١٣١ - ١٣٣

(٩) تولى السلطنة في ١٥ ذي الحجة ١٢٧٧ وعزل عنها في ٥ جمادي الاولى سنة ١٢٩٣

(١٠) هذه الشهادة مما انفرد به المؤلف ، وهي تلقى ضوءا على جانب مهم من حادثة عزل السلطان عبدالعزيز ، وشيخ الاسلام المذكور هو حسن خيرالله افندي، ونص الفتوى في محمد فريد بك : تاريخ الدولة العلية العثمانية ٣٢٠

وقع ما وقع من القبض على مدحت باشا وشيخ الاسلام ومن له علاقة بمسألة الخلع جرد المترجم من رتبته الممنوحة له من قبل السلطنة ، وكان إذ ذاك عضوا فى مجلس ادارة الولاية ، فاعتراه الخوف فاصيب بانطلاق البطن ، فاصابه الأجل ، وانتقل الى رحمةالله تعالى من دون عقب . وكان قد اوقف كتبه تلك الكتب الثمينة والمعدودة وحيدة بما فيها مؤلفاته على تكية مولانا خالد عليه الرحمة المعروفة بالتكية الخالدية حتى لعبت بها الايدي وذهب منها ما ذهب وكمل البلاء عليها باستيلاء دائرة الاوقاف عليها فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم[11] .

---

(١١) سبق ان علقنا على مصير هذه الكتب

شيخ الاسلام السيد ابراهيم افندي الحيدري

هو السيد ابراهيم أفندي[١] الحيدري بن [صبغة الله بن][٢] عاصم بن ابراهيم بن حيدر . ولد في كردستان في اربيل ، واخذ العلم عن ابيه وابناء عمه ، حتى اذا بلغ مبلغ الرجال ولي قضاء .....[٣] فالجزيرة ، ثم سلك مسلك الحكام فعين معاونا للمدعى العام في الموصل ، وبعد فصله من هذه الوظيفة ذهب لاسلامبول ــ القسطنطينية ــ دار الخلافة الاسلامية فعين مأمور الشرع في نظارة الطابو ، ومنها قاضي ولاية ديار بكر ، وكان مدة بقائه في الاستانةالعلية يلي تدريس بعض العلوم في بعض المدارس العالية . وكان رحمهالله موضع التجلة والاحترام ملحوظا من الخليفة الاعظم السلطان عبدالحميد[٤] عليه رحمة الرحيم المجيد بعين الرعاية ، معدودا من الرجال المخلصين بواسطة المرحوم الحاج علي بك رئيس المصاحبين للذات السلطانية ، ثم غدا بعد اعلان المشروطية[٥] وحدوث الانقلاب[٦] وذهاب السلطان عبدالحميد ، من المقربين لدى ولي العهد يوسف عزالدين أفندي ،

---

(١) ترجم له بايجاز الشيخ عبدالكريم محمد المدرس (علماؤنا في خدمة العلم والدين ، بغداد ١٩٨٣ ، ص٤) وسكت عن تاريخ وفاته . وهذه الترجمة التي اوردها المؤلف هنا هي اوسع ما نعرفه عن صاحبها .

(٢) ما بين معقوفين بياض في الاصل ، فاثبتناه نقلا عن المدرس (المصدر المذكور)

(٣) بياض في الاصل على قدر كلمة واحدة

(٤) تولى السلطنة في ١٠ شعبان ١٢٩٣ وعزل عنها في ٦ ربيع الثاني سنة ١٣٢٧ هـ (٢٧ نيسان ١٩٠٩ م)

(٥) الدستور العثماني المعلن في سنة ١٢٩٣ هـ/١٨٧٦ م

(٦) هو الانقلاب الذي دبره رجال جمعية الاتحاد والترقي ضد السلطان عبدالحميد الثاني سنة ١٣٢٧ هـ/١٩٠٩ وانتهى بعزله

فلما اعلنت الحرب العامة وتوفى السلطان رشاد(٧) ، وكان يوسف عزالدين أفندي قد انتحر كما انتحر ابوه قبله حينما خلع(٨) ، قربه السلطان وحيدالدين(٩) وجعله شيخ الاسلام ومفتي الانام ، ولما احتل الانكليز والحلفاء دار الخلافة الاسلامية كان هو على منصة المشيخة الاسلامية ، ثم سقط عنها ثم اعيد اليها ، ولما تألفت الحكومة العراقية واعلنت الصحف التركية زحف القوات التركية على الموصل والبلاد الكردية وانه مع القوات المذكورة يتوجه الى جهة العراق ، طلبت الحكومة العراقية وعلى رأسها الملك فيصل من ولده داود بك الحيدري الذي كان قد سبقه بالمجيء الى العراق وتأهل بزوجة انور الحيدري وصار رئيس التشريفاتية في البلاط الملكي ان يكتب اليه بالمجيء الى العراق فكتب اليه بذلك فتوسل الى المجيء فخرج من القسطنطينية متوجها الى العراق وترك عائلته واولاده ، فلما وصل العراق انتخب عضوا في المجلس التأسيسي ثم صار وزيرا في وزارة الاوقاف وبسقوط الوزارة وتشكيل مجلس النواب والاعيان عين عضوا في مجلس الاعيان وبقي فيه حتى وافاه أجله المحتوم في ١٢ شعبان سنة ١٣٤٩(١٠) ودفن في الحضرة القادرية في المقبرة الواقعة امام الجامع . كان رحمه‌الله تعالى عالما اديبا وفاضلا اريبا له النظم الرائق في العربية والتركية والفارسية وله بعض المؤلفات(١١) .

---

(٧) وكان قد تولى السلطنة في ٦ ربيع الثاني سنة ١٣٢٧ هـ .

(٨) يشير الى حادثة مصرع السلطان عبدالعزيز ، بعد عزله، في ١٠ جمادي الاولى سنة ١٢٩٣ هـ : وقد اثبتت المحاكمة انني اجريت في ٢٩ رجب ١٢٩٨ هـ/٢٧ حزيران ١٨٨١ م انه قتل قتلا ولم ينتحر كما قيل في حينه.

(٩) تولى السلطنة من ٢٣ رمضان ١٣٣٦ هـ الى ربيع الاول ١٣٤١هـ/١٩١٨-١٩٢٢ م وهو آخر سلاطين ال عثمان .

(١٠) الموافق ليوم ٣ كانون الثاني سنة ١٩٣١

(١١) ذكر المدرس (علماؤنا ١٤) منها : حاشية على حاشية عبدالحكيم على الخيالي ، وهي في علم المنطق .

السيد صبغة الله افندي الحيدري والد ابراهيم فصيح افندي

هو السيد صبغةالله أفندي ابن اسعد صدرالدين أفندي الحيدري العالم الفاضل ، والمتوجه الى مولاه فى البكور والاصائل ، اخذ العلم عن والده وعن معاصريه من علماء الاكراد فى حرير وماويران(١) ، فلما اكمل الجادة واصبح معدودا بين العلماء السادة ، تصدر للتدريس والتأليف ، فمن مؤلفاته رحمه الله تعليقات وحواشي على « شرح الشمسية »(٢) فى المنطق وكذلك على « حاشية داود الخوافى علي القرهباغي » ٣ • وكذلك حواشي على « شرح العصام على رسالة البيان »(٤) وحواشي وتعليقات على « حاشية عبدالحكيم الهندي على المطول »(٥) وغير ذلك مما هو معروف لذويه وللمتبع • وقد اعقب السيد ابراهيم فصيح افندي الحيدري المترجم آنفا •

---

(١) كذا كتبها المؤلف ، والمشهور (ماوران) بلدة من اعمال اربيل، بل قريبة من شقلاوة ، كانت فيها مدرسة علمية انشاها السادة الحيدرية وتخرج منها العديد من علماء العراق ابان القرون الاخيرة •

(٢) الشمسية في المنطق متن مختصر لنجم الدين عمر بن علي القزويني الكاتبي المتوفى سنة ٦٩٣ هـ

(٣) هو يوسف بن محمد خان القرهباغي المتوفى سنة ١٠٣٠ وله حاشية على شرح العقائد العضدية للجلال الدواني

(٤) هو عصام الدين ابراهيم بن محمد بن عربشاه الاسفرائيني المتوفى سنة ٩٤٤ هـ

(٥) المطول لسعدالدين مسعود بن عمر التفتازاني المتوفى ٧٩٢ هـ ، والحاشية لعبدالحكيم بن شمس الدين السيالكوتي المتوفى سنة ١٠٦٧ هـ •

(٢٨)

السيد ابراهيم بن حيدر والد صبغة الله الاول

هو السيد ابراهيم بن حيدر بن احمد بن حيدر[١] والد العلامة الفهامة صبغة الله أفندي الحيدري، أول قادم الى بغداد . كان عالما مدققا وفاضلا محققا ومن الاولياء الصالحين والعارفين العاملين ، أخذ العلم عن أبيه حيدر المشار اليه وبرز فى العلوم العقلية والنقلية وله فيها المؤلفات المفيدة فمن مؤلفاته « حاشية على التحفة » و « شرح الزوراء للدواني »[٢] و « كتاب الالهامات الربانيـــة » وتفسير القـــرآن فى مجلدين و « شرح تشريح الافلاك »[٣] و «حاشية على قول احمد الفناري»[٤] . و «حاشية على حاشية الوغ بك»[٥] و « حاشية على مرزا جان على السيد علي المطالع »[٦] و « حاشية على جمع

---

(١) نوه به ابراهيم فصيح الحيدري (عنوان المجد ١٢٣) وذكر قائمة بعنوانات مؤلفاته وسكت عن تاريخ وفاته .

(٢) هو جلال الدين محمد بن اسعد الدواني المتوفى ٩٠٨ .

(٣) وهو لبهاءالدين محمد بن حسين العاملي المتوفى سنة ١٠٣١ هـ

(٤) هذه الحاشية على شرح قول احمد بن محمد بن خضر المتوفى سنة ٩٥٠ هـ على الفوائد الفنارية لمحمد بن حمزه الفناري المتوفى سنة ٨٣٤ هـ ، وهو شرح لكتاب ايساغوجي في المنطق لأثيرالدين الابهري (القرن ٧) .

(٥) حاشية الوغ بك محمد بن شاهرخ على شرح العقائد العضدية لمحمد الحنفي

(٦) يريد حاشية ميرزا جان حبيب الله المتوفى ٩٩٤ على حاشية الســـيد الشريف علي بن محمد الجرجاني المتوفى ٨١٦ على مطالع الانوار في المنطق لسراج الدين محمود الارموي المتوفى ٦٨٢ هـ .

الجوامع »[7] و « حاشية على عصام الدين فى البيان »[8] و « حاشية على الكواكب الدرية »[9] و «حاشية على حاشية عبدالحكيم على الشمسية»[10] الى غير ذلك من الكتب • وكان متوطنا كردستان وتوفى هناك ، ولم يكن له الا ولده السيد الصبغة لكنناه ، رحمه الله ، وقد اعقب صبغةالله اول وارد الى بغداد واسماعيل وفضل الله وفتحالله وعاصم •

(7) جمع الجوامع في اصول الفقه لتاج الدين عبدالوهاب السبكي المتوفى ٧٧١هـ
(8) تقدمت حاشية ابنه ابراهيم على هذا الكتاب
(9) الكواكب الدرية عنوان تحمله جملة من الكتب في موضوعات مختلفة ، انظر كشف الظنون ١٥٢٢
(10) عبدالكريم بن شمس الدين الهندي السيالكوتي المتوفي ١٠٦٧ له حاشية على متن (الشمسية) في المنطق •

السيد حيدر بن احمد المعروف بحيدر الكبير

هو السيد حيدر[١] ابن السيد احمد بن حيدر والد السيد ابراهيم المترجم آنفا . كان علامة العلماء الأفاضل ، والبحر الذي ليس له ساحل ، فهامة الزمان ونابغة الاوان ، ذا كرامات ظاهرة ومؤلفات باهرة ، أخذ العلم عن والده البحر الهمام فلما صار الآية الكبرى والغاية القصوى درس وأفاد ، وغدا كعبة القصاد . له التأليفات المفيدة والتقريرات الدقيقة المجيدة فمن مؤلفاته : « حاشية على شرح مختصر المنتهى »[٢] فى الاصول و « حاشية على التجريد »[٣] فى الكلام و « حاشية على شرح حكمة العين »[٤]

....

(١) انفرد البغدادي في هدية العارفين ١/٣٤٢ بالترجمة له ، وتحديد تاريخ وفاته. فقال « حيدر بن الشريف احمد الحريري الصفوي الحسين آبادي الشافعي، نزيل الموصل ، ولد سنة ١٠٣٦ (= ١٦٢٦ م) وتوفى سنة ١١٢٩هـ (=١٧١٦م) » قلت : والحريري نسبة الى دير (ديرة) حرير التي ولد فيها ابوه الآية ترجمته ، ونوه ابراهيم فصيح الحيدري (عنوان المجد ١٢٤) بجملة من عنوانات كتبه ، ولم يزد .

(٢) هو منتهى السول والأمل في علمي الاصول والجدل لابن الحاجب المتوفى سنة ٦٤٦ هـ ، وعليه شروح شتى .

(٣) هو تجريد الكلام لمحمد بن محمد الطوسي المتوفى ٦٧٢ هـ في علم الكلام

(٤) حكمة العين في المنطق لعلي بن محمد دبيران الكاتبي المتوفي ٦٧٥ هـ
وما كتبه حيدر بن احمد هو حاشية على حاشية حبيب الله ميرزا جان المتوفى ٩٩٤ هـ على حاشية علي بن محمد الجرجاني المتوفى ٨١٦ على شرح محمد بن مبارك شاه البخاري على الكتاب المذكور

و «حاشية على حاشية اللارى»[٥] و «حاشية على شرح العضدية للدواني»[٦] و «حاشية على الخيالي »[٧] و « حاشــية على أشــكال التاسيس »[٨] و « حاشية على شــرح عصام للعضدية » و « حاشية على رسالة اثبــات الواجب »[٩]. وكان مقيما كذلك فى كردستان فى دير حرير ولقي ربه هناك. رحمة الله عليه وقد اعقب ابراهيم المترجم آنفا ، واحمد وعبدالله رحمةالله عليهم اجمعين .

....

(٥) هو محمد مصلحالدين بن جلال الدين اللاري المتوفى ٩٦٠ وله حواش على كتب مختلفة ولعل المقصود هنا حاشيته على شرح العوامل للجرجاني.
(٦) شرح العقائد العضدية لجلالالدين محمد بن أسعد الدواني المتوفى٩٠٨هـ
(٧) هو احمد بن موسى الخيالي المتوفى ٨٦٢ وحاشيته هذه على شرح العقائد النسفية لسعدالدين التفتازاني .
(٨) اشكال التاسيس فيالهندسة لشمسالدين محمد السمرقندي المتوفي حدود سنة ٦٠٠
(٩) اثبات الواجب لجلالالدين الدواني المتقدم .

(٣٠)

السيد احمد بن حيدر الصفوي

هو السيد احمد[١] بن حيدر بن محمد بن حيدر پيرالدين ، العلامة الفهامة افضل المحققين ودراكة المدققين ولي الله بلا نزاع . اخذ العلوم النقلية وبعض العقلية عن ابيه ، واخذ بعض العلوم العقلية عن المعاصرين غير ابيه ، واخذ الحديث عن عبدالملك العصامي[٢] عن الشيخ احمد بن حجر المكي فلما اكمل التحصيل نصب نفسه للافادة واكب على التدريس والتأليف فمن مؤلفاته ، رحمه الله : حاشيته المسماة بالمحاكمات على شرح العقائد الدوانية

---

(١) له ترجمة موجزة في عنوان المجد ١٢٤ – ١٢٥ اكثرها تآليفه ، وهي خلو من تحديد تاريخ وفاته ، ولكن يفهم منها انه كان معاصرا للشيخ عبدالحكيم السيالكوتي الهندي ، وهذا توفى سنة ١٠٦٧ هـ/١٦٥٦ م ، فهو من اهل القرن الحادي عشر الهجرة (١٧ م) وقول المؤلف ، فيما يلي ، انه اخذ الحديث عن عبدالملك العصامي (١٠٤٩ – ١١١١ هـ/١٦٣٩ – ١٦٩٩) يشير الى انه عاش حتى نهاية القرن المذكور في اقل تقدير ، وفي هذه الحالة يكون قد عمر طويلا . ويظهر انه قصد الهند في شان من شؤونه حيث التقى بالسيالكوتي ، وربما قضى شطرا من حياته هناك ، بدلالة ما ذكره صاحب « عنوان المجد » من ان كتابه المحاكمات هو « من الكتب المعتبرة المقررة لدى علماء الهند » واخذه العلم عن العصامي يدل على انه اقام في مكة بعض الوقت ، وربما كان ذلك كله جزء من رحلة ، او اكثر ، قام بها آنذاك .

(٢) هو عبدالملك بن حسين المكي العصامي ، ولد بمكة ، وفيها نشا ، وتولى التدريس في المسجد الحرام ، وكانت له مؤلفات مهمة ، وشعر جيد . توفى

وهي من كتب الجادة[٣] فى الديار العراقية والبلاد الهندية ، ومنها كتاب « فى الرد على الرافضة » ، و « اثبات الغسل للرجلين ، وابطال المسح » ، و« رسالة فى تفسير الله نور السموات والارض » و « حاشية على شفاء ابن سينا »[٤] . وقد اعقب حيدرا وخالدا ومحمدا وعبادا وحسينا وعمر ، أجلهم حيدر الذي سبق ذكره وتقدمت ترجمته ، وقد وافاه أجله فى قرية دير حرير التي ولد فيها فدفن هناك رحمة الله عليه .

بمكة سنة ١١١١ هـ/ ١٦٩٩ . سلك الدرر ٣/١٣٩ .

(٣) كتب الجادة مصطلح شاع عند المتاخرين ويقابل الكتب المدرسية ، او المنهجية ، في مصطلحات يومنا هذا .

(٤) يريد كتاب الشفاء في علم الحكمة لابن سينا

(٣١)

حيـــدر بن محمـــد

هو حيدر بن محمد بن حيدر پيرالدين ولي الله[1] بلا نزاع ومحرر المذهب الشافعي فى كردستان بلا دفاع ، الشريف الكامل ، والعالم العامل ، مفتي الشافعية فى الخطة العراقية ، يرجع اليه فحول العلماء فى الفتوى ، وكان فى زمانه يلقب بابن حجر الثاني وكان من معاصريه ، له خوارق عظيمة وكرامات عميمة « وحاشـــية مفيدة على تحفـــة أبن حجر » أخذ العلم عن والده طاب ثراه ودرس وافاد وافتى ولم يعقب من الذكور سوى احمد الذي سبقت ترجمته آنفا . وتوفى فى دير حرير ، تلك القرية التي ولد فيها من والدته الباشورية سليلة عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ، ودفن هناك بجوار ابيه رحمة الله عليهما .

---

(١) له ترجمة موجزة في عنوان المجد ١٢٥ وليس فيها تاريخ وفاته ، ولكن يفهم من قوله انه كان معاصرا لابن حجر ، وهو احمد بن محمد الهيتمي (المتوفى سنة ٩٧٤ هـ/١٥٦٦ م) انه والد في النصف الاخير من القرن العاشر للهجرة (١٦ م) واضاف الشيخ عبدالكريم المدرس (علماؤنا في خدمة العلم والدين ١٨٠) انه اخذ الاجازة العلمية من العلامة زين الدين البلاني ، والشيخ عمر المدرس في قرية (زيوى) قرب رواندوز وانه توفى بعد الالف بقليل .

(٣٢)

محمــد بن حيــدر بير الدين

هو العالم العلامة والمحقق الفهامة المولى الشريف محمد[1] بن حيدر پيرالدين اول الواردين من ماوراء النهر من هذه العائلة الى العراق ، وكان قد نزل قرية دير حرير من قرى كردستان متسترا مختفيا من بطش شاه اسماعيل الصفوي[2] الذي استأصل عدة من اعاظم علماء بلاد العجم ايران وشروان وتفليس وحرق كتبهم ولم يبق الا من فر من وجهه ، فسلم المترجم على نفسه ودينه ومذهبه ، ولقي من امراء الاكراد وعلمائهم حفاوة واحتراما ، واخذ طلبة العلم والمحتاجون عنه العلم ، وتزوج من الطائفة الباشورية[3] المنتمية الى عمر بن الخطاب رضي‌الله عنه من بيت علم وفضل وجاه فأولدها ولده حيدر الذي غذاه بعلمه ، وله رحمه‌الله من المؤلفات حاشية على رسالة اثبات الواجب فقط . توفي رحمه‌الله في قرية حرير ودفن فيها ولم يعقب

---

(١) له ترجمة موجزة في عنوان المجد ١٢٦ ولم يذكر تاريخ وفاته، كعادته، ومن الواضح انه من اهل اواخر القرن التاسع ، والنصف الاول من القرن العاشر للهجرة (١٥ ــ ١٦ م) لمعاصرته الشاه اسماعيل الصفوي كما سيأتي .

(٢) مؤسس الاسرة الصفوية الحاكمة في ايران ، ولد في ٨٩٢ و ولي الحكم رسميا في ٢ رمضان سنة ٩٠٧ وتوفي في ١٩ رجب سنة ٩٣٠ هـ/٢٤ آيار ١٥٢٤ م .

(٣) نسبة الى قرية (باشور) قرب شقلاوة من اعمال اربيل . وقد استوطنها اولاد عبدالله بن عمر بن الخطاب (رض) في اول الفتح الاسلامي . وجاء في عنوان المجد ١٢٦ « وهم بيت علم وفضل وجاه ، اقدم اهل العلم وغيرهم في العراق ، لأن جدهم اتى الى العراق في زمن جدهم عبدالله بن عمر بن الخطاب (رض) وياله من بيت مجد وعلم وفضل » .

سوى حيدر المذكور رحمه الله تعالى . وكان المترجم قد اخذ الطريقة ايضا مع العلم عن ابيه حيدر الذي اخذ الطريقة عن ابيه امين الدين عن آبائه الى ابي حامد الغزالي كما حكى ذلك ثبت هذه العائلة رحمة الله عليهم اجمعين .

وبالخلاصة ان لهذه العائلة من رفيع الذكر وعلو المنزلة ورفعة الشأن علما وفضلا وجاها وتقوى وصلاحا ما يريك اياه عنوان المجد فى تاريخ [بغداد والبصرة و](٤) نجد . ويغنيك عن البحث عن صحته ما تشهد به اجازات علماء العراق وثبت كل منهم ، فانك لا تكاد ترى اجازة فى علم ولا ثبتا لعالم الا وتراه ينتمي اليهم ويحال عليهم ، وهذا اكبر شاهد وانصع دليل فلا جدال ولا بحث فى فضلها ولا ما اسداه افرادها الى العالم العراقي بل وغير العراق ايضا من العلم والفضل ، وان نازع وجادل البعض فى سبب مجيء صبغة الله أفندي الى بغداد مدعيا ان سبب ذلك هو السأم من عيشة البساطة اولا وحبه بث العلوم العقلية لأن بغداد وما والاها والموصل وما حوته ليس فيهما غير العلوم النقلية وقد علم ذلك فاحب الهجرة الى بغداد فمنعه ابوه فلم ينته فتوجه الى بغداد ، وبعد أن اقام مدة لقى اعراضا من الوالي احمد باشا بن حسن باشا المعروف ببوشناق(٥) وخشي بطشه فرجع الى الموصل فارا ،

---

(٤) الزيادة من اصل عنوان الكتاب

(٥) اشرنا في تعليق سابق الى ان احمد باشا هذا هو غير احمد باشا بوشناق .

فلما رأى والي الموصل غير قادر على حمايته اذا طلبه والي بغداد ذهب الى حاكم العمادية فأحسن لقاءه ووعده بحمايته من كل احد ثم ان الوالي عفا عنه وطلبه من حاكم العمادية فعاد الى بغداد وتوطن ، وكان محل اقامته تجاه جامع الخاصكي (٦) في الدور التي اصبحت الآن للنصارى وكانت دارا واحدة كبيرة فسبحان محول الاحوال .

---

(٦) جامع قديم في راس القرية من محلات بغداد الشرقية؛ ينسب الى مؤسسة السلاحدار محمد باشا الخاصكي والي بغداد من ١٠٦٧ الى ١٠٦٩ هـ/ ١٦٥٦ ــ ١٦٥٨ وكان محط عناية الولاة ، فقد انجز بناءه والي بغداد اوزون ابراهيم باشا سنة ١٠٧٧ هـ/١٦٦٨ ورممه والي بغداد قره مصطفى باشا سنة ١٠٧٩ هـ/١٦٦٨ م وعمره السلاحشور محمد بك سنة ١٠٩٤هـ/١٦٨٢ وعمرته دائرة الاوقاف سنة ١٣٠٦ هـ/١٨٩١ م وسنة ١٣٤٣ هـ/١٩٢٥ ويشتهر هذا الجامع بوجود محراب اثري نفيس (نقل الى المتحف العراقي) يرجح كونه محراب مدينة المنصور المدورة . كتابنا : مساجد بغداد ، مخطوط ١/٤١ ــ ١٠٢

بيت الطبقجلي

(٣٣)

السيد احمد افندي الطبقجلي

هو السيد احمد أفندي[١] ابن السيد اسماعيل بن خليل بن اسماعيل عباس بن جمال‌الدين يوسف بن ابراهيم ابن محمد بن علي بن محمد بن شمس‌الدين بن محمد بن نجم‌الدين الحموي الحديثي الاصل[٢] ، العلامة الشهير والفاضل النحرير مرجع الخاص والعام ، وملجأ طلاب العلوم في دار السلام . ولد سنة خمسين بعد المائة والالف[٣] ، واشتغل بتحصيل العلوم حتى غدا من علماء الفطاحل ، فأحيى ميت العلم بعد اندراسه ، واقام معالم الفضل بعد تضعضعه من اساسه ، تخرج عليه اساتذة فحول ، ومشائخ غدوا المرجع في المعقول والمنقول . تصدر للافتاء في مدينة السلام[٤]، فقام بها وبالتدريس أحسن قيام ، ثم صرف عن الافتاء بعد اعوام لعدم موافقته على ما يريد امضاءه الحكام ، فقصر نفسه على التدريس ، ولما طلب للافتاء مرة اخرى ، رفضه وقال : قد كفتني الاولى . وكان زاهدا عابدا ورعا تقيا لا تأخذه في الله لومة لائم ، وكم وكم دفع عن المسلمين من المظالم ، وكانت له وجاهة تامة عند وزير بغداد سليمان باشا[٥] المحب للعلماء

---

(١) له ترجمة في ياسين العمري غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام بغداد ١٩٦٨ ، ص ٢٦٣ وحديقة الورود ، الورقة ١١٤ والمسك الاذفر ٨٩

(٢) انظر الملحق رقم (٢)

(٣) الموافق اولها ١ ايار سنة ١٧٣٧ م

(٤) ذكر العمري (غاية المرام ٢٦٣) انه « كان اولا كاتب الدفترخانة » قبل ان يلي الفتوى .

(٥) وهو المعروف بسليمان باشا الكبير ، وقد تقدم تعريفنا به

العطوف على الفضلاء ، ذلك الوزير العادل والرؤوف الكامل ، كم انشأ من المدارس والمساجد والمعابد ، وهو صاحب المدرسة السليمانية . تفقد أهل العلم والصلاح فكفاهم بما يوجب لهم الفلاح ، تولى ايالة بغداد سنة الف ومائة وثلاث وتسعين[6] ، وحل في كنف مولاه سنة سبع عشرة والف ومائتين[7] ، منعما في عليين رحمة الله عليه وعلى جميع المسلمين .

وقد كان هذا المترجم قوي الضبط ، حسن الخط له تعليقات جليلة ، ومؤلفات نبيلة ، منها « شرح كلمة التوحيد » الفه بأمر الوالي سليمان باشا ، رتبه على مقدمة وسبعة ابواب ، أى فيه بالعجب العجاب[8] . وله غير ذلك من المؤلفات مما ينقل اسمها ولم ير رسمها[9] ، وقد توفى رحمه الله تعالى سنة ثلاث عشرة ومائتين والف[10] ، ودفن في مقبرة باب الازج الجيلي[11]

---

(٦) في ١٥ شوال من تلك السنة (١٧ تشرين الاول ١٧٧٩) دوحة الوزراء ١٧١

(٧) في ٨ ربيع الاول من تلك السنة (١٠ تموز ١٨٠٣) دوحة الوزراء ١٧١

(٨) منه نسخة ضمن مجموعة خطية في مكتبة الاوقاف ببغداد برقم ١٣٧٢٦ وتقع في ٦٨ ورقة

(٩) ومن مؤلفاته التي وصلتنا رسالة في كلمة التوحيد وهي غير الشرح المتقدم ، في مجموعة خطية في مكتبة الاوقاف ببغداد برقم ٢٢٨٠٦/١ وتقع في ورقتين ، ورسالة في الفلسفة ضمن مجموعة في المكتبة نفسها برقم ٢٢٨١١/١ وتقع في ٢٠ ورقة

(١٠) الموافق اولها ١٥ حزيران ١٧٩٨

(١١) يريد المقبرة المتصلة بجامع الشيخ عبدالقادر الجيلي (الكيلاني) ببغداد

(٣٤)

السيد محمد افندي الطبقجلي

هو السيد محمد أفندي[١] ابن السيد احمد أفندي المذكور . العالم الفاضل ، والنحرير الكامل ، التقي النقي ، والعابد الصفي . اشتغل فى طلب العلم على معاصريه مثل العالم الفاضل الشيخ عبدالرحمن افندي ابن حسين بيك الروزبهاني وغيره[٢] ، ولكنه تخرج على الروزبهاني المذكور ضوعفت لهما الاجور ، واشتغل بالتأليف والتدريس فدرس فى المدرسة العلية[٣] مدة من عمره ، ثم لازم التدريس فى داره ، وقد تخرج عليه كثير من الطلبة ، وشرح كتاب والده شرح كلمة التوحيد . وقد وقف داره الواقعه فى محلة العاقولية فجعلها مدرسه ووقف كتبه تلك الكتب عديمة المثال الحاوية لما لم

---

(١) المسك الاذفر ٩٠ ــ ٩٣

(٢) تقدم تعريفنا به

(٣) من اجل مدارس بغداد واشهرها في العصر العثماني ، تنسب الى مؤسسها ودفينها والي بغداد علي باشا (١١٧٠ ــ ١١٧٧ هـ/١٧٦٢ ــ ١٧٦٣ م) وكانت مؤئلا لكبار العلماء في بغداد ، وقد تخرج منه كثيرون . ونرى انها انشئت على اسس مدرسة قديمة على الطراز العباسي ، هي المدرسة العلائية الشاطئية التي امر ببنائها الامير علاءالدين علي السكرجي سنة ٦٩٣ هـ ، وقد حول والي بغداد مدحت باشا مبنى هذه المدرسة ليكون مدرسة ودارا للصنايع سنة ١٢٨٧ هـ/١٨٧١ م وفي اوائل عهد الحكومة العراقية غدت قصرا للملك فيصل الاول ، فالملك غازي؛ وتحولت منذ سنة ١٩٢٨ لتكون مقرا للمجلس النيابي ، حتى سقوط النظام الملكي ، فمحكمة عسكرية خاصة بعده ؛ ثم متحفا عسكريا سنة ١٩٦٧ حتى انتهت سنة ١٩٨٠ قصرا كبيرا للثقافة والفنون . كتابنا ، المدرسة العلية في بغداد (بغداد ١٩٨٨) .

تحـوها مكتبة احـد من الامثال[٤] ، وجعل فيها مدرسـا الشيخ داود النقشبندي[٥] ورتب له من املاكه معاشا • ولكونه لم يولد له ولد ارشده بعض البسطاء الى استعمال علاج لما يقال عنه انه عقم فاخذه فاورثه عرق النسا فطال مرضه به ثم فارق الدنيا سنة خمس وستين ومائتين والف[٦] ، ودفن عند والده بباب الازج ، وكانت ولادته سنة ثلاث ومائتين[٧] • اما بيته الموقوف مدرسة فسكن فيه ولده الشيخ محمد ، وجعل الديوانخانة محلا يجلس فيه عصرا وعشاءا لقبول الزائرين • واما كتبه فقد لعبت فيها الايدي حتى اصبحت المدرسة منها بلاقع :

اضحت خلاء واضحى اهلها احتملوا   اخنى عليها الذي اخنى على لبد

---

(٤) بلغ عدد ما وقفه عليها (٢٨٥) مجلدا بحسب الوقفية التي سجلت في ١٢ رمضان ١٢٦٩ هـ/١٨٥٢ م ، وقد وضع السيد نعمان خيرالدين الالوسي في اواخر القرن الثالث عشر (١٩ م) فهرسا لها ، ولكن عدد الكتب التي ذكرها الفهرس لم يزد على ٢٤٢ كتابا (فهرست مكاتب بغداد الموقوفة ، بتحقيقنا ، بغداد ط • رونيو ص ٨٤ ــ ٨٨) وحينما نقلت محتويات المكتبة الى مكتبة الاوقاف العامة في بغداد ، لم يكن قد بقي من الكتب غير (٧٧) كتابا فقط ، ارقامها في المكتبة ١٤ ١٣ــ١٣٦١٨ ، ولا تخلو من نوادر (عبدالله الجبوري : مكتبة الاوقاف العامة تاريخها ونوادر مخطوطاتها ، بغداد ١٩٦٩ ، ص ٤٩ ــ ٥٠) •

(٥) تقدم التعريف به

(٦) السهروردي : لب الالباب ١/٩ــ٩٢

(٧) ويوافق اولها ٢٧ تشرين الثاني ١٨٢٨

(٣٥)

السيد محمد امين افندي المدرس

هو السيد محمد أمين أفندي[١] ابن محمد صالح بن اسماعيل بن خليل ابن اسماعيل الطبقجاي الشهير بالمدرس . كان من مشاهير علماء زمانه وفضلاء عصره وأوانه ، ولد سنة الف ومائة واربع وسبعين[٢] وأخذ العلم عن ابن عمه السيد أحمد أفندي وعلى فضلاء عصره . وبعد ان بزغ هلال فضله تولى التدريس فى المدرسة العلية[٣] فدرس غالب العلوم منطوقها والمفهوم ، والف كتبا عديدة وصنف تصانيف مفيدة ، منها « النخبة فى حل مشكلات صحيح البخاري » ، و « شرح الفية الامام السيوطي »[٤] فى النحو والتصريف ، و « شرح شواهد القطر » ، وهذه الثلاثة موجودة وقد ذهب غيرها فى الحريق الذي اصاب داره . وقد تولى افتاء الحلة الفيحاء شطرا من عمره ، ثم وافته منيته ست وثلاثين ومائتين والف[٥] فدفن بمقبرة باب الازج رحمة الله عليه .

---

(١) له ترجمة في اصفى الموارد ٦٧ وفي المسك الاذفر ٩٥ ــ ٩٦

(٢) الموافق اولها ١٣ آب ١٧٦٠

(٣) تقدم التعريف بها ، وكان قبل ان يتولاها يلي الافتاء في الحلة حتى عرف بمفتي الحلة اصفى الموارد ٦٧

(٤) وعنوان هذا الشرح « الدرة السنية في شرح الفريدة الالفية » منه نسخة مخطوطة في مكتبة المتحف العراقي برقم (١٠٦٠٤)

(٥) الموافق اولها ١ تشرين الاول سنة ١٨٢٠ م

(٣٦)

السيد محمد سعيد افندي الطبقجاي ابن محمد أمين افندي المدرس

هـو السيد محمدسعيد أفندي ابن السيد محمد أمين افندي الشهير بالمدرس والمعروف بالطبقجاي[1] ايضا • معـدن الافضال ، وموطن المكارم والاجلال ، عليم العلم الاجل ، وعلم الفضل الاكمل ، البحر الذي لا يساجل • كم افاض على قاصديه دررا لا تحصى ، ونثر على مستفيده من فرائد فوائده التي لا تستقصى • كان رحمه‌الله فى فقه الحنفية آية وفى الاصول اليه النهاية وفى الحديث والتفسير مشهور لدى الخاص والعام وفى العربية وبقية العلوم هو الامام • اخذ العلوم عن والده وداود باشا وعبدالرحمن الروزبهاني وغيرهم من مشاهير علماء زمانه • تولى افتاء الحلة عدة سنوات ، ثم نصب نائبا فى بغداد عدة مرات ، وبعدها تولى افتاء دار السلام وذلك سنة ستواربعين بعد المائتين[2] فى اول وزارة علي رضا باشا اللاز ، وذلك بعد عزله عبدالغني أفندي جميل[3] الذي تولى منصب الافتاء مدة ستة اشهر ، ثم انفصل من الافتاء المذكور سنة خمسين [ومائتين والف][4] ، اثر وعظـه فى الحضرة القادرية فعزل المترجم ونصب الآلوسي مفتيا ، فلما انفصل عكف على التدريس

---

(١) له ترجمة في المسك الاذفر ٩٥ وهدية العارفين ٢/٣٧٤

(٢) ويوافق اولها ٢٢ حزيران ١٨٣٠ ولا يتفق هذا التاريخ مع تاريخ ولاية علي رضا باشا ، لانه تولى بغداد في ١٣ ربيع الاول سنة ١٢٤٧ هـ وعزل عنها في ربيع الاول سنة ١٢٥٨ هـ/٢٣ آب ١٨٣١ ــ نيسان ١٨٤٢ م

(٣) له ترجمة فيما يأتي من هذا الكتاب •

(٤) الزيادة يقتضيها السياق ، واولها يوافق ١٠ ايار ١٨٣٤ م

في سائر العلوم حتى توفاه . ويحكى انه لما بلغه الرسول امر العزل خلع عليه جبته المبطنة بجلد سمور ، وقال له : الحمد لله ، هذا ما كنت أتمناه . ولما طلب لمنصة الافتاء مرة أخرى بعد عزل الآلوسي عنها رفضها وأباها .
أما مؤلفاته « فشرح شرح القوشجي » ، و « شرح عصام الوضع » قد ذلل فيها الصعاب وأتى بالشيء العجاب(*) ، وشرح ابيات الدرر بشرحين ، كما شرح الشيء الكثير من الدرر ايضا ، وشرح شواهد القطر للفاكهي فاماط اللثام عما فيه من المعضلات ؛ وله أسئلة شريفة على شرح الهمزية لابن حجر ، وله شرح على قصيدة عبدالباقي افندي العمري[5] التي نظمها في مدح الامام الاعظم رحمه الله تعالى عند ورود الستر النبوي الشريف الى ضريحه[6] وشرح عدة رسائل . وقد كانت له الكلمة النافذة لدى الوزير داود باشا رحمه الله وكذلك سائر الوزراء .
كان محترما لدى العلماء تقيا عفيفا دينا لم يذكر عنه انه اغتاب احــدا ولا نم على احد الا انه كان حديد المزاج كثير الوسواس . وقد اعقب فضلاء منها محمد لطيف افندي ومحمد شـريف افندي ومحمـد نافع افندي .

(*) توجد نسخة المؤلف بخطه في مكتبة الاوقاف العامة ببغداد ، فرغ منها سنة ١٢٦٦ هـ/١٨٤٩ م وهي برقم (٢٣١٦٦)

(٥) من مشاهير شعراء العراق في القرن الثالث عشر للهجرة (١٩ م) . ولد في الموصل سنة ١٢٠٤ هـ/ ١٧٨٠ م واشغل عدة مناصب رسمية رفيعة في الموصل وادى دورا بارزا في انقاذ الجيش الموصلي بعــد قتل متسلمه قاسم العمري اثناء محاولة عزل داود باشا سنة ١٢٤٧ هـ/١٨٣١م وله آثار متنوعة في الادب ، ودواوين شعر ، وغير ذلك . المسك الاذفر ١١١ وسليمان الصائغ : تاريخ الموصل ٢/٢٢٤ وهدية العارفين ١/٤٩٧

(٦) وذلك في سنة ١٢٥٤ ، ص ٢٠٧ ــ ٢٠٩ وعنوانها « القصيدة الاعظمية » ومن الشرح نسخة حسنة في مكتبة الاوقاف ببغداد برقم (٩٦٧٤) .

اما محمد شريف افندي[٧] فقد كان عالما تقيا ورعا زكيا نقيا اليف العلم والادب ما برح مثابرا لتحصيلهما على الطالب، بلغ الاربعين من العمر ثم توفى سنة ثنتين وثلثمائة والف[٨] . واما اخوه الفاضل محمد لطيف افندي فقد سلك مسلك القضاء ، ثم لازم داره في اخريات ايامه حتى توفاه الله ، وكان قد أعقب جميل أفندي الذي تولى القضاء حتى ولاية جاويد باشا[٩] قرب الحرب العامة ، فانه عزله من قضاء مندلي لكثرة الشكايات عليه ، فبقى مفصولا حتى توفى بعد الهدنة واستقلال العراق بانتداب الانكليز عليه . واعقب ايضا كامل افندي[١٠] الذي تولى قضاء قطر المملكة التي على ساحل البحر ، ثم بعد انفصاله منها جعل يعيش بما يرده من املاكه الموروثة له من ابيه وهو الآن حي في الهند . ومن أولاده[١١] وهو أصغرهم سعيد أفندي وهو حي يعيش بأملاكه ولكل منهم اولاد . أما الفاضل محمد نافع افندي فقد ترك محمد أمين الذي تولى القضاء ايضا ، وقد توفى في حياة ابيه تاركا ولدين : محمود نديم أفندي[١٢] الذي صار متصرفا في الحاة ، ثم مفتشا في الداخلية بعد ان تقلب في مأموريات الحكومة ، والثاني يوسف وهو أحد كتبة العدلية . وترك نافع الموما اليه محمد فخري الطبقجلي[١٣] أحد حكام الصلح في بغداد واخاه الكبير عطا[١٤] وهو معتكف على تدبير املاكهم .

---

(٧) في المسك الاذفر ٩٨ : احمد شريف
(٨) الموافق اولها ، ٢١ تشرين الاول ١٨٨٤ م
(٩) تولى بغداد في ٢٠ صفر ١٣٣٢/١٩ كانون الثاني ١٩١٤ م
(١٠) هو والد المرحوم الشهيد ناظم الطبقجلي
(١١) اي من اولاد محمد لطيف
(١٢) توفى في حدود سنة ١٩٥٥
(١٣) ولد سنة ١٩٠٠ ومارس القضاء والادارة متصرفا ، وعضوا في محكمة تمييز العراق ، وامينا للعاصمة ، ثم وزيرا للعدل ، كانت وفاته سنة ١٩٨٥
(١٤) ولد سنة ١٨٩٥ وتوفى سنة ١٩٨٠

كان المترجم رحمه‌الله تعالى ذا نعمة سابغة وثراء كبير كما انه كثير الصدقة على اليتامى والفقراء والارامل والمساكين • وكانت عنده مكتبة جليلة جمع فيها من الكتب ما ليس عند غيره ولم يحو مثلها سواه ولكنها تفرقت واضمحلت، فسبحان الجامع والمفرق، كان محبوبا لدى الناس ممدوحا فقد مدحه العمري[15] وعبدالغفار الاخرس[16] وكثير من الادباء • توفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين والف[17] ، ودفن قرب مرقد الامام الاعظم رحمه‌الله عليه • وقد حزن عليه المسلمون ورثاه الاخرس بمرثية وبيت تاريخها :[18]

ومذ توفاه قلت ارخ　　　　مضى الى ربه السعيد

---

(١٥) شاعر واديب ذائع الصيت ، ولد في الموصل سنة ١٢٠٤ هـ/١٧٨٩ ونال قسطا من ثقافة عصره ، فعين بمنصب كتخدا لولاة الموصل ، وادى دورا بارزا في انقاذ الجيش الموصلي بعد قتل مقدمة قاسم العمري في بغداد اثناء محاولة عزل داود باشا سنة ١٢٤٧ هـ/١٨٣١ م ثم ولي منصب الكتخدا مرارا بعد ذلك ، وكان له دور في تهدئة فتنة الشمرت والزقرت في النجف ، وله آثار متنوعة في الادب ودواوين شعر ، ابرزها « الترياق الفاروقي في منشآت الفاروقي » • وتوفي سنة ١٢٧٨ هـ/ ١٨٦١ م • المسك الاذفر ١١١ والواعظ : الروض الازهر ٨٩

(١٦) شاعر عراقي شهير ، ولد في الموصل بعد سنة ١٢٢٠ هـ/١٨٠٥ م • ونشأ في بغداد ، ودرس على يد المفسر ابي الثناء الالوسي : وكانت له معرفة ببعض العلوم الغريبة ، سافر الى الهند ، وتوفي في البصرة سنة ١٢٩١ هـ/١٨٧٤ م وله ديوان شعر سمي « الطراز الانفس في شعر الاخرس » وشعر كثير لم ينتظمه ديوان ونشر منه عباس العزاوي ويوسف عزالدين مجموعتين منه • المسك الاذفر ١١٦

(١٧) الموافق اولها ١ أيلول ١٨٥٦ م

(١٨) الطراز الانفس

(٣٧)
السيد محمـد أسـعد افندي أبن السيد محمـد امين افندي المدرس

هو أخو السيد محمد سعيد أفندي السابق الذكر وصنوه الاصغر[١]، كان كثير العبادة ، غاية فى التقوى والصلاح ، كثير الخوف من مولاه ، غزير العقل ، وافر الحلم ، كريما محبا للوافدين ، سابغ النعمة ، له الاراضي الواسعة • تولى افتـاء الحلة مدة سنتين قام فيها بأعباء الافتاء خير قيام وكان قبل ذلك قد درس فى المدرسة العلية التي كانت محلا لتدريس رئيس العلماء لأنها اشرف مدرسة (وهي ما يسمونه مكتب الصنائع وقد اتخذه جلالة الملك فيصل قصرا ملكيا يسكنه هو وعائلته) ابتلى رحمه الله تعالى بعلة الاسهال فمات فى ٢٠ رمضان سنة احدى وسبعين ومائتين[٢] والف ، ودفن فى المقبرة الواقعة قرب الوردية المتصلة بسور الحلة عن يمين الخارج من البلد • وقد اعقب محمد جابر أفندي الذي كان من اعيان الحلة واشرافها وبيته مشهور هناك ، وقد اعقب ولدا هو رؤوف أفندي وكان من رجالات الحلة وقد نفته السلطة الانكليزية بعد الاحتلال الى سمربور وبعد الصلح عاد ثم بعد مدة لا تتجاوز البضع من السنين انتقل الى جوار ربه[٣] • وكان

---

(١) له ترجمة في المبك الاذفر ١٠٠ - ١٠١

(٢) ٨ آيار ١٨٥٤

(٣) توفى سنة ١٣٤٦ هـ/١٩٢٧ م ترجم له صاحب الروض الازهر ١٠١ وقال انه « اختير عضوا للمجلس الاداري في الحلة ، وكان قوي الشكيمة معارضا فيما يضر مصلحة البلدة وجوارها •• وله مكتبة فيها كتب قيمة ونادرة اكثرها مخطوطات .ولكن ـيا للاسفـ نهبت في فترة احتلال الحلة وانظر عنه ايضا البغداديون ٢٠٢

عفى الله تعالى عنه ، كما شاهدته في الاسر ، معجبا بنفسه نفورا عكس ما كنت اعرف عن ذويه ، الا انه يقال انه كان في بلده كريم النفس الوفا ، وكان يستطيع الضر والنفع لأنه من الرجال البارزين عفى الله عنا وعنه انه ارحم الراحمين •

وان المعروف عن هذه العائلة انها في الاصل هي وبيت مصطفى الخليل من اهالي الحديثة[٤] وهم من السادة وينتهي نسبهم الى السيد محمد جد الحديثيين الذي هو ابن السيد احمد ابو هاشم نجم الدين جد الراويين[٥] هكذا كان المعروف عند الاسلاف ، والشائع على السنة الاخلاف ، حتى ظهر المرحوم محمد ابو الهدى الصيادي[٦] الشهير واخرج الى عالم الوجـود مؤلفه الموسوم « بتنوير الابصـار »[٧] ، فسجل نسبتهم فيه بما نصـه : محمد سعيد أفندي ابن محمد أمين بن محمد صالح بن اسماعيل بن خليل ابن اسماعيل الحموي ابن ابراهيم بن محمد بن علي بن محمد بن عباس ابن جمال الدين يوسف ابن شمس الدين محمد ابن نجم الدين احمد بن حسن ابن بدر الدين محمد بن حسن بن قطب الدين محمد بن محيي الدين ابراهيم ابن السيد نجم الدين احمد سبط الحضرة الرفاعية • ويرى المطالع لكتاب

---

(٤) انظر الصلة النسبية بين آل الطبقجلي وآل مصطفى الخليل في الملحق

(٥) دفين عين التمر • انظر الهامش رقم (٤٣)

(٦) شيخ الاسلام في عهد السلطان عبدالحميد الثاني ، ولد سنة ١٢٦٦ هـ/ ١٨٤٩ م وتولى نقابة الاشراف في حلب ، ثم مشيخة الاسـلام في القسطنطينية ، نفي – بعد عزل السلطان عبدالحميد – الى بعض الجزر حيث توفى هناك سنة ١٣٢٨ هـ/١٩٠٩ م ، الزركلي : الاعلام ٦/٣٢٤ وكحالة : معجم المؤلفين ٩/٢٢٦

(٧) هو « تنوير الابصار في طبقات السادة الرفاعية الاخيار » وقد طبع

المسك الاذفر[٨] المنسوب الى [محمود] شكري أفندي الآلوسي[٩] ان السيد احمد عم ابي السيد محمد سعيد أفندي المومى اليه هو ابن اسماعيل ابن خليل بن اسماعيل بن ابراهيم حتى ينتهي نسبه الى السيد عثمان المعروف بأبي الرجال ابن السيد حسن ابن السيد عسلة ابن السيد حازم ابن عم السيد احمد الرفاعي فأين هذا مما ذكره ابو الهدى وأين ما ذكره ابو الهدى من هذا • وربما اراد بذلك الدخول في العفو من الجندية التي كان يسعى

---

(٨) المسك الاذفر ٨٩

(٩) هو ابن عبدالله بهاءالدين بن شهاب الدين محمود الذي سبقت ترجمته، ولم يترجم المؤلف للسيد محمود شكري على رغم شهرته العريضة في زمانه • ولد سنة ١٢٧٣ هـ/١٨٥٦ م ونال تعليما جيدا على كبار علماء عصره ، وانسعت ثقافته على نحو لم يكن مألوفا لدى اكثر معاصريه ، فشملت التاريخ والادب وغيرها ، وتصدر للتدريس في جامع الحيدرخانة، ثم في جامع السيد سلطان علي ، على ما سيذكر المؤلف فيما يأتي ، وتولى انشاء القسم العربي في جريدة الزوراء (اول جريدة عراقية) وكتب فيها مقالات عديدة ، وله مؤلفات مهمة ، منها « اخبار بغداد »ويعد كتابه المسك الاذفر واحدا من ثلاثة اجزاء يتالف منها هذا الكتاب ، وكتاب « بلوغ الارب في معرفة احوال العرب » في ثلاثة اجزاء ، وهو يبحث في تاريخ العرب قبل الاسلام • توفي ببغداد سنة ١٣٤٣ هـ/١٩٢٤ م محمد بهجة الاثري : اعلام العراق ٨٦ — ٢٤١ وزيدان : تاريخ اداب اللغة العربية ٤/٢٨٥ وروفائيل بطي : مجلة الحرية ١/٦٣ ا— ١٦٧

اليها ابو الهدى(١٠) عفى الله عنا وعنه لمن ينتمي الى الرفاعي(١١) اسوة بالعفو عمن ينتمي الى القادري(١٢) •

---

(١٠) ان السلسلة التي ساقها ابو الهدى الصيادي لا تختلف عما اثبته المؤلف من ان جد السادة الطبقجلية هو السيد احمد ابو هاشم نجم الدين ابن هاشم دفين عين التمر ، والاختلاف مقصور على سلسلة نسب احمد بن هاشم ، وعند الرجوع الى وثيقة نسب السادة الراوية (جددت سنة ١٣١١هـ/١٨٩٣ م عن اصل قديم) نجد ان نسبهم ينتهي الى احمد المذكور وانه سبط السيد احمد الرفاعي ، وابن السيد علي بن سيف الدين عثمان الرفاعي بن السيد حسن بن السيد محمد عسلة ابن السيد الحازم علي ابي الفوارس بن السيد احمد المرتضى بن علي المكي بن حسن الاصغر رفاعة الهاشمي •• ، وعليه فلا اختلاف حقيقي بين ان يكون جد السادة الطبقجلية سبطا السيد احمد الرفاعي (وهو ما ذكره ابو الهدى الصيادي ،او ان يكون حفيدا للسيد محمد عسلة بن الحازم وهو ما سجله الالوسي في المسك الاذفر انظر الملحق رقم ١

(١١) ما ذكرناه في الهامش السابق يدل على انتسابهم الى الرفاعي بكلا الوجهين

(١٢) كان السلطان عبدالحميد الثاني قد اصدر فرمانا في ١٤ شعبان سنة ١٢٩٧ هـ/١٨٧٩ م يقضي باعفاء السلالة القادرية من الجندية •

بيـــت الســـويدي

(٣٨)

الشيخ عبدالله افندي السويدي

هو الشيخ عبدالله[1] بن حسين بن مرعي الدوري ، العالم الفاضل والنحرير الكامل ، يجله الدهـــر ويعظمه العصر ، صاحب الامثال السائرة والبديهة النادرة ، حسنة الزمان ونادرة الاوان ، بحر الادب الذي لا يدرك شاطيه وبدر الكمال الذي اضاءت به من ليل المدلهمات دياجيه • كان له الادب معطفا ومنحته البلاغة مقطفا ، فمن معجزات آياته قصيدته الطويلة التي مطلعها :

جزم الحبيب بأن قلبي قد ســلا ودا تحكـــم في الحشاشـــة اولا

لا والذي جعل الفـــؤاد اســـيره ما مال قلبي عن هـــواك وبدلا

---

(١) كتب الشيخ عبدالله السويدي سيرته الذاتية في مقدمة رحلته المعنونة النفحة المسكية في الرحلة المكية» وهي – بالطبع – ادق ما كتب عنه، وقد اعتمدها جميع من ترجم له، وهم المرادي: سلك الدرر ٣/٨٤وعصام الدين عثمان العمري: الروض النضر ٣/٩٥والالوسي المسك الاذفر ١/٦٠–٦٤ والبغدادي هدية العارفين ١/٤٨٣ وجرجي زيدان : تاريخ اداب اللغة العربية ٣/٣٢٦ وكاظم الدجيلي ، مجلة لغة العرب ٢ (بغداد ١٩١٢) ص٢٧١ – ٢٢٣ وعباس العزاوي، تاريخ الادب العربي في العراق ٢/٣٦ – ٣٨ و تاريخ علم الفلك في العراق ٢٥٩ – ٢٦٠ والزركلي : الاعلام ٤/٢٠٩ وكحالة : معجم المؤلفين ٣/١٥٤ و٦/٤٨ و١٣/٤٠٠ وكرتشكوفسكي: تاريخ الادب الجغرافي العربي ٢/٧٧٩ وكتابنا : التاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثماني ١١٠ وقد افردنا كتابا مستقلا عنوانه «عبدالله السويدي، سيرته ورحلته » (بغداد ، ١٩٨٨) •

الى آخره[٢] • مات ابوه وهو صغير ، وكان ابوه من فقراء الناس ، فكفله خاله خادم حضرة معروف الكرخي عليه الرحمة ، ويسمى احمد بن سويد ، وكان يتولى وقفه ايضا ، وله شهرة بالمشيخة ، عارك الهم وقارب الحلم ، ابتدأ في تحصيل العلوم على الشيخ حسين أفندي الراوي[٣] وذلك سنة ست عشرة بعد المائة والالف[٤] ، ولازمه ملازمة الظل للظل ، والسحاب للوبل ، وقرأ ايضا على علماء زمانه كالشيخ سلطان الجبوري وملا نوح الحديثي مدرس العمرية ومحمد بن عبدالرحمن الرحبي[٥] ، ولم يزل يجد في تحصيل العلوم من منطوق ومفهوم حتى غدا ممتازا بين اقرانه مشارا اليه في زمانه • وقد استجازه جماعة من الفضلاء فاجازهم ، وطلبوا منه اعارة بعض فضائله فاعارهم • وهو اول من عرف بالسويدي ولقب بهذا اللقب والذي لقبه به شيخه الشيخ حسين أفندي الراوي المشار اليه • قال عبدالله أفندي ابن الشهاب الآلوسي[٦] في ظهر مجموعة والده الوسطى[٧] عند بيانه ترجمة عبدالله أفندي المذكور رحمه الرب الغفور : ان اول من قيل له السويدي هو الشيخ عبدالله ، والذي قال له ذلك الملا حسين الراوي وكان شريكه في

---

(٢) تمام القصيدة في الروض النضر ٣/٩٨ – ١٠٠

(٣) تقدمت ترجمته

(٤) الموافق اولها ٦ ايار ١٧٠٤

(٥) تقدم تعريفنا بهم في الهوامش ٥و٤و ٥ ص ٣٩ و٥١ و٥٢

(٦) ولد ببغداد سنة ١٢٤٨ هـ/١٨٣٢ م ونال علومه الاولى على يد ابيه ، واشتغل بالتدريس ، ثم عين قاضيا في البصرة سنة ١٢٨٩ هـ/١٨٧٢ م وتوفى ببغداد سنة ١٢٩١ هـ/١٨٧٤ م ، له شعر ، ومؤلفات تبحث في التصوف والنحو والمنطق والبيان المسك الاذفر ١٢٦ وهدية العارفين ١/٤٩ ومحمد بهجة الاثري ، اعلام العراق ٤٧

(٧) احدى مجموعات ابي الثناء التي كتبها بخطه ، ولم نقف لها على أثر •

الدرس (كذا)[٨] عند ملا نوح الحديثي في المدرسة العمرية حذاء جامع القمرية وهي اليوم خراب • وملا نوح اول مدرس فيها ، وسبب قوله ذلك انه لما كان يكتب له على ظهر المكاتيب المرسلة اليه يصل الكتاب الى ملا عبدالله ابن اخت احمد بن سويد لأن الملا عبدالله لم يشتهر بأبيه لكونه من سائر الناس ، وهو حسين بن مرعي الدوري ، ومع هذا مات وعبدالله صغير ، وكان لخاله ملا احمد شهرة بالمشيخة والخدمة لحضرة الشيخ معروف الكرخي وكان يتولى وقفه ، فكان يقال لملا عبدالله ابن اخت ملا احمد بن سويد فاختصر ذلك الملا حسين افندي الراوي بلفظ السويدي • قال ذلك الملا عبدالله في رحلته انتهى[٩] • ثم بعد الكسيرة التي كانت بقيادة قره مصطفى باشا[١٠] التي ذكرها الشيخ عبدالرحمن[١١] ابن المترجم الشيخ عبدالله أفندي السويدي في كتابة « حديقة الزوراء ودوحة الوزراء »[١٢] الذي يقول فيها من قصيدته[١٣]

وفي يوم الكسيرة كم كسرنا لجبر الدين شوكة كل عادي

[وفي احد به كان ائتيانا][١٤] فيا بشرى لنا يوم المعاد

عين المترجم بسعي الشيخ حسين أفندي الراوي مفتيا بالمشهد العلوي، وقد كان للشيخ حسين أفندي المذكور كلمة نافذة وقول مسموع لدى الوزير

---

(٨) لفظة (كذا) للمؤلف •

(٩) انظر النفحة المسكية في الرحلة المكية، الورقة ٣–٥ (نسخة المتحف البريطاني وقد نشر المحقق مختصرها في كتابه « عبدالله السويدي سيرته ورحلته » (بغداد ١٩٨٨) •

(١٠) في حديقة الزوراء الورقة ١١٨ « وكان رئيس العسكر حينئذ » •

(١١) ستاتي ترجمته

(١٢) عنوان الكتاب ، كما في خطبته « حديقة الزوراء في سيرة الوزراء »

(١٣) حديقة الزوراء الورقة ١٢٠

والي بغداد اذ ذاك احمد باشا ، وكان ذلك سنة ١١٤٥[١٥] ،فذهب اليها ٠ ثم انه هرب بسبب رجوع نادر شاه الى محاصرة بغداد ، وحصول خوف أهل بغداد من شره ، الى الموصل مع عسكر الحلة واودع اولاده عبدالرحمن واخوته الى سادة هناك ورجع هو الى بغداد ٠ وقد مدح الوزير المشار اليه بقصيدة عدتها ستةوعشرون بيتا مطلعها[١٦]

أأخشى في الدنا الكرب الشدادا   اساء الدهر فينا أم احادا
فلا اخشى الحوادث ان دهتني   ولا ريب المنون وان تمادى

وقد حضر المترجم المباحثة والمجادلة التي وقعت بين علماء الفريقين الذين هم في حماية نادر شاه على العراق ، تلك المباحثه التي امر نادر شاه بها لحل الخلاف الواقع بين رعيته وازالة تكفير بعضهم لبعض ، وامر ان يكون الشيخ المترجم كرقيب عليهم ينهي الى الشاه ما يراه مخالفا من الطرفين ففعل ذلك كما اشار الى بيان ذلك مفصلا في رحلته[١٧] ٠ كانت ولادته سنة اربع بعد المائة والالف[١٨] ، وتوفى رحمه الله سنة سبعين بعد المائة والالف[١٩] ، ودفن في مقبرة معروف الكرخي عليه الرحمة ، وقد انجب اولادا فضلاء وهم: الشيخ عبدالرحمن ، والشيخ محمد سعيد ، واسعد ، واحمد ، وابراهيم ٠

---

(١٤) ما بين معقوفين بياض في الاصل ، اكملناه من الحديقة ٠
(١٥) الموافق اولها ٢٤ حزيران ١٧٣٢ ٠
(١٦) لم نجد هذه القصيدة في حديقة الزوراء ، ولا في ديوانه المخطوط
(١٧) النفحة المسكية ، الورقة ٣٩ ـ ٥١
(١٨) الموافق اولها ١٢ أيلول ١٦٩٢
(١٩) وكانت وفاته منها في ضحوة يوم السبت الحادي عشر من شوال سنة ١١٧٤ هـ (١٧ ايار ١٧٦٠) ٠ كتابنا ، عبدالله السويدي ٠ ٢٧

اما مؤلفاته « فشرح دلائل الخيرات »[٢٠] ، و « الامثال السائرة »[٢١] ، وله « مقامات » ايضا[٢٢] ، و « النفحة المسكية » [٢٣] ، و « محاكمة بين المغني »[٢٤] ، و « رشف الضرب »[٢٥] ، وكان الشمني والدماميني على من اجله أدباء زمانه[٢٦] .

---

(٢٠) وعنوان هذا الشرح « انفع الوسائل في شرح الدلائل »

(٢١) وعنوانها كاملا « مقامة الامثال السائرة المتضمنه للاحوال الموصلة لمقامات الآخرة » وهي مقالة في (٩٠) صفحة ، ضمنها مجموعة من الامثال العربية، وقد طبعت في مطبعة النيل بمصر .

(٢٢) وقفنا منها على مقامة انشأها على لسان من سماه « قيس الشجون » وهي مخطوطة في مكتبة الاوقاف ببغداد برقم ١٣٧٨٥/٤

(٢٣) وعنوانها كاملا « النفحة المسكية في الرحلة المكية » وصف فيها تفاصيل رحلته الى مكة المكرمة حاجا ، عن طريق الشام ، وقد نشرنا مقتبسات عديدة منها في كتابنا : عبدالله السويدي ، سيره ورحلته ص ٩١ – ١٥٠ ثم قمنا بتحقيقها كاملة ، ولما تزل مخطوطة .

(٢٤) وعنوانه « اتحاف الحبيب على شرح مغني اللبيب » وهو من الكتب الضائعة

(٢٥) وعنوانه كاملا « رشف الضرب في شرح لامية العرب »منه نسخة في مكتبة الاوقاف ببغداد برقم (٨٥)

(٢٦) لعبدالله السويدي مؤلفات اخرى عديدة لم يذكرها المؤلف ، وقد فصلنا الكلام عليها في كتابنا : عبدالله السويدي ص ٤٤ – ٦٠

(٣٩)

الشيخ عبدالرحمن السويدي

هو الشيخ عبدالرحمن[١] نجل الشيخ عبدالله السويدي • حامل لواء العلم والفضل، وخدين الكمال والنبل ، علامة اخمد من الجهل ما ظهر ، وفهامة أبرز من المعاني ما كن واستتر ، له نظر عال في الحديث ، ومعرفة رجاله في القديم والحديث ، مع مشاركة في سائر العلوم ، المنطوق منها والمفهوم ، فدرس وافاد ، واستفاد منه الطالبون ما يرومون من المراد ، مع زهد وعفاف ودين • اخذ العلم عن والده وعن فصيح الدين الهندي وياسين الهيتي[٢] وبقية فضلاء عصره المشار اليهم بالبنان في مصره • له من المؤلفات : « حاشية على تحفة ابن حجر »[٣] ، و« حاشية على تشريح الافلاك لفخري

---

(١) ترجمته في المرادي : سلك الدرر ٢/٣٠ والبغدادي : هدية العارفين ١/٥٥٦ والالوسي : المسك الاذفر ٦١ وكاظم الدجيلي ، مجلة لغة العرب ٢ (بغداد ١٩١٢) ص ٢٨٠ وعبدالحميد عبادة : العقد اللامع في المساجد والجوامع ، الورقة ١١٧ (مخطوط) وعباس العزاوي: تاريخ الادب العربي ٢/٢٨٤ وتاريخ علم الفلك ٢٦٢ وكحالة : معجم المؤلفين ٥/١٤٩ وكتابنا : التاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثماني ١١١ – ١١٣ وقد فصلنا القول في سيرته وآثاره في مقدمتنا لكتابه الذي حققناه ونشرناه بعنوان « تاريخ حوادث بغداد والبصرة » (بغداد ط ١ ، ١٩٧٨ وط٢ ١٩٨٧) •

(٢) تقدم التعريف بهما •

(٣) تحفة المحتاج لشرح المنهاج لاحمد بن محمد ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ/ ١٥٦٦) وهو مرتب على اربعة ارباع ، شرح السويدي في حاشيته ربع العبادات • وهو من الكتب الضائعة •

زادة »[٤] ، و « شرح كلمات رسلان » فى التصوف[٥] ، و « شرح على التحفة المرسلة »[٦] ، و « حديقة الزوراء ودوحة الوزراء »[٧] فى تاريخ بغداد منذ المائة والالف الى نهاية حروب العجم ايام فاتح همدان احمد باشا وغير ذلك[٨] . وكان من الادباء الفضلاء فمن شعره ارسله الى بغداد حينما كان فى الشام[٩] :

---

(٤) هو « زينة الاملاك في شرح تشريح الافلاك » والشرح لعبدالله الفخري الموصلي (ت ١١٨٨ هـ/١٧٧٤ م) وتشريح الافلاك لبهاءالدين محمد بن حسن العاملي (ت ١٠٣١ هـ/١٦٢١ م) .

(٥) وعنوانه « هبة المنان شرح كلمات الشيخ رسلان ، وسماه العبادي: شرح الرسلانية (لغة العرب ٢/٢٧٩) وهو من كتبه الضائعة .

(٦) وعنوانه « كشف الحجب المسبلة شرح التحفة المرسلة » والاصل لمحمد ابن فضل الله البرهانبوري الهندي (ت ١٠٢٩ هـ/١٦١٩) وطبع في مصر.

(٧) عنوان الكتاب « حديقة الزوراء في سيرة الوزراء » وهو في سيرة واليي بغداد الوزيرين حسن باشا وابنه احمد باشا ، نشر الدكتور صفاء خلوصي القسم الاول منه ، وهو الخاص بسيرة حسن باشا (بغداد ١٩٦١ ، ١٢٨ ص)

(٨) انظر عن آثاره الاخرى مقدمتنا لتاريخ حوادث بغداد والبصرة المذكور وقد نشر الشيخ محمد بهجة الاثري مقتبسا منه في الكتاب المعنون « ذرائع العصبيات العنصرية في اثارة الحروب » .

(٩) هذه القصيدة لا وجود لها في ديوانه المخطوط المحفوظ في المكتبة القادرية وقد حققنا هذا الديوان بالمشاركة مع السيد وليد عبدالكريم الاعظمي واضفنا اليه ما تفرق من شعره .

لـولاك يا بلـد الزوراء لولاك ما احرق القلب مني شجو شجواك

سقى اديم الثرى منك الي وحيث سحب الكرائم فى التكريم محياك

واخضر ربعك من دون الربع ولا زالت زهورك فى صيف ومشتاك

اقـول للواكف المنهل من مقلى اكفف لتنجو من مجـراه جرءاك

شـتان ما بين بغـداد وجلق مع اقعـاد حظظي فحظي مدمـع باك

هيهات هيهات ان ينجاب لي امل بـه اعلـل آمـالي للقيـاك

آه وآه فـلا انهـى التأوه مـا دام التفـوه فى بعدي لمرمـاك

وله شعر نظمه فى مدح الوزير احمـد باشا(١٠) .

---

(١٠) ديوان السويدي، بتحقيقنا ، القصائد المرقمات ٣ و٤ و٦ و٨ و١٠ و١٢

(٤٠)

الشيخ احمد السويدي

هو احمد[1] ابن الشيخ عبدالله السويدي ، احد العلماء الاعلام، والفضلاء الكرام ، اقتطف ازهار البلاغة من خمائلها ، وكرع كؤوس الفصاحة من مناهلها ، وجمع المعقول والمنقول ، واحاط علما بالفروع والاصول ، فتصدر للتدريس والافادة مع لين وتواضع ، وحياء وادب وكان له شعر الذمن الخندريس على نفس الجليس ، فمن شعره :

هـذا الحمى برجائـه ونسـائه ... وربيعـه وعبيـره وسـنائه

قم فاقتطف زهر السرور بروضه ... وافض علينـا الراح بين فضـائه

فالدهر يرفل فى مروط زبرجـد ... والغيم مـد عليه فضل ردائـه

والطل يقطر فى الرياض دموعه ... والروض يضحك فى خلال بكائه

وقد كان من حفظة احاديث رسول الله ذابا عن شريعة محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم ، له من المؤلفات « الصاعقة المحرقة فى الرد على أهل الزندقة » ، و « شرح بانت سعاد »، و « حاشية على الازهرية فى النحو» و « رسالة فى علم التصوف » ، و« مقامة » مطلعها الحمد لله الذي ذر على الموجودات اكسير الوجود ، و « رسالة اسماها المحاضرة والمحاورة »[2] .

---

(١) ترجمته في الالوسي : المسك الاذفر ٦٨-٧٠ والبغدادي : هدية العارفين ١/١٨٢ والدجيلي ، مجلة لغة العرب ٣ (بغداد ١٩١٣) ص ٣٨٢-٣٨٣ وعبادة : العقد اللامع ، الورقة ١١٨ ، وعباس العزاوي: تاريخ الادب العربي ٢/٢٩٣ وكتابنا : التاريخ والمؤرخون العراقيون ١٣٩-١٤٠ .

(٢) وله آثار اخرى منها كتابه « افحام المماري في فضائل آل الشاوي» و « نزهة الادباء » (التاريخ والمؤرخون ١٣٩-١٤٠) .

اخذ العلم عن ابيه رحمه الله وعن اجلاء زمانه ، وكانت ولادته سنة ثلاث وخمسين بعد المائة والالف[٣] وتوفى سنة عشر بعد المائتين والف[٤] ودفن فى مقبرة معروف الكرخي عليه الرحمة .

(٣) الموافق اولها ٢٩ آذار ١٧٤٠ .

(٤) الموافق اولها ١٨ تمـوز ١٧٩٥

(٤١)

الشيخ ابراهيـم السـويدي

هو الشيخ ابراهيم[١] ابن الشيخ عبدالله السويدي ، كان محققا ماهرا ، وفاضلا باهرا ، اخذ العلم عن والده وفحول زمانه حتى اصبح من اجلة العلماء الاعلام ، والفضلاء ذوي الافهام ، اذا نثر رأيت بحرا ، او نظم حسبت درا ، ويكفى فى بيان فضله ما كتبه صديقه العمري فى كتاب « الروض النضر » .

ومن شعره بيتان ارسلهما الى العمري على ظهر كتاب له :

ذا شـريف بلثـم اقـدام من فاق الاقـران ذا التقـى عثمـانا
فهـو كالجد فى انتفـرد نـذل وشـريف ان صـاحب القـرآن

سافر الى الهند لتطلب الرزق والمعاش ، حيث الزمان قلب له ظهر المجن فأبدله يأسا عن الانتعاش ، فجعلها محل سكنه واقامته ، ولم تعلم حاله بعد مفارقته لموطنه ، فتوفى هناك تغمده الله برحمته . وكانت ولادته سـنة ست واربعين بعد المائة والف[٢] . له من المؤلفات رسالة أسماها « كتاب البدائع »[٣] .

---

(١) ترجمته في عثمان العمري، : الروض النضر ٣/والالوسي : المسك الاذفر ٧٠ والدجيلي ، مجلة لغة العرب ٢ (بغداد ١٩١٣) ٣٨١-٣٨٢ .
وعبادة : العقد اللامع ، الورقة ١٧١ .

(٢) الموافق اولها ١٤ حزيران ١١/٣٣

(٣) وله ايضا « رسائل في الحديث » (المسك الاذفر ٧١).

(٤٢)

الشيخ محمد سعيد السويدي

هو الشيخ محمد سعيد[1] ابن الشيخ عبدالله السويدي • احد ادباء زمانه ، الممتاز بين اقرانه ، اخذ العلم عن والـده وفضلاء عصره كالشيخ عبدالقادر المكي[2] والشيخ علي الانصاري[3] ، ونزح عن بغداد فدخل الشام ومصر ، واستجاز بعض[4] علمائها المعاصرين ، فممن اجازه في مصر الشيخ الزبيدي[5] صاحب تاج العروس على القاموس ، اجازه بجميع مؤلفاته : « التاج »[6] و « شرح الاحياء »[7] و « كتاب المقاصد العندية » في المشاهد النقشبندية وغيرها[8] • وكان رحمه الله من حفظة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وله من الشعر الحلال ما يزري بعقود اللئال[9] ، فمن شعره الذي نظمه يتشوق الى بغداد وكرخها قوله :

---

(١) ترجمته في المسك الاذفر ٧١-٧٣ وهدية العارفين ٣٥٢/٢ وكاظم الدجيلي: مجلة لغة العرب ٢ (بغداد ١٩١٣) ص ٣٨٣وعبادة : العقد اللامع الورقة ١١٧

(٢) هو الشيخ عبدالقادر المكي الحارثي ، من شيوخ ابيه عبدالله ، اخذ عنه الاجازة ، كما في « النفحة المسكية » •

(٣) هو الشيخ علي الانصاري الاحسائي : من بني النجار : اخذ عنه ابوه الاجازة عنه واثنى عليه في « النفحة المسكية » •

(٤) في الاصل : بعد.

(٥) هو محمد بن محمد بن محمد ، المعروف بالسيد مرتضى الحسيني الزبيدي ، ولد سنة ١١٤٥ هـ/١٧٣٢ م في الهند ، وانتقل الى اليمن ، والحجاز ، ثم استقر في مصر حيث وضع شرحه المفصل على « القاموس المحيط » باسم « تاج العروس » وكانت وفاته في القاهرة سنة ١٢٠٥ هـ/١٧٩٠م

(٦) اي تاج العروس ، وقد تقدم •

(٧) وعنوانه كاملا : اتحاف السادة المتقين بشرح اسرار احياء علوم الدين •

(٨) كانت هذه الاجازة لدى يوسف السويدي (له ترجمة ستاتي) ونشرها عزالدين علم الدين في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، المجلد ٨

ياليلة الكرخ عودي لي بذي سلم   لا زال بدرك مع ظلماك فى سلم

افدي سويعة بشر فيك اذ رجعت   كرائم المال من خيـــل ومن نعم

يا ليلة فى اراضيك الشموس سمت   الى السما فمحت ما فيك من ظلم

الى ان يقول :

يا ليلة بحمى بغـــداد ذات حمى   ســـقى اديمك هطـــال من الديم

وله تشطير قصيدة البردة وهي :

(امن تذكر جيران بذي سلم)   اسلمت قلبك فى سلم بلا سلم

ودل فى صدق هذا الحال انك قد   (مزجت دمعا جرى من مقلة بدم)

الى آخرها • وهي كما يراها الاديب والحكم لـــه فيها او عليها ، وكانت وفاته سنة ثلاث بعد المائتين والالف[10] ودفن فى مقبرة معروف الكرخي عليه الرحمة وكانت ولادته سنة احدى واربعين ومائة والف[11] • وقد اعقب الملا حسين والملا علي والملا عبدالله رحمة الله عليهم •

---

(٩) وله فضلا عن الشعر كتاب التقليد في احكام التقليد (سماه في هدية العارفين ، احكام التقليد) نسخة بخطه في دار التربية الاسلامية (مجموعة القصاب ٥١) جاء في آخرها انه الفها سنة ١١٧٥ هـ ، وانه عرضها على والده (عبدالله السويدي) واخيه عبدالرحمن وغيره • وله ايضا « درة الابحار في علم الاشعار » • ذكره في الهدية •

(١٠) الموافق اولها ٢ تشرين الاول ١٧٨٨ م •

(١١) الموافق اولها ٧ آب ١٧٢٨ م.

(٤٣)

الشيخ علي أفندي السويدي

هو الشيخ علي[١] بن محمد سعيد بن الشيخ عبدالله السويدي • اعلم أهل عصره وثالث الشيخين فى مصره ، له مشاركة فى جميع العلوم ، المنطوق منها والمفهوم ، مع قدرة حافظة وفصاحة فائقة ، نال التقرب من حضرة الوزير سليمان باشا الصغير[٢] وقد ذكره الآلوسي فى كتابه غرائب الاغتراب[٣] فاثنى عليه فان شئت الاطلاع على وصفه فارجع اليه • له شعر رائق ، ونظم فائق، فمن شعره قصيدة طويلة تدل على مبلغ ماله من النبوغ فى الادب وهي[٤]:

دراك معالي الجّد بالجد يُعتقد ... ونيل عوالي العز للعز يسند

واحسن رأي المرء ما كان حازما ... بفصل خطاب يصطفيه المهند

ولا فضل الا فى ذرى السيف والقنا ... ولا حكم الا حكمه المتأيد[٥]

ولا سُحْبٌ تجلوها العيون وانما ... يقارن مسراها بروق فترعد[٦]

الى آخره• أما نثره فكما قال الآلوسي فى كتابه الغرائب: نثر يزري بدراري الفلك الأثير ، وكان هينا لينا محبوبا لدى عارفيه ، ولكن ذهابه الى البصرة

---

(١) له ترجمة في اصفى الموارد ١٢٠ والمسك الاذفر ٧٣ وهدية العارفين ٧٧٣/١ والدجيلي : مجلة لغة العرب ٢ (بغداد ١٩١٣) ص ٣٨٣ وعبادة: العقد اللامع ، الورقة ١١٨ •

(٢) تقدم تعريفنا به : وفي الدر المنتثر ١٧٩ : الوزير سليمان باشا الكبير

(٣) ص ١٣ •

(٤) القصيدة بكاملها في الدر المنتثر ١٧٩-١٨٢ وتقع في ٢٦ بيتا : وفي المسك الاذفر خمسة ابيات منها فقط •

(٥) كذا في المسك ٧٤ وفي الدر المنتثر : المتايد ، بالياء المعجمة

(٦) كذا في الاصل وفي المسك ، والدر المنتثر : ترعد

لمحاسبة واليها وضبط واردات كمركها اوجب القيـل في حقه حتى خاض الناس فيه بما لا يمكن أن يصدر من أبناء جنسه[٧] ، فاختار النزوح عن بغداد فخرج منها واختار الاقامة في الشام فتوطن دمشق وفيها اختارت روحه الملأ الاعلى وكان تاريخ وفاته (ان المدارس تبكي عنـد نقد علي)[٨] وهي من قصيدة رثاه بها محمد سعيد بن احمد السويدي[٩] وقد ارسلها الى الشام لتكتب على لوح قبره • وكان يتهم بكونه وهابي العقيدة وأنه دعا اليها سليمان باشا[١٠] وحضه على الخروج على الدولة ، فلما قتل سليمان باشا ابتلى بسبب ذلك بالامتحان فانجاه الله • اخذ العلم عن والده وعمه عبدالرحمن ابن الشيخ عبدالله السويدي ، ودرس ووعظ ، ومن جملة من اخذ عنه العلامة الآلوسي[١١] • له من المؤلفات « العقد الثمين »[١٢] ،

---

(٧) قال محمد أمين الحلواني ملخصا ما نقله عن عثمان بن سند في مطالع السعود: «ولولا الشيخ السويدي لهلكت البصرة ، وسببه ان متسلمها كان ظالما جانيا مخربا للاملاك منفرا للمزارعين ، ولكن من فضل الله انه كلما جار عليها من جهة ترفع الامر الى الشيخ السويدي فكان يمنعـه بواسطة الوالي » (مختصر مطالع السعود ١٠٨)

(٨) وهو عجز بيت صدره : مذ وسد اللحد نادانا مؤرخه (الدر المنتثر ١٩٥)•

(٩) ستأتي ترجمته •

(١٠) هو سليمان باشا الصغير ، والي بغداد من ١٢٢٣ الى ١٢٢٥ هـ/١٨٠٨-١٨١٠ •

(١١) يريـد : ابا الثناء محمود شهاب الدين الالوسي

(١٢) واسمه كاملا : العقد الثمين في بيان مسالك الدين ، ومسودته بخطه في مكتبة الاوقاف ببغداد برقم ٧٠٢٣

وقــد طبعه يوسف أفندي السويدي[١٣] فى مصر ، وله « رســالتان فى الخضاب »[١٤] . اما نثره فقد وصفه الآلوسي فى مجموعته الوسطى بقوله : لهذا الفاضل نظم كثير ، ونثر يزري بدراري الفلك الاثير ، الى آخر ما قال، وان من نظمه تسميطه قصيدة البوصيري التي مطلعها :

الى متى انت باللذات مشغول [وانت عن كل ما قدمت مسؤول][١٥]

وقد رثاه الشيخ علي الامين ناظم الدر الثمين ، ورثاه الشيخ علي المكي ورثاه ابن عمه الشيخ محمد سعيد[١٦] . وقد اعقب الشيخ محمد أمين ومحمد صالح واسماعيل ومحمود لم يتحل منهم بحلية العلم والادب غير الاول، اما الباقون فقد اكتفوا بفضيلة النسب رحم الله الجميع. ومحمدصالح هذا هو الذي يتأفف منه الآلوسي . وقد كان ختن الآلوسي لأنه تزوج ابنة الشيخ علي السويدي فأولدها عبدالله وعبدالباقي وبقيــة اولاده. كانت وفاته سنة سبع وثلاثين بعد المائتين والالف[١٧] ، ودفن فى سفح جبل قاسيون عن عمر يناهز سبعا وستين سنة ، تغمده الله برحمته .

---

(١٣) سـتأتي ترجمتـه

(١٤) في المسك والدر : رسالة في الخضاب

(١٥) فيما بين معقوفين بياض في الاصل : وأكملناه من الدر المنتثر .

(١٦) انظر في مراثيهم الدر المنتثر ١٨٧ والمسك الاذفر ٧٧

(١٧) نقل كاظم الدجيلي في مجلة لغة العرب ٢ (١٩١٣) ص ٣٨٣ عن ابي الثناء الالوسي في كتابيه « غرائب الاغتراب » و « المجموعة الوسطى » انه توفي ليلة الخميس ٢٧ رجب ١٢٣٧ هـ/ ٢٢ آذار ١٨٢١ م

(٤٤)

الشيخ محمد سعيد السويدي

هو الشيخ محمد سعيد[1] بن احمد ابن الشيخ عبدالله السويدي ٠ كان من المشائخ النقشبندية ، وخدام اشريعة المحمديه ، على منهج العلماء العاملين ، ومحجة الفضلاء الكاملين ، يتوقد ذكاء وفطنة ، اخذ العلم عن والده واجلاء عصره ، وكانت ولاده سنة ثمانين بعد المائة والالف[2] ، وكان ينظم الشعر ، فمن نظمه قصيدة يمدح بها المصطفى عليه الصلاة والسلام منها

علامة اخلاص الثنـــاء لها رفع[3] ... انجزم انخفاض السؤال او نصب المنع

علانية ينجـــاب في مظهر الخفـــا ... سناها اذا في المصطفى خصها السمع

عنان العلى عند الولا شافع الملا ... مزيح البلا محيي البلى لوبالى النفع

أخذ العلم عن والده واجلة عصره ٠ وله « ايصال الطالب الى المطلوب » في التصوف ، وكان من خلفاء الشيخ خالد النقشبندي ، تولى تدريس جامع داود باشا المشهور بجامع خضر الياس في الجانب الغربي[4] ، وكانت وفاته بالطاعون الثاني سنة ستواربعين ومائتين والف[5] ، ودفن في مقبرة معروف الكرخي عليه الرحمة ٠

---

(١) ترجمته في المسك الاذفر ٨٠ ومجلة لغة العرب ٢ (١٩١٣) ص ٤٣٤

(٢) الموافق اولها ٩ حزيران ١٧٦٦

(٣) في المسك الاذفر ، علامات

(٤) في المسك الاذفر ٨٠ « ودرس مدة مديدة في مدرسة جامع داود باشا في جانب الكرخ قرب مقام الخضر » وانظر تعليقنا رقم ١٢٣ في ترجمة السيد عبدالغني الراوي ٠

(٥) الموافق اولها ٢٢ حزيران ١٨٣٠

(٤٥)

الشيخ عبدالرحيم السويدي

هو الشيخ عبدالرحيم[١] بن محمد بن عبدالرحمن ابن الشيخ عبدالله السويدي ، احد اعلماء الاعلام ، والاجلة الفخام ، والمحدثين المشهورين ، والادباء المبرزين ، طلب العلوم فحازها ، وعرف حقائقها ومجازها ، وضم الطريف الى التالد ، ودرس ووعظ و[إن][٢] نظم ونثر فما الجواهر فى اسلاكها ، ولا النجوم فى افلاكها ، فمن شعره[٣] :

حثثنـــا عتاق الخيل تستبق الطرفا   فانعم به سيرا وانعم به طرفا[٤]
فلمـــا توســطنا الطريق أنار من   منـــار عليّ نوره قـــط لا يخفى
فصرنا نقـــد البيـــد طيا بنشرنا   خطا ما خطت بل خط آخرها الفا

وقد شطر بيتين ارسلهما اليه حسن أفندي الكواكبي الحلبي[٥] لهذه الغاية وهو تشطير عديم النظير حسن ممتزج[٦] ، وكان على جانب عظيم فى قوة الحافظة . وقد أخذ العلم عن الشيخ محمد الكردي[٧] والشيخ سعيد السويدي[٨] واجلة عصره ، وله من المؤلفات « شرح العمدة » فى الفقـه

---

(١) ترجمته في المسك الاذفر ٨١ ومجلة لغـة العرب ٢ (١٩١٣) ص ٤٣٧ وعبادة : العقد اللامع : الورقة ١١٨ .
(٢) الزيادة يقتضيها السياق
(٣) في لغة العرب : قوله من قصيدة في الامام علي بن ابي طالب (ع) .
(٤) في المسك : واكـرم بـه
(٥) ولي الافتاء بحلب ، توفى سـنة ١٢٢٩ هـ/١٨١٤ م . كحالة : معجم المؤلفين ٣/٢٠٢
(٦) المسك الاذفر ٨١
(٧) لم تتأكـد لنـا هويته
(٨) تقدمت ترجمتـه

الشافعي ، و « حاشية على [شرح][9] القطر » ، ورسالة فى [علم][10] الكلام». ولد سنة خمس وسبعين بعد المائة والالف[11] ، وتوفى سنة سبع وثلاثين بعـد الالف والمائتين[12] ، ودفـن فى الممـر المؤدي الى حرم جامع معروف الكرخي عليه الرحمة داخل المسجد ، وكان تاريخ وفاه كما رثاه بعض شعراء زمانه (فى جنة الرحمن عبدالرحيم)[13] .

(٩و١٠) الزيادة من المسك الاذفر ٨٢

(١١) الموافق اولها ٢ آب ١٧٦١ م

(١٢) الموافق اولها ٢٨ ايلول ١٨٢١ م

(١٣) حساب الجملة في ٩٠ جنة ٤٥٣ الرحمن ٣٢٩ عبدالرحيم ٣٦٥

(٤٦)

الشيخ محمد أمين السويدي

هو الشيخ محمد أمين[1] أبن الشيخ علي بن محمد سعيد ابن الشيخ عبدالله السويدي . العالم الفاضل ، والنحرير الكامل ، حوى على صغر سنه من العلوم ، وما تضلع به من المنطوق والمفهوم ، ما أضحى به اماما فى الكمال ، وعلما فى الفضل والافضال .

أخذ العلم عن والده الافضل ، وسلك الطريقة النقشبندية على الكامل خالد النقشبندي قدس سره ، ولما بلغ الكمال عكف على التاليف فشرح « العقد الثمين » شرحا سماه « التوضيح والتبين »[2] وذلك فى حياة والده ، وشرح لامية البوصيري[3] ، وله كتاب « معين الصعلوك على السير

---

(١) انظر في ترجمته ، حديقة الورود ، الورقة ١٦٥ والمسك الاذفر ٨٢ وعبدالحميد عبادة : العقد اللامع ، الورقة ١١٩ والدر المنتثر ٨٧ وايضاح المكنون ٢/١٠٥ وكاظم الدجيلي : مجلة لغة العرب ٢ (١٩١٣) ٤٣٥ وعباس العزاوي : تاريخ الادب العربي في العراق ٢/٤٨ وتاريخ علم الفلك في العراق ٢٦٥ وكتابنا : التاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثماني ١٦٦ وقد كتبنا سيرته مفصلة في بحثنا « ابو الفوز محمد امين السويدي ، عالم بغداد ومؤرخها واديبها » مجلة المورد ٢ (١٩٧٣) ع٣ ، ص ٥٤-٦٠

(٢) وصفه الالوسي (المسك الاذفر ٨٣) بقوله « هو كتاب جليل عليه في هذا اليوم التعويل » ونسخته بخطه في مكتبة الاوقاف ببغداد برقم (٧٠٢٣) واخرى في المكتبة القادرية .

(٣) والصحيح انه شرح التخميس اللامية الذي لوالده المذكور ، وعنوانه « المنح الالهية في شرح تخميس اللامية » .

والسلوك الى ملك الملوك »[٤] ، وله « شرح المقاصد النووية »[٥] ، و « شرح متن التعرف فى الأصلين والتصوف »[٦] ، وله كتاب « سبائك الذهب فى انساب العرب »[٧] عمله تقدمة الى بيت كان يرغب فى مصاهرته فلم يوفق • وله « الجواهر واليواقيت »[٨] وله « اصـارم الحديد فى عنق صاحب سلاسل الحديد »[٩] و « السهم الصائب »[١٠] فى الدفاع عن الشيخ خالد [النقشبندي] • وكتاب « البهجـة المرضية »[١١] و « الكـوكب الزاهر »[١٢] وغير ذلك من الرسائل • [و] له من النظم الفائق قصيدة

---

(٤) وهو شرح على كتاب « السير والسلوك » المذكور ، في التصوف لقاسم ابن صلاح الدين الخاني الحلبي المتوفى سنة ١١٠٩ هـ ، ومنه نسخة في خزانة السيد محمد سعيد مؤلف هذا الكتاب •

(٥) والاصح ان له شرحين ، الاول مطول سماه « قلائد الفرائد » والاخر مختصر سماه « الكواكب الساطعة في بيان المقاصد النافعه » ومن الاخير نسخة في مكتبة الاوقاف ببغداد برقم (٧٣٩٨) واخرى في المكتبه القادرية برقم ٥٧٤ وثالثة في دار التربية الاسلامية ببغداد

(٦) هما شرحان : الاول مطنب سماه « قلائد الدرر شرح رسالة ابن حجر » اما الاخر فمختصر جدا

(٧) طبع ببغداد على الحجر سنة ١٢٨٠ هـ/١٨٦٣ م ثم اعيد طبعه بالقاهرة•

(٨) تتمة عنوانه « •• في معرفة القبلة والمواقيت » •

(٩) الفه في الرد على كتاب « سلاسل الحديد في تقييد ابن ابي الحديد » لمؤلفه يوسف بن احمد الاوالي : وفرغ من تسويده في ١٤ رمضان ١٢٤٤ هـ ، وتوجد نسخة المؤلف في مكتبة الاوقاف ببغداد برقم (١٤٩ ٥) واخرى حديثة في القادرية •

(١٠) تتمة عنوانه « •• لمن سمى الصالح بالمبتدع الكاذب » وهو في الرد على رسالة الشيخ معروف النودهي البرزنجي المسماة « تحرير الخطاب » • منه نسخة في اوقاف بغداد برقم (٦٨٢٧) واخرى برقم (١٣٨٤٣) وفي دار التربيـة الاسلامية ببغـداد •

(١١) وفي المسك الاذفر ٨٣ « التحفة المرضية مختصر الترجمة العبقرية » •

يمدح بها المصطفى عليه الصلاة والسلام مطلعها :

سما في امتداحي المصطفى الفكر والحدس　　　وراق رفيق الشعر واتقد الحس

ذهب لأداء فريضة الحج وزيارة الحضرة النبوية ، فبعد ان قام بما قصد له رجع الى وطنه عن طريق نجد فلما وصل قرية (بريدة)[١٣] قبضه الله اليه فشق فيها لحده ، وذلك سنة ست واربعين بعد الالف والمائتين[١٤]، وكانت ولادته سنة تسع وتسعين بعد المائة والالف[١٥] .

---

(١٢) تتمة عنوانه « الكوكب الزاهر في الفرق بين عامي الباطن والظاهر » منه نسخة ضمن مجموعة في اوقاف بغداد برقم (١٣٨٣٢) واخرى برقم (٧٣٩٨)

(١٣) بريدة ، بلدة شمال عنيزة ، في وسط الهضبة النجدية، تقع على طريق القوافل بين المدينة والكويت، وهي البلدة الكبيرة الثانية في منطقة القصيم .

(١٤) توصلنا ، في بحثنا المشار اليه في اول هذه الترجمة ، الى انه توفى في احد الاشهر الثلاثة المتبقية من السنة ١٢٤٦هـ/آذار – ايار من سنة ١٨٣١م

(١٥) انفرد المؤلف بتحديد تاريخ ولادته . وفي الدر المنتثر لعلي علاء الدين الالوسي ٨٧ انه ولد « في اواخر المائتين بعد الالف » دونما تحديد .

(٤٧)

المنلا نعمان السويدي

هو نعمان[١] بن محمد سعيد بن احمد ابن الشيخ عبدالله السويدي •
كان رحمه الله من الاخيار ، متواضعا لا تعرض لـه باحد ، ولا يحسـد احدا ، مشغولا باداء العبادة واكتساب المعيشة ، وكان يضمن في بعض السنين شيئا من اراضي نهر الدجيل ، وبالخلاصة انه رحمه الله لم يسلك مسلك اسلافه في طلب العلوم بل انه بعد ان ابتدأ في التحصيل اعرض عنه واشتغل في امر المعيشة ولكنه كان دينا لينا محبا لأهل العلم مواصلا لهم في اوقات فراغه ، وله عندهم محبة ورعاية لحسن اخلاقه ، ولعلـو مقام اسلافه في نظرهم • وكان من المنسوبين للطريقة النقشبندية • توفي رحمه الله سنة تسع وتسعين بعد الالف والمائتين[٢] • ودفن في مقبرة معروف الكرخي في ممر المسجد عند باب الحرم على يمين الداخل ، وقد ترك ولدين يوسف أفندي وعبدالله •

---

(١) ترجمته في المسك الاذفر ٨٥ والعقد اللامع الورقة ١١٨

(٢) في المسك ٨٥ ، في صبيحة يوم الثلاثاء قبل الشمس لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رجب (٦ ايار ١٨٨١ م) وفي العقد اللامع ان ولادته في سنة ١٢١٠ هـ/١٧٩٥ م •

(٤٨)

يوسف أفندي السويدي

هو يوسف أفندي بن نعمان بن محمد سعيد السويدي[١] • مات ابوه وهو ابن تسعوعشرين سنة ، وكان اذ ذاك يطاب العلم ، فعرضه لهم المعيشة والاكتساب لأنه اصبح ذا عيلة لا معيل لهم سواه ، فتوصل بواسطة درويش أفندي الحيدري[٢] ان عين من قبل الحكومة على نهر دجيل ، ثم عين قاضيا فى قضاء الكوت ثم عين فى العمارة فالناصرية ، وكان آخر مأموريته هو قضاء لواء الناصرية الذي صدر فى حقه وهو فيه عزله وعدم استخدامه فى القضاء طيلة حياته وذلك بناء على كتابة حميد باشا القائد العسكري فى الناصرية وتأيد رجب باشا المشير[٣] له فيما كتب فى حقه من الاسنادات فورد وتوجه الى الحج على طريق نجد وبمروره على ابن الرشيد[٤] أمير نجد الذي حمل له الهدايا والتوصيات من عبدالله الزيبق[٥] معتمد الرشيد ، حصل على كتاب منه الى الحضرة السلطانية ، فأخذه وتوجه الى دار السعادة،

---

(١) له ترجمة ملحقة بكتاب المسك الاذفر ١٧٧ وثمة ترجمة موجزة له في العقد اللامع الورقة ١١٨ وتوفيق السويدي: وجوهعراقيةعبر التاريخ (لندن ١٩٨٧) ص ٢٨ – ٣٣ ومير بصري : اعلام السياسة في العراق الحديث (لندن ١٩٨٥) ص ١٠٤ – ١٠٩

(٢) تقدمت ترجمته

(٣) قائد الفيلق السادس في بغداد ، عين في ١٨ شعبان ١٣٠٨ هـ/٣٠ آذار ١٨٩١ م ووصل بغداد في ٩ شوال منها /١٩ ايار ونقل منها في ١٧ صفر ١٣١٦ هـ/٧ حزيران ١٨٩٨ م •

(٤) الراجح انه الامير سلطان بن حمود المتوفى في ربيع الاخر سنة ١٣٢٦ هـ/

(٥) من وجوه بغداد ، تولى رئاسة بلدية الكرخ سنة ١٣١٠ هـ/١٨٩٢ م • البغداديون ٦٢ •

فلما وصلها ادخل سافرا اي ضيفا فى دار الضيافة السلطانية ، وصدرت الارادة الملكية فى تعيينه قاضيا وذلك بعد ان سئل منه عن مقصوده ، وعند تبليغ دائرة المشيخة الاسلامية بالارادة ردتها المشيخة بناء على الارادة السابقة فصدرت الارادة بمنحه راتب القضاء المذكور وهو الف وخمسمائة قرش صحيح فى الشهر بعنوان (دعاكو) أي داعي للحضرة السلطانية[٦] فرجع الى بغداد واقام فيها مديرا املاكه التي اشتراها ، ولما كان المومى اليه غير قانع بما لديه وتريد نفسه العلى ، جعل عضوا فى هيئة الاستئناف فى العدلية ثم انتخب عضوا فى مجلس الادارة ، وكانت له الرعاية والحرمة الى ان أعلنت المشروطية[٧] وظهرت جمعية الاتحاد [والترقي][٨] فناوأ افرادها مع من ناوأهم من اشراف بغداد متحدا معهم فى ذلك ، وهم عبدالرحمن أفندي الكيلاني[٩] نقيب بغداد ، واخوته عبدالله واحمد ، وابن الجميل عيسى أفندي ، وابن عمه عبدالرحمن[١٠] ، والحيدري عبدالرحمن باشا ، واخوه عبدالله سالم ، وينظم اليهم كاظم باشا[١١] صهر السلطان عبدالحميد عليه رحمة الملك

---

(٦) في المسك الاذفر ان السلطان منحه (رتبة بروسة من بلاد خمس الموصلة لرتبة الحرمين : وعزز ذلك بالطاف أخرى) .

(٧) وهو الدستور العثماني ، وقد اعلن في شهر ذي الحجة سنة ١٨٧٧م

(٨) زيادة يقتضيها السياق

(٩) ستأتي ترجمته

(١٠) ستأتي ترجمتهما

(١١) الفريق الاول : وكان قائدا للخيالة ، وتولى الوكالات لبعض الولاة ، وتوفى في ١٨ رجب سنة ١٣٢٧ هـ/١٩٠٩ م وهو صاحب القصر القائم في محلة الكريمات بالكرخ ، والذي اصبح ، عقب انتهاء الحرب العالمية الاولى سنة ١٩١٨ ، دارا للمندوب السامي البريطاني ، فسفارة بريطانية ، وما زال كذلك .

الحميد ، ومحمد باشا الداغستاني[١٢] وغيرهم • فأخذوا على يد افراد الجمعية حتى جاء الوالي جمال باشا[١٣] ، فشتت اجتماعهم ، فاصبح قعيد داره • ولما اعلنت الحرب العامة وقبض على المتهمين بالعمل لاستقلال العرب طلبه جمال باشا من الشام ، وكان اذ ذاك قائد حملة مصر ووالي سورية ، فأخذ مخفورا لأجل ان يحاكم فى المحكمة المؤلفة فى (عالي)جبل لبنان • وكان من لطف الله به ان ظهرت ثورة الشريف حسين بن علي أمير مكة التي فتت فى عضد جمال باشا فسلم من الحكم بالاعـدام مثل بقية السوريين عبدالحميد الزهراوي[١٤] ، ورفقائه الذين اعدموا وحكم عليه بالنفي الى بعض قـرى الاناضول ، ثم تمكن بعض الرجالات ومنهـم محسن بك السعدون[١٥] من نقله الى الاستانة فذهب اليها وبقى هناك الى ان وضعت الحرب أوزارها • وكان العراق فى قبضة الانكليز فرجع الى العراق بعد

---

(١٢) هو الفرق الاول محمد فاضل باشا الداغستاني ، قائد عرف بكفاءته العسكرية والادارية شغل منصب وكالة والي بغداد غير مرة ، واستشهد في حصار الكوت في ٦ جمادى الاولى سنة ١٣٣٤ هـ/١٢ آذار ١٩١٦م •

(١٣) تولى بغداد في ١ رمضان ١٣٢٩ هـ/٢٦ آب ٩١١ م واستقال منها في ٤ رمضان ١٣٣٠ هـ/١٧ آب ١٩١٢م • وهو الذي عرف في اثناء محاكمات عاليه التي اعدم فيها رواد الحركة العربية ، بالسفاح •

(١٤) مؤسس جمعية « المنتدى الادبي » في استانبول ، احدى واجهات العمل القومي في اواخر العهد العثماني ، واشترك في المؤتمر العربي الاول في باريس سنة ١٩١٣ بصفته رئيسا له : ثم تولى رئاسة حزب اللامزية في القاهرة ، واعدم عقب محاكمته في (عاليه) •

(١٥) رئيس وزراء العراق فيما بعـد • ولـد في الناصرية على الفرات سنة ١٨٧٩ وتخرج من مدرسة العشائر في استانبول سـنة ١٨٩٧ وانتخب نائبا في مجلس المبعوثين العثماني : وتولى مناصب وزارية ونيابية عديدة ، منها رئاسته للوزارة اربع مرات آخرها من ١٩ ايلول ١٩٢٩ الى انتحاره في ١٣ تشرين الثاني ١٩٢٩ م •

الحصول على جواز دخوله من السلطة المحتلة ، وجاء معه اولاده ناجي بك[16] وعارف وتوفيق • وقد كان الكل في الاستانة ايضا ، وجاؤا الى سورية للعمل مع الملك فيصل الذي دخل سورية حربا وتملك عليها ، وكان ناجي بك اذ ذاك معاونا لوالي حلب جعفر باشا العسكري ، فرأت السلطة الانكليزية تعيينه معاونا لحاكم العسكري أي رئيس البلدية ، وفعلا عينته ، ولكن بسعي مجيد بك الشاوي[17] وعبدالرحمن أفندي الجميل[18] وبعض اشراف بغداد ، صرفت النظر عن تسليمه زمام الوظيفة متعللة بانه يحتاج للتدريب مدة ستة أشهر يقضيها في معية الحاكم العسكري حتى اذا ثبتت لياقته سلمت له الوظيفة ، فرضخ ناجي للامر اول مرة وباشر العمل في معية الحاكم العسكري اذ ذاك وهو بلفور ولكنه كان على احر من الجمر فرأى ان يرجع الى حلب لتسلم وظيفته

---

(١٦) ولد ببغداد سنة ١٨٨٢ وتخرج من كلية الحقوق في استانبول سنة ١٩٠٥ م وشغل مناصب قضائية عدة في الدولة العثمانية • ثم شغل عدة مناصب وزارية ونيابية في عهد الدولة العراقية ورئاسة الوزراء ، وانتخب عضوا بالاكاديمية الدبلوماسية الدولية في باريس سنة ١٩٣٠ وتقلد وزارة المالية في حكومة الدفاع الوطني سنة ١٩٤١ مما ادى الى اعتقاله ونفيه الى رودسيا في افريقيا حيث توفى هناك في ١٧ آب ١٩٤٢ م •

(١٧) هو عبدالمجيد بن حسن بن مسعود الشاوي البغدادي، ولد في الكرخ سنة ١٢٧٩ هـ /١٨٦٢ م : ودرس في المدارس الرسمية، فعين محررا في القسم العربي من جريدة الزوراء ، ثم تولى وكالة متصرفية لواء العمارة (١٩٠٥ - ١٩٠٧) وانتخب نائبا عن هذا اللواء في مجلس المبعوثان العثماني وجدد انتخابه غير مرة • ولما الفت حكومة النقيب المؤقتة : اختير وزيرا بلا وزارة ، وعهدت اليه رئاسة بلدية بغداد سنة ١٩١٩ فشغلها الى اول ١٩٢٢ ، ثم عين متصرفا للواء الكوت، ثم نائبا عنه في المجلس التاسيسي سنة ١٩٢٤ ثم ناب عن الدليم في مجلس النواب العراقي الاول (تموز ١٩٢٥) وعين عضوا في مجلس الاعيان (اول آب ٩٢٧ ١) الا انه توفى في بيروت في ١٦ ايلول ١٩٢٧ م• انظر مير بصري : اعلام اليقظة الفكرية في العراق الحديث ١/١٤٠ •

(١٨) سيترجم له المؤلف فيما يلي من هذا الكتاب •

التي كانت لم تزل في عهدته لأنه ورد الى بغداد مأذونا صحبة والده ، وفعلا ترك هذه الوظيفة ، وتوجه الى حلب • فلما رأى المترجم هذه المعاملة التي مست عواطفه وحطّت من منزلته ومنزلة ولده الذي كان في الحكومة العثمانية احد المفتشين الملكيين ، والذي كانت له الشهرة في اللياقة والكفاءة، ورأى ان الفرصة سانحة للعمل كالانتقام من السلطة المحتلة أولا ، وكاحد الأفراد الذين يعملون على التملص من ذلك الحكم الجائر حكم الادارة العسكرية حكم الاجنبي الذي لا يراعي عهدا ولا ذمة ولا حقا ، خصوصا وقد كان في السويداء رجال قاموا يناوئون الحكومة المحتلة العداء ويجاهرونها بلزوم الجلاء عن البلاد وتأسيس حكومة عربية حسب العهود التي قطعوها للشريف حسين ، وحسب العهد الذي جاهر به القائد العام (الجنرال مود) بانه انما دخل البلاد مخلصا لا فاتحا وانه سيؤلف حكومة وطنية تحكم البلاد • وقد كان يغذي هذه الحركة دراهم كانت ترسل من قبل الحكومة العربية السورية حكومة فيصل الى بعض الافراد العراقيين ليقوموا بمثل هذه الحركة • أضف الى ذلك نفرة العشائر الفراتية من حاكمهم الانكليزي المسمى (دللي) لما يسومهم به من الخسف والهوان والمصادرة وغير ذالك من الاعمال الوحشية وتذمر العراقيين قاطبة مما يقاسونه من معاملة المحتلين ، حتى ان الهنود وهم المستعبدون اصبحوا لايطاقون في اعمالهم وتعسفهم ، فوحّد المترجم مسعاه مع اولئك الرجال، وادخل دلوه مع دلائهم، واصبح وهو اشد مجاهرة بتلك المطالب واقومهم قناة ، فهددته السلطة كما هددت غيره وتوعدتهم ، واخيرا قـر قرارها على القاء القبض عليه وعليهم فجاءته ثلة من الشرطة ليلا لمحاصرته والقاء القبض عليه[19] ، فأحس فخرج

---

(١٩) وكانت مداهمة الشرطة داره في فجر يوم الخميس ١٢ آب ١٩٢٠ م • علي البازركان: الوقائع العراقية، طبعة ثانية مزيدة بتحقيقنا (بغداد ١٩٩١) ، ص ١٢٣

من داره ليلا متسلقا الى دار جاره ، ثم كمن فى إحدى دور جانب الكرخ ، ثم خرج من بغداد متنكرا ، وذهب الى المشاهدة ، ومنها الى زوبع ثم الى النجف فالديوانية ، وكانت الحرب بين العرب والعساكر الانكليزية قائمة على قدم وساق ، فلما ظهرت بوادر ضعف العشائر العربية ، وأوشكت القوة الانكليزية ان تنتصر خرج ومعه السيد محمد الصدر[٢٠] الذي كان على رأيه وشريكا له فى عمله فى المطالبة بانسحاب الانكليز من العراق كسائر أولئك الرجال ، وكان قد ذهب عند فراره من الكاظمية الى المشاهدة ، ومنها الى بلد دلتاوة[٢١] ، ثم بمضايقة القوة الانكليزية لدلتاوة ، خرج والتحق بالقوى العربية فى الديوانية ، ومنها خرج مع المترجم قاصدين الشام على طريق الصحراء سالكين طريق عانة ، وبعد ملاقاتهم ما لاقوه فى طريقهم وصلوا الى (راوة) وأناخوا رحالهم فيها مدة . ثم برفقة بعض الراويين توجها الى دير الزور ثم دخلا الشام ومنه ذهبا الى الحجاز . ولما جاء الملك فيصل الى الحجاز من اوربا قاصدا زيارة والده والتوجه الى العراق ليكون ملكا عليه ، حسب الاتفاق الذي وقع بينه وبين الحكومة البريطانية فى لندن ، جاء صحبته الصدر[٢٢] المومى اليه ، وذلك بعد ان صدر العفو العام عنه وعمن اشترك بالثورة . ولكونه ابتلي بالثورة وابلى فيها بلاءا هو والصدر عيُنا عضوين فى مجلس أعيان العراق ، فأنتخب رئيسا للمجلس المذكور ، وبقى

---

(٢٠) هو السيد محمد الصدر بن الحسن الصدر الكاظمي ، ولد في ٢٨ ذي الحجة ١٣٠٠ هـ/١٨٨٢ م وشارك في احداث ثورة ١٩٢٠ م ، وتقلد رئاسة الوزارة العراقية سنة ١٩٤٨ م كما عين عضوا في مجلس الاعيان العراقي غير مرة ورئيسا له : توفى في ٢ نيسان سنة ١٩٥٦ م وكان خروجه من داره ، في الاحداث التي يصفها المؤلف : في ١٧ آب من سنة ١٩٢٠ م .

(٢١) دلتاوه : هي التي سميت فيما بعد بالخالص .

(٢٢) في الاصل ، صحبته مع ، ومع هنا زائدة .

رئيسه مدة أربع سنين ، سقط بعدها من العضوية حسب القرعة التي اجريت عملا بالقانون الاساس ، وبسقوطه خرج ايضا من الرئاسة ، وقد كان طيلة هذه المدة محل الرعاية والاحترام مرموقا بعين الاجلال والاكرام • وقد عاوده مرض الكلى الذي كان يعاوده بعض السنين فلازمه عشرة ايام وافاه في عاشرها حمامه وكان ذلك ليلة ٢٨ آب سنة ١٩٢٩ ميلادية ، وشيع نعشه ضحوة ذلك اليوم باحتفال من الحكومة العراقية مشى فيه الموظفون والاشراف العلماء ودفن فوق والده عند باب مصلى جامع معروف الكرخي عليه الرحمة • وكانت ولادته سنة سبعين بعد المائتين و لالف[٢٣] من هجرة من له الشرف صلى الله عليه وسلم • وقد كان من اشد العوامل تأثيرا في مرضه الذي لم يكن يعبأ به حتى ساعة موته التي ضرب فيها بعض الابر التي يقال انها ناجمة لمرضه، هو تأثره من خروجه من [مجلس][٢٤] الاعيان ، ونشر بعض الاعداء في حقه ما يسيء الى كرامته ، رحمه الله ورحمنا اذا عدنا اليه • وقد اعقب اولادا اربعة ناجي باشا[٢٥] وعارف أفندي[٢٦] وتوفيق بك[٢٧] الذي كان يوم وفاته قد سقط من رئاسة الوزارة التي ساقها اليه محسن بك السعدون، وهو اصغر اولاده بعد شاكر أفندي الذي هو الصغير[٢٨] •

---

(٢٣) الموافق اولها ٤ تشرين الاول سنة ١٨٥٣ م •

(٢٤) زيادة تقتضيها السياق •

(٢٥) رئيس الوزراء فيما بعد ، توفى سنة ١٣٦٢ هـ/١٩٤٣ م •

(٢٦) عين حاكما في المحاكم العراقية حتى اشغل عضوية محكمة تمييز العراق

(٢٧) وكان قد تولى وزارة المعارف في وزارة السيد عبدالمحسن السعدون الثالثة، ثم تولى رئاسة الوزراء بعده ، وشغل وزارات مختلفة ، حتى عام ١٩٥٨ ، وتوفى سنة ١٣٨٧ هـ/١٩٦٨ م •

(٢٨) طبيب ، اشغل رئاسة الصحة في الموصل •

بيــت الآلوســي

(٤٩)

السيد محمود افندي الآلوسي

هو السيد محمود[١] ابن السيد عبدالله بن محمود بن درويش بن عاشور ابن محمد بن ناصر ، ويعرف هذا البيت ببيت (مسافر) هذا هو المعروف عند أهل تلك النواحي (جُبَّة وآلوس والحديثة وعنه) كما يعرف ان جدهم ناصر المذكور ورد الى جبة[٢] . وكان المرحوم السيد محمود أفندي يقول ان نسبه هو محمود بن عبدالله بن محمود بن درويش بن عاشور بن

---

(١) ترجمته في قاسم بن محمد العاني: الجواهر والعقود في ترجمة شهاب الدين محمود (مخطوط في مكتبة المتحف العراقي برقم ٨٧٧٩) وله ترجمة في محمود شكري الالوسي : المسك الاذفر ٥ ــ ٢٥ وعبدالفتاح الشواف ونعمان خيرالدين الالوسي : حديقة الورود في اخبار ابي الثناء محمود (مخطوط) ومجهول : اريج الند والعود في ترجمة شيخنا ابي عبدالله شهاب لدين محمود (نشرت في اول ج١ من تفسيره روح المعاني) ونعمان خيرالدين ايضا : جلاء العينين في محاكمة الاحمدين : ومحمد بهجة الاثري : اعلام العراق ٢١-٤٣ وعباس العزاوي ، ذكرى ابي الثناء (بغداد ١٩٥٨) وزيدان : تاريخ اداب اللغة العربية ٤/٢٨٥ وتراجم مشاهير الشرق ٢/١٧٥ والبغدادي : هدية العارفين ٢/٤١٨ ويوسف سركيس : معجم المطبوعات ٣ــ٥ ولويس شيخو ، الاداب العربية ١/٨٥ وابراهيم الدروبي : البغداديون اخبارهم ومجالسهم ٢٥٩ والزركلي: الاعلام ٨/٥٣ وكحالة : معجم المؤلفين ١٢/١٧٥ وابراهيم حلمي : بيت علم في العراق : مجلة لغة العرب ٣ (بغداد ١٩١٣) ص ٦٨-٧٣ وكتابنا، التاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثماني ١٩٠ ــ ١٩٤

Brock . ' S . II ' 785

محمود بن ناصرالدين بن حسين بن علي ابي راشد بن حسين بن كمال الدين ابن شمس الدين بن محمد بن شمس الدين بن حارس بن شمس الدين بن ابي طاهر ابن الامير باهر بن محمد بن بيدار بن عيسى بن محمد بن احمد ابن موسى بن احمد بن محمد بن احمد الأعرج ابن موسى المبرقع ابن الامام محمد الجواد بن علي الرضا ابن الامام موسى الكاظم رضوان الله عليه وعلى آبائه[٣] . ولد السيد محمود المترجم من ابيه السيد عبدالله وصالحة بنت حسين العشاري[٤] سنة سبع عشرة ومائتين والف[٥] ،وبعد ان ختم القرآن الكريم ، ابتدأ في طلب العلم ، فقرأ الاجرومية ومقدمات العربية على

---

(٢) بلدة قديمة على الفرات قرب آلوس . وصفها الرحالة الهولندي راوولف عند زيارته لها سنة ١٥٧٤ م انها مدينة حسنة البناء ، يقسمها النهر الى قسمين يقع احدهما في وسط النهر ، والاخر على الشاطيء الايسر ، وبينما يقوم في اعلا الاول حصن منيع ، يضم الاخر بساتين النخيل العائدة الى أهل المدينة . رحلة المشرق ، ترجمة سليم طه التكريتي (بغداد ١٩٧٨) ١٥٩ والذي في كتاب حديقة الورود انه « كان كثير من اسلاف شيخنا (يعني به ابا الثناء المذكور) من قبل ساكنين في بغداد ، وذلك زمن العلامة الشيخ اسماعيل المفتي الالوسي وكان مفتي بغداد في اواخر المائة الحادية عشرة ، وكان ذا شهرة عظيمة ، واستعفى من الافتاء : وذهب الى الاستانة : وعظم فيها ، ووجهت اليه عدة اراضي وجزائر في عانات (عانة) وسكن بعض ذريته فيها وبعض منهم في آلوس ، وفي تلك الاوقات ارتحل من كان ساكنا بها في بغداد من اسلاف شيخنا الى الحديثة وآلوس ثم في سنة السبعين او قريبا منها من المائة الثانية عشرة جاء جده السيد محمود (الخطيب بن السيد درويش) الى بغداد واتخذها وطنا وتوفى فيها في اوائل المائة الثالثة عشر .. » (انظر اعلام العراق ٨)

(٣) نظم السيد عبدالباقي العمري (المتوفى سنة ١٢٧٨ هـ/١٨٦١ م) هذا النسب في قصيدة اثبتها الاثري في اعلام العراق ٩ ــ ١٠

(٤) ستاتي ترجمته

(٥) الموافق اولها ٤ ايار ١٨٠٢ م

والده ، وابن عمه علي بن احمد العاشور[٦] ، ثم انتقل الى محمد بن احمد الحافظ[٧] مدرس المدرسة السليمانية ثم قرأ على الحاج درويش بن عرب خضر[٨] ثم قرأ الوضعية الكبرى على عبدالعزيز الشواف[٩] والشمسية والتلخيص وكان قد انتقل الى علي افندي الموصلي[١٠] حينما كان يقرا على عبدالعزيز الوضعية ، لأنه حصل له اشـــكال في اول الوضعية فلم يوفق الشواف الى حله مدة يومين كما قال هو ذلك في كتابه غرائب الاغتراب[١١]، وفي آخر يوم قال له سأسأل علامة الدنيا الموصلي فذهب وسأله ، فجاء بالامر المطلوب ، لذلك ذهب اليه فدرس عليه ، ثم رجع الى الشواف وقرأ عليه الشمسية والتلخيص • ثم درس على محمد أمين افندي الحلي[١٢] ثم ذهب الى مدرس الصياغين ملا رسول الشوكي[١٣] فلم يقبله ، فمات رحمه الله بعد شهرين ، فجلس مكانه علي أفندي الموصلي فقرأ عليه ولازمه ملازمة الظل للظل ، وقرأ ايضا على الشيخ علي أفندي السويدي[١٤] وقــرأ على

---

(٦) لم نقف على ترجمته او سنة وفاته •

(٧) لم نقف على ترجمته ، وذكر عباس العزاوي بانه جـد الاسرة المعروفة بآل المدرس ، ومنها المرحوم فهمي المدرس المتوفى سنة ١٩٤٤ •

(٨) مر تعريفنا به

(٩) ستأتي ترجمته

(١٠) هو شيخ العلامة ابي الثناء الالوسي ، عاش في بغداد ، ولقى عنتا من واليها داود باشا فلم يحـظ بما يستحق من رعاية ، وتولى التدريس في بعض مدارس بغداد ، حتى وفاته سنة ١٢٤٣ هـ/١٨٢٧ م وله شعر جيد • حديقة الورود الورقة ٩ والمسك الاذفر ١٢٢

(١١) غرائب الاغتراب ص ٥ـ٩

(١٢) هو الشيخ محمد امين الخالدي الحلي، لم نقف على ترجمته: ووصفه السيد مصطفى نورالدين الواعظ (الروض الازهر ، ١٩٤٨ ص ٣٠) بانه « المحقق الكامل ، ذى المساجلات العربية ، والنكات العجيبة » •

(١٣) لم نقف على ترجمته : وقال عباس العزاوي (ذكرى ابي الثناء ١٣) : كان من علماء الاكـراد ، ولم يزد •

(١٤) تقدمت ترجمته

مولانا خالد النقشبندي[١٥] شيئا من الخيالي[١٦] •

وكان يأوى الى بيت جده وديوان اخواله لأن دار ابيه كانت صغيرة ضيقة ، وهي الدار الواقعة تجاه الطريق المارة أمام دار بيت الشواف على يسار المنحرف من الطريق المذكورة مارا فى الطريق اليمنى للذاهب الى بيت آل عطا او الى سوق الجديد ، وكان يدرس فى ديوان اولاد خاله أي خال أمه عبدالفتاح وعبدالحافظ الذي يسميه فى مقاماته محفوظ • غير انه كان يتكلم فيهم وينال من مفتي الشافعية اذ ذاك صهرهم عبيدالله أفندي الحيدري الذي صار بعد أخيه صدرالدين أفندي الحيدري مفتيا للحنفية[١٧] • فلما بلغهم فعله منعوه من الدخول الى دارهم ، فجعل يذهب الى مسجد عبدالفتاح المعروف بمسجد بيت الشواف لوقوعه قريبا منهم ولدفن بعضهم فى زاوية منــه وهو عبدالعزيز الشواف فجعل يذهب اليه لتقرئة عبدالفتاح أخى عبدالسلام الشواف[١٨] وعبدالسلام ايضا وغيرهما ، ثم لم يرق له المقام فجلس يدرس فى جامع القمرية ، ثم انتقل الى المدرسة العمرية التي كانت مدرسة لعبدالفتاح أفندي الراوي •

---

(١٥) تقدم تعريفنا به

(١٦) يريد حاشية احمد بن موسى الخيالي (توفى سنة ٨٦٢ هـ) على شرح التفتازاني للعقائد النسفية •

(١٧)و(١٨) تقدمت ترجمتهما

ثم ذهب الى جامع الست نفيسة الذي هو من مباني بيت القشطيني[١٩] عليهم الرحمة وآخرهم كان عبدالحميد بن محمد سعيد القشطيني الذي غدا لضعف حاله وقلة ذات يده ضابط في (الهايتة) وهم ذلك الآن معدون لحفظ الامن[٢٠] • وكانت هذه الانتقالات والتحولات من مكان الى آخر من نتائج نفرة أخواله منه ولكونه لم يبق له مجالا للمقام في جانب الكرخ لما رأى وشاهد أزمع الانتقال الى الجانب الشرقي فانتقل الى مدرسة الحاج نعمان جلبي الباجه جي[٢١] لكونه عينه

---

(١٩) مسجد يقع في محلة التكارتة من محال الجانب الغربي من بغداد ، ينسب الى من تدعى (الست نفيسة) • قال عبدالحميد عباده (العقد اللامع ، الورقة ١١٢) « لم اعلم كيفية النسبة •• وهذا المسجد قديم تدير شؤونه دائرة الاوقاف ، وتصلي الناس فيه الصلوات الخمس ••» • وبيت القشطيني أسرة عربية نزحت من فشطين من اعمال حلب في منتصف القرن الثاني عشر للهجره (١٨ م) وسكنت في الكرخ ، حيث اشتغلت بالتجارة ، وعرفت بالوجاهة ايضا : وكان لبعض رجالها منزلة لدى ولاة بغداد • انظر البغداديون ٥٤ ــ ٥٥

(٢٠) حول اصل هذه الجماعة واشتقاق اسمها انظر عبد القادر الشهراباني : شعراء بغداد وكتابها ، ملحق للناشر انستاس ماري الكرملي ص ٩٩ •

(٢١) كبير تجار بغداد في الثلث الاول من القرن الثالث عشر للهجرة (١٩م) كان مقربا من واليها سعيد باشا (قتل سنة ١٢٣٢ هـ/١٨١٦ م) وناله لذلك اضطهاد خلفه داود باشا ، فسجن ، وكاد ان يعدم ، واجبر على دفع فدية كبيرة ، ثم انه ، بعد ان اعتزل الحياة العامة ، التفت الى مدرسة كانت شيدتها ، بالقرب من قصره ، فاطمة خاون بنت محمود اغا (المتوفاة سنة ١٢٠٧ هـ/١٧٩٢ م) فعمرها مسجدا كبيرا : و لحق بها خزانة كتب نفيسة ، وذلك سنة ١٢٣٥ هـ/١٨٢١ م ، ويقع المسجد اليوم في محلة سبع ابكار ، قرب ساحة لوثبة • وكان متصلا ــ قبل فتح شارع النهر ــ بقصر الحاج نعمان المسمى بقصر التماثيل ، وفيه سرداب منخفض يضم عدة قبور ، منها قبر المؤسسة لاولى فاطمة خاون • مقالنا : مسجد نعمان الباجه جي : جريدة البلد البغدادية في ٧-٣-١٩٦٧ م •

مدرسا فيها ، فأمر السيد أسعد صدرالدين الحيدري[٢٢] مفتي بغداد بعزله منها فعزل ، فاصبح رحمه الله مشردا لا يدري الى اين يميل ولا الى اين المذهب لأنه رأى ان الصديق جفاه والخليل قلاه ، فاصبح يخشى من ظله ويتخوف من خله ، وبمراجعة مقاماته ما يغني عن التطويل ، ويفهم المتتبع ان الغائلة قد خفت ، والغمامة قد اقلعت او اوشكت بقول المرحوم داود باشا حسبما ينقل في مقاماته ارى ان تصالحوه وخاله ــ يعني عبدالفتاح أفندي ــ وان تزيلوا عن أعين المفتيين القذى الى آخر ما يقول • فاضطر الى الالتجاء الى احمد اغا[٢٣] جد شوكت باشا[٢٤] ووالد رفعت بك[٢٥] ، لعلمه أن له مكانة عند داود باشا ، وانه له كلمة نافذة لدى وجوه بغداد ، فلما ذهب اليه وجد عنده عبدالغني أفندي جميل زاده[٢٦] وكان هذا ايضا له

---

(٢٢) تقدمت ترجمته

(٢٣) ويعرف (ينجرى اغاسي) اي اغا الانكشارية • وكان يتولى منصبه في عهد داود باشا ، وعند عزل الاخير انحاز الى اهل بغداد الذين كانوا يطالبون باعادته الى الحكم ، سنة ١٢٤٧ هـ/١٨٣١ م ، ولا نعلم ما جرى من امره بعد ذلك • (سليمان فائق : مرآة الزوراء ، نشر بعنوان تاريخ بغداد ص ٨٦) •

(٢٤) ادارى تولى وظائف عديدة ، منها انه عين قائممقاما للكوت : وللحلة ومكتوبيا في بغداد ، ثم صار قائممقاما للحلة ثانية ، ثم انتخب نائبا عن لواء الديوانية في مجلس المبعوثان العثماني ، ثم نائبا عن ولاية بغداد توفى اواخر ربيع الاخر سنة ١٣٣٤ هـ/شباط ١٩١٥م • العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين ٨/ ٢٩٧

(٢٥) كاتب مثقف ، عمل في قلم التحرير في ديوان ولاة بغداد ، وعد « من خيار الناس وخواص اهل بغداد » توفى في يوم ١٦ ذي الحجة ١٣١٧ هـ/ ١٨ نيسان ١٨٩٩ م • علي علاءالدين الالوسي ، الدر المنتثر ١٧٢ــ١٧٣ •

(٢٦) مفتي بغداد ، وستاتي ترجمته •

وجاهة لأنه تولى وكالة الحاجة عاتكة خاتون القادرية(٢٧) صاحبة المدرسة الخاتونية(٢٨) الواقعة قبلة الحضرة القادرية — وهي الآن دار يسكنها زين الدين أفندي ابن سيد علي أفندي النقيب — ومن العلماء الدارسين على المفتي الحيدري أسعد صدرالدين أفندي وله عنده حظوة ، فشكا اليهما حاله وان المفتي مصر على عزله من مدرسة الباجهجي بسبب ما ينقل اخواله الى المفتي واخيه عنه من الاقوال وطلب استرضاء المفتيين لأنه بريء مما نسب اليه وما نقل عنه محض افتراء ، فقاما معه وذهبا به الى المفتيين واسترضياهما فأظهرا الرضا ، ولكنهما اصرا على عزله من المدرسة ، وانه لا يكون مدرسا • وكان قد حضر المجلس عبدالحافظ أفندي الراوي الذي يسميه خاله وفي بعض الاوقات ابن خاله الكبير ، ومعه ايضا الحاج اسماعيل(*) أفندي الراوي بن الحاج صالح بن الحاج زكريا بن الحاج مصطفى بن عون الدين الصغير بن يحيى بن مصطفى بن عون الدين الكبير المنسوب الى الراوي

---

(٢٧) هي السيدة عاتكة خاتون بنت السيد علي القادري نقيب الاشراف ببغداد (المتوفى سنة ١٢٢٨ هـ/١٨١٣ م) وزوجة السيد محمود بن زكريا القادري نقيب الاشراف أيضا (المتوفى سنة ١٢٥٨ هـ/١٨٤٢ م) وكانت من فضليات نساء بغداد واكثرهن حبا بالعلم وتقديرا لاهله ، وتوفيت بدمشق : في طريق عودتها من مكة حاجة : ودفنت في مسجد شيد هناك ، عرف بمسجد عاتكة خاتون ، سنة ١٢٤٥ هـ/١٨٢٩ م • كتابنا : تاريخ الخدمات النسوية العامة في العراق •

(٢٨) من اشهر مدارس بغداد وأهمها في النصف الاول من القرن الثالث عشر الهجري (١٩م) وكانت في موضع قريب من جامع الشيخ عبدالقادر الكيلاني مقابل له ، وقد وقفت عليه مؤسسته اوقافا كثيرة : والحقت به سقاية كبيرة لتوفير مياه الشرب ، وزودت المدرسة بخزانة كتب نفيسة ، وقد ظلت المدرسة مزدهرة بطلاب العلم الى ان داهمها الغرق والطاعون سنة ١٢٤٦ هـ/١٨٣٠ م ، فتخربت ، وتشعثت : ولبثت بقاياها شاخصة الى ان ازيلت تماما عند شق شارع غازي سنة ١٩٣٥ م •

والمذكور اسماعيل هو ابن اخت عبدالحافظ افندي فاضطر الحاج نعمان جلبي الباجهجي الى عزله عن المدرسة ، ووعده اذ ذاك تطييبا لخاطره وآملا بان تتحول الحال لأن دوامها من المحال ان يعينه مدرسا في المدرسة التي كان عازما على انشائها في راس القرية ــ وهي الآن المدرسة الواقعة في جامع الحاج امين الباجهجي[29] براس الطريق المؤدية الى جامع الخاصه كي ، اما مدرسه الحاج نعمان فهي المدرسه الواقعه بجوار دار الحاج عبدالرحمن الباجهجي ابن الحاج نعمان المذكور[30] في محلة المربعة ــ فخرج مكسور القلب حزين الفؤاد لعدم إفادة الشفاعة والتوسل شيئا ، واخذ كتبه من المدرسة ورجع الى بيته وحيدا منفردا وجعل يدرس في جامع عبدالحنان المعروف

(*) كليتدار المشهد الكاظمي ووالد كليتداره أيضا الحاج عبدالرحمن افندي الراوي ، وقد آلت الكليتدارية وبالية الى السيد عبدالغني بن محمد الراوي بحدود عام ١٢٦٦ هـ ومنه انتقلت الى آل الشيخ طالب الكاظمي من اجداد الكليتدار الحالي الشيخ فاضل ، عن : عمر سليم احمد الراوي .

(٢٩) يقع هذا الجامع في محلة راس القرية ، مطل على شارع النهر ، ببغداد الشرقية : شيده الحاج أمين جلبي الباجهجي سنة ١١٣٧ هـ/١٨٢١ م ، والحق به مدرسة ، وخزانه كتب حفلت بنوادر الكتب الخطية ، ووقفها واخوه الحاج نعمان الباجهجي صاحب المسجد الذي تقدم التعريف به. والنص الذي ساقه المؤلف يدل على ان الاخير كان عازما على انشاء مدرسة اخرى هنا : لكن الحاج امين سبقه ، لسبب غير معلوم ، الى انشاء مسجده فيه . الالوسي : مساجد بغداد وآثارها ٤٠ والدروبي ، البغداديون ٣٢٥ .

(٣٠) هذا في عهد قريب من حياة المؤلف ، والا فان هذه الدار ، وهي قصر منيف : كان قبل ذلك لأبي عبدالرحمن الحاج نعمان الباجهجي ، ويعرف بقصر التماثيل كما اشرنا من قبل ، وقد دخل جزء منه في شارع النهر ، بينما شيدت على جزء آخر بعض العمائر الحديثة ، اما سائر القصر فقد شغله بعض اصحاب الحرف ، وان تغيرت بعض ملامحه ، ثم نقض وازيل تماما سنة ١٩٩٥ .

بجامع الحنان[٣١] قدر أشهر ، انتقل في خلالها السيد أسعد صدرالدين أفندي الحيدري المفتي الى جوار ربه[٣٢] ، وصار أخوه عبيدالله أفندي مفتي الشافعية مفتيا للحنفية بمحله ، وكانت المدرسة التي كان الحاج أمين جلبي الباجهجي مباشرا ببنائها اذ ذاك قد تمت ، فذهب الحاج أمين المذكور الى داود باشا مسترحما منه تعيين الآلوسي مدرسا فيها لأنه قد عزل من مدرسة أخيه وفق رغبة المفتي الحالي وأخيه الدارج الى رحمةالله ، ولا يسكنه نصبه او مراجعة المفتي في نصبه لأنه يعلم درجة تأثره منه ، فاذا أصدر حضرة الوزير امره بالموافقة على تعيين المومى اليه لا يسع المفتي الا السكوت ، وعسى بذلك ان تنطفىء الفتنة ، وتضرع اليه ، فاجاب ملتمسه ونصبه مدرسا في مدرسة الحاج أمين المذكور ، فجعل يدرس فيها فحل الطاعون الأول

---

(٣١) جامع قديم ، لا يعلم تاريخ تاسيسه ، ولا هوية عبدالحنان هذا الذي نسب اليه • وهو يقع في الجانب الغربي من بغداد ، مطل على ساحة الشهداء : وقد اعيد بناؤه مجددا في الاربعينات من هذا القرن ، بما غير من تخطيطه وريازته القديمة ، وكان قسما من أرضه قد ادخلت في الشارع العام عند شقه ، وقال الالوسي واصفا اياه « من الجوامع القديمة المهد: واسع الساحة ، رحب الفناء ، كبير المصلى ، رصين البناء ، وفيه خطيب وامام ومؤذن: ولم نر على جدرانه كتابات تدلنا عليه » (مساجد بغداد ١١٣) •

(٣٢) وكان ذلك سنة ١٢٣٨ هـ/١٨٢٢ م •

إذ ذاك سنة ١٢٤٢[٣٣] الذي مات فيه خاله الحاج عبد الفتاح أفندي وابوه وغيرهما من الفضلاء والعلماء بحيث اصبح جانب الكرخ ، وان شئت قل بغداد ، خلاء ليس فيها الا النزر اليسير من الرجال والعلماء • وانه لما كبر واصبح فى عداد الرجال جعلت الدالة تأخذه على أخوال أمه فيريد منهم ان يعاملوه بما يعامل أحدهم أخاه وولده ، حتى انه كان فى الحجرة المعـدة للديوان فيدرس فيها من أتاه من الطلبة غير ناظر الى حلول وقت اجتماع الرجال الاعيان ، مما اضطر خاله ـ كما يسميه ـ الى أمره اياه بالذهاب الى مدرسة العمرية وتدريس من يأتيه بها ، او الى جامع القمرية •

ولما تحول الى مدرسة الباجهجي[٣٤] نعمان لصيرورته مدرسا فيها ظهرت حينئذ قلاته ، ونقلت الى اخواله فى حقهم مقالاته ، فصار ما صار ولقى من المتاعب والاكدار ، الى أن عُيِّن فى مدرسة الحاج أمين بأمر داود باشا ، ومات خاله الحاج عبدالفتاح أفندي والمفتي صدرالدين أفندي وابوه[٣٦]

---

(٣٣) الموافق اوله ٥ آب ١٨٢٦ وقوله : الطاعون الاول ، اشارة الى طاعون اخر : او اكثر ، اعقبه ، وبالتاكيد فان آخرها كان الطاعون الهائل الذي داهم العراق في اخر سني ولاية داود باشا سنة ١٢٤٧ هـ/١٨٣١ م ، وكانت تتردد على السنة العامة ، حتى وقت قريب ، عبارة (من ايام الطواعين) في الاشارة الى ما داهم بغداد في هذه السنين : ولم نكن نعلم تواريخ ما سبق طاعون ١٢٤٧ هـ المذكور ، حتى راينا المؤلف يصرح بوجود طاعون اول سبقه بخمس سنين ، والغريب ان مؤرخي بغداد المعاصرين: عثمان بن سند ، ورسول حاوى الكركوكلي سكتا عن اية اشارة اليه : على الرغم من فداحة آثاره كما يفهم مما سيصفه المؤلف •

(٣٤) تقدم الكلام على هذه المدرسة •

(٣٥) يريد مدرسة امين الباجهجي وقد تقدم الكلام عليها

(٣٦) يريد : ابا الاوسي صاحب الترجمة ، وهو عبدالله صلاح الدين ، فوفاته جرت سنة ١٢٤٦ هـ/١٨٣٠ م بالطاعون •

والعلماء ، الذين طحنهم الطاعون بكلكله وجر عليهم البلى بخيله ورجله ، وخلت الديار الا من بقية ، وجاء الى بغداد والي حلب اذ ذاك علي باشا اللاز المعروف بعلي رضا باشا[٣٧] بأمر من السلطان محمود خان لتسلم بغداد والقبض على داود باشا وقتله ، فحاصر بغداد سنة ١٢٤٦ وكان قد فاضت دجلة فيضانا عظيما ووقع الطاعون ببغداد ايضا ، فجعل يفتك بالمحصورين فتكا ذريعا مما فت في عضد داود باشا فطلب الصلح من علي رضا باشا وسلمه البلد على ان يرسله الى القسطنطينية يفعل به السلطان ما يشاء، وكان قد قامت فتنة في بغداد وقبل ان يقع الصلح اضطرب لها الناس وخصوصا الامراء[٣٨]، ففر قاضي بغداد اذ ذاك طاهر أفندي[٣٩] من جانب الرصافة[٤٠] الى جانب الكرخ والتجأ الى بيت الراوي ، فاغتنم المترجم المومى اليه ذلك ، فهرع الى بيت خاله ليقوم بمحافظة القاضي وخدمته لأن عبدالحافظ أفندي أخا

---

(٣٧) اداري عثماني تولى مناصب مهمة عديدة في اواسط القرن الثالث عشر للهجرة (١٩م) وصار (كتخدا) لوالي حلب سنة ١٢٤٤ م ، ثم واليا عليها في السنة التالية ، وفي سنة ١٢٤٦ هـ/١٨٣٠ عين واليا على ديار بكر : ومن هناك ارسلته الدولة العثمانية ، على رأس جيش كبير ، للقضاء على حكم داود باشا في بغداد ، ففعل : على ما يصفه المؤلف ، وصار واليا على بغداد وتوابعها حتى سنة ١٢٥٨ هـ/١٨٤٢ م اذ نقل بعدها واليا على دمشق، وابث هناك سنة واحدة ، وكانت وفاته سنة ١٢٦٢ هـ/١٨٤٥ م.
سليمان فائق : مرآة الزوراء المسمى تاريخ بغداد ١٠٧ والعزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين ٧/١٠-٦٣ .

(٣٨) انظر سليمان فائق : مرآة الزوراء ٩٠-١٠٣

(٣٩) هو طاهر افندي السيروزي، وقد تولى القضاء ببغداد سنة ١٢٤٥ هـ/ ١٨٢٩ م .

(٤٠) يريد الجانب الشرقي من بغداد : لان اسم (الرصافة) لم يكن قد احيي ليطلق على هذا الجانب في الحقبة التي يؤرخ لها ، وكان اسمها يطلق في العصور العباسية على منطقة الاعظمية حصرا ، بامتداد لا يتجاوز في تقديرنا محلة رأس الحواش من محلاتها الاربع .

عبدالفتاح أفندي الراوي مات ايضا فى هذا الطاعون وكان حلول الطاعون المذكور فى رمضان[41] . فكان يموت فى كل يوم عشرةآلاف شخص واكثر ولزيادة دجلة واحاطتها بالبلد ، والحصار جعل الناس يدفنون موتاهم فى المساجد والبيوت . ولما صار الموت يعم أهل البيت وكان الناس يموتون وهم فى الطرقات مارين بقوا مطروحين على الارض يخاف كل شخص من التقرب من الثاني . فلما هدأت دجلة القيت اولئك الموتى فيها ، فكانوا يجرون بأرجلهم ويلقون فى الماء حتى ان أعضاء بعضهم كانت تتقطع رحمة الله تعالى عليهم ـ وكان المترجم قد ترأس أهل جانب الكرخ فى الدفاع عن الجانب الغربي وأصبح نائبا مناب اخواله لقضاء القضاء عليهم ولمعرفة أهل جانب الكرخ بكونه ابن أختهم فقدموه عليهم واصبحوا يأتمرون بأمره ويصدرون عن رأيه . وأهل جانب الكرخ عرب لهم من النخوة العربيـــة والشـــهامة والنجدة ما يعلمه اهل بغداد، فلما استسلم داود باشا وسلم بغداد الى علي رضا باشا تطلبه ، ففـر واختفى فى محلة باب الشيخ ، وبقي مختفيا هناك الى ان ورد عبدالغني أفندي جميل من الشام ، وكان قد ذهب اليها ليوصل الى موكلته عاتكة خاتون الكيلاني، قبل أن يحاصر علي باشا بغداد ، بعض الدراهم[42] ، فلما جاء من الشام الى بغداد وكان مسكنه فى محلة السنك قرب باب الشيخ ـ وهناك داره الأصلية ولا تزال الى الآن ملك أخيه محسن ابن جميل ، اما داره التي فى محلة قنبر علي فهي ليست داره التي ورثها

---

(٤١) شباط ـ آذار سنة ١٨٣١ م .

(٤٢) وكانت السيدة عاتكة اذ ذاك في دمشق وقد نفد ما معها من مال ، فطلبت من وكيليها عبدالغني آل جميل ، وقاسم جلبي : ان يذهبا الى بغداد ليأتيا لها بالمال . وسيفصل المؤلف ذلك فيما يأتي من هذا الكتاب واقول : ومن المعقول ان تكون حاجتها للمال سببها قيامها بانشاء مسجد لها في دمشق ، على ما اوضحناه في تعليق سابق .

من ابيه بل هي دار كاظم اغا محتسب البصرة ، سكنها وعرفت به ، لتزوجه بزوجة كاظم اغا المذكور ، وهي أم اولاده محمد أفندي ومحمود أفندي ومصطفى أفندي • وكان تزوجه بها حينما ولي افتاء بغداد — •

تقرب من علي رضا باشا فنصبه مفتيا في بغداد فالتجأ اليه الآلوسي ولازمه طالبا تخليصه من شر الوالي فأقر وعينه وتعهد له ، ثم انه التمس من الوالي العفو عنه فعفى الوالي عنه فعينه أمين الفتوى عنده مدة أفتائه وهي ستة أشهر لأن المفتي المذكور — ضوعفت له الاجور — حصلت له مع علي رضا باشا ما اوجبته الغيرة المحمدية والشهامة العمرية ، فوقعت من جرائها في بغداد فتنة قام فيها الاهالي على الوالي المشار اليه ، ورفعوا شكاياهم الى الاعتاب السلطانية طالبين عزله ، ثم أن بعضهم ندم على ما فرط منه ، فرجع الى الوالي ونم على المفتي ابن الجميل والمترجم بما يوجب عقابهم[43] ، فخرج المفتي المشار اليه من بغداد هاربا ، وذلك بعد ان عزله ثم أن الوالي أحرق بيت المفتي بعد أن أنهبه الناس وضربه بالمدفع وقبض على المترجم المرحوم بقصد قتله لأن ما نسب اليه يوجب ذلك ، غير انه بشفاعة السيد عبدالغفور النقشبندي[44] خليفة مولانا خالد صرف النظر عن قتله وأمر بأن يقيم في التكية الخالدية كسجين لا يخرج منها ابدا فاقيم فيها عند السيد المشار اليه • ثم ان النقيب السيد محمود أفندي[45] سعى

---

(٤٣) سيعود المؤلف الى معالجة هذه الحوادث عند كلامه على ترجمة عبدالغني آل جميل •

(٤٤) هو السيد عبدالغفور بن جابر المشاهدي ، توفي نحو سنة ١١٧٣ هـ/ ١٨٥٥ م عباس العزاوي : خلفاء مولانا خالد ، مجلة المجمع العلمي الكردي٢ (بغداد ١٩٧٤) ص ١٨٩ •

(٤٥) هو السيدمحمود بن زكريا القادري، تولى نقابة الاشراف من سنة ١٢٣٠ هـ/ ١٨١٤ م الى سنة ١٢٣٤ هـ/١٨١٨ م ومن ١٢٤٦هـ/١٨٣٠م الى وفاته سنة ١٢٥٨ هـ/١٨٤٢ م •

فيه لدى الوالي فأمر بأن يخرج من التكية ويسجن عند النقيب في محلة الشيخ عبدالقادر ، فحبس هناك قدر سنة ونصف ، ثم لما حل رمضان من السنة الثامنة والاربعين بعد المائتين والالف[٤٦] ، وتغيب واعظ الحضرة القادرية عن الوعظ اثناء الشهر ، وكان الواعظ اذ ذاك هو الطبقجلي[٤٧] ، أمر النقيب المترجم ان يعظ فجلس في اليوم السابع والعشرين منه ، ومن العادة حضور الوالي في ذلك اليوم الى الحضر للزيارة وسماع الوعظ عصرا وتناول الافطار مساءا ، فأخذ المترجم في الوعظ ، وكان رحمه الله ذلق اللسان منطقيا سريع البديهة قوي الحافظة حسن الصوت حسن التوقيع ، فتوصل الى ايمان أبي طالب فحكم به فلما سمع وعظ المترجم سر وكاد يطير فرحا لأنه بكتاشي العقيدة محب لآل البيت ، وكان في معيته عبدالرحمن أفندي الأعظمي[٤٨] خطيب الاعظمية ، فجعل حينما رأى استيناس الوالي بما سمع يقربه الى قلبه بالثناء عليه ومدحه ، فأزال ما في قلب الوالي من الغيظ ، فأمره بأن يبلغه لزوم حضوره ثاني يوم عيد الفطر دار الوالي ، فذهب اليه حسبما أراد فوصله بعطية سره بها ، وأمر برد التدريس الذي فصل منه[٤٩]

---

(٤٦) كانون الاول ١٨٣٢ م

(٤٧) هو محمد سعيد الطبقجلي : وقد تقدمت ترجمته •

(٤٨) لم نقف له على ترجمة ، ولكن نوه به ، وببيته ، ابراهيم فصيح الحيدري (عنوان المجد ٩٦) فقال « ومن البيوت القديمة بيت عبدالرحمن افندي الاعظمي المشهور ببيت الجلبية : وهو بيت مجد ، ونشأ فيهم عبدالرحمن المشار اليه ، وكان داهية • وهم من القصة الاعظمية » وفي الوقفية الصادرة من المحكمة الشرعية بتاريخ ١٢٦٣ نسبة كالاتي : عبدالرحمن جلبي بن محمد جلبي بن احمد جلبي بن فتح بن سليمان بن شيخ محمود ابن عبدالله • وكانت وفاته في ٣ محرم سنة ١٢٧٩ هـ/١٨٦٢ م • رسالة بعث بها الى المؤلف الفاضل عبدالهادي بن هاشم جلبي الاعظمي حول تاريخ أسرته بتاريخ ٣١ آب ١٩٩١ م •

(٤٩) انظر هذه الحادثة ، برواية الالوسي ، في مقاماته ص ٤١ ـ ٤٦

اليه ، كما أمره بأن يأتيه في عيد الأضحى ، وان يشرح « البرهان في طاعة السلطان »[٥٠] واعطاه كتاب « الميزان » للشعراني[٥١] ، ولما شرح البرهان استحسنه فمنحه كمكافأة له عليه تولية اوقاف مرجان وهي من خواص مفتي الحنفية كما أن شرط الواقف ان تكون لأعلم علماء بغداد[٥٢] ،وجرت العادة بتولية المفتي لأنه لا يولي الافتاء إلا أعلم العلماء ، وكان منحه ذلك في محرم الحرام سنة تسع واربعين بعد المائتين[٥٣] ، وكان قبل هذا أي في ذي القعدة من سنة ثمان واربعين[٥٤] نصبه خطيب الحضرة القادرية[٥٥] وأمره بأن يحضر الديوان في الجمع مع جمعية الاعيان ، فغدا ممن يشار اليه بالبنان لأنه على ما حوى من الأدب والفضل أصبح محط انظار وأي العقد والحل •
ولما حل شهر ذي القعدة من سنة خمسين بعد الالف والمائتين[٥٦] فوض اليه الافتاء وكان العامل على ذلك ما رآه الوالي فيه من اللباقة والظرف واللياقة مع العلم والفضل •

---

(٥٠) وعنوان الشرح «التبيان» منه نسخة بخط ابنه نعمان في مكتبة الاوقاف ببغداد برقم ٥٦١٦

(٥١) عبدالوهاب بن احمد الشعراني المتوفى سنة ٩٧٣ هـ

(٥٢) هذا ما كان عليه العمل من ايام السلطان مراد الرابع والا فالوقفية تخلو من هذا الشرط على ما نقل نصها الالوسي في مساجد بغداد وآثارها ص ٦٥

(٥٣) ايار – حزيران سنة ١٨٣٣ م

(٥٤) شباط – آذار سنة ١٨٣٤ م

(٥٥) في هامش المخطوط : وكان الخطيب اذ ذاك الحاج صالح افندي بن المرحوم علي افندي السويدي • وفي المسك الاذفر ١٢ انه تولى في محرم سنة ١٢٤٩ اوقاف المدرسة المرجانية •

(٥٦) في المسك الاذفر ١٢ انه تولى الافتاء في ١٦ منه ، ويوافق ١٦ آذار سنة ١٨٣٥ م •

وقد حصل المترجم قبل توليه منصب الافتاء على رتبة علمية وردت اليه من دار السعادة العلية وهي رتبة رؤوس المدرسين ، وتلك كمكافآت له على « شرح البرهان » الذي قدمه الوالي الى باب المشيخة في القسطنطينية . ثم كان ما كان منه مما ذكر في مقامته الثالثة(٥٧) الى ان حلت سنة ثلاث وستين بعد المائتين التي عزل فيها علي رضا باشا من بغداد(٥٨) ، وورد فيها محمد نجيب(٥٩) التي عزل فيها المترجم من الافتاء ، ورفعت فيها عنه تولية اوقاف مرجان بدعوى انها خاصة بالمفتين ، وسبب ذلك هو أنه لما عزل علي رضا باشا وورد محمد نجيب باشا وثارت ثورة كربلاء التي أخمدها الوالي المشار اليه بعد ان أجرى الدم وأزهق الأرواح التي لولاها لم تخمد وكان تاريخها (غدير دم) ١٢٥٨(٦٠) . ثم ثارت ثورة بغداد(٦١) قام فيها التجار وتألبوا وذهبوا الى الوالي في قصره المطل على دجلة خارج البلد وهو موضع دار الشفاء العسكرية أي المجيدية(٦٢) ، وانضم اليهم من سائر الناس يطلبون رفع التعدي والمظالم من الجند والامراء ، مما فهم الوالي غب التحقق والتقصي

---

(٥٧) مقامات الالوسي ٤٦

(٥٨) في ربيع الاول : الموافق نيسان ١٨٤٢ م

(٥٩) محمد نجيب باشا ، تولى بغداد اثر عزل علي رضا باشا ، ولبث واليا حتى عزاله في رجب سنة ١٢٦٥ هـ/ايار ١٨٤٩ م ، وكانت وفاته . في رجب سنة ١٢٦٧ هـ/ايار ١٨٥١ م . سليمان فائق : مرآة الزوراء ١١٩ والعزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين ٨٤/٧

(٦٠) حول هذه الحوادث ينظر عبدالحسين آل طعمة : بغية النبلاء في تاريخ كربلاء (بغداد ١٩٦٦) ص ٤٤ ومحمد حسن آل طعمة ، مدينة الحسين ٤ (كربلاء ١٩٧١) ١٤٩ - ٢٢٥ وعباس العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين ٢٨٧/٦ - ٢٨٨ وعبدالعزيز نوار : تاريخ العراق الحديث (القاهرة ١٩٦٨) ٣٣٧ وعبدالرزاق الحسني : تسخير كربلاء في واقعة الوالي محمد نجيب في عام ١٢٥٨ هـ/ (بيروت ١٩٧٨)

ان هذا ناشيء من تحريض المفتي وأمين فتواه الواعظ محمد أمين أفندي[٦٣] وأن الغاية من ذلك إفهام دار السلطنه عدم اقتدار الوالي الجديد على ادارة المملكة العراقية عكس سلفه علي رضا فعزله من الافتاء ، ونفى الواعظ الى البصرة ، وأتبع الفصل من الافتاء برفع يده من التولية كما سبق ، فبقي منزويا عاكفا على التدريس في بيته والتاليف بالاشتغال بتفسير « روح المعاني » الشهير . ثم بانفصال نجيب باشا ، وانفصال خلفه عبدالكريم باشا المعروف بعبدي باشا[٦٤] الذي وافق انفصاله اكمال التفسير المذكور[٦٥] ، توجه صحبته الى ديار بكر لأن الوزير المشار اليه عين واليا على ديار بكر قاصدا دار السعادة ومقر الخلافة ، فكان ما كان مما حرره في رحلته الموسومة «بنشوة الشمول» و «نشوة المدام»[٦٦] اللتين جمعهما في كتاب اسماه «غرائب الاغتراب»[٦٧] سطره ونمقه بعد عوده وملازمة بيته. وقد كان رحمه الله تعالى آية من آيات الله ذكاءا وظرفا واعجوبة من عجائب الدنيا تحريرا وتحبيرا لم ينتطح كبشان في تفوقه فيهما على أقرانه ، ولا

---

(٦١) اشار الى هذه الثورة في مقامانه ص ٤٨

(٦٢) مستشفى المجيدية ، نسبة الى السلطان عبدالمجيد (١٢٥٥–١٢٧٧ هـ/ ١٨٣٩ – ١٨٦١م) وهي التي عرفت: بعد الاحتلال البريطاني، بالمستشفى العسكري ثم بالمستشفى الملكي ، وأرضه اليوم داخلة في مدينة الطب عند باب المعظم ، وكانت هذه الارض تعرف في عهد محمد نجيب باشا بحديقة (النجيبية) فانه أول من انشاها ، وبنى فيها قصره المذكور اعلاه.

(٦٣) هو السيد محمد امين الواعظ المتوفى سنة ١٢٣٧ هـ/١٨٥٦ م . وستاتي ترجمته

(٦٤) تولى بغداد في اول شعبان سنة ١٢٦٥ هـ/١٨٤٩ وعزل عنها في سنة ١٢٦٧ هـ/١٨٥٠ م. وكانت وفاته سنة ١٣٠١ هـ/١٨٨٣ م .

(٦٥) اكمله في ٤ ربيع الاخر سنة ١٢٦٧ هـ/٧ شباط ١٨٥١ م كما ورد في آخره

اختلف اثنان فى تفضيله على ابناء زمانه ، ساد اقرانه لخلو زمانه من الامثال. وقد صرح بذلك فيما كتب لقوله خلت الديار من أهل الفضل والافضال ، وذلك لما حل بسبب الطاعون الذي اسال الدماء من العيون . وقد كان الآية الكبرى فى علم العربية ـ النحو والصرف ـ لما اشتغل بتدريسها زمن تحصيله ابان الصبوة والطفولية . وشارك فى بقية العلوم المنطوق والمفهوم ، وبذ اقرانه بما تملك من قوة التعبير والفصاحة ، وذلاقة اللسان مع الجسارة ، أضف الى ذلك النثر الذي يخجل الدر وبعض النظم الذي هو ابد من الدر، ويغنيك عن الاطناب فى ذلك ما سجله له صاحبه وحبيبه الفاروقي[٦٨] من الثناء عليه ومدحه والاطراء به ، وحق له ذلك فانه لم يكن يضاهيه فى زمانه واحد من اقرانه . اما مؤلفاته فان اجلها قدرا واعظمها فخرا « تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني الموسوم بروح المعاني » وهو فى تسع مجلدات جمع فيه ما لم يجتمع فى غيره من الابحاث الدقيقه والمعاني الرقيقه ، وله « حاشية على قطر الندى » الفها وهو فى ابان التحصيل حسبما يحكى ذلك عن

---

(٦٦) طبعا في مطبعة الولاية ببغداد سنة ١٢٩١ هـ/ ١٨٧٤ م ومنها نسخ خطية عديدة انظر كتابنا : التاريخ والمؤرخون ١٩٢ - ١٩٣ .

(٦٧) وعنوانه كاملا غرائب الاغتراب ونزهة الالباب في الذهاب والاياب » ويضم تسجيلا لرحلته الى القسطنطينية : كتبه سنة ١٢٦٧ هـ/١٨٥١ م وطبع في مطبعة الشابندر ببغداد سنة ١٣٢٧ هـ/١٩٠٩ م . التاريخ والمؤرخون ١٩٢.

(٦٨) يريد الشاعر عبدالباقي العمري المعروف بالفاروقي ايضا ، انظر ديوانه الترياق الفاروقي ص ٢٧٢ و٢٧٥ و٣٤٥ و٣٤٧ و٣٥٤ و٣٧٦ و٣٨٤ و٣٨٥ - ٣٨٨ و٣٩٢ و٤١٧ - ٤١٨ وغير ذلك .

نفسه[٧٠] ، وحاشية على كتاب عصام الاستعارة اسماها « بلوغ المرام »[٧١]، و« شرح سلم المنطق»[٧٢]، و« الاجوبة العراقية على الاسئلة الايرانية»[٧٣]، و « شرح البرهان فى طاعة السلطان » كما اسلفنا ذكر ذلك ، و« شرح القصيدة القادرية »[٧٥] ، ورسالة « النفحات القدسية » ، ولخص « درة الغواص »[٧٦] وشرحها حينما كان فى اسلامبول ، ولـه كتاب « كشف الطرة[٧٧] عن الغرة » ، ورسالة « شهي النغم فى ترجمـة شيخ الاسـلام وولي النعم »[٧٨] ، وشرح مرثية مولانا خالد النقشبندي قدس الله روحه سماها « الفيض الوارد »[٧٩] ، وله الرسالة اللاهورية »[٨٠] ، وله تعليقات على بعض الكتب العقلية والنقلية ، مثل « حاشيته على الجلال الدواني »

---

(٦٩) طبع في بولاق بين سنتي ١٣٠١ – ١٣١٠ هـ/١٨٨٣ – ١٨٩٢ م واعيد طبعه غير مرة .

(٧٠) لم يتمها ، وانهما ابنه نعمان خير الدين ، وسماها « الطارف والتالد في اكمال حاشية الوالد » وطبعت سنة ١٣٢٠ هـ/١٩٠٢ .

(٧١) وعنوانه كاملا « بلوغ المرام في حل كلام ابن عصام » الفه سنة ١٢٣٢ هـ/ ١٨١٦ م

(٧٢) وعنوانه « شرح سلم العروج » .

(٧٣-٧٤) طبع في مصر سنة ١٣١٤ هـ/١٨٩٦ وفي الاستانة ١٣١٧هـ/١٨٩٩م

(٧٥) وعنوانه « الطراز المذهب في شرح قصيده الباز الاشهب » شرح به قصيدة عبدالباقي العمري . أتم تاليفه سنة ١٢٥٥ هـ/١٨٣٩ .

(٧٦) سماه (الغرة) وأتمه سنة ١٢٧٠ هـ .

(٧٧) وسماه « غاية الاخلاص بتهذيب نظم درة الغواص » طبع في دمشق سنة ١٣٠١ هـ/١٨٨٣ م .

(٧٨) وهو في ترجمة شيخ الاسلام في الدولة العثمانية عارف حكمت . الفه سنة ١٢٦٨ هـ/١٨٧٠ م ، وطبع ببغداد سنة ١٣٢٧ هـ/١٩٠٩ م.

(٧٩) شرح فيه قصيدة السيد محمد جواد السياهبوش ، وفرغ منه في غرة المحرم ١٢٤٥ هـ /١٨٢٩ م . طبع في القاهرة سنة ١٢٧٨ هـ .

(٨٠) كتبها سنة ١٢٥٤ هـ/١٨٣٨ م وطبعت ببغداد سنة ١٣٠١ هـ/١٨٨٣ م

فى العقائد ، و « حاشيته على عبدالحكيم على الشمسية » ، وحاشية على ميرابي الفتح اسماها « الفوائد السنية » الفها حينما كان يقرىء ولده عبدالباقي الكتاب المذكور فى دار الخلافة العلية ، وله رسالة فى الانساب[٨١] وقد جمع مجاميع ايضا • اما مذهبه فكان شافعيا ولكن عند تقليده الافتاء قلد الامام ابا حنيفة فى المعاملات ، وبقى شافعيا فى العبادات ، كما انه من حيث العقيدة كان سلفيا وسلك الطريقة النقشبندية على الشيخ خالد النقشبندي • وقد ألف بعد مجيئه من الاستانة « سفرة الزاد لسفرة الجهاد »[٨٢] و « شرح القصيدة العينية » وحرر « المقامات » و « شرح الاسئلة الايرانية » • أما النظم فان له فيه النصيب الاوفر ويشهد على ذلك نظمه •

وقد اصابته عند مجيئه من الاستانة علة الخدر بسبب ما اصابه من المطر الذي بل جميع ما عليه من الثياب حينما وصل الزاب ، حتى هزل جسمه ودنت منيته ، ففارق الدنيا حاطا رحاله فى كنف ربه ، وذلك صبيحة يوم السبت خامس ذي القعدة سنة سبعين بعد المائتين والالف[٨٣] ، فغسله محمد أمين أفندي الواعظ ، ودفن فى مقبرة معروف الكرخي قبيل باب المصلى على الطريق المؤدي الى جامع الشيخ معروف المذكور ، بينه وبين الطريق قدر عشرة أذرع ، وقد أنزل على أمه صالحة المزبورة ، وبنى على قبره قبة •

وقد رثاه جملة من الادباء • من ذلك ما قاله عبدالغفار الأخرس فيه[٨٤]

---

(٨١) وعنوانها « شجرة الانوار ونوار الازهار » وهو في انساب الرسول(ص) وذريتــه •

(٨٢) طبعت ببغداد سنة ١٣٣٣ هـ/١٩١١ م

(٨٣) ١ آب ١٨٥٤ م •

(٨٤) الطـراز الانفس ص

الله يعلـم والانـام شــهود	ان الذي فقـد الـورى لفريد
كان الامام بـه الأئمة تقتـدي	فلـه الهـدى ولغيـره التقليد
ظلا على الاسـلام كان وجـوده	حتـى تقلـص ظلـه الممـدود
فلفقـده فى كـل قلـب لـوعة	ولذكـره فى حمـده ترديـد
فزوال ذاك الطـود بعد ثباتـه	تنبيـك ان الراسـيات تبيـد
هيهـات يرفع للمدارس بعـده	علـم ويورق للكـارم عـود

الى ان يقـول :

اذ حان حين ابي الثناء وجـاءه	بين الاكـارم يومـه الموعـود
ونعـاه ناعيـه وقال مؤرخـا	(قد مات ويك ابو الثناء محمود)[85]

وهي طويلة فاطلبها من ديوانه . ومنها ما رثاه به الاديب الاوحد العمري عبدالباقي أفندي وهي[86] :

قضى نحبـه العلامـة العلم الذي	بآخر وهو الوتر لم يلف مشفوعا
قضى بعد ما أفتى ودرّس مدة	وفسـر قـرآنا وألف مجموعـا
وكم جاد فى شرح صدر زهت به	حواش على متن ترفع موضوعا
هو السيد المحمود اضحى مقامه	بجنات عدن عن يد الوهم ممنوعا
وروح المعاني الغر ماتت بجلدها	عليه أسى حتى أنفرى الجلد منزوعا
يرى كل من يسعى لنحو ضريحه	ضريحا لعليين قد ضم مرفـوعا

---

(85) حساب الشطر كالآتي : قد ١٠٤ : مات ٤٤١ ، ويك ٣٦ ابو الثنا ٥٩١ محمود ٩٨ فيكون المجموع ١٢٧٠

(86) الترياق الفاروقي ٣٨٨

وقال يوما عند قبره وقد زاره مخاطبا له[88]

انعـم صباحا يا ابا النعمــان فى ... ما نلت من فضـل ومن انعـام

كنـا نـزورك دائمـا وتزورنا ... فى غفلـة مـن حـادث الأيـام

ومن المفاكهـة التي مـا بيننـا ... نثـر كـدر او كحـب غمـام

والآن ان زرناك مـالك لم تـزر ... يومـا ولـو ليـلا بطيف منـام

واذا دعونا لم تجب عكس الذي ... عودتنـا اذ لم تفـه بكـلام

رغمـا على أنف العلى يا طودها ... لمـا هـويت ثويت تحت رغـام

فعليك منـا ألف ألف تحيـة ... مشفوعـة فى ألف ألف سـلام

ورثاه فى مرثية تفعل فى القلوب ما يفعله فراق الحبيب للمحبوب وهي[89]

مقامك محمودا غدا يا أبا الثناء ... وبالعلـم والآداب اضحى معمرا

فما هو الا الكنز من حكمة حوى ... وقد رصعته اعين العين جوهرا[90]

وقبرك أضحى مسك دارين حاسدا ... ثرى لحده حيث اغتدى لك عنصرا

وما كنت ادري قبل موتك ان ارى ... عطارد مجـد فى التراب معفرا

لقد اتحفوا معروف منك بعارف ... الى كل قطر سـر عرفانه سرى

---

(87) في الديوان ، معروف

(88) الترياق ٣٨٩

(89) الترياق ٣٨٧

(90) في الترياق : رصدته

وقــد طبت حيا مثلما طبت ميتا   فدم واردا من حوض جدك كوثرا
ولازلت ترقى فــوق كرسي عزه   لروح المعاني فى الجنان مفســرا
عليك من الرضوان أطيب نفحة   الى النشر يبقى الكريخ منها معطرا
من الله فى اعلى الفراديس ارخوا   (مقامك محمود بحكم تقررا)[91]

ووقف يوما على قبره فانشد مضمنا الشطر الآتي وهو[92] :

على قبر مولانا الشهاب ابي الثنا   وقفت ودمع العين تجري سواجمه
ومثلى عليه العلم اوقفــه الاسى   (وقوف شحيح ضاع فى الترب خاتمه)

(91) حساب الشطر كالاتي : مقامك ٢٠١ ، محمود ٩٨ ، بحكم ٧٠ : تقررا ٩٠١ فالمجموع ١٢٧٠

(92) الترياق ٣٨٩

(٥٠)

عبدالرحمن افندي الآلوسي

هو شقيق[١] السيد محمود افندي الآلوسي ، أخذ العلم عنه وكان رحمه‌الله من العلماء . لازم جامع الشيخ صندل[٢] يدرس فيه من يأتيه طالب علم ، ويفتي فيه لمن يقصده بطلب فتيا . وكان خطيب الجامع المذكور ايضا جهوري الصوت محبوبا عند العامة يرجعون اليه فى قضاياهم لذلك ترى قل من يرجع فى مسائله الى قاض او حاكم لأن المسائل عنده تحسم وبديه تقضى وما ذاك الا لحسن الظن به وانصياع الخلق الى الحق . ولم يكن كأخيه فى العلم والفضل بل كانت مراجعته للمواعظ والاحاديث أكثر، وللفقه اوفر ، فهو مشغول بالوعظ والخطب والافتاء وحسم دعاوى المراجعين، له بطريق الاستفتاء ، هذا ما يقوله معاصروه من علماء الكرخ والمخالطين له ،

---

(١) له ترجمة في المسك الاذفر ٢٥ واعلام العراق ١٢

(٢) جامع قديم ، أنشىء عند قبر عمادالدين صندل بن عبدالله المقتفوي، استاذ دار (مدير ادارة : دار الخلافة العباسية ، المتوفى سنة ٥٩٣ هـ، في موضع كان يعرف في تلك العهود بالعقبة من الجانب الغربي ، ولا يعلم تاريخ انشاء الجامع نفسه، ولكنه كان معدودا :على عهد مؤلف «مساجد بغداد وآثارها » بين « الجوامع القديمة المهد » وذكر انه « رحب الساحة : واسع المصلى ، مفروش باحسن الفرش » وقد جدد سنة ١٣٠٩ هـ/١٨٩١ م تجديدا شاملا ، وأضيفت اليه « مدرسة لطيفة وعدة حجر للطلاب والفقراء » (مساجد بغداد ١١٣) والمؤلف ــ رحمه‌الله ــ بحث قيم في هذا المسجد ضمنه كتابه (تاريخ جوامع بغداد ومساجدها) الورقة ١٣٦ ــ ١٣٨ .

على انه رحمه‌الله كان محبوبا عند والي بغداد نامق باشا الكبير[٣] بقدر ما كان مبغوضا من قبل الوالي نجيب باشا رحمة‌الله عليهم أجمعين • وقد كان مبتلى بعلة البواسير ، فتحركت عليه فى آخر ايامه فلبّى داعي مولاه ظهر يوم الثلاثاء ثالث عشر ربيع الثاني سنة اربع وثمانين ومائتين والف[٤] فشيع نعشه ودفن خارج قبة أخيه عند الباب بين القبة والطريق ، وكان قد قارب الستين من العمر • وقد تقدم احد شعراء النجف[٥] الى ابن أخيه قاضي النجف بقصيدة يرثي بها المترجم ويعزيه بها ، كما يعزى بقية اولاد السيد محمود أفنــدي الآلوسي من نعمــان وعبدالباقي وغيرهما وهي طويلة مستهلها :

من لوى من بنى لؤي لواها	وطــوى طــود عزهــا وعلاهــا
فاراهــا وقادح الوجــد أورى	قبســات تشب حشــو حشاها
هو صرف القضاء يجري فمن ذا	لليالي يســطيع صرف قضــاها

---

(٣) تولى بغداد في اوائل سنة ١٢٦٧ هـ/١٨٥٠ م وعزل عنها في شوال سنة ١٢٦٨ هـ/١٨٥١ م ، ثم أعيد اليها في شعبان ١٢٧٨ هـ/شباط ١٨٦٢ م لتلحق بـه ولايات الموصل والبصرة وشهرزور ، وعزل في ذي‌القعدة ١٢٨٤ هـ/ شباط ١٨٦٨ م وكانت وفاته في ٢٢ صفر سنة ١٣١٠ هـ/١٥ ايلول ١٨٩٢ م • عباس العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين ٨٩/٧- ١٠٢ و١٣٤ - ١٥٤ •

(٤) الموافق ليوم ١٥ آب ١٨٦٧ م

(٥) ذكـر الالوسي (المسك الاذفر ٢٩) انه‌محمد سعيد النجفي

ومنهـــا :

ان أم العلــوم تنعــى ولكــن باســم عبدالرحمن كان نعاهــا

قــم نعــزي الفتى ربيب المعالي ذاك عبــدالرزاق والي قضاهــا

خير قاض فى حكمه العدل راض أعدل الناس فى القضا أقضاهــا

وبعبــدالباقي أبــر شـــقيق ارضعتــه العليــاء در لباهــا

وبنعمــان روض عــز المعــالي علــم كــان للعلـــوم فتاهــا

الى آخرهــا .

(٥١)

السيد عبدالحميد الآلوسي

هو شقيق[١] السيد محمود أفندي الصغير . قرأ القرآن على والده السيد عبدالله أفندي الآلوسي حفظا لكونه أعمى ، فقد اصابه الجدري لسنة من ولادته التي كانت في سنة اثنين وثلاثين بعد المائتين والالف[٢]. ثم قرأ مقدمات النحو كالاجرومية عليه ، وقرأ بقية العلوم على أخيه السيد محمود أفندي وعلى غيره من علماء عصره . ولما دخل علي رضا باشا بغداد ، دخل في رمضان جامع الحيدرخانة بعد العصر لسماع الوعظ ومشاهدة الجامع فصادف أن كان المترجم يعظ فيه فأعجبه من طلاقة لسانه فجعله مدرسا في مدرسة نجيب الدين السهروردي الواقعة تجاه (القلوب العسكري) النادي العسكري عند مشرعة الميدان وجعل له معاشا كافيا . وقد سلك طريق الصوفية فأخذ الطريقة القادرية عن الشيخ سليمان الآلوسي الذي هو كيلاني النسب من ذرية الطيار المدفون في قرية آلوس[٣] . وأخذ الطريقة النقشبندية عن السيد عبدالغفور المشهداني[٤] خليفة مولانا خالد قدس الله سره ، واخذ الاجازة بالطريقتين من الشيخ

---

(١) له ترجمة في المسك الاذفر ٣١ وهدية العارفين ١/٥٢٧ واعلام العراق ١٦

(٢) الموافق اولها ٢١ تشرين الثاني ١٨١٦ م .

(٣) كان عميد اسرته في (عانة) ولم نقف على تاريخ وفاته ، وهو من اسادة الحسنية الذين يرتقي نسبهم الى جدهم الاعلى السيد الشيخ عبدالقادر الطيار من ذرية السيد عبدالقادر الكيلاني ، وكانت لهم معفوات واقطاعات وخمس الواردات بجانبي الفرات من البنان غربي هيت الى مقابل كهف العرس المقابل لقضاء البوكمال ، واملاك في سنجق آلوس . واكثرهم في تكريت اليوم : ولهم تكية هناك .

(٤) تقدمت الاشارة اليه في ترجمة عبيدالله الحيدري ، ولقبه هناك (المشاهدي)

كاكة احمـد البرزنجي السليماني[٥] ، كما انه اجيز بالطريقة الرفاعية • اما مؤلفاته فهي كتاب « نثر اللآلى على نظم الامالي » شرح فيه هذه المنظومة في العقائد شرحا وافيا بالمرام[٦] • وقد كان له نظم رائق وشعر فائق من ذلك ما مدح به اخاه السيد محمود أفندي وهو[٧] :

قفا واسألا عن مهجتي الغادة العذرا ... ولا تقبلا ياصاحبي لها عذرا

وفي من هواها يثرى الصبر دونه ... هباء وأنى يستطاع له صبرا

ألا ذكرا اسما بنجد عهودنا ... زمان وصال لم نكن نعهد الهجرا

وهل بعد نجد يا هذيم تذكر ... لناء نلا هجرا وأنى له الذكرا

سرى طيف أسما طارقا فاستفزني ... وقد أضمرت اشواقها في الحشا جمرا

يذكرني أيام نجد وصفوها ... جزا الله نجدا ما تذكرتها خيرا

وروى صداها وابل السحب هاطلا ... واحيا الحيا ارجاء احيائها القفرا

ألا بلغا نجدا على ذات بيننا ... سلاما وخصا من رباها حمى عفرا

فان فراش الطرف مازال حائما ... عليها كطير حام ملتمسا وكرا

---

(٥) هو الشيخ احمد بن محمد بن معروف بن مصطفى الاودهي البرزنجي ، المعروف بكاك احمد الشيخ • ولد في السليمانية سنة ١٢٠٨ هـ/١٧٩٣ م ودرس على يد كبار علماء عصره : وتلقن الطريقة القادرية ، ونال شهرة واسعة ، وتوفي في السليمانية سنة ١٣٠٥ هـ/١٨٨٧ م ودفن فيها •
عبدالكريم المدرس : علماؤنا ٧٥

(٦) طبع في مطبعة الشابندر ببغداد سنة ١٣٣٠ هـ •

(٧) المسك الاذفر ٣٤

وهي قصيدة طويلة اكتفينا منها بهذه الابيات • وله قصيدة أخرى فيه ايضا هي[8] :

ومض" برق من الغدير تبدّى   فسكبت الدموع نثرا وعقدا
أم تذكرت فى الأبيرق رسما   أنجزته يد العواصف وعدا
أم شجاك الحمام حين تغنّى   لا عداه الحمام كم هاج وجدا

وهي طويلة ايضا اكتفيت منها بهذا اشارة اليها ، وان اردت الوقوف على هاتين القصيدتين فعليك بكتاب حديقة الورود الذي ابتدأ به عبدالفتاح المعروف بالشواف واتمه نعمان أفندي نجل السيد محمود أفندي الممدوح[9]• ومن شعره ايضا قصيدة يمدح بها الشيخ عبدالرحمن الطالباني والشيخ علي الطالباني وهي[10] :

تنوح حمامات الهوى وانوح   واكتم سري فى الهوى وتبوح
وتعجم ان رامت اداء مرامها   ولي منطق فيما أروم فصيح
لها فعلة عند التنائي قريرة   ولي مدمع يوم الفراق سفوح
لقد حاز من فن البلاغة ما غدا   يحاكيه ضوء الصبح حين يلوح

الى ان يقول :

كما حاز قطب العارفين ابو الرضا   مناقب فيها للغموض وضوح

---

(8) المسك الاذفر ٣٥
(9) ستاتي ترجمتها في هذا الكتاب
(10) في المسك ٣٥ ، ومن شعره قصيدته الفريدة التي مدح بها احد مشايخه في الطريقة القادرية • قلت : وفي القصيدة اشارة الى كنية الممدوح (ابي الرضا) فهو والد الشيخ رضا الطالباني ، الاديب الشاعر ، المتوفى ببغداد سنة ١٣٢٧ هـ/١٩٠٩ م • انظر الدروبي : البغداديون ١٥٦ •

وهي طويلة تشتمل على خمسة وثلاثين بيتا • وله قصيدة نظمها جوابا على كتاب تعزية ورد اليه من الشيخ كاكه احمد يعزيه بوفاة اخيه الشهاب[11]

وهي طويلة اولها :

وردت من الشيخ الأجل رسالة سكبت على لهب القلوب زلالها
وجلت لنا من نشر طي سطورها حكما بدا صبح الرشاد خلالها
يا قطب دائرة الحقيقة انما فقد الشهاب رزية يبكى لها

الى ان يقول :

وبقيت للاسلام اكبر نعمة لا شاء رب المكرمات زوالها

وكانت ولادته كما ذكرنا ، ووفاته سنة اربع وعشرين بعد الثلثمائة والف هجرية صبيحة يوم الاثنين سادس عشر جمادى الاولى[12] وقد دفن في مقبرة الشونيزية (مقبرة جنيد) تجاه باب المسجد الخارجي •

(١١) يريد : شهاب الدين محمود الالوسي المتقدمة ترجمته
(١٢) الموافق ليوم ٨ تموز ١٩٠٦ م •

(٥٢)

السيد عبدالله بهاءالدين الآلوسي

هو ابن[1] السيد محمود أفندي الآلوسي أكبر أولاده . كانت ولادته سنة ثمان واربعين ومائتين ليلة الأثنين لخمس عشرة ليلة خلت من ربيع الاول[2] . وقد ارخ ولادته عبدالغفار الأخرس بأبيات ، بيت التاريخ فيها :

وبشرتني فيه فقلت مؤرخا بمولد عبدالله نلت البشائرا[3]

ولما بلغ سبع سنين ، وختم القرآن العظيم ، قرأ علوم العربية على والده الأجل ، ولما بلغ من العمر ثماني عشرة سنة ، كان قد حصل طرفا من المعقول والمنقول ، وبسبب توجه ابيه الى الاستانة سنة مائتين وستين[4] ترك الدرس ، ولكن بعد عود ابيه عاد الى التحصيل ، ولكن كان بسبب ما ابتلى به من ضعف المزاج ونحافة الجسم قليل الاشتغال ، حتى اذا بلغ من العمر اثنتين وعشرين سنة فارق والده هذه الدار فلازم بيته مكبا على استعمال الادوية والعقاقير لما ابتلى به من المرض والهزال حتى ان فيما يحكى عنه ان طبيبا فحصه فعجب من ضعفه ، وقال لم ار شيخا فى درجة ضعف هذا

---

(١) له ترجمة في غرائب الاغتراب ٣ وحديقة الورود ٣٩ (مخطوط) وهدية العارفين ١/٤٩٠ والمسك الاذفر ٣٨ــ٤٥ واعلام العراق ٤٤ــ٥٠ وشيخو: الاداب العربية ١٢/٢ ومعجم المؤلفين ١٤٧/٦ وتاريخ الادب العربي في العراق ٣٢٨/٢ والبغداديون ٣٦٣ والتاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثماني ٢٠٨ ــ ٢٠٩ وجمهرة الخطاطين البغداديين ٦٧٢

(٢) الموافق ليوم ١٠ تشرين الاول سنة ١٨٣٢ م .

(٣) ديوان الاخرس

(٤) الموافقة ١٨٥٠ م

الشاب ، ومع هذا قرأ على بعض المعاصرين • وكان رحمه الله حسن الخط يكتب ما كأنه اللؤلؤ المنثور ، حسن الانشاء ، أديبا قل من يضاهيه • سلك الطريقة النقشبندية على الشيخ عثمان(٥) خليفة مولانا خالد قدس الله سره وقد أخذ العهد فيها في الطويلة ، فانه ذهب الى هناك ، ثم بعد عوده منها، وكان المرض الذي فيه قد هان عليه ، جعل يدرس بعض العلوم ، ثم بسبب قلة ذات يده وضعف حاله تفاقمت عليه الهموم والاسقام ، فترك التدريس وجعل يبيع ما ورثه من أبيه من العقار حتى تبع ذلك بيع كتبه ، وما زاد على الحاجة من اثاث الدار ، وشمر عن ساقه فتوجه الى الاستانة على طريق الشام ، فخرج عليه الاعراب في الطريق في المحل المسمى (بالعقرة) فسلبوه جميع ما معه ، فرجع الى بغداد مجردا من كل شيء ، فسلم أمره الى مولاه• ثم أنه طلب القضاء لقلة ذات يده فأجيب الى سؤله بتعيينه قاضيا في البصرة فتوجه الى هاتيك البلدة فبقي فيها سنتين ، ثم رجع الى بغداد مفصولا عنها لكون مدة القضاء اذ ذاك سنتين ، فبقي في بغداد عشرين يوما ، فانتقل الى رحمة الله بالعلة التي لازمته وهي ضعف القلب وورم الكبد • وكانت وفاته سنة احدى وتسعين بعد المائتين والف في يوم الثلاثاء ثالث من شعبان المعظم(٦) ، فشيع نعشه باحترام ، ودفن في المقبرة الشونزية بوصية منه جوار قبر الجنيد قدس سره ، وكان قد بلغ من العمر ثلاثا واربعين سنة • كان رحمه الله شافعي المذهب ، لذلك كان موسوسا حتى أنه كان يحكى عنه

---

(٥) هو السيد الشيخ عثمان سراج الدين بن خالد بن عبدالله الحسيني النعيمي الاصل، الطويلي، مولدا واقامة : ولد في قرية (طويلة) من اعمال اربيل وتجول في بلاد الاكراد طالبا للعلم ، ثم انتقل الى بغداد ، حيث انتسب الى الطريقة النقشبندية على يد مجددها الشيخ خالد النقشبندي، فاختاره الاخير خليفة له في السليمانية : وتوفي سنة ١٢٨٣ هـ/١٨٦٦م المدرس : علماؤنا ٣٧٦ •

(٦) الموافق ليوم ١٦ ايلول سنة ١٨٧٤ م •

ملازما لحمل معفوات ابن العماد[٧] لمراجعة ما لايطمئن قلبه الى طهارته او العفو عنه ، ولما ولى القضـــاء قلد الامام أبا حنيفة رحمه‌الله تعالى • كان رحمه‌الله متحببا للخلق ، مراعيا للحقوق ، محبا للفقراء ، سريع الكتابة ، جزل التعبير فيها وفى الخطابة • له مجموعة رسائل ومكاتبات رأيته عند ولده [محمود] شكري أفندي ، وقد استنسخت صورتها على النسخة التي عند السيد حسن الانكورلي[٨] فأخذها الانكليز عند كبسهم داري حينما أخذوني اسيرا مع جملة كتب خطية ومجاميع • وله من المؤلفات شرح على متن التعرف فى الاصلين والتصوف أسماه « التعطف على التعرف »[٩] وكتيب « الواضح فى النحو » • ولما توفى غسله عبدالسلام أفندي الشهير بالشواف[١٠] وفاء بحق مشيخة ابيه الشهاب عليه وقد رثاه جملة من الادباء

منهم عبدالوهاب أفندي نائب الباب[١١] ببغداد سابقا فقال :

سـقيت ياذا القبـر ريا أعـذبا ودمت فى نفـح الرضـا مطيبا

الى ان يقول وهو بيت التاريخ :

لمـا محى عنـا البهـاء أرخوا ضـريح عبدالله أمسـى طيبـا

---

(٧) هـو احمد بن عمـاد بن يوسف الاقفهسي المصري الشافعي ، المعروف بابن العمـاد المتوفى سنة ٨٠٨ هـ/١٤٠٥م،وله تصانيف عديدة، منها كتابه المشار اليه وعنوانه « النجاسة المعفو عنها » •

(٨) تقدمت ترجمتـه •

(٩) منه نسخة في مكتبة الاوقاف ببغداد برقم ٧١٣٩

(١٠) لـه ترجمة فيما يلي من هـذا الكتاب •

(١١) لـه ترجمة فيما يلي من هـذا الكتاب •

ومنهم الشاعر محمدسعيد التميمي[١٢] بن الشيخ صالح التميمي فقد قال :

همت الجفون بمدمع مدرار شجوا بما صنعت يد الأقدار
بالحبر عبدالله جل مصابه فكأنما قصمت عرا الابرار
قد كاد بدر السعد يخسف بعده لكن جرى حكم القضاء الجارى

ويتصل نسبه من جهة أمه بالسويدية ، لأن أمه بنت الشيخ علي أفندي السويدي . وقد ترك خمسة أولاد أكبرهم السيد مصطفى أفندي[١٣] وهو الآن وزير العدلية في الحكومة العراقية ، اما الباقون فهم محمد عارف أفندي[١٤] و [محمود][١٥] شكري أفندي مدرس الحيدرخانة[١٦] ، وحسن رشدي أفندي ، وعمر مسعود . وكانت ولادة السيد مصطفى أفندي زمن

---

(١٢) اديب فاضل : وشاعر له مراثي ومدائح كثيرة في أعيان عصره ، انظر الدر المنتثر ٢٠١

(١٣) توفى سنة ١٣٤٤ هـ/١٩٢٥ م .

(١٤) لم نقف على تاريخ وفاته ، وكان يشغل قائممقامية الحلة .

(١٥) زيادة يقتضيها السياق

(١٦) جامع قديم ، منسوب الى المحلة التي يقع فيها ببغداد ، اسسه من يدعي (حسن) في سنة ١٢٠٧ هـ/١٧٩٢ م كما تنص على ذلك الابيات المنقورة على رخامة اكتشفت في الجامع سنة ١٩٦٧ م ، وقد جدد بناءه: ووسعه ، واقام جدرانه ، والي بغداد داود باشا سنة ١٢٤٢ هـ/١٨٢٦ م، والحق به مدرسة عرفت بالداودية نسبة اليه ، وهي التي سميت بالحيدرخانة ايضا نسبة الى الجامع نفسه : واضاف اليها خزانة حافلة بالكتب ، ورصد على الجميع الوقوف الدارة ؟ واعيد تعميره مجددا سنة ١٣١١ هـ/١٨٩٣ م وسنة ١٣٨٧ - ١٣٨٩/١٩٦٧ - ١٩٦٩ . مساجد بغداد وآثارها ٢٣ .

حياة جده . فقد أرخ ولادته عبدالباقي أفندي العمري بقوله[17] :

تهنأ شهاب الدين يا قمر الفتيا بكوكب سعد لاح من فلك العليا

حفيد اليه المجد يحفد مثلما لباب أبيه الفخر قد بلغ السعيا

الى ان يقول فى تاريخه :

فقلت لعبدالله يهنيك أرخوا بطفلك زين الدين زينت الدنيا

---

(17) الترياق الفاروقي ٢٧٥ – ٢٧٦ .

(٥٣)

السيد عبدالباقي سعدالدين الآلوسي

هو[١] صنو السيد عبدالله أفندي وشقيقه ، وكانت ولادته ليلة الجمعة تاسع عشرة خلت من صفر سنة خمسين بعدالمائتين[٢] • وقد أرخ ولادته عبدالحميد الاطرقجي[٣] بقوله :

طربا بمن سـر الورى ميـلاده   وسـرى نسيم اللطف فى الآفاق

الى ان يقول فى تاريخه :

فـردا أتى وبه أستعنت مؤرخا   تم السرور بكـم بعبـدالباقي

كما ان عبدالغفار الأخرس[٤] أرخ ولادته ايضا بقصيدة بيت التاريخ فيها:

---

(١) له ترجمة في المسك الاذفر ٤٦ واعلام العراق ٥٣ — ٥٥ وهدية العارفين ١/٤٩٧ ومعجم المطبوعات العربية ٥ — ٦ ومعجم المؤلفين ٥/٧٦ والتاريخ والمؤرخون العراقيون ٢١٣ — ٢١٤ و

(٢) الموافق ليوم ٢٨ حزيران سنة ١٨٣٤ م

(٣) من شعراء بغداد في القرن الثالث عشر للهجرة ، لم نقف على ترجمته ، وله قصائد جيدة في مدح بعض اعيان مدينته • انظر حديقة الورود الاوراق ١٦ و٣٥ و٣٨ و٤٠ و٤٢ و٤٥ و١٤٢ و١٥٠ والدر المنتثر ١٩٦ وكان له ديوان ضم اشعاره : ورد عنوانه في فهرس مخطوطات الشيخ ابراهيم الدروبي (مخطوط فيمكتبتنا) وهو بخط الدروبي سنة ١٣٧١هـ/ ١٩٥١ م وجاء فيه انه الشيخ عبدالحميد الاطراقجي المشهور بالصباغ

(٤) المسك الاذفر ٤٦

بشـارة اذ جـاء قـد أرختهـا   فجـاءت البشرى بعبـدالباقي

لما جاوز المترجم الست من السنين ، قرأ القرآن المبين ، ثم قرأ على والده العلوم العربية ، وطرفا من بقية العلوم ، واكمل تحصيله على الفاضل عيسى أفندي البندنيجي[٥]، فلما بلغ من العمر خمسة وعشرين سنة نال الاجازة العلمية من شيخه المشار اليه ، فهنى بذلك ابوه ، وقد انشد عبدالباقي أفندي العمري بمحضر السيد محمود أفندي ومن حضر مجلسه للتهنئة قصيدته التي مطلعهـا :

وسرى نسيم صبا العراق بـه كمـا   يسرى البريد لسـائر الآفاق

الى ان يقول فى آخرها وهو بيت التاريخ :

قل للشهاب ابي الثنـاء مـؤرخا   هنيت فى تكميـل عبـدالباقي

وكان قد سافر مع أبيه الى الاستانة كما يحكى ذلك السيد محمود أفندي فى غرائب الاغتراب[٦] ، ثم ذهب اليها بعد ذلك لولاية القضاء فتولى قضاء

---

(٥) عالم بغدادي شهير ، منسوب الى بلدة (بندنيجين) وهي مندلي الحالية، ولـد في بغداد سنة ١٢٠٣ هـ/١٧٨٨ م ، وعلى علمائها تلقى العلوم المختلفة؛ ورحل الى الشام والحجاز والقسطنطينية لتلقي الاجازات العلمية ، وتولى التدريس في التكية البندنيجية (المعروفة حاليا بتكية البندلاوي) بشرقي بغداد : وفي المدرسة الداودية في جامع الحيدرخانة، وطارت شهرته ، حتى عرف بـ « رئيس المدرسين » وتمهر في علوم شتى ، فضلا عن العلوم الدينية واللغوية : كالتاريخ والسير والطب والكيمياء ، كما تعلم لغات حية مختلفة ، واتقن آداب بعضها ، منها العربية والتركية والفارسية والكردية والفرنسية . له مؤلفات جمـة ، اهمها «تراجم الوجوه والاعيان المدفونين في بغداد وما والاها من البلدان»، وتوفى في ١٧ رجب ١٢٨٣ هـ/١٤ تشرين الثاني ١٨٦٦ م . بحثنا ، صفاء الدين عيسى البندنيجي ، حياتـه وآثاره : مجلة المورد ، ١٣ (١٩٨٤) ع٢ ص ٣ - ٢١

(٦) ص ٤٦

عدة اماكن من شهرزور (كركوك) وتبليس . اما مؤلفاته فهي « البهجة البهية فى اعراب الاجرومية » . و « الفوائد السعدية فى شرح العضدية » و « النهجة المرضية شرح الاندلسية » و « الفوائد الألوسية فى شرح الرسالة الاندلسية »[٦أ] و « فيوضات القريحة فى شرح الصفيحة »[٦ب] و « أسعد كتاب فى فصل الخطاب » و « اوضح منهج فى مناسك الحج» و « القول الماضي فيما يجب للمفتي والقاضي » و « الروضة اليانعة فى السفرة الرابعة »[٧] (أي سفرته الى استانبول) وقد رجع الى بغداد بعد ولايته قضاء تبليس مريضا فتوفى الى رحمة الله يوم السبت حادي وعشرين من صفر سنة اثنتين وتسعين بعد المائتين والف[٨] ودفن بجوار قبر ابيه فى مقبرة باب الدير (مقبرة معروف الكرخي) وقد رثاه عباس العذاري[٩] بمرثية مطلعها :

ادرى حين نعى ناعي الكمال   اي قلب راع فيه للمعالي

وهي خمسة وثلاثون بيتا

(٦أ) مخطوط في مكتبة الاوقاف ببغداد برقم (٥٦٦٥) وطبع في بغداد سنة ١٣١٢ هـ .

(٦ب) مخطوط منه نسخة في مكتبة المتحف العراقي برقم (٣٠٦٦ي٣) واخرى برقم (٣٠٣٨٨) .

(٧) نسخة خطية في مكتبة المتحف العراقي برقم ٣٠٣٦٨/١ وكان حفيده الدكتور ابراهيم عاكف قد نوه بتملكه مجموعة فيها اخبار اسفاره (اعلام العراق ٥٥) وفي مكتبة المتحف العراقي نسخة خطية تتضمن رحلته الخامسة التي توجه فيها الى أسلامبول سنة ١٢٩٢ هـ/١٨٧٥ م ورحلته السادسة الى شهرزور حين عين نائبا سنة ١٢٩٢ هـ/١٨٧٦ م ورحلته السابعة اليها سنة ١٢٧٩ هـ/١٨٦٢ م (كذا : خلافا لتسلسل ، وهي برقم ٣٦٨ي٣/٢ .

(٨) الموافق ليوم ١٢ نيسان سنة ١٨٧٥ م وفي مصادر ترجمته الاخرى : سنة ١٢٠٨ هـ/١٨٨٠ م وهو الصواب توفي سنة ١٣١٧ هـ/١٩٠٠ م وله شعر وافر في اغراض شتى ، انظر عنه علي الخاقاني : شعراء الحلة ٣ (النجف ١٩٥٢) ص ٢٥٣ — ٢٦١ .

وقد ترك ولدين عاكف أفندي الآلوسي الذي كان يلي وظيفة القائممقامية[10] زمن حكم الدولة العثمانية هذه البلاد الى ان توفى بعد احتلال بغداد[11] عن ولدين : أمين أفندي وابراهيم أفندي ، الذي هو الآن تلميذ في المدرسة الطبية[12] ، ولعاكف أفندي أخ من أم تركية يسمى عبدالقادر .

---

(١٠) تولى قائممقامية قضاء الشامية غير مرة

(١١) وكان قد ولد سنة ١٢٧١ هـ/١٨٥٤ وتوفى سنة ١٣٣٥ هـ/١٩١٦ م

(١٢) طبيب تخرج من كلية الطب في استنبول ، واشغل مناصب متعددة منها مدير الشؤون الاجتماعية العام ، ووزير المعارف .

(٥٤)

السيد نعمان أفندي الآلوسي

هو الصنو[1] الثاني للسيد عبدالله أفندي . ولد يوم الجمعة ثاني عشر محرم الحرام سنة أثنتين وخمسين بعد المائتين والف هجرية[2] وقد ارخ ولادته الاطرقجي[3] بقوله :

بدا الكوكب الدري والقمر الذي	محاسنه للشمس أضحت تسامت
فلا عجب ان فاح كالمسك عرفه	فها هو من بيت النبوة نابت
له ثبت الحق الصريح من العلى	وتاريخها (حق لنعمان ثابت)

فبعد ان ختم القرآن الكريم أخذ يرتشف العلم من والده ، وبعد ان حصل على الاجازة العلمية تولى القضاء في البصرة وغيرها ، ثم ذهب الى الاستانة العلية أيام سلطنة المرحوم السلطان عبدالحميد بن السلطان عبدالمجيد خان مطالبا بتدريس مدرسة مرجان [و] بناء على [امر][4] الوالي علي رضا باشا اللاز الذي استولى على بغداد ، واخرج داود باشا منها ، عين

---

(١) له ترجمة مستقلة كتبها احمد عزت باشا العمري الفاروقي (مخطوط في مكتبة المتحف العراقي برقم ٢١٤٩ وانظر أيضا المسك الاذفر ١/ ٥١ — ٥٦ وهدية العارفين ٢/٤٩٦ واعلام العراق ٥٧ — ٦٧ ومعجم المطبوعات العربية ٧ — ٨ و لاعلام ٩/٩ ومعجم المؤلفين١٣/١٠٧—١٠٨ ومحمد بهجة الاثري : مجلة لغة العرب ٤/٣٤٣ — ٣٤٦ ، ٣٩٩ — ٤٠٢ ومجلة المنار ٢/٢٠٦—٢٠٧ والتاريخ والمؤرخون العراقيون ٢٤٦ و

(٢) الموافق ليوم ٣٠ نيسان سنة ١٨٣٦ م

(٣) هو الشاعر عبدالحميد الاطرقجي وقد تقدمت بعض قصائده .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

أباه السيد محمود مدرسا فيها (ببيور لــدى)[٥] بامره الرسمي • وان السلطان محمود خان جد السلطان المشار اليه كان قد اصدر فرمانا ناطقا (بأن بيور لدي علي رضا باشا فرماني) واستعان على قضاء هذه المهمــة العويصة بالسيد سلمان أفندي القادري[٦] نقيب اشراف بغداد ، الذي نال الحظوة لدى السلطان ورجال دولته العلية بسبب نسبه ، فحصل على مبتغاه، وجاء ومعه فرمان السلطان بكونه مدرس مرجان يتقاضى فى الشهر الفين وخمسمائة قرش صحيح وان فضلة غلة وقف مرجان بعد المصارف تقسم بينه وبين مفتي بغداد الذي كانت الاوقاف المذكورة بيده قبل وضع الحكومة يدها عليها ، فجلس فى [مدرسة] مرجان معدا نفسه للتدريس • كما انه جعل يعظ فى جامع الشيخ صندل[٧] فى الجانب الغربي وجامع الحيدرخانة فى الجانب الشرقي • وبسبب هذا الوعظ ثارت ضجة عند العامة لقوله فى وعظه بعدم سماع الموتى بينما كان الشيخ داود[٨] وابنه[٩] يعــظ ويقول بسماعهم حتى انجر الامر الى طعن كل منهما فى الثاني[١٠] • ثم أنه نصب نفسه للتأليف فألف « حاشية على شرح القطر »[١١] مكملا بها الحاشية التي

---

(٥) بيورلدي ، كلمة تركية بمعنى (تفضل بـ) وتطلق على الامر الصادر عن الوالي خاصة ، تمييزا عن (الفرمان) الذي هو الامر الصادر عن السلطان مطلقا •

(٦) ستاتي ترجمته •

(٧) تقدم التعريف به

(٨) هو الشيخ داود بن سليمان بن جرجيس العاني النقشبندي • وقد تقدم التعريف به

(٩) لعله يريد ابنه الحاج محمد افندي: وقد صحبه الى الحج سنة ١٢٨١ هـ/ ١٨٦٤ م ولم نقف على تاريخ وفاته •

(١٠) وله في هذا الموضوع رسالة (الآيات البينات في عدم سماع الاموات)

(١١) وعنوانها « الطارف والتالد في اكمال حاشية الوالد » وطبعت في القدس سنة ١٣٢٠ هـ

الفها أبوه ، وكتاب « جلاء العينين فى محاكمة الأحمدين »[١٢] وكتاب « غالية المواعظ »[١٣] جعله كتاب وعظ ، وله رسالة « فى الرد على النصارى »[١٤] وكتاب « شقائق النعمان فى رد شقاشق ابن سليمان »[١٥] ـ يعني الشيخ داود ـ « والجواب الفسيح فى الرد على عبدالمسيح » •

وله مع ذلك نظم فائق كما له نثر رائق[١٦] فمن نظمه قوله[١٧] :

قف بنا يا سعد ان جئت الغضا	حي صبا من بعاد قد قضى
وانحو البان فاصرف قلّصا	ذكرت ياويابها عصرا مضى
واسقني فى روضها كأس طلا	تبرىء السقم الذي قد أمرضا
بنت كرم قد اديرت فى دجى	فاضاءت مثل برق أومضا

وهي أبيات ثمانية ومن شعره أقوى من سابقتها ومطلعها :

خليلي جدا بالذميل وبالوخد	الى رملتي يبرين طيبة النـد
ديار بها عصر التصابي قد انقضى	فاما احيلي ذاك من زمن رغد
مرابع غزلان مغاني جآذر	منازل من أهوى على القرب والبعد
أهيم اذا ما فاح نشر عرارها	فازداد منها فرط وجد على وجد
ولولا عيوني بالدموع هتونة	لاحرقت فى نار مسعرة الوقد
لقد طعن الآساد عند غروبها	ظباء كناس تطعن الاسد بالقد

---

(١٢) طبع ببولاق سنة ١٢٩٨ هـ والقاهرة ١٩٦١ •

(١٣) طبع ببولاق سنة ١٣٠١ هـ والقاهرة ١٣٢٩

(١٤) لعله كتاب « الجواب الفسيح » سيأتي

(١٥) في الرد على الشيخ داود بن سليمان بن جرجيس النقشبندي •

(١٦) في الرد على الرسالة المنسوبة لعبدالمسيح بن اسحاق الكندي • طبعت في لاهور سنة ١٣٠٨ هـ •

(١٧) وقد جمع منتخبات من شعره ونشره في كتاب عنوانه «حور عيون الحور» ما يزال مخطوطا• وله مؤلفات اخرى انظر الدر المنتثر (مقدمة التحقيق) ٣٦ •

وهي اكثر من عشرة ابيات • وكان رحمه‌الله حلو المفاكهة حسن المحاضرة له لطائف ونكت ، وكان قد مرض مرضا أنهك قواه والزمه الفراش • ثم انه توجه فى السفينة التجارية (المركب أو الوابور فى التركية)[١٨] الى جهة البصرة بقصد تغيير الهواء لا غير على ا نيبقى فى المركب ثم يعود فيه من دون انينزل الى ارض البصرة ، فلم يجد ذلك شيئا وبعد عودته قصفته يد المنون، وذلك فىسابععشر المحرم سنة سبععشرة بعد الثلثمائة والفهجرية[١٩] ودفن فى القبة التي قد دفن فيها مرجان رحمه الله فى مدرسته بجنب قبر مرجان، وقدترك ثلاثة أولاد : محمد ثابت أفندي[٢٠] وعلي علاءالدين أفندي[٢١] وحسامالدينأفندي• ويقال ان لهولدا رابعا هو محمود أفندي[٢٢] الا اني لم اره ولم ادركه •

---

(١٨) المسك الاذفـر ٥٥

(١٩) الموافق ليوم ٢٩ ايار سنة ١٨٩٩ م •

(٢٠) توفى في ذي القعدة سنة ١٣٢٩ هـ ، وهو والد السيد ابراهيم الالوسي قاضي بغداد الاسبق ، ومن آثاره الخطية نسخة كاملة من كتاب (الملل والنحل) لابي محمد اليمني : كتبها سنة ١٣٠٩ هـ/١٨٩١ م ، وهي اليوم في مكتبة الاوقاف ببغداد برقم (٦٨١٩)

(٢١) سيترجم له المؤلف فيما يلي من هذا الكتاب

(٢٢) هو محمود شهابالدين ، وقد أشار اليه الالوسي في المسك الاذفر ٥٦

(٥٥)

السيد حامد افندي الآلوسي

هو الصنو الثالث(١) للسيد عبدالله أفندي . كانت ولادته فى التاسع عشر من شوال سنة اثنتين وستين بعد المائتين والالف هجرية(٢) ، وقد أرخ ولادته أحمد عزة العمري(٣) بأبيات مستهلها :

قد اطلع الله فى الآفاق بدر هدى   فأبهر الخلق بالانوار حين بدا
هلال سعد سعدنا يوم مولده   وآنس الناس من انواره رشدا
نجم تولد من شمس ومن قمر   لذاك أمسى شهابا للعلى رصدا

الى ان يقول :

فى عونه الفرد لما جاء أرخه   محمد بهجة الاشراف قد ولدا

وبعد ختمه القرآن العظيم اشتغل فى تحصيل العلوم على صنوه السيد

---

(١) له ترجمة في المسك الاذفر ٥٦ واعلام العراق ٨١

(٢) الوافق ليوم ١٠ أيلول ١٨٤٦ م ولكننا وقفنا على رسائل وكتب كتبها في وقت سابق على هذا التاريخ او مقارب له ، منها نظم العضدية كتبها ١٢٢٧ [كذا](الاوقاف٧٠١٩) إيساغوجي كتبه ١٢٦٩ (الاوقاف ٢٤٢٣٨) وشرح الجاجاوتية كتبه ١٢٧٦ هـ (الاوقاف ٥٨٣١) وكتاب فيالسحر كتبه ١٢٧٧ (الاوقاف ٦٣٠٥) .

(٣) هو احمد عزت باشا بن محمود بن سليمان العمري الموصلي . ولد في الموصل ، وفيها نشا وتعلم ، ثم رحل الى استانبول ليشغل بعض الوظائف ، عين بعدها متصرفا لشهرزور : فمتصرفا في الاحساء ، ثم في تعز باليمن ، ثم عاد الى استامبول ، حيث عكف على التاليف : وله مؤلفات في الادب والتراجم وغير ذلك ، فضلا عن شعر كثير جمعه في ديوان . توفى سنة ١٣١٠ هـ/١٨٩٣ م . سليمان الصائغ: تاريخ الموصل ٢/٢٦٢ والتاريخ والمؤرخون العراقيون ٢٣٤ - ٢٣٥ .

عبدالله[٤] وغيره من علماء عصره ، ثم دخل المدرسة الاميرية ، ولما كبر وبرع في اللغة التركية استخدمته الحكومة العثمانية في بعض المهام ، فأوفدته الى طرابلس الغرب ، وبعد رجوعه منها أرسلته الى عسير مع القائد المرسل الى هناك لتسخيرها واطفاء الشرور فيها ، ثم عاد منها[٥] عليلا فبقي يتجرع آلام الأمراض حتى وافته المنية في الاستانة العلية ، وذلك سنة تسعين بعد المائتين والف[٦] ، ودفن هناك رحمه الله تعالى من دون ان يخلف ولدا[٧]

---

(٤) يريد اخاه السيد عبدالله بهاءالدين بن ابي الثناء الالوسي .

(٥) يريد : عاد منها الى استانبول ، وكان ذلك سنة ١٢٨٠هـ/١٨٦٣م كما ورد في رسالة سماها « حصول الامال بمدح كمال » وقد مدح فيها كمال افندي وزير المعارف العثماني سنة ١٢٨٤ هـ/١٨٦٧ م ، مخطوط في مكتبة الاوقاف ببغداد برقم (٢٤٢٢٢) .

(٦) الموافق اولها ، آذار ١٨٧٣

(٧) وقد اعقب ابنتين

(٥٦)

السيد احمد شاكر افندي الآلوسي

هو الأخ[١] الاصغر لعبدالله ، ولد فى سلخ صفر سنة اربع وستين بعد المائتين[والف][٢] ، وقد أرخ ولادته ابوه[٣] اذ ذاك بقصيدة مطلعها :

بدا البدر وانشقت ثياب الدياجر   وهب الصبا وانجاب حر الهواجر

سرورا بمولود حكى قمر السما   تولد من شمسي على ومفاخر

الى ان يقول وهو بيت التاريخ :

فلله حمدي ثم شكري مؤرخا   لقد زهت العليا بأحمد شاكر

وقد توفى والده وهو ابن ست سنين، فأشتغل بقراءة القرآن العظيم ، ثم فى تحصيل العلوم على علماء عصره ، كأخيه عبدالله وحسين البشتري[٤] واسماعيل الموصلي[٥] وغيرهم ، وبعد بلوغه مبلغ الرجال تولى قضاء كربلاء والبصرة ، ثم ذهب الى الاستانة ، فعين مدرسا فى مدرسة جامع السيد

---

(١) له ترجمة في المسك الاذفر ٥٨ واعلام العراق ٨٣ والدر المنتثر ١٩٥

(٢) يعني ابا الثناء محمود الالوسي ، ولا يصح هذا : لان في بعض ابيات

(٣) في اعلام العراق ١٩ صفر ، ويوافق ٢٧ كانون الثاني سنة ١٢٤٨ م

القصيدة مما لم ينقله المؤلف هنا (وردت في مصادر ترجمته الاخرى) ما يفهم منه انها لشاعر آخر ، وفي المسك انها من نظم « بعض شعراء مدينة السلام » ولكن صاحب الدر المنتثر صرح باسمه : وهو عبدالحميد الاطرقجي ، الذي مرت بنا بعض قصائده .

(٤) عالم فاضل ، ولد في قلعة دزه ، وتلقى العلم في مدن عدة ، ثم دخل بغداد ، حيث اكمل دراسته فيها ، وتعين مدرسا في مدرسة الامام الاعظم ابي حنيفة فافاد واجاد : وله كتاب في علم الهيئة ، ولم نقف على تاريخ وفاته . المدرس : علماؤنا ١٧٥

(٥) المدرس في جامع الصاغة ، وقد تقدم تعريفنا به .

سلطان علي[٦] حينما بنته الحكومة العثمانية[٧] بسعي السيد محمد ابي الهدى وجعلت فيه رباطا للشيوخ الرفاعية نصبت فيه الشيخ ابراهيم أفندي الرفاعي[٨] شيخا فيه ، وعينت فيه المترجم مدرسا براتب الف وثلثمائة قرش، صحيح في الشهر ، كما عينت شكري أفندي[٩] ايضا في المدرسة الثانية براتب ثلثمائة قرش ، لأنها جعلت في الجامع المذكور مدرستين ، الاولى على دجلة ، والثانية على الشارع العام تجاه غرفة الشيخ ابراهيم ، وجعلت حجر الطلبة في الطابق السفلي • ثم مع التدريس كان ينتخب عضوا فيمجلس ادارة الولاية ولم يزل كذلك معدودا من الاشراف والعلماء حتى توصل بعض اعدائه الى طعنه عند ابي الهدى فصدرت ارادة السلطان عبدالحميد رحمه الله بجلبه الى الاستانة ، فتوجه اليها باختياره من دون ازعاج ، وجعل تدريس السيد سلطان علي لولده الكبير درويش أفندي • ثم لما وصل الى

---

(٦) جامع قديم ببغداد : حوله محلة تنسب اليه ، وهو مطل حاليا على شارع الرشيد كان في اصله دارا للامير مالك المسيب ، نزل فيه السيد علي بن يحيى بن ثابت (وهو ابو السيد احمد الرفاعي) ولما توفى سنة ٤٦٠ هـ دفنه الامير فيه، فصارت الدار مزارا للناس ، وعرف بقبر السيد سلطان علي ، وقد شيدت عليه قبة ، قال عبدالحميد عبادة (العقد اللامع ، الورقة ٨٨) : فسعى ابو الهدى الصيادي الى السلطان عبدالحميد وابان له ان في بغداد مرقدا يدعى السيد سلطان علي وهو والد الشيخ احمد الرفاعي وطلب صدور الارادة منه لانشائه جامعا ودركاه للرفاعية فصدرت الارادة السنية من السلطان سنة ١٣١٠ هـ فشيد وبنى على ما تراه اليوم : وقصد بذلك ابو الهدى مضاهاة دركاه القادرية وهو الشيخ عبدالقادر الكيلاني • انظر مقالنا : السيد سلطان علي دفين بغداد ، جريدة البلد البغدادية في ١٤ و١٥ آب ١٩٦٦

(٧) وذلك سنة ١٣١١ هـ/١٨٩٣ م كما نطقت بذلك الكتابة التي كانت على بابه ، العقد اللامع ٨٨

(٨) تقدم التعريف به •

(٩) هو العلامة محمود شكري الالوسي وقد تقدم تعريفنا به •

الاستانة عين بعد مدة عضوا فى مجلس المعارف الكبير براتب يكفيه مع عائلته فبقى هناك حتى جاءته المنية فجأة فى شهر رمضان سنة الثلاثين بعد الالف والثلثمائة هجرية[10] . وقد ترك اربعة اولاد هم : السيد محمد درويش افندي الذي خلفه فى التدريس ، واخوه حسين وعبدالمطلب الذي اشترك فى الحرب العامة، وفى جهة الكوت عند الفلاحية . وقد اراد القائد التركي خليل باشا[11] نفي عائلتهم ولكن سرعة سقوط بغداد بيد الانكليز وانشغال باله وبال الحكومة بأمر الانسحاب من بغداد حال دون تطبيق هذه المسألة فنجت العائلة من هذه البلبلة . وله ولد هو الاصغر اسمه فؤاد[12] ، وهو يشتغل بالتعليم فى مدارس المعارف .

---

(١٠) الموافق آب سنة ١٩١١ م

(١١) وقد تولى بغداد ايضا ، اضافة الى قيادة الجبهة ، في ٦ ربيع الاول سنة ١٣٣٤ هـ/١٢ كانون الثاني سنة ١٩١٦ م ، واليه يعزى الفضل في استعادة الكوت من قبضة القوات البريطانية ، واستسلامها الى الجيش العثماني في معركة حصار الكوت الشهيرة ، وهو الذي شق الشارع العام في بغداد : فعرف بجادة خليل باشا (شارع الرشيد اليوم) وانتهت ولايته باحتلال البريطانيين بغداد في ١٧ جمادي الاخر سنة ١٣٣٥ هـ/ ١١ آذار ١٩١٧ م بقيادة الجنرال (مود) .

(١٢) ولد سنة ١٣٢١ هـ/١٩٠٣ م ، ودرس في المدارس الرسمية ، ثم اخذ العلم عن العلامة الحاج عبدالقادر الخطيب، والشيخ يوسف العطا ، والشيخ سعيد الجبوري، والشيخ قاسم القيسي ، وهم من كبار العلماء في عهده ، وتولى التدريس في جامع مرجان : والامامة والخطابة في بعض مساجد بغداد الاخرى ، توفى سنة ١٣٨٣ هـ/١٩٦٣ م وسيذكره المؤلف في ضمن ترجمة السيد محمود درويش الالوسي الاتية .

(٥٧)

السيد علي علاء الدين الآلوسي

عالم فاضل[١] ، ونحرير كامل ، واديب قليل المثيل ، والمعي غزير الفضل ، وكريم وافر العقل • ولد سنة سبع وسبعين بعد المائتين والف في شهر شعبان[٢] في دار ابيه الآلوسي نعمان • وبعد ان ختم القرآن العظيم وغدا يعقل ما يلقى اليه بعقله السليم ، قرأ مقدمات الجادة على ابن عمه شكري أفندي الآلوسي ، ثم بترقيه في الطلب تركه ، ولغيره من اجلة العلماء طلب فقرأ على الشيخ عبدالوهاب أفندي النائب ، والشيخ عبدالسلام أفندي ، والشيخ اسماعيل افندي الموصلي ، والسيد عبداللطيف أفندي الراوي ، لا زال كل منهم من جب رحمة ربه راوي • ولما آنس من نفسه القدرة على الاغتراب ، وأدرك أبوه جلده وصبره على مفارقة الاهل والاحباب ، أرسله الى الهند لزيارة النواب حسن صديق خان زوج ملكة بهوبال[٣] ، وعين قلادة علماء الهند في ذلك الزمان لأنه كان قد اجتمع به في بيت الله الحرام عند اداء فريضة الحج وزيارة خير الانام • واصحبه بتفسير « روح المعاني » لأن النواب تعهد بطبعه على نفقته بغية الاستفادة منه وتلك غاية بغيته • ولما تحقق ما وعد به النواب فاخذ منه الكتاب عاد الى دار السلام ، بعد ان أخذ الاجازة منه برواية حديث النبي عليه الصلاة والسلام • كما انه اجيز

---

(١) له ترجمة في الاثري : اعلام العراق ٧١ وابراهيم الدروبي : اخبار قضاة بغداد (مخطوط) والعزاوي ، تاريخ الادب العربي في العراق ٢/١٤٥ وعبدالله الجبوري وجمال الدين الالوسي : مقدمة الدر المنتثر ٤٩–٦٤ والتاريخ والمؤرخون العراقيون ٢٨٧ •

(٢) وبالتحديد في السادس منه ، الموافق ليوم ١٨ شباط من سنة ١٨٦١ م

(٣) بهوبال : مملكة اسلامية شبه مستقلة في الهند البريطانية ، عاصمتها (اكره) •

بالحديث من قبل الشيخ حسين ابن محسن الانصاري اليمني شيخ النواب ، بعد ان قرأ عليه شيئا من كتب الاصحاب • وبعد عوده توجه الى دار السعادة العلية فجلس فى مدرسة النواب التي كان جلوسه فيها له امنية • وبعد أن اخذ الشهادة منها عين قاضيا فى العمارة • ثم بوفاة ابيه تركها مختارا جلوسه للتدريس فى مدرسة مرجان التي يعد جلوسه فيها خير انيس • وكان راتبه الذي يتقاضاه منها الفين وخمسمائة قرش صحيح • ثم انه انتخب عضوا فى مجلس النواب ابان اعلان المشروطية العثمانيه ، فذهب الى دار السلطنة العلية ، وبعد انتهاء الدورة النيابية عاد الى بغداد أم البلاد العراقية ، وبقى جالسا فيها عاكفا على تدريس من يقصده ، وارشاد من يسترشده ، حتى سقطت البلاد العراقية بيد الانكليز • ودخلوا بغداد فاختاروه لها قاضيا يقضي فيها بين العباد ، وذلك سنة ست وثلاثين بعد الثلثمائة والف ، فلما حلت سنة ثمان وثلاثين ومضى منها قدر الثلثين ابتلى بعلة الفالج ، وذلك ليلة عيد الفطر ، فأنيب مكانه ابن عمه محمد درويش أفندي بن شاكر أفندي[٣] بطلب منه قاصدا عدم أخذ الوكيل شيئا من راتبه ، فحقق له ناظر العدلية أذ ذاك قصده ، وكان الناظر (بونام كارتر) فأمر بأن يعطى راتبه له ويعطى الوكيل درويش أفندي ثلثمائة ربية ، وقد كان راتبه اربعمائة ربية • وهكذا بقي رحمه يقاسي آلام هذا المرض العضال قريبا من سنتين حتى توفاه الله فى ثامن جمادي الاولى سنة اربعين بعد الثلثمائة والف[٥] ، فشيع نعشه من الدار الملاصقة للمحكمة الشرعية التي كان يسكنها القضاة لأن عادلة خاتون بنت احمد باشا البوشناق [٦] كانت قد وقفتها على سكن القضاة الشرعيين ، ومشى فى جنازته العلماء والاعيان والحكام مع المندوب

---

(٤) سيترجم له المؤلف فيما يلي من هذا الكتاب •
(٥) الموافق ليوم ٩ كانون الثاني من سنة ١٩٢٢

السامي الانكليزي وممثل عن جلالة الملك فيصل والنواب ، ودفن في قبة مرجان بجوار أبيه نعمان . وقد كان رحمه الله جامعا للاخلاق الفاضلة ، متحليا بصفات عالية ، فتراه ذا عقل وافر غزير ، وفهم مع ادب كثير ، ظريفا يكاد يطير من خفة الروح ، وهو مع ذلك محترم الجانب يهابه المخاطب ، حمولا ما سمع منه كلمة سوء في مواجهة أحد .

وكان رحمه الله عادلا في احكامه لا يراعي جانبا ولا يقدم صاحبا . له من المؤلفات كتيب أسماه « الدر المنتثر في رجال القرن الثاني [عشر] والثالث عشر »[7] وقفت على نسخة كتبت منه فوجدته اوراقا معدودة . وله بعض التعاليق على بعض كتب الجادة ، كما له نظم الاجرومية ، ولكني لم أره[8] . ويقال ان له مجاميع مشتملة على فوائد من شعره ونوادر وظرائف . اما شعره فيروى ان لـه شعرا كثيرا[9] ، فمن شعره ما كتبه الى شيخه عبدالوهاب أفندي النائب في بعض مراسلاته[10] :

انعـم صاحبا يا أخـا العليـاء	فلأنت فينـا أوحـد الفضـلاء
يافاضـلا بذكائـه ودهائـه	ترك الصعـاب منيرة الارجـاء
اشكوك وجدا قد تمكن في الحشا	شـوقا لتلـك الطلعـة الغـراء

---

(٦) سبق ان لقب المؤلف احمد باشا بن حسن باشا بهذا اللقب ، وهو غير صحيح ، على ما اوضحناه في تعليق سابق .

(٧) حققه الاستاذان جمال الدين الالوسي وعبدالله الجبوري ، وطبع في بغداد سنة ١٩٦٧ (٨٤ مقدمة + ١١٣ النص + ٤٩ فهارس) .

(٨) توجد نسخة المؤلف في مكتبة الاوقاف ببغداد برقم (٦١٣١) وقد طبع بيروت سنة ١٣١٨ هـ .

(٩) جمع الشيخ محمد بهجة الاثري قصائده ومقطعاته في ديوان لما يزل مخطوطا في خزانته ، ونشر محققا كتابه « الدر المنتثر » كل ما عثرا عليه من شعره في ضمن سيرته التي قدماها بين يدي الكتاب ، (ص٥٣ـ٦٤)

اشتاقكم شوق الظما لوردهم ... أو شوق ذي سقم لنيل شفاء
ومن العجائب اننا في بلدة ... والدهر لم يسمح لنا باللقاء
قد طالت الأيام فيما بيننا ... حتى اكتسى جسمي ببرد عناء
واجبر كسير القلب منك بنظرة ... لا زلت في عز وطول بقاء
فاسمح لنا يا ذا الوفاء بزورة ... رغما على الحساد والاعداء

ومما عثرت عليه من شعره بيتان هما من اللطافة بمكان نظمهما في بيروت حينما زارها ورأى البرج فيها وهما[11] :

ان في قبة السماء بروجا ... ليس فيها من غير شمس تدور[12]
وببيروت لم يكن غير برج ... كل يوم فيه الشموس تدور[13]

اما نثره فانه يخجل اللؤلؤ المنثور ، ويليق ان يجعل قلادة في نحور الحور ، من جملة ما كتبه في ترجمة السيد عبدالغفور النقشبندي[14] قوله : نقشبندي نقش بنده بالصلاح ، فلاح من جبينه نور الفلاح ، وهو من اجل خلفاء الحضرة ، واكمل من اقتفى في ذلك الطريق اثره ، الى آخر ذلك . ومنه ما رقمه في ترجمة عمه شاكر أفندي قوله[15] : سيد الاقران ، ظهر فضله ظهور الشمس للعيان ، وحيد الفضل والكمال ،فريد الخصال بين الامثال ، مصباح مشكاة العلوم ، درة تاج المنطوق والمفهوم ، الى آخر ما رقم وكتب ، فرحمه الله ورحمنا يوم نعود اليه .

---

(١٠) لم ترد هذه القصيدة في مجموعة أشعاره المنشورة في مقدمة «الدر المنتثر»
(١١) ورد هذان البيتان في اعلام العراق ص ٧٩
(١٢) ورد عجز هذا البيت في اعلام العراق كالاتي (ليس فيها سوى هلال بدور)
(١٣) العجز كما في اعلام العراق (كل يوم تدور فيه بدور)
(١٤) هو عبدالغفور المشاهدي ، وقد تقدم التعريف به
(١٥) احمد شاكر بن ابي الثناء محمود الالوسي ، وقد تقدمت ترجمته

(٥٨)

السيد محمد درويش الآلوسي

هو السيد محمد درويش[١] بن احمد شاكر أفندي الآلوسي الابن الاكبر ولد سنة ثلاث وتسعين بعد المائتين والالف[٢] . وقد ارخ وفاته السيد موسى الطالقاني النجفي الشاعر[٣] بقوله[٤] :

لقد نصـر الدين الحنيف فارخـوا (لنصرة دين الحق وافى محمد)

بعد ان درس القرآن العظيم وبلغ درجة التمييز درس مقدمات الجادة على السيد يوسف أفندي المنسوب الى آل عط[٥] ثم جعل يدرس على يحيى الوتري[٦] مدرس جامع الأحمدية ، ثم درس على عبدالوهاب أفندي النائب

---

(١) له ترجمة في لب الالباب ٢/٣٦٠

(٢) الموافق اولها ٢٨ كانون الثاني ١٨٧٦ م

(٣) هو السيد موسى بن جعفر بن علي الحسيني الطالقاني ، احد مشاهير شعراء العراق في القرن الثالث عشر للهجرة (١٩ م) ولد في النجف سنة ١٢٣٠ هـ/١٨١٤ م وتلقى العلم على ابيـه ، وغيره من علماء بلدته، وعرف بجودة شعره وغزارته ، وبحسن نثره ايضا : وكانت له صلات ادبية واسعة بعدد من معاصريه من الادباء ، وتوفي في (بدرة) سنة ١٢٩٨ هـ/١٨٨٠ م ، وله ديوان ضخم جمعه وحققه ونشره ابنه السيد محمد حسن الطالقاني (النجف ١٩٥٧) .

(٤) هذا البيت ليس في ديوانه ، ولم يتحقق لدينا مجموع الشطر .

(٥) تقـدم التعريف به

(٦) تقـدم التعريف به

شرح در المختار ، أعني رد المحتار[٧] مع المغني[٨] • وشيئا من الاصول • وقرا على الشيخ عبدالرحمن أفندي القرەطاغي ، وقرأ على غير هؤلاء واخذ الأجازة من القرەطاغي وجعل يراجع المحكمة الشرعية مداوما فيها ، ثم صار كاتبا فى المحكمة المذكورة ببغداد وذلك ابان تحصيله على النائب ، ثم طلب ان يستخدم فى القضاء فامتحن ليكون نائبا فى احدى النواحي والاقضية ، وارسلت الاوراق الى المشيخة فورد الجواب بقبول امتحانه ولكن لم يعين قاضيا ، ثم بالانتخاب عين عضوا فى محكمة الحقوق ببغداد وذلك سنه اربع وعشرين بعد الثلثمائة والف[٩] • وفى سنة سبع وعشرين[١٠] بسبب اخذ ابيه الى دار السعادة لاسناد ما اسند اليه ، عينه وكيلا بادىء بدء فى مدرسة السيد سلطان علي عليه الرحمة ، ثم قصر التدريس عليه بعد ذلك • وبعد احتلال الانكليز بغداد عين خطيبا فى جامع الشيخ محمد العاقولي[١١] بسبب

---

(٧) رد المحتار على الدر المختار ، حاشية في فروع الحنفية ، تاليف محمدامين ابن عمر بن عبدالعزيز عابدين الدمشقي (ت ١٢٥٢ هـ) و « الدر المختار » لعلاءالدين الحصكفي (ت ١٠٨٨ هـ) •

(٨) لم ندر اي كتاب اراد ، فثمة كتب عدة تحمل هذا العنوان ، منها (المغنى) في اصول الفقه تاليف عمر بن محمد الخجندي (ت ٦٧١ هـ) و (مغنى اللبيب عن كتب الاعاريب . لابن هشام النحوي (ت ٧٦٢ هـ) وغير ذلك •

(٩) الموافق اولها ٢٥ شباط ١٩٠٦ •

(١٠) الموافق اولها ٢٣ كانون الثاني ١٩٠٩ م

(١١) والاصح ان نقول : جامع الشيخ ابي محمد العاقولي : وهو جمال الدين عبدالله بن محمد بن علي بن حماد الواسطي المعروف بابن العاقولي ، مدرس المدرسة المستنصرية في بغداد ، المتوفى سنة ٧٢٨ هـ ، فان هذا الجامع ، في الاصل ، داره ، وقفه على شيخ ملقن وعشرة صبيان

عدم تمكن القصير[١٢] من اثبات الاهلية ، وذلك سنة خمس وثلاثين بعد بعد الثلثمائة والف[١٣] ، ولما ابتلى الحاج علي افندي الآلوسي بعلة الفالج قام بقضاء بغداد وكالة عنه ، وذلك سنة ثمان وثلاثين الى ان توفى سنة اربعين بعد الثلثمائة[١٤] • وان المترجم متحبب واباىء الجذب قويم الاخلاق معقول اللسان عن ذكر احد بما لا يرضى ، ضحوك السن بشوش الوجه ، ذو اخلاق حسنة مع عفاف وحسن صمت • ولى معه محبة فهو يزورني وأزوره •

ومن أفـراد هذه العائلة ابراهيم[١٥] بن اخي السيد ذاي علاءالدين ، وهو ابن ثابت أفندي الآلوسي ، فقد عين هذا مدرسا فى مدرسة الحيدرخانة بالتماس أو قل بأمر خاله شكري أفندي الآلوسي ، فانه لما توفى الحاج علي أفندي من دون ولد ، اعطى تدريس مدرسة مرجان الى شكري أفندي ، وقصر هو تدريس الحيدرخانة على ابن اخته المذكور لأنه ابن اخى المتوفى علاءالدين • ثم لما توفى شكري أفندي اعطى تدريس [مدرسة] مرجان

ايتام يتلون القرآن ، ووقف عليها املاكه كلها ، وفيها دفن : وقبره ظاهر حتى هذا اليوم ، والى الجامع تنسب المحلة المحيطة به ، فتعرف بالعاقولية ، وكانت تعرف ايام دفن فيها بدرب الخبازين • وقد شهد الجامع عميرات متعاقبة ، منها في زمن محمد باشا سنة ١٠٦٥ هـ/ ١٦٨٣ م وسليمان باشا كتخدا احمد باشا والي بغداد سنة ١١٦٣ هـ/ ١٧٤٩ م وعمر باشا والي بغداد سنة ١١٧٧ هـ/١٧٦٣ م وعمر تعميرا شاملا سنة ١٣٢٠ هـ/١٩٠٢ م وهو لا يزال عامرا الى اليوم • الالوسي ، مساجد بغداد وآثارها ٤٦ •

(١٢) يريد (الناصر)

(١٣) الموافق اولها ٢٨ تشرين الاول سنة ١٩١٦ م

(١٤) الموافق اولها ٤ ايلول سنة ١٩٢١ م

(١٥) توفى سنة ١٩٥١ م

بدلا عن الحيدرخانة لتي أعطيت الى محمد رشيد(١٦) بن بنت الشيخ داود ، كما اعطى السيد سلطان علي الثاني الذي كان بعهدة [محمود] شكري أفندي الى الشيخ ابراهيم الراوي(١٧) . وقد نصب الآلوسي مدرسا مع انه من عداد الطلبة رعاية لذويه ، كما نصب فؤاد بن أحمد شاكر أفندي الآلوسي الصغير وأخو محمود درويش أفندي مدرسا فى مدرســة مسجد عثمان أفندي(١٨) ، مع انه من طلبة العلوم(١٩) .

---

(١٦) هو السيد محمد رشــيد بن اسماعيل الشهير بحفيــد الشيخ داود النقشبندي،ولد سنة ١١٨٩ هـ/١٨٧٢ م واخذ العلم على الحاج علي الخوجة امين الفتوى ببغداد : والعلامة عبدالوهاب النائب والشيخ غلام رسول الهندي وغيرهم ، وعين مدرسا في مدرسة الرواس ببغداد ، ثم قاضيا وأمينا للفتوى فيها سنة ١٣٢٧ هـ/١٩٠٩ م ، واخيرا تولى التدريس في مدرسة جامع الحيدرخانة ، خلفا للسيد محمود شكري الالوسي ، وله مؤلفات وشعر ، لب الالباب ٣٦٣/٢

(١٧) تقــدم التعريف به

(١٨) مسجد واقع في محلة جديد حسن باشا بشرقي بغداد ، ولا يعلم تاريخ انشائه : وبنيت فيه مدرسة يدرس فيها العلوم الدينية ، وفي سنة ١٢٤٩ هـ /١٨٣٣ م وقف كل من درويش بك ولطف‌الله بك ابناء سليمان بك اوقافا على المسجد ومدرسته ، وفي سنة ١٣١٨ هـ/١٩٠٠ م تحولت المدرسة لتغدو مدرسة ابتدائية رسمية ، وبقيت كذلك حتى عادت الى مهمتها الاولى سنة ١٣٢٥ هـ/١٩٠٧ م . وتولى التدريس فيها عدد من كبار العلماء ، كان آخرهم السيد محمد نزاد الالوسي المذكور.

(١٩) كان من المالوف اسناد التدريس الى صغير اذا كان ابوه مدرسا وتكليف من سيقوم بالتدريس نيابة عنه ، اكراما للمدرس المتوفى .

(٥٩)

الشيخ حسين العشاري

هو[١] العالم الفاضل والنحرير الكامل ، والاديب الذي وقف بليغ القوافي ببابه ، واناخت المعاني الجزيلة في محراب آدابه ، حسنة من حسنات الزمان ، وبدر سماء الاماثل والأقران . كان شافعي المذهب أخذ علمه عن علماء عصره الشيخ عبدالله السويدي ، والشيخ حسين الراوي ، ثم انتقل الى السيد الحيدري صبغة الله أفندي . وكان رحمه الله يكتسب زمن تحصيله بكتابة الكتب ، ويأوي الى المدرسة العمرية . له خط يضاهي خط ابن البواب في زمانه ، وكانت في مكتبتنا عدة كتب بخطه . منها الحضرمية[٢] في فقه الشافعية ، وقد ذهبت هذه الكتب ببيع المكتبة أيام صغرنا ووفاة والدنا عليه رحمة الملك الرحيم فقد باعها عمنا عبدالرحمن . ونقل لي شكري الآلوسي أن لديه كتاب تحفة ابن حجر بخط الشيخ حسين العشاري وهي بجلد واحد في خط حسن صحيح صححه بنفسه وجعل تاريخ تصحيحه

---

(١) له ترجمة في خليل المرادي : سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر ١/٦٩-٧٠ وهدية العارفين ١/٣٢٨ والمسك الاذفر ٨٧ ومحمد بهجة الاثري ، مجلة لغة العرب ٤/٥١٤ وعبدالحميد الدجيلي : مجلة البيان النجفية عدد ١٩/٤٧٨ لسنة ٤٧:١ والزركلي ، الاعلام ٢/٢٧٠ وكحالة: معجم المؤلفين ٤/٢٨ والعزاوي : تاريخ الادب العربي في العراق ٢/٢٨٨ وكتبنا سيرته مفصلة في مقدمة ديوانه الذي حققناه بمشاركة السيد وليد الاعظمي (بغداد ، مطبعة الامة ١٩٧٧ ، ص ٥ ــ ٧٧) وقد الحقه المؤلف بتراجم الالوسيين لكونه جد السيد ابي الثناء الالوسي لامه

(٢) هي المعروفة بالمقدمة الحضرمية ، وقد ذكر البغدادي (ايضاح المكنون ٢/٥٤٣) انها من تاليف عبدالله بن عبدالرحمن بافضل الحضرمي الشافعي المتوفى سنة ١٠٣٣ هـ .

قوله (صح الكتاب بأيمن الأوقات)[٣] • وقد اشتغل بالتأليف والتعليق على بعض الكتب • فله حاشية على الحضرمية لابن حجر[٤] كأحسن مايكون من الحواشي في حسن العبارة ولطيف الاشارة وايضاح المعنى ، ولطلاب الفقه الشافعي ، فيها رغبة عظيمة • وله بعض التعليقات على بعض الكتب النحوية والاصولية مثل شرح جمع الجوامع للسحلي[٥] • أما الأدب فقد ضرب فيه بقدح ، مدح شيخه الحيدري بقصيدة مطلعها[٦] :

---

(٣) يظهر انه يشير الى نسخة من (تحفة المحتاج في شرح المنهاج) لابن حجر الهيتمي المكي ، كان العشاري قد نسخها بخط دقيق الحروف : حسن الخط جدا ، وآلت الى والي بغداد داود باشا ، ثم اهداها الى سبط ناسخ التحفة العلامة ابي الثناء الالوسي ، فاستقرت بعد ذلك في الخزانة النعمانية في المدرسة المرجانية ببغداد ، ومما يؤسف له انها فقدت مع ما فقد من كتب الخزانة المذكورة • وثمة نسخة اخرى من تحفة المحتاج بخط العشاري ايضا فرغ من نسخها في ٢١ شعبان سنة ١١٧٤ هـ موجودة في المكتبة العباسية في البصرة • مقدمتنا لديوان العشاري ص ٥١ - ٥٤ •

(٤) توفي ابن حجر الهيتمي سنة ٩٧٤ هـ بينما توفي الحضرمي سنة ١٠٣٣ هـ ، ومعنى هذا أن وفاة الشارح سبقت وفاة صاحب الاصل المشروح باكثر من نصف قرن : ولا ندرى وجها لتفسير هذا الامر ، وتوجد نسخة المؤلف العشاري في مكتب الاوقاف ببغداد برقم (٧٠٦٠) وكان قد تملكها سبطه السيد محمود شهاب الدين الالوسي بعد انتقالها اليه من تركة والده سنة ١٢٣٧ هـ •

(٥) الشرح لجلال الدين محمد بن احمد المحلي الشافعي المتوفى سنة ٨٦٤ هـ والاصل لعبدالوهاب بن علي السبكي المتوفى سنة ٧٧١ هـ وكان الشيخ محمد بهجة الاثري قد وقف على نسخة من حاشية العشاري على الشرح المذكور في الخزانة النعمانية (في المدرسة المرجانية) ببغداد (مجلة لغة العرب ٤/٤١٨) •

(٦) ديوان العشاري ص ٣٥٠

العلمُ جسمٌ أنت عنصر مجـدهِ   والفضل سيف أنت جوهر حده

وله غير ذلك من القصائد فى مدح الشيخ المشار اليه[٧] • كما انه شطّر القصيدة البوصيرية التي مدح فيها سيد الوجود عليه أفضل الصلاة والسلام[٨] • وله ديوان شعر لطيف الا ّ انه صغير[٩] • وقد نظم أبياتا حينما طلب اليه أن يمدح فخر الكائنـات ــ عليه من الله ازكى التحـايا والتسليمات ــ كالمعتذر عن عدم المامه بذلك :

ماذا أقول بمدح ذي الشرف الذي   أثنـى عليـه الله فى آياتـه
شرف الوجـود ونوره وبحوره   من فضلـه وجمالـه وهباتـه
من ذا يطيـق لـه يعـد فضائلا   وجميع هذا الكون كان لذاته[١٠]

وله من البنود ما يشهد له بطول الباع فى الادب[١١] • كما له طويل باع فى العلم • وكان مع هذا رحمه الله من اهل الصلاح والتقوى ، وقد صاهرنا فتزوج كريمة[١٢] فخر المدرسين الشيخ عبدالله أفندي الراوي صاحب سليمان

---

(٧) لم نجد في ديوانه غير القصيدة المذكورة •

(٨) ديوان المشاري ص ١٥٧ ــ ١٧٩

(٩) انظر عن هذا الديوان ووصفه مقدمتنا له ص ٦٣ ــ ٧٥

(١٠) البيتان الاولان في ديوانه ص ٤٧٥ والبيت الاخير لم يرد فيه •

(١١) فيديوانه عدة بنود امتدح بها السيد عبدالله الفخـري كاتب ديوان الانشاء ببغداد ٦١٦ ــ ٦٣١

(١٢) الصحيح انها شقيقة عبدالله الراوي لا كريمته •
واسمها (آسية) وقد رزق منها باربع بنات، هن : (عائشة) و(صالحة) و(زمزم) و(طيبة) وتزوجت صالحة من السيد عبدالله الالوسي ، جـد الاسرة الالوسـية في بغـداد ، فرزق منها بالسيد ابي الثناء شهابالدين محمود الالوسي •

باشا الكبير ، فتقرب الى الوالي المشار اليه بسبب ذلك فأراد ارساله الى البصرة قاضيا فأبى شأن أمثاله في التباعد عن القضاء ، فجعله مدرسا فيها فقبل ذلك[13] ، وتوجه اليها . ثم بعد حلوله فيها قريبا من حول انتقل الى رحمة الله تعالى . وكانت ولادته سنة خمسين بعد المائة والالف ووفاته[14] وسبب تسميته بالعشاري لكونه في الاصل من اهالي العشاري[15] . والعشاري قرية قرب قرقيسيا (البصيرة) على ساحل الفرات فوق البوكمال وأسفل دير الشعار على يسار الفرات عند مصب نهر الخابور . وينتهي نسبه ، كما كان يقول هو عن نسبه ، أما الى قضاعة او الى مذحج[16] .

---

(13) الذي نرجحه انه تولى منصب (مفتي الشافعية) . انظر مقدمة ديوانه ص ٣٦

(14) ترك المؤلف سنة وفاته بياضا في الاصل . وفي المسك الاذفر ٨٧ انه توفي في البصرة « قبل ان يحول الحول في حدود الالف والمائتين واذا علمنا بانه تولى منصبه سنة ١١٩٤ هـ (سلك الدرر ٢/٧٠) استنتجنا ان وفاته كانت بعد هذا التاريخ بما لا يزيد على العام ، اي في سنة ١١٩٥ هـ/١٧٨٠ م .

(15) كذا يكتبها المؤلف ، ووردت في المصادر الاخرى بشكل (مشارة) بالتاء المربوطة (شذرات الذهب ٨/١٦٨)

(16) والذي تأكد لنا انه من مذحج لا من غيرها ، انظر حول البلدة ، والنسبة اليها ، ونسب أهلها : مقدمة ديوانه ص ٥ ــ ٨ .

(٥٩)

بيت الشواف

عبدالعزيز الشواف

هو [1] ابن الملا محمد المعروف بالشواف بن علي [2] . ولد في بغداد سنة . . . [3] وبعد قراءته القرآن الكريم قرأ مقدمة النحو [4] على والده[5] ثم على الشيخ عبدالله أفندي الراوي[6] ، ثم تخرج على الفاضل صبغة الله افندي الزياري[7] ، وكان مسكن ابيه في داره الواقعة قريبا من

---

(١) له ترجمة موجزة في عنوان المجد للحيدري ١٤٨ وقد انفرد المؤلف هنا بايراد هذه الترجمة المفصلة .

(٢) هذا يفيد بأن لقب الشواف كان خاصا بالملا محمد ، ولم يعرف ابوه به ، ولكن وقفية عبدالله بك الشاوي المؤرخة في ١٥ جمادى الاولى ١١٧٢هـ تشير الى شاهد عليها هو الملا علي بن حسين الشواف (سجلات الاوقاف ١/١٤٦) مما يدل على قدم هذا اللقب ، والراجح ان الملا علي الوارد اسمه شاهدا ، هو ابو محمد الشواف نفسه .

(٣) بياض في الاصل .

(٤) يريد : المقدمة الاجرومية تاليف محمد بن داود الصنهاجي المعروف بابن اجروم (ت ٧٢٣هـ) .

(٥) لم يترجم له احد .

(٦) ترجم له المؤلف فيما سبق من تراجم الراويين .

(٧) هو صبغة الله بن مصطفى الكردي ، وكان معاصرا لداود باشا ، وقرأ عليه الاخير بعض الكتب ، وهو غير العلامة صبغة الله الحيدري ، انظر مطالع السعود (مخطوط) ومختصره للحلواني ص١٧٣ .

الجامع المعروف بجامع الشيخ موسى الجبوري[8] في شمالي الجامع ؛ فلما تخرج واجيز على الزيارتي ، وكان الوزير داود باشا ايام كونه دفتردار بغداد وطلبه العلم على الزيارتي المذكور ضوعفت له الاجور ، قد رأى ذكاءه وتحصيله أحبه ، فلما آلت اليه ولاية بغداد بعد سعيد باشا ، بنى له مسجداً على رأس الجسر ، اعني جدد له ذلك المسجد[9] وبنى فيه حجرة للتدريس

---

(٨) تقديم التعريف به .

(٩) هو المسجد الذي كان معروفا ب (مسجد رأس الجسر) نسبة الى موقعه القريب من الجسر العائم الذي يصل بين الكرخ والجانب الشرقي من بغداد (قرب جسر الشهداء الحالي) وقد وصفه المؤلف في كتابه « جوامع بغداد ومساجدها » (مخطوط) بقوله : هو عبارة عن مصلى صغير ، [و] بين يدي المصلى صفة بقدره ، في غربيها قبر ، وله ساحة صغيرة ، وعلى يسار الصفة حجرة في الطبقة العليا ، تحتها حجرة بقدرها ، وهو في الاصل مسجد صغير يتيم ، بعثره الزمان ، وكان محراب قبلته قد وضع منحرفا عن القبلة الى الغرب انحرافا فاحشا ، فاقدم المرحوم داود باشا على تجديده ، وعمر بجواره دكاكين جعلها وقفا عليه وعمر فيه الحجرتين المذكورتين : على ان تكون مدرسه ، وجعل المدرس الشيخ عبدالعزيز افندي الشواف بن الملا محمد الشواف واودع اليه الاوقاف المذكورة ، وكان للشيخ عبدالعزيز المذكور وجيهاً لدى الوزير المشار اليه لانه كان واياه يدرسان على السيد صبغة الله افندي الزيارتي ، ولما تم بناء المسجد المذكور ارخه السيد عمر بن رمضان الهيتي بابيات كتبت على جدار المصلى بالكاشاني من جهة الخارج (وذكر ثلاثة ابيات وتاريخها ١٢٤٢هـ) وبقيت توليته يتوارثها ال الشواف فانها بعد وفاة عبدالعزيز صارت الى اخيه المرحوم عبدالرزاق افندي ثم منه الى ولده مفتي البصرة المرحوم طه افندي الشواف ثم منه الى ولده رئيس مجلس التمييز عبدالملك افندي الشواف وهي بيده الان . وقد لعبت الحوادث بهذا المسجد فانه بعد وقوع احتلال الحكومة البريطانية بغداد وسعت الطريق الواقع في شرقيه فمالت عليه واخذت قسما منه فادخلته في الطريق المذكور ، كما انه بسبب ارتفاع الطريق اوجبت الحالة دفن الجامع ليساوي الطريق فدفن حتى انعدمت

وجعل للمسجد المذكور دكاكين حوله وسلمه المسجد مع دكاكينه ليدرس فيه ويدير المسجد ونفسه بغلة الدكاكين المذكورة • وكان رحمه الله زمن تحصيله وبعد تخرجه يأوي الى المسجد الواقع في محلة الشيخ صندل المعروف الآن بمسجد عبدالسلام الشواف[10] الذي كان يعرف بمسجد الملا

الحجرة السفلى ورفع سقف المسجد فوق سقف الدكان المقابل للجسر وبنى على الطريق دكاكين للاستغلال ، اما القبر فقد اصبح في الطريق نصفه اعني ان رأس القبر غدا تحت الطريق وقد عقد عليه طاق ، والنصف الباقي في المسجد ، وعليه شباك من الطريق ويسمي العامة هذا [القبر] قبر بنات الحسن •• والظاهر انه قبر احد العلماء الصالحين » • ...
وانظر ايضا ما ذكره الالوسي عن هذا المسجد (مساجد بغداد ١٢٥) وعبدالحميد عباده (العقد اللامع ـ مخطوط ، الورقة ١٢٠) ، وبعد وفاة عبدالملك آلت التولية الى ابراهيم فداود ، ثم أزيل لتوسعة بعض المرافق حوله ، واستعيض عنه بمسجد جامع كبير انشىء باسمه في محلة اليرموك من ضواحي الجانب الغربي من بغداد •

(١٠) مسجد قديم داثر ، وصفه المؤلف في كتابه « جوامع بغداد ومساجدها » « هو مسجد واقع قرب بيت الشواف ، اعني انك اذا سرت من محطة سكة حديد الكاظمية صاعدا الى بيت الشواف ، ثم جاوزت البيت المذكور ذاهبا الى سوق جامع الشيخ صندل رأيت في الطريق المنعكس من الدرب الذي فيه بيت الشواف الى الشمال مسجدا على يمينك صغيرا مشتملا على مصلى وصفة عريضة بين يديه ، وعلى يمين الباب حجرتان ، ذلك هو مسجد بيت الشواف ، وهو واقع في محلة الشيخ صندل • وهذا المسجد كان في الاصل مسجدا معروفا بمسجد الملا عبدالفتاح وكان يتيم ويدرس فيه رجل من العباد الزهاد ويسمى الشيخ عبدالرحمن الملا بكر وكان من علماء الشافعية ، وقد كان الاسلاف يلقبون هذا المسجد بالازهر الصغير لكثرة تردد طلاب العلوم اليه ، والملا عبدالفتاح هذا هو غير عبدالفتاح اخي عبدالسلام الذي اقام بهذا المسجد ايام حياته • وكان يدرس فيه بعد ذلك السيد الشيخ محمد الروي آل حسين لطيف [وهو جد المؤلف] ثم اقام فيه الشيخ محمد بن عبدالله الراوي يدرس ، ثم جعل الشيخ عبدالسلام الشهير بالشواف يصلي فيه ويدرس •• وفيه قبور بعض العلماء منهم الشيخ عبدالعزيز الشواف المتوفي في الطاعون سنة ١٢٤٦ هجرية » •

عبدالفتاح ، وهو خال الحاج بكر الذي هو خاله ، فعبدالفتاح هو خال خال عبدالعزيز المذكور . كان رحمه الله يدرس فيه حتى جاءه ريب المنون وذلك في الطاعون الكبير أي سنة ست واربعين ومائتين فدفن في الحجرة التي كان يدرس فيها . أما الدار المعروفة الآن ببيت الشواف فهي دار الشيخ عمر الرواي باعها ورثته بعد وفاته فاشترتها زوجة الحاج عبدالعزيز الشواف اخي عبدالعزيز المذكور وهي حبيبة بنت الحاج صالح الراوي فسكنها زوجها مع ذويه منتقلين اليها من دارهم السابقة . وكان رحمه الله كما وصفه الآلوسي [11] مشهوراً بعلم العربية حتى كان يدعى بسيبويه الثاني ، علم العلم ومناره ، ومقتبس الفضل ومستناره ، شمائله معبرة عن لطف النسيم ، ومزاجه الذ من التسنيم . كان لا يجيب سائلا بأول النظر بل يتأمل ، فاذا اجابك اتحفك بما هو كالدرر . لا يأنف من قول لا ادري ، ويجري مع الحق حيث يجري ، وكانت وفاته عليه الرحمة سنة ست واربعين بعد الالف ومائتين هجرية ، ولم يكن متزوجاً .

---

(١١) يريد السيد ابا الثناء شهاب الدين محمود ، فقد نوه به عند ذكر شيوخه الذين اخذ عنهم العلم . انظر : غرائب الاغتراب ٧ .

(٦٠)

عبدالرزاق الشواف

هو عبدالرزاق [١] بن ملا محمد بن [٢] الشواف ، اخو الشيخ عبدالعزيز الشواف الصغير . كانت ولادته حوالي خمس وعشرين بعد المائتين والف[٣] فبعد ان ختم القرآن الكريم قرأ مقدمات العلوم على والده وخاله الملا عبدالرحمن الحاج بكر[٤] ، ثم اشتغل بالادب فصار عالما فاضلا واديبا كاملا ، لطيف المعشر ، حسن المنادمة ، معاشرته تجلب للقلب الافراح ، ومصاحبته تفعل في الفؤاد ما تفعله الراح في الأرواح . وقد كان لبروزه في الادب تعرض عليه الشعراء أشعارهم لنقدها . من شعره قوله في مدح بغداد :

من قاس بغداد في مصر وقاطنها بقاطنيها فقد اخطا بما قاسا

فالحق به عبدالغفار الاخرس ايضا ، وهو :

أو حل في غير بغداد وساحتها قاسى بها لافتقار الانس ما قاسى

وقد ارخ ايضا وفاة الملا محمد السليمان[٥] العالم الفاضل فقال :

---

(١) له ترجمة في المسك الاذفر ٩٤ وقد انفرد المؤلف هنا بكثير من التفاصيل

(٢) بياض في الاصل .

(٣) الموافق اولها ٦/شباط/سنة ١٨١٠م .

(٤) له ترجمة فيما يأتي .

(٥) لم نقف على ترجمة له .

فرداً نأى فسألت عن تاريخه قال السماء بكت لفقد محمد(٦)

وينسب عبدالفتاح اخو عبدالسلام(٧) له بيتين هما :

أحسين والمبعوث جدك بالهدى
قسماً يكون الحق عنه مسائلي
لو كنت حاضر كربلا لبذلت في
تنفيس كربك فوق بذل الباذل

والصحيح انه للحيص بيص الشاعر المشهور • ولبعض اهل الادب فيه قوله :

يا أهيل الآداب من شاء منكم يبتغي الحكم عند خير أديب
كلما يعرض النشيد عليه ينقد شعر الورى بنقد عجيب
كلما يعرض النشيد عليه راح يصغي له بفهم غريب
واذا ما تفاقم الأمر منه وبه ضاق كل صدر رحيب
حل اشكاله وأوضح معناه على شرعة برأي مصيب

---

(٦) حساب شطر التاريخ كالآتي :
قال ١٣١ السماء ١٢٢ بكت ٤٢٢ لفقد ٢١٤ محمد ٩٢ مع اضافة واحد / فيكون المجموع ٩٢٢ / وهذا العدد لا يتفق مع زمن الشاعر ، ويتفق معه لو انه ابدل كلمة (لفقد) بكلمة (لموت) فيكون مجموع حساب الشطر ١٢٥٤ •

(٧) سيترجم لها المؤلف فيما يأتي •

مستجاد مهــذب ذو ســجايــا   ما حواها فــي الناس كل لبيب

ناصــح يرشــد المضــل بوجــه   أبيض العرض من جميع العيوب

اصدق الخلق للصديق وهــذا   اي ورب العباد فعــل النجيــب

وكان قد اصابه في اخريات ايامه نوع صمم ، الا انه لــم يغير مــن محاسن تلك الاخلاق ولا من هايك الشيم • وقد اعقب ثلاثة اولاد اكبرهم المرحوم طه افندي الشواف فمحمدعلي فاحمد • وهذا البيت اعني بيــت الشواف هم في الاصل من أهالي دير الزور ورد جدهم الاعلى فاستوطن الكبيسات ــ الكبيسة ــ [8] فنزح من اولاده [9] قاصداً بغداد فاستوطنها ، وهم يدعون انهم من قيس ، ولا ادري أي قيس يعنون اقيس عيلان أم غيره [10] ؟ وقد تولى المترجم بعد الطاعون ووفاة اخيه عبدالعزيز تولية مسجد الجسر الذي جدده داود باشا لأخيه،ثم بسبب وفاة جميع الرجال من آل رفة [11] الذين هم كانوا يتولون ادارة جامع القمرية [12] واوقافــه

---

(٨) بلدة على بداية الشام شرقا ، وعن نهر الفرات غربا ، وتبعد عن مدينــة هيت بنحو ٢٠كم وعن مدينة الرمادي بنحو ٨٠كم ، وقد وصفها ياقوت الحموي بقوله « كبيسة تصغير كبسة ، عين في طرف برية السماوة على أربعة اميال من هيت منها تسلك البرية » (معجم البلدان ٤/٣٤٥) •

(٩) بياض في الاصل •

(١٠) ذكر عباس العزاوي (عشائر العراق ٤/٢٠١) ان آل الشواف هــم مــن عشيرة (الصيالة = السيالة) احدى عشائر قيس ، وان هذه العشيرة تنتشر في نواحي حران وعانة ، ومن الاولى انحدر آل الشواف ، وان منهم جماعة في كبيسة •

(١١) اسرة بغدادية قديمة ، احترفت التجارة ، قال عبدالرحمن حلمي العباسي السهروردي (المتوفى سنة ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م) في مخطوط له لم يعنونه ، وهو يبحث في تاريخ اسرة بغداد « بيت رفة : من البيوت المشهورة في بغداد ، وظهر فيه كثير مــن الرجــال عرفــوا بالفضل والعــلم والادب والتجارة ، ولهم مجلس في دارهم ، ولهم جاه عريض في البلد » •

(١٢) تقدم التعريف به •

طلبت النساء من هذا البيت الى المترجم ان يتولى الخطابه في الجامع المذكور وامامته كما يتولى اوقافه ، فقام بامر الخطابة ، وكان الذي يقوم بالامامة شخص اسمه ملا سليمان ثم خلفه ملا محمد الچاقرلي[١٣] ولم يكن للجامع من الاوقاف غير محل يسمى أسكله ، كان جالسا فيها الچاقرلي لبيع القار (الزفت) وفي سوق الجديد[١٤] بعض الدكاكين التي ذهبت عند فتح الشارع لمد سكة الحديد أيام مدحت باشا ، فكان الچاقرلي يصرف على الجامع ما يحتاجه من ضياء واباريق من كيسه حسابا اجرة السكلة ويصلي حسبة . كما ان عبدالرزاق يخطب ويصلي في الجمعة والاعياد . وتفصيل مالجامع القمرية وما جرى له وعليه مفصل في كتابنا مساجد بغداد فراجعه[١٥] . وقد توفي المترجم سنة ثماني وستين بعد المائتين والف[١٦] ، ودفن خلف قبة الشيخ معروف الكرخي من جهة الشرق عند الجدار الشرقي متصلا بــه .

---

(١٣) لم نقف على ترجمة لأي منهما .

(١٤) من اسواق الكرخ ، لا يعلم تاريخ انشائه ، وسبب معرفته بالجدة ، وقد كان موجودا ومعروفا بهذا الاسم في سنة ١٠٨٦هـ اذ ورد اسمه في اعلان شرعي بخصوص وقف جامع القمرية مؤرخ في تلك السنة (سجلات الاوقاف ١٣/٥٥) وذكر السيد عبدالكريم العلاف (بغداد القديمة ٥٧) ان هذا السوق كان مجتمع جماعة من الادباء والشعراء ، قلنا : وكانت الاكلاك تأتي بالمواد من حنطة وفحم وغيرها ، من الشمال في نهر دجلة ، وترسو عند جامع قمرية ، وتفسخ الاكلاك ويباع خشبها الذي يستعمل غالبا في بناء الدور .

(١٥) هو كتابه الذي سماه « جوامع بغداد ومساجدها » ولما يزل مخطوطا ، الورقة ١٢٣ ــ ١٢٥ وقد تقدم تعريفنا بهذا المسجد .

(١٦) ويوافق اولها ٢٧ /تشرين الاول / ١٨٥١م .

(٦١)

طـه افندي الشـواف

هو طه افندي[١] بن عبدالرزاق الشوف . العالم الاديب ، والفاضل الاريب ، أفضل هذا البيت علماً ، واوفرهم عقلاً وحلما ، قرأ القرآن على بعض الكتّاب بعد بلوغه سبع سنين من العمر ، وكانت ولادته سنة اثنتين وخمسين بعد المائتين والف[٢] ثم بعد ختمه القرآن قرأ مبادئ العلوم على والده وبعد وفاة والده ، قرأ على الملا اسماعيل الموصلي[٣] مدرس مدرسة جامع الصياغين وعلي عبدالقادر افندي مدرس المدرسة السليمانية ، ثم محمد فيضي افندي الزهاوي[٤] . وكان قرأ عليه بعض الدروس في الأصول . ولاشتغاله بامر ادارة معيشة أهله واخوانه ترك التحصيل فعين

---

(١) له ترجمة موجزة في ابراهيم الدروبي : البغداديون ، اخبارهم ومجالسهم ص٣٨ ونوه به عبدالحميد عباده (لعقد اللامع ، الورقة ١٢٠) لمناسبة وقفه لاوقاف على مسجد الجسر الذي تقدم التعريف به . وقد انفرد المؤلف بهذه الترجمة الموسعة المفصلة .

(٢) المرافق اولها ١٨ نيسان سنة ١٨٣٦م .

(٣) تقدم التعريف به .

(٤) تقدم التعريف بهم .

مدرسا في الرزازة[٥] ـ موضع عند كربلا تنزله عشائر عنيزة وقد اعطيت هذه المقاطعة الى رئيس العشيرة عبدالمحسن الهدال[٦] ليزرعها ويسكن عشيرته فيها ـ فكان يذهب اليها ايام نزول عشيرة عنيزة اليها ، وفي ايام رحيلهم عنها كان يقيم في ناحية المسيب مشتغلا بالزراعة ، ثم الغيت هذه الوظيفة فعين مدرسا في قضاء الرمادي بخمسمائة قرش في الشهر ، ثم الغيت فعين مدرسا ومفتيا في قضاء سامراء ، ثم الغي ذلك ، فعين ايام ولاية الحاج حسن باشا والي بغداد [٧] مدرسا في الرمادي بمعاش هو ثمانمائة قرش في الشهر ، وذلك سنة عشر بعد الثلثمائة والف [٨] . فبقي هناك حتى سنة سبع عشرة[٩] فانتخب من قبل والي ولاية البصرة [١٠] . وسبب ذلك ان

---

(٥) ارض تبعد عن مدينة كربلاء بـ ١١ كيلومتراً ، ونظرا لاهمية قبيلة عنزة التي سكنت فيها ، فقد عدت بموجب التشكيلات الادارية العثمانية الحديثة مركزا لقضاء باسمها ، تتبعها بعض القرى ، ومنح منصب « القائمقام » الى شيخ القبيلة فهد بن عبدالمحسن الهذال بك ، فتولاها بصفة مستمرة حتى نهاية العصر العثماني .

(٦) هو الشيخ عبدالمحسن بن حميدي بن عبدالله بن هذال .

(٧) تولاها في ١٩ محرم سنة ١٣٠٩هـ/٢٦ آب ١٨٩١ ونقل منها في ٨ محرم سنة ١٣١٤هـ / ٢٠ حزيران سنة ١٨٩٦م .

(٨) الموافق اولها ٢٦ تموز ١٨٩٢م .

(٩) الموافق اولها ١٢ أيار ١٨٩٩م .

(١٠) في سنة ١٣١٧هـ عزل عن البصرة واليها السابق حمدي باشا ، وعين مكانه محسن باشا الذي تولاها الى سنة ١٣١٩هـ / ١٩٠١م ويظهر ان هذه الحوادث جرت في عهد الاخير .

احمد بك الشاوي(١١) ابن عبدالحميد كان صديقه وحبيبه المخلص وكـان مفتياً في البصرة وما بينهما من المراسلات ما لم تخف على الوالي ، فمرض عبدالحميد بك ، ولما كانت البصرة خاوياً من اهل العلم وكان المفتون الذين يعينون فيها من آهل بغداد ، وأيس عبدالحميد(١٢) مـن نفسه ، طلب الى الوالي ان يجعل طه افندي المترجم مفتياً فيما لو مات لانه اديب يرضيه وعالم خلوق وهو بكل شيء خليق . فلما توفي أحمد بك كتب الوالي الى المشيخة انهاء بانتخابه ، وأبرق له بلزوم الحركة الى البصرة لكونه اصبح مفتيها ، فتوجه اليها وبقي هناك مفتياً حتى نزلت به المنية سنة ثمان وعشرين بعد الثلثمائة والف هجرية او سبع وعشرين(١٣) .

---

(١١) سيترجم له المؤلف فيما يأتي .

(١٢) كذا مع انه ذكر من قبل ان الذي كان سببا في تعيينه مفتياً في البصرة هو ابنه احمد بك ، وسيذكر بعد قليل انه عين في منصبه اثر وفاة احمد بك المذكور .

(١٣) ضبطها الدروبي في يوم الخميس ١٤ صفر سنة ١٣٢٨هـ (وتوافق ٢٨ شباط ١٩١٠م) وقال انـه : دفـن فـي مقبـرة الحسن البصري فـي بلدة الزبير .

(٦٢)

أحمد افندي الشواف

هو[١] صنو طه افندي الشواف وابن عبدالرزاق الشواف • ولد سنة تسع وخمسين بعد المائتين والف [٢] ، ولما توفي والده كان يقرأ القرآن ، ثم طلب مقدمات العلوم على ابن خالته السيد عبداللطيف افندي الراوي مدرس المدرسة القادرية ، ثم على عبدالقادر افندي السليمانية لي[٣] مدرس المدرسة السليمانية واسماعيل افندي الموصلي مدرس مدرسة الصاغة•وراجع ادارة البرق مداوما فيها مدة ثم صرف نظره عنها • ثم بعد احتلال الانكليز بغداد ، أعني في هذه السنة ، بسبب وفاة علاءالدين افندي بن نعمان افندي الآلوسي مدرس جامع الشيخ صندل ، عين مدرسا في الجامع المذكور براتب تسعين روپية في الشهر • وهو من علماء العربية المجيدين ، وانفضل في نبوغ ابن اخيه عبدالملك افندي الشواف في علم العربية راجع اليه ، فانه كان يدرسه ويراجعه ويذاكره فيما درسه ليل نهار حتى اصبح من المبرزين في ذلك • وقد سمعت ان له نظم بعض ابيات [٥] •

---

(١) انفرد المؤلف بالترجمة له •
(٢) الموافق اولها ١/شباط/ سنة ١٨٤٣م •
(٣) لي : اداة نسبة (تركية) للمكان •
(٤) تقدمت ترجمته •
(٥) توفي في حدود سنة ١٩٢٣ او ١٩٢٤ ودفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي ببغداد •

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(٦٣)

عبدالملك افندي الشواف

هو عبدالملك[١] بن طه افندي الشواف اكبر انجاله • كانت ولادته سنة ثمان وثمانين بعد المائتين والف[٢] • ثم بعد ان قرأ القرآن الكريم دخل المدرسة الرشدية وجعل يطلب العلم على عمه أحمد افندي الشواف فدرس عليه وعلى السيد عبداللطيف أفندي الراوي ، ثم بعد وفاة السيد عبداللطيف درس على السيد عباس أفندي الشهير بالقصاب أمين الفتوى ببغداد[٣] اذ ذاك وعلى غلام رسول افندي الهندي[٤] العالم الفاضل المنقطع النظير رحمه

---

(١) له ترجمة في لب الالباب ٢/٢٤٥ والبغداديون ٣٩ •

(٢) الموافق ٢٣ آذار ١٨٧١م وفي لب الالباب انه ولد سنة ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م

(٣) هو ابن محمد بن حسين الجشعمي ، ولد سنة ١٢٧٦هـ / ١٨٥٩م واخذ العلم عن ابيه وعن الشيخ عبدالسلام الشواف والشيخ داود النقشبندي ، وعين مدرسا في مدرسة الشيخ صندل ببغداد ، ثم مدرسا لمدرسة سامراء الحميدية سنة ١٣١٨هـ/١٩٠٠م فمفتياً لها سنة ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م • وتوفي سنة ١٣٣٥هـ / ١٩١٧م ، وله مؤلفات لم تطبع ، وشعر اكثره في التصوف ، لب الالباب ٢/٢٦٦ •

(٤) عالم فاضل من اهل الهند ، وفد الى بغداد سنة ١٣١٣هـ/١٨٩٥م وتولى التدريس في المدرسة العمرية في الكرخ ، حيث اقام هناك ، ثم عين مدرسا في مدرسة مندلي الدينية مدة من الزمن ، وعاد بعدها الى بغداد حيث استمر في التدريس ، وتخرج على يديه علماء كان لهم شان في توجيه الحياة الثقافية منهم عبد لوهاب النائب ، وقاسم القيسي ويوسف العطا وغيرهم • توفي سنة ١٣٣٠هـ/١٩١١م - هاشم الاعظمي : تاريخ جامع الامام الاعظم ، ج٢ (بغداد ١٩٦٧) ص٢٧٩ والبغداديون ١٣٩ •

الله تعالى ، كما درس على الشيخ عبدالرحمن القرەطاغي[٥] . وبعد ان اكمل الجادة عين مدرسا ثانيا ، اي [انه] بعد موت الشيخ عبدالسلام افندي الشواف وانتقال يوسف افندي عطا[٦] من التدريس الثاني الى التدريس الأول في الحضرة القادرية ، عين هو مدرسا ثانيا وذلك سنة عشرين بعد الثلثمائة والف[٧] . ثم بعد مدة ذهب الى البصرة ، فاقام فيها مع والده واهله ، توفي ابوه وذلك سنة سبع وعشرين بعد الثلثمائة والف [٨] ايام ولاية سليمان نظيف بك للبصرة عين مفتيا البصرة بموضع أبيه ، فبقى مفتياً براتب يتقاضاه شهريا ، وهو ألف قرش مع الاوقاف التي كان يتولاها المفتون قبله من أبيه وغيره ، وكانت تعطي غلة قدر ثمانمائة ليرة ذهبا في السنة . وهكذا بقي مفتيا حتى استولت الحكومة الانكليزية على البصرة في الحرب العامة ، ثم انه لحق بالحكومة العثمانية بعد احتلال البصرة بستة أشهر وأقام في بغداد باعتباره مفتي البصرة حتى سقوط بغداد بأيدي الأنكليز سنة ست وثلاثين بعد الثلثمائة والف ، فزال منه هذا العنوان ، وبقي قعيد داره . ثم حبس مع عمه احمد افندي وأخيه الأوسط ابراهيم بتهمة انه احد افراد جمعية تركية ترسل الاخبار الى الاتراك وتأوي اليها

---

(٥) تقدم التعريف به .

(٦) تقدم التعريف به وكان يوسف اعطا يدرس علم الحديث بينما اختص عبدالملك الشواف بتدريس علوم العربية .

(٧) الموافق اولها ١٠/نيسان/١٩٠٢ .

(٨) سبق ان تردد في تحديد سنة وفاته بين ١٣٢٧ و١٣٢٨ وحدد الدروبي وقوعها في التاريخ الاخير . ويلاحظ ان ولاية سليمان نظيف بك في البصرة كانت سنة ١٣٢٧هـ .

الجواسيس التركية ، ولما تحقق انه ليس ممن يعمل مثل هذا اطلق مع البقية ، ثم عين عضوا في مجلس التمييز الشرعي أول تأسيسه تحت رئاسة محمد سعيد افندي الزهاوي مفتي بغداد الاسبق[٩] ، ثم نقل منه الى قضاء بغداد ، وبعد مدة وجيزة عين رئيسا لمجلس التمييز الشرعي وهو الآن كذلك ، ومع هذا فهو يتولى أوقاف جامع القمرية ، ومسجد رأس الجسر • وله من الاخوة ابراهيم هذا الذي حبس معه[١١] ، والصغير هو الحاج علي قاضي البصرة الآن •

• ❋ •

---

(٩) ستأتي ترجمته •

(١٠) احيل على التقاعد سنة ١٩٣٦ وبقي منتصبا للتدريس في داره حتى وفاته • كما انه عين مدة استاذا في جامعة آل البيت ببغداد •

(١١) سيترجم له المؤلف باختصار ضمن ترجمة اخيه الآتية •

(٦٤)

الحاج علي افندي الشواف

هو [١] اصغر اولاد طه افندي الشواف ، ولد سنة ثلثمائة بعد الف [٢] . وبعد أن قرأ القرآن ، طلب العلم على والده فنبغ فيما حصله ، فهو عالم اديب ، وكامل اريب . تولى ايام ابيه امانة فتوى البصرة وبقي فيها حتى الاحتلال الذي أخذ بعده أسير حرب فارسل الى الهند الى رانكون ثم الى تاتميو في برما ، ثم نقل من هناك الى سمر بور ، ثم نقل الى نونكنغ [٣] ، ثم اعيد الى سمربور [٤] وعند اطلاق الأسرى جيىء به مع اول قافلة الى العراق . ثم بعد مدة اي سنة تسعمائة وثلاث وعشرين ميلادية عين قاضياً في قضاء الحي – واسط – ثم نقل منه الى قضاء ولاية البصرة فهو الآن قاضي البصرة [٥] . له ادب جم فمن شعره ما كتبه لي على ظهر صورة شمسية

---

(١) لم يترجم له احد ، وانفرد المؤلف بالترجمة له .

(٢) الموافق اولها ١٢/تشرين الثاني/١٨٨٢م .

(٣) كان الانكليز قد اقاموا في رانكون وتاتميو وسمربور ونونكنغ معسكرات لاعتقال الضباط والمدنيين العثمانيين الذين كانت تاسرهم قواتهم في الحرب العالمية الاولى ، وكانت تاتميو قد خصت باعتقال الاتراك العثمانيين ، بينما خصت سمربور باعتقال العرب منهم . انظر امير اللواء الركن ابراهيم الراوي : من الثورة العربية الكبرى الى العراق الحديث (الطبعة الثانية ، بيروت ١٩٧٨) ص١٤–١٨ .

(٤) كان ابراهيم الراوي (المصدر السابق ١٧) قد اشار الى انه التقى بعض المدنيين ، منهم علي الشواف ، على ظهر الباخرة المتجهة من رانكون الى سمربور .

(٥) نقل بعدها الى الموصل ، وفيها توفي سنة ١٩٣٠م .

له ارسلها الي من نونكنغ[٦] حينما كنت اسيراً في سمربور ، وهو :

ان شئت تذكار أسري من محبتكم   بالهند يوماً فرسمي خير تذكار
قدمته بـدلا من رسـمكم فعسى   ينال باللطف منكم حسن أنظار

وقد باشر بنظم مجلة الاحكام العدلية فنظم منها مقداراً ثم أقلـع عن ذلك • ومن شعره قوله في كتاب أرسله الي من سمربور :

هيجت أشـجان الفـؤاد   برسـمكـم لـمـا أتـى
ووعـدتنـي قـرب اللقـا   فـالـى متـى والـى متـى

أما أخوه ابراهيم فقد صار قاضياً في شطرة العمارة[٧] ايام الحكومـة العثمانية بعد اعلان المشروطية ، كما انه كان يلي عضـوية محكمـة تجـارة البصرة قبل ذلك حسب أصول الانتخاب[٨] •

---

(٦) في الاصل : نوكنغ •

(٧) ناحية كانت تتبع اداريا قضاء دويريج (المؤسسة سنة ١٢٩٩هـ/١٨٨١م) احد اقضية لواء العمارة ، انشأها صلاح بن عيسى السعدون وتسمى الآن قلعة صالح •

(٨) وانتخب عضوا في مجلس امانة العاصمة وعمل محاميا مختصا بالمسائل الشرعية ، حتى وفاته سنة ١٩٥٦م •

(٦٥)

عبدالسلام افندي المنسوب الى الشواف

الشيخ عبدالسلام افندي المنسوب[١] الى الشواف ، هو ابن الحاج سُعَيِّد بتصغير لفظة سعيد وزان مزين ، واصله من اهالي نجد كما كان يقول المترجم عن نسبه[٢] . وولد في الكرخ سنة اربع وثلاثين ومائتين والف بعد تولي داود باشا ولاية بغداد بسنتين[٣] ، وامه اخت الحاج عبدالرزاق الشواف ، وكان يسكن ابوه محلة المشاهدة في الدرب النازل الى قهاوي عقيل[٤] على يسار النازل من مقبرة معروف الكرخي ، ثم انتقل ابوه الى محلة الشيخ صندل حسب رغبة أهله . وتبعا لانتقال عبدالرزاق المذكور فملك الدار المجاورة لبيت الشواف حالاً ، ثم بعد ان قرأ المترجم القرآن العظيم

---

(١) له ترجمة في المسك الاذفر ١٢٢ والدر المنتثر ١٠٦ ولب الالباب ١/١٠٠ والبغداديون ١١٤ وتاريخ الادب العربي في العراق ٢/١٤٤ والتاريخ والمؤرخون العراقيون ٢٤٨ .

(٢) كتب اسمه ولقبه في مقدمة كتابه « استظهار الصغار على اظهار الاسرار » (مخطوطة مكتبة المتحف العراقي برقم ١٠٣٦) على النحو الآتي : عبدالسلام بن سعيد الكبيسي البغدادي المعروف بشواف زاده .

(٣) انظر الدر المنتثر ١٠٧ وفي المسك الاذفر ١٢٢ انه ولد سنة ١٢٣٦هـ .

(٤) قهاوي (= مقاهي) عقيل ، منسوبة الى عشائر عقيل (عگيل) التي نزحت من نجد الى بغداد في القرن الثالث عشر للهجرة (١٩م) وعرف الجانب الغربي منها باسمها فقيل (صوب عگيل) ، ومحلة المشاهدة منسوبة الى العشيرة المعروفة بهذا الاسم ، وتقع بين محلات الشيخ علي وجامع عطا والفحامة من محلات الجانب الغربي .

شرع في طلب العلم على علماء عصره ، ولازم الشهاب الآلوسي[٥] فقرأ عليه العلوم العقلية والنقلية • وبعد سفره الى الأستانة العلية لوى عنان الطلب نحو عيسى افندي البندينجي النقشبندي[٦] فاكب عليه وانـاخ راحلـة التحصيل بين يديه ، حتى اجازه بكل ما تجوز روايته وتصح له درايتـه ، فخرج البحر الخضم الزاخر ، وغـدا بدر الفضل في افق المفاخـر ، عـلامة مدينة السلام وبقية علمائها الاعلام ، عمدة المدققين ، ورئيس المحققين ، الذي كان كما قيل لو رآه الخليل[٧] لانخـذه نعـم الخليـل ، أو ابصره سيبويه[٨] لسيب كتابه واقبل عليه ، او لمحه الأخفش[٩] لقر برؤيته ناظره وانتعش ، أو نظره الفراء رجع من هيبته القهقرى ، او لقيـه ابن دقيق العيد [١٠] لعد يوم لقائه يوم عيد ، أوصادفه السبكي لراح[١١] من سروره به يضحك ويبكي ، وبالخلاصة كان رحمه الله واسطه عقد الأفاضل ، وحلية جيد الفضائل ، له نثر يزري بالدر ويفوق الغرر سهل ممتنع عذب للمستمع ، ووعظ تصدع له القلوب وتخشع له الجبابرة وتذوب ، يغضب ويحب لله ، لا تأخذه لومة لائم في مولاه • حفظ القرآن العظيم على كبر سنه فتراه يلهج بتلاوته في قراره وسره ، عالماً متزهداً عابداً متهجداً لا يترك سنة من السنن ، ولا ما صح عن السلف الصالح من عملهم في الماضي من الزمن •

---

(٥) تقدم التعريف به •

(٦) تقدم التعريف به •

(٧) يريد الخليل بن احمد الفراهيدي واضع علم العروض المتوفي سنة١٧٠هـ •

(٨) هو عمرو بن عثمان سيبويه امام النحو المتوفى سنة ١٧٧هـ او ١٩٤هـ •

(٩) يريد الاخفش سعيد بن مسعده المتوفى سنة ٢٢١هـ •

(١٠) هو موسى بن علي المعروف بدقيق العيد ، الفقيه الشهير المتوفى سـنة ٦٨٥ هجرية •

(١١) لعلـه يريـد الفقيه عبدالوهاب السبكي المتوفى سنة ٧٧١هـ مصنف « طبقات الشافعية » وغيره •

وقد نصب مدرساً في المدرسة القادرية سنة [12] بعد المائتين والف فكان يذهب اليها صباحا ويعود منها ظهراً ماشياً على قدميه ، حتى إذا ما كبر سنه أعد له النقيب[13] بغلة يركبها في ذهابه وايابه ، يجيء بها الخادم اليه صباحا ويعود معه ظهراً ليأخذها الى مستقرها ، حتى وافاه اجله المحتوم سنة عشرين بعد الثلثمائة والف هجرية [14] . له مؤلفات مفيدة وتصنيفات عديدة منها « الاستظهار في شرح الأظهار » [15] وهو كتاب جليل ليس لـه في بابه مثيل ، ومنها « حاشية على شرح الاستعارة » لعبدالملك بن عصام ومنها « شرح حديث جبريل » ومنها « شرح قسم العبادات من الوقاية »[16] ومنها « كتاب في المواعظ » وله تعليقات غير ذلك[17] . وكان رحمه الله قنوعاً صابراً على مضض الدنيا ، فقد كان مع علو مقامه وفضله لم يحصل الا على راتب المدرسة القادرية الذي هو مائتان وخمسون قرشاً صحيحا فـي الشهر ، مع ان تلامذة تلامذته يأخذون الألف . ولما مات مدرس الحضرة

---

(١٢) بياض في الاصل .

(١٣) هو السيد عبدالرحمن بن علي القادري نقيب الاشراف يومذاك .

(١٤) في الدر المنتثر انه توفي سنة ١٣١٨هـ .

(١٥) اظهار الاسرار في النحو لمحمد بـن بير علي الشـهير ببركلـي المتوفى سنة ٩٨١هـ .

(١٦) وقاية الرواية في مسائل الهداية ، تاليف محمود بن عبيد الله المحبوبي ، برهان الشريعة المتوفى سنة ٦١٦هـ .

(١٧) ومما يستدرك على ما ذكره المؤلف هنا : كتابه « مختصر حديقة الورود في مدائح ابي الثناء شهاب الدين محمود » الذي كان ثلاثة من ادباء بغداد قد وضعوه هم : عبدالفتاح الشواف ، وابراهيم بكناش ، ونعمان خيرالدين الآلوسي . انظر التاريخ والمؤرخون العراقيون ٢٤٨ .

الاعظمية السيد احمد افندي السمين[١٨] وطلب مكانه علماء عصره طلبه هو ايضا فقر رأي الوالي اذ ذاك ، وهو نامق باشا[١٩] صهر نعمان افندي الآلوسي على كريمته ، تعيين المشار اليه ، وأمر باجتمـــاع مجلس ادارة الولاية ليقرر تعيينه حضر النقب عبدالرحمن افندي الكيلاني[٢٠] ، وهو عضو المجلس ايضا لهذه الغاية ، ولكنه كان غير راغب في ذلك ، وكان اذ ذاك المترجم حاضراً في مقام الوالي . فقال له النقيب : ياحضرة الافنـــدي أيختار فراقنا بعد السبعين الى آخر ما قال له من كلام الاستعطاف ، وطلب البقاء في الحضرة القادرية ، فما كان منه الا ان قام من دون كلام حيـــاءً وخجلا صارفاً النظر عنها فعين حينئذ الشيخ سعيد افندي النقشبندي[٢١]

---

(١٨) هو الشيخ احمد افندي بن ابراهيم اغا الالباني ، ولـد ببغـداد سنة ١٢٢٠هـ/١٨٠٥م ودرس على علمائها ، وعرف بالصلاح والتقوى ، ويعد من كبار قراء بغداد ، متبحر في القراآت وقد تولى التدريس في مدرسة الامام ابي حنيفة قبل سنة ١٢٧٦هـ/١٨٥٩م وتخرج على يديه كثيرون ، توفي سنة ١٣٢٠هـ/١٩٢٠م ، لب الالباب ١/١٠٨ ووليد الاعظمي : مدرسة الامام ابي حنيفة ١١٨ وجمهرة الخطاطين البغداديين ٢/٦٩٨ .

(١٩) هو نامق باشا الصغير ، وقد تولى بغداد من ٨ محرم ١٣١٧هـ الى ٢٦ جمادى الاولى سنة ١٣٢٠هـ (٣٠ أيار ١٨٩٩ – ١١ايلول ١٩٠٢م) .

(٢٠) سيترجم له المؤلف فيما يأتي من الكتاب .

(٢١) هو العلامة محمد سعيد بن عبدالقادر الفندي المعروف بالنقشبندي لانتسابه الى الطريقة النقشبندية . ولد ببغداد سنة ١٢٧٧هـ/١٨٦٠م واخذ العلم على ايدي كبار العلماء ، منهم الشيخ عبدالوهاب النائب والشيخ محمـد فيضي الزهاوي وغيرهم ، وسعى لتأسيس مدرسة علمية دينية في سامراء ولما تأسست تولى التدريس فيها ، وفي سنة ١٣١٦هـ عين مدرسا في جامع الامام ابي حنيفة ، ثم عين شيخا للارشـاد في التكيـة الخالـدية سـنة ١٣٣٦هـ/١٩١٧م حتى وفاته سنة ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م ، وله اعمال وطنية مشهودة ، منها رئاسته لحزب العهد في بغداد ، ولحزب المشورة المعارض ، في بغداد ايضا ، واضطهده الانكليز ، ولم يخلصه من الاعتقال غير وفاته . لب الالباب / ٢/٢٧٠ – ٢٨٠ .

أخو النائب عبدالوهاب افندي[٢٢] • كان رحمه الله مرجع اهل الحديث والتفسير • تخرج عليه اكثر علماء بغداد ان لم اقل كلهم ولكنه مع الأسف لم يعقب احداً فقد كان له ولد اسمه عزت مات بعد موته بسنة او سنتين[٢٣]• وكان رحمه الله يضم الى تدريس الحضرة القادرية تدريس جامع السيف[٢٤] الذي راتبه مائة وخمسون قرشا صحيحا وخطابة جامع القمرية الذي راتبها ليرة عثمانية ذهبا يأخذها من المتولي أعني مائة وثمانية قروش علاوة على راتبها من دائرة الاوقاف ، هذا كل ما كان يأخذه من الرواتب التي كان يعيل

---

(٢٢) في الاصل (عبدالفتاح) •

(٢٣) ومن اولاده الاستاذان محمود عزة ومصطفى عزة وكلاهما من الحكام البارزين الدر المنتثر ١٠٧ •

(٢٤) من جوامع بغداد القديمة ، كان يقع في محلة السيف من كرخ بغداد ، مطل على دجلة ، ويبدأ تاريخه المعروف سنة ١٢٠٣هـ/١٧٨٨م حينما جدد بناؤه في عهد السلطان سليم الثالث ، اما قبل ذلك فلا يعرف ، وكنا قد استدللنا ببعض النصوص الخطية على ان هذا المسجد كان في اصله « دار القرآن البشيرية» التي انشأتها السيدة المعروفة بباب بشير ، ومن نساء الخليفة العباسي المستعصم بالله سنة ٦٥٢ وفيها دفنت • وقد عني والي بغداد داود باشا بهذا الجامع ، فشهد منه اعمالا عمرانية بين سنتي ١٢٣٦ و ١٢٤٠هـ ووقف عليه اوقافا جمة كانت سببا في استمرار التدريس فيه مدة طويلة • وازيل الجامع سنة ١٩٦٥م مع ما ازيل من معالم المنطقة وشيدت على ارضه عمارة كبيرة باسم (عمارة داود باشا) ، مقالنا : دار القرآن البشيرية وهل هي مسجد السيف بتقديم • في جريدة البلد البغدادية ١٠ تشرين الثاني ١٩٦٦ وللمؤلف ـ رحمه الله ـ كلام على هذا المسجد في كتابه « جوامع بغداد ومساجدها » الورقة ١٣١ ـ ١٣٢ •

بها والده وعياله وبناته ونفسه • ولما توفي عليه الرحمة شيع جثمانه تشييعا لم يقع لغيره الا للسيد عبدالطيف افندي الـراوي كمـا يحكى ، واودع مقره الاخير بجوار قبة معروف الكرخي عليه الرحمة لصق الجدار الشرقي للقبة • وان سبب بقاء جامع القمرية وحفظه من الانهيار والدثور ووجـود اوقافه التي هي تحت يد المتولي الآن يرجع اليه فاذا اردت الوقوف عـلى ذلك فعليك بمراجعة كتابنا مساجد بغداد [٢٥] •

---

(٢٥) قال في كتابه المذكور ، اورقة ١٢٥ ان هذا الجامع (يدار من قبل متوليه حضرة ذي الفضيلة الاعلم رئيس مجلس التدقيقات الشرعيـة أي مجلس التمييز الشرعي ببغداد عبدالملك افندي الشواف ، كما تدار اوقافه من قبله ايضا ويعد الجامع المذكور من الاوقاف الملحقة • وكان خطيبه منذ سنة ١٢٦٠هـ حتى سنة ١٣٢٠هـ عبدالسلام افندي المشهور بالشواف •• ثم بعده ولده عزت وبقي اياما فوجهت لولده مصطفى وتدار من قبل وكيل عنه » • قلنا : وفي الوقفية المؤرخة ٣ رجب ١١٨٦هـ فقرأ ان الملا علي ابن الشيخ حسن الشواف كان متوليا على اوقاف جامع القمرية ، وان من تلك الاوقـاف دكـانا فـي السوق الجـديـد (سـجلات الاوقـاف ، سجل ١٣ ص٥٥) •

(٦٦)

عبدالفتاح الشـــواف

هو [١] غير عبدالفتاح صاحب المسجد المعـروف بمسجد عبدالسلام ومسجد بيت الشواف ومسجد عبدالفتاح • لأن عبدالفتاح ذاك هو خال أبي بكر عبدالرحمن بن أبي بكر الشافعي[٢] الذي هو خال عبـدالعـزيز الشواف • فعبدالفتاح هذا هو منسوب الى الشواف لانه ابن الحاج سعيد وشقيق المرحوم عبدالسلام أفندي الصغير • ولد سنة ست وثلاثين بعـد المائتين والف[٣] فهو أصغر من اخته بسنتين • كان رحمه الله آيـة فـي الذكاء ، وعلما من اعلام الفطنة قوي الحافظة سريع الانتباه ، حتى انه كان فيما يحكى عنه انه لا ينسى شيئاً مما عرفه ، حسن الخط ، سريع التحرير فصيحاً في العبارة ، والتقرير • كان نادرة زمانه ، ووحيد أقرانه ، له نثر يزرى بالدراري والنجـوم ، ونظم يفوق فـي حسنه وانسجامه اللـؤلـؤ المنظوم • قرأ بعد تمييزه اليمين من الشمال ، أوائل العلـوم عـلى الشهاب الآلوسي عليهما رحمة الملك المتعال ، وقرأ على غيره من العلماء الاعلام مثل

---

(١) له ترجمة في حديقة الورود / المقدمة (مخطوط) والمسـك الاذفـر ١٣٤ وهدية العارفين ١/٥٩٥ وايضا في المكنون ٣٩٩ والعزاوي : تاريخ الادب العربي في العراق ٢/٢٢٧ ـ ٢٣٢ ، ٣١٧ ، ٣١٩ وذكـرى ابي الثناء الالوسي ص١١ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٧٨ ، وكحالة : معجـم المؤلفـين ٥/٢٧٨ والزركلي : الاعلام ٤/١٦١ والتاريخ والمؤرخون العراقيون ١٨٦ •

(٢) سيترجم له المؤلف فيما يأتي •

(٣) الموافق اولها ٩/تشرين الاول /١٨٢٠م •

الملا محمد بن سليمان[4] وغيره من علماء ذلك الزمان حتى حصل على الاجازة • فمن نثره رحمه الله تعالى قوله في كتاب كتبه لبعض احبابه جواباً لبعض كتب اتت منه اليه :

الى الله اشكو من غرام تاججت ناره ، وقلب تضاعفت وحقك آثاره وحبر وات الادبار انصاره ، وجفن سح بالدموع ، وشح بالهجوع الى الله اشكو ما الاقي من الهوى ومن كرب تعتادني وزفير ومن حرق للحب في باطن الحشا ، وليل طويل الحزن غير قصير فيا لله من جفن قريح ، وفؤاد بصمصام البين جريح • لقد ذاب جسمي لفرط الضنا ، وخف رسمي لعظم العنا ، حتى لقد كد اختفي عن العوادة ، لولا زفير حاضر وانين بادٍ •

الى آخر ما هنالك مما في مجموعته الموجودة بين يدي • ومن شعره مضمناً :

ولقد اقول لشادن متمنطق

بالشكل انتج حرقتي وتشوقي

---

(٤) هو الشيخ محمد بن سليمان العبيدي البغدادي النقشبندي ، المتوفى سنة ١٢٤٥هـ ، عباس العزاوي : مولانا خالد النقشبندي ، مجلة المجمع العلمي الكردي (بغداد ، عدد ١) ١٩٧٣ ، ص٧٢٣) •

يا ذا الجمال اما سمعت من الورى

(ان البلاء موكل بالمنطق)

ومنه عند قدوم شيخه الآلوسي[5] من استانبول :

بزورتك الزورا لقد ضاع طيبها

ومن طرب قد هز عطفا رطيبها

وبك ازدهى قطر العراق ومن به

وفاخر مصراً مذ حلت رحيبها

وهشت لمغناك النفوس وانما

(هوى كل نفس حيث حل حبيبها)

ومنه في حسن الظن بالله قوله :

لا تقنطن اذا ما جئت معصية

فأن ربك يمحو كل ما سلفا

الست للمثل المعروف مستمعاً

(ان الكريم اذا نالت يداه عفا)

---

(٥) يريد ابا الثناء شهاب الدين محمود الآلوسي .

وكتب الى الآلوسي شيخه يعتذر له عن بادرة بدرت منه يعترض بها على حاشيته على شرح القطر [٦] ، وذلك قوله :

اسيدنا مفتي الأنام ومن وطا
بأخمصه هام السها والفرقد
عبارتكم حاكت سبائك عسجد
وفي حسنها فقت نظام الفرائد
فأن كنت فيما مر مولاي عبتها
فمن فرط جهل ذاك لا من مقاصدي

الى غير ذلك من شعره المحفوظ بين صفحات مجموعته . وله في نظم الالغاز سائلا بها اقرانه ، كما له في حل الالغاز منظومات . وقد الف كتابا اسماه « حديقة الورود في ترجمة الشيخ ابي الثناء شهاب الدين السيد محمود » الآلوسي كتبه بجزء ثم جاء بعده نعمان افندي الآلوسي فضم اليه جزءاً ثانيا ، فاصبح الآن كتاب الحديقة جزءين موجودين في مكتبة مدرسة

---

(٦) هي حاشية الالوسي على شرح ابن هشام لكتابه « قطر الندى وبل الصدى » في النحو ، وقد وصل بها الى باب الحال ، واكملها ولده نعمان الآلوسي (القدس ١٣٠٢هـ ، ٣٩٤ص) ومن هذه الحاشية نسخة خطية في خزانة الاوقاف العامة ببغداد .

مرجان(٧) • توفي رحمه الله في الطاعون سنة سبع وستين بعد المائتين(٨) والف بعد مجيء الآلوسي من الاستانه العلية • ودفن في مقبرة معـروف الكرخي قرب الجدار الشرقي لحجرة معروف عند قبر ابيه ، وقد جاوره أخوه عبدالسلام •

---

(٧) من اجل الكتب التي حوت ملامح الحياة الادبية والثقافية في بغداد ابان القرن الثالث عشر للهجرة (١٩م) جمع فيه مؤلفه المذكـور مادتـه مـن معاصريه ، ومما سجله هو بنفسه ، ومصدره الرئيس هو الالوسي نفسه ، وخاصة فيما يتعلق بالمراحل الاولى من حياته وما قيل فيـه مـن الشعر والنثر ، وفيه استطرادات عديدة الى احداث تاريخية عاصرها ، وتراجم لادباء اتصلوا به ، وكانت وفاة الشواف المبكرة قـد حالت دون اتمـام كتابه ، فعهد ابو الثناء الى ابراهيم بكتاش باتمامه ، ثم اكمله السيد نعمان خيرالدين ابن ابي الثناء • منه نسخ خطية عدة ، انظـر عنهـا كتابنـا : التاريخ والمؤرخون العراقيون ١٨٧ ــ ١٨٨ •

(٨) الموافق اولها ١٥ تشرين الاول سنة ١٨٥٢م وفي المسك الاذفر انه توفي سنة ١٢٦٢هـ/١٨٤٥م وفي هامشه ان الاثري نقل عن شيخه علي علاءالدين الالوسي ان وفاته كانت سنة ١٢٦٣هـ/١٨٤٦م •

(٦٧)

المنلا عبدالرحمن بن ابي بكر الشافعي

هو[١] واحد من فقهاء بغداد ، وهالة بدر علمائها النقاد ، ثالث النواوي والرافعي[٢] ، المتفرد في زمانه بمعرفة فقه الامام الشافعي ، ويكفي في التنويه بفضله وكمالاته ان الشيخ خالد النقشبندي قدس سره يرجع في حل عبارات تحفة ابن حجر[٣] واشكالاته [اليه] ، وناهيك بذلك فضلا وكمالا ونبلاً ، هذا مع ما منحه الله من الورع والتقوى . وقد كان أهل زمانه يعتقدون فيه الولاية لما هو فيه من الزهد والصلاح والعكوف على العبادة بعد فراغه من التدريس في المساء والصباح . كان يدرّس في مسجد خاله عبدالفتاح المشهور بمسجد بيت الشواف الآن حتى أتاه اجله به في الطاعون الكبير سنة اثنتين واربعين بعد المائتين والف[٤] ودفن في المسجد الذي استخرجه من داره قبالة مسجد بيت الشواف .

وقد أرخ بعض الفضلاء وفاته بقصيدة بيت التاريخ فيها :

(لقد مات علم الفقه بعد أبي بكر) [٥] سنة ١٢٤٢ هجرية .

---

(١) له ترجمة موجزة في الدر المنتثر ١٥١ والبغداديون ١٦٧ .

(٢) فقيهان من اعلام فقهاء الشافعية ، يحيى بن شرف النواوي او النووي المتوفي سنة ٦٧٦هـ وعبدالكريم بن محمد الرافعي المتوفى سنة ٦٢٣هـ .

(٣) يريد : تحفة المحتاج لشرح المنهاج لاحمد بن محمد ابن حجر الهيثمي المتوفى سنة ٩٧٢هـ .

(٤) تقدمت الاشارة الى هذا الطاعون .

(٥) حساب الشطر كالآتي : لقد ١٣٤ ، مات ٤٤١ ، علم ١٤٠ ، الفقه ٢١٦ ، بعد ٧٦ ، ابي بكر ٢٢٢ .

(٦٨)

السيد محمد افندي الادهمي

هذا هو السيد محمد[١] بن السيد جعفر بن السيد حسين بن السيد محمود ابن السيد عبدالله الحسني الحسيني ، حنفي المذهب من أهالي هيت[٢] . ولد أواخر القرن الثاني عشر للهجرة النبوية على صاحبها افضل صلاة واكمل تحية ، فبعد ان ختم القرآن الكريم اشتغل في تحصيل العلوم على علماء عصره حتى اتقن ما درسه ونبغ فيما حصله ، وتولى قضاء حديثة دبيس حتى توفي فيها شهيداً مقتولاً[٣] ، وقد اعقب ولدين عبدالفتاح ومحمد أمين افندي الذين نبغا بعده وطار صيتهما . ومن المنقول عنه ان له شعراً حسناً ونثراً مستحسناً غير اني لم أعثر على شيء من ذلك .

---

(١) له ترجمة في مصطفى نورالدين الواعظ : الروض الازهر في تراجم آل السيد جعفر ص٤ ـ ١٥ والمسك الاذفر ١٠١ .

(٢) الروض الازهر انه « الاعظمي مولدا ، والبغدادي مسكنا ووطنا ومحتدا » .

(٣) قتله حاكم الحلة يومذاك ، بسبب معارضته لظلمه ، وذلك في سنة ١٢٤٩هـ/١٨٣٣م الروض الازهر ١٤ .

(٦٩)

السيد عبدالفتاح الشهير بالواعظ ابن السيد محمد الادهمي

هو السيد عبدالفتاح[١] بن السيد محمد افندي الادهمي • كانت ولادته أوائل القرن الثالث عشر[٢] فلما بلغ السن التي يستطيع فيها التعلم قرأ القرآن العظيم ، ثم بعد ختمه جد في تحصيل العلوم ، المنطوق منها والمفهوم ، فدرس على والده المقدمات ، ثم أخذ عن علاءالدين افندي الموصلي[٣] مدرس مدرسة الخاتون[٤] في باب الأزج – باب الشيخ – تجاه[٥] مقبرة الشيخ عبدالقادر الجيلي في قبليها • حتى اذا ما أكمل

---

(١) له ترجمة في الروض الازهر ١٥ – ٧٠ والمسك الاذفر ١٠٢ والبغداديون ٢٤ و٢٥٩ ووليد الاعظمي : جمهرة الخطاطين البغداديين ٢/٦٤٢ •

(٢) في الروض الازهر انه ولد سنة ١٢٠٣هـ/١٧٨٨م •

(٣) هو شيخ العلامة ابي الثناء الآلوسي ، عاش في بغداد ، ولقي عنتاً من واليها داود باشا ، فلم يحظ بما يستحق من عناية واهتمام ، وتولى التدريس في بعض مدارس بغداد ، حتى وفاته سنة ١٢٤٣هـ/١٨٢٧م وله شعر جيد • حديقة الورود ، الورقة ٩ والمسك الاذفر ١٢٢ •

(٤) يريد مدرسة السيدة عاتكة خاتون وقد تقدم التعريف بها •

(٥) باب الازج اسم لمحلة كبيرة ، من محلات بغداد الشرقية في العصر العباسي ، وهي تضم اليوم محلتي راس الساقية ، وباب الشيخ ، وقسما من محلة السنك •

التحصيل أخذ الاجازة فغدا من اكمل العلماء وافضل الفقهاء ، وقد كان يأنس من رشده وذكائه . واخذ عن شيخ الطريقة النقشبندية ومجددها الشيخ خالد الحديث والتفسير مع الاجازة بالبخاري ومسلم وسائر السنن ، وحصل على اجازة المحدث الشهير الشيخ حامد العطار محدث الشام[٦] بعد ان قرأ الحديث عليه . ثم جعل يدرس في الحضرة القادرية ويعظ حتى توفاه الله في الطاعون[٧] فشيع نعشه ودفن في مقبرة الجيلي عليه الرحمة . كان رحمه الله عفيفاً تقياً مهابا مائلا الى رأي أهل التصوف ، له خط حسن[٨] ، وحظ في الأدب ، فله النظم الرائع ، والنثر البديع[٩] ، كما انه جمع مجالس للوعظ بتأليفه وخط كتباً عدة من تصنيفه ، منها « خلاصة المواعظ ونية الواعظ » . كما انه جمع مجموعة في الخطب وقد مات منقطعاً عن الذرية لدفنه اياهم قبل حلول المنية .

---

(٦) هو الشيخ المحدث حامد بن احمد العطار الدمشقي ، ومن علماء دمشق في القرن الثالث عشر للهجرة ، ورد اسمه في عدد من اجازات العراقيين ، توفي ١٢٦٣هـ .

(٧) توفي في ١٢ شوال ١٢٤٦هـ/٢٨ آذار ١٨٣١م .

(٨) قال الخطاط وليد الاعظمي « كان من اشهر الخطاطين في بغداد ، اخذ فنون الخط على درويش نعمان الذكائي ، ونال اجازته » .

(٩) اورد صاحب الروض الازهر نماذج جيدة من شعره ، ومعظمها في الاخوانيات ، وعدة قطع من نثره .

(٧٠)

السيد محمد امين افندي بن السيد محمد افندي الادهمي المعروف بالواعظ

هو السيد محمد امين افندي[١] بن السيد محمد افندي الشهير بواعظ القادرية ، علامة الزمان ، وانسان عين الانسان ، تاج مفرق الكمالات ، والمتحلي بالاخلاق الفاضلات ، فريد العصر ، ونادرة الدهر ، خاتمة فقهاء الحنفية ، وسيبويه علماء العربية . كانت ولادته سنة ثلاث وعشرين بعد الثلثمائة والف [٢] . وبعد ان ختم القرآن رضع در الفضائل والعلوم على علماء ذلك الزمان ، حتى نبغ في الفروع والاصول ، وتحلى بحلى العلماء الفحول ، فدار معززاً بين اصحابه ، محترما بين اخدانه واترابه ، حتى كان يدعى بأبي يوسف الثاني كما يدعى الجرجاني[٣] في البيان والمعاني . وكان رحمه الله لطيف المنادمة ذا دعابه ومزاح ، نفيس المجالسة لنكاته التي تأخذ بالارواح مع شجاعة ودهاء وهمة عالية نالت الجوزاء بإقدام وذكاء . أخذ العلم عن العلامة الآلوسي[٤] حتى اذا ما فهم الفروع والاصول ، وعلم المعقول والمنقول ، استجازه فاجازه فلازمه

---

(١) له ترجمة في الروض الازهر ٧٤ ـ ١٣٩ والمسك الاذفر ١٠٣ ـ ١٠٩ والدر المنتثر ٩٢ والبغداديون ٢٤ و٢٦٠ وجمهرة الخطاطين البغداديين ٢/٦٥١ .

(٢) في الروض الازهر انه ولد في صبيحة يوم الثلاثاء ١٣ جمادى الاولى من السنة (الموفق ٨ تموز سنة ١٨٠٨م)

(٣) يريد : عبدالقاهر بن عبدالرحمن الجرجاني ، واضع اصول البلاغة ، المتوفى سنة ٤٧١هـ .

(٤) يريد : ابا الثناء شهاب الدين محمود الالوسي .

الظل للظل ، حتى انه بسبب ملازمته اياه ، أصابه من الشرر الذي رمي به الآلوسي ما أوراه فقد البوا عليهما الوالي نجيب باشا وأغروه على حبس الآلوسي ونفي الواعظ الى البصرة ، ففعل ذلك ثم بعد مدة عاد الى بغداد[٥] ، وقد نظم العمري[٦] عند أوبته الى بغداد قصيدة وهي :

ألقى الزمان الي عذرا فعذرته اللهم غفرا
ولئن اساء فانه بقدومك الميمون سرا
والوقت ياما قد حلا من بعدما كالعلقم مرا
كم اطلعت من بعد ما غامت سماء المجد بدرا
ولرب صبح غائب قد شق عنه الشرق فجرا

الى آخرها وهي طويلة مذكورة في ديوانه فاطلبها منه ان أردتها • تولى تدريس مدرسة الخاتون حسب شرط الخاتون[٧] نفسها وهي المدرسة الواقعة قرب دار آل عارف اغا [٨] على يسار الشارع العام في درب ينزل من الشارع اليها • كما انه كان يدرس ويعظ في الحضرة القادرية ، وكانت له المهارة

---

(٥) انظر تفصيل هذه القضية في الروض الازهر ٨٦ ــ ٨٩ •

(٦) هو الشاعر عبدالباقي العمري ، والقصيدة في ديوانه (الترياق الفاروقي ٢٠١ ــ ٣٠٤) •

(٧) هي مدرسة نازندة خاتون ، انشأتها السيدة نازنده خاتون بنت مصطفى اغا زوجة والي بغداد حافظ علي باشا (١٢١٧ ــ ١٢٢٢هـ / ١٨٠٢ ــ ١٨٠٧م) في محلة الحيدرخانة من محلات شرقي بغداد ، ورتبت لها مدرسا واماماً ومحافظ كتب وعددا آخر من الموظفين ، ووقفت للانفاق على ذلك كله اوقافا جمة في البصرة والحلة ، وذلك بموجب وقفيتها المؤرخة في شعبان سنة ١٢٦٣هـ/١٨٦٤م وتوفيت الواقفة سنة ١٢٨٤هـ/١٨٦٦م، كتابنا : تاريخ الخدمات النسوية العامة في العراق (مخطوط) •

(٨) توفي عارف اغا سنة ١٢٨١هـ / ١٨٦٤م وتقع داره هذه في محلة الحيدرخانة ، وهو ممن يمتون للواقفة المذكورة بصلة القربى •

التامة في انشاء الصكوك الشرعية ، ولذلك طلب لنيابة بغداد فلم يقبل ذلك اباءً • ولما رجع من البصرة عكف على التدريس حتى توفي سنة ثلاث وسبعين بعد المائتين والف هجرية [٩] ، فشيع باحتفال ودفن في التكية البكرية[١٠] المجاورة لحضرة الكيلانية • وكان قد عاش نظراً لما يروى خمسين عاما لان ولادته كانت كلما اسلفنا • الف ايام وجوده في البصرة منفياً كتابا لخص فيه كتاب الجوهر في العقائد الذي الفه الشيخ محمد بن عبدالرحيم الحنفي[١١] ، ورسالة رد بها على المولوية[١٢] الذين يبيحون الرقص ويضربون بالناي والعود والدف مع الغناء معتقدين ان ذلك مقرب الى الله وانه ذكر • كما انه كان قد الف قبل ذلك كتابا اسماه « العليم الزخار ومنهاج الابرار » جمع فيه فتاوي في فقه الحنفية ، ونظم « التوضيح شرح التنقيح » لصدر الشريعة في الاصول • أما نثره فانه يخجل الدراري ، واما نظمه فانه يزرى بعقود اللآلي ، من نظمه رحمه الله قوله [١٣] :

---

(٩) الموافق اولها ٢٥ تموز ١٨٢٧م •

(١٠) انشأ هذه التكية الشيخ محمد البكري سنة ١١٥٠هـ / ١٧٣٧م واوقف عليها اوقافا كثيرة وصدر بهذه الموقوفات فرمان سنة ١٢٢٠هـ / ١٨٠٥م ، وقد اعقب الشيخ البكري ذرية لما تزل تعرف بآل البكري ، انظر عبدالمنعم الغلامي : الانساب والاسر (بغداد ١٩٦٥) ٢٥٩ •

(١١) وعنوانه « مختصر الجوهر الثمين في شرح ام البراهين » ، منه نسخة في المكتبة القادرية ببغداد برقم (٥٨٩) والاصل ، اي الجوهر الثمين لمحمد ابن عبدالرحيم بن ابراهيم بن حسن المحساوي ، وام البراهين منظومة في العقائد لمحمد بن يوسف السنوسي الحسني (ت ٨٩٥هـ) •

(١٢) يريد اتباع الطريقة المولوية ، احدى الطرق الصوفية التي وجدت انتشارا في عهد الدولة العثمانية ، وهي منسوبة الى جلال الدين الرومي المتوفى في قونية بالاناضول سنة ٦٧٢هـ ، والمعروف بلقب (مولانا) ومن هذا اللقب اشتقت الطريقة اسمها •

(١٣) انظر الروض الازهر ١١٥ •

ياليـــلة الأنـــس عـــودي	وبالتـــواصـــل جـــودي
وكرري لـــي حـــديثـــا	يـــزري بنـــاي وعـــود
وعـــلـــينـــا بـــذكـــرى	ســـكـــان وادي زرود
فـــان لـــي فيـــه حبـا	معـــذبـي بالصـــدود
حوى المحـاسن طـــرا	بلـــين عطـــف وجـيـد
مريض طـــرف كحيـل	فيـــاله مـــن وحيـــد
يرمي مـــن اللحـظ نبـــلا	يصـــطاد عقـــل الاســـود
لثغـــره الخمـــر يغـــري	قـــد صح منـــه ورودي
وطـالمـــا شـــمت وردا	مـــن جـلنـار الخـــدود
عطـــفا عـــلى مستهـام	يـــرعـى ذمـام العهـــود
جـــواه فيـــه تفـــانى	يصـلي بنـــار الوقـــود
كـأنـه مـــن هـــواه	مـــكبـــل بالقيـــود
لا زلـت فـــي ســـوء حالي	أجفـــو لـــذيذ رقـــودي
لـمـــا استمـــر جفـــاه	عـلى الفـــؤاد العميـــد
شـــكوتـــه لنجيـــب	عليـــه تـــاج الســـعود
سليـــل خـــير البـــرايـا	طـــه ســـراج الوجـــود
أعنـــي الخطيـــب المفـــدى	الشريف زاكـــي الجدود
ســـر يا نســـيم وخبـــر	عـــن روضـة فـــي الخدود
ياليتنـــي كنـــت افنـــي	في الحب كل وجودي

وقال يمدح شيخه الالوسي ببيتين وهما (١٤) :

ان الشهاب أبا الثناء لقد سما	قدرا على أقرانـــه مـــن أوجـــه
ما زارني الا حسبت عطـــارداً	في الدار أضحى نازلا مـــن اوجه

(١٤) انظر الروض الازهر ١٢٠ .

وخمسهما بقوله :

يا سائلي عن بحر فضل قد طما   بمعلومه يروي العطاش من الظمأ
ان قلت صف لي من بذاك توسما   ان الشهاب ابا الثناء لقد سما
قدراً على أقرانه من اوجه

سعد السعود ببابه متقاعدا   والمشتري برحابه متعاقدا
لا تنكرن لانه يا جاحداً   ما زارني الا حسبت عطارداً
في الدار اضحى ازلا من أوجه

وقد نظم نسب النبي عليه الصلاة والسلام باسقاط لفظ ابن ليسهل حفظه فقال :

احمد عبدالله عبدالمطلب   وهاشم عبد مناف الارب
ثم قصي وكلاب مره   كعب لوى غالب ذو الفهره
فهر ومالك ونضر البركة   كنانة خزيمة ومدركه

الى آخر المنظومة [15] . وقد رثاه الشعراء والفضلاء . ممن رثاه السيد عبدالغفار الاخرس ، فانه رثاه بعدة مراثي منها وهي أخصر[16] :

مضى سيد من غر أبناء هاشم   فظل عليه يندب المجد سيد
الى جنة المأوى الى العفو والرضا   الى رحمة الله التي تتجدد
ولما فقدناه بكينا لفقده   وقد عز من يبكي عليه ويفقد
بكى العلم والمعروف ارخ كليهما   لقبر ثوى فيه الأمين محمد

سنة ١٢٧٣هـ

وقد اعقب رحمه الله السيد مصطفى افندي الواعظ مفتي الحلة ، والسيد جعفر أفندي الواعظ .

---

(١٥) وكان السيد مصطفى نور الدين الواعظ المتوفى سنة ١٣٣١هـ/١٩١٢م قد شرح هذه المنظومة وجعل شرحه خاتمة لكتابه « العنصر الطيب في نسب ابي الطاهر والطيب » وقد سوده سنة ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م واخرجه الى التبييض سنة ١٢٩٩هـ . التاريخ والمؤرخون العراقيون ٢٦١ .

(١٦) الروض الازهر ١٣٥ .

(٧١)

السيد مصطفى افندي الواعظ

هو السيد مصطفى افندي[١] بن السيد محمد امين افندي الواعظ ، حامل لواء الكمال ، ناشر راية العلم والافضال ، كانت ولادته سنة ثلاث وستين بعد المائتين والالف هجرية[٢] وقد ارخ ولادته عبدالباقي افندي العمري [٣] ، فلما بلغ عمره سبع سنين قرأ القرآن المبين ، وبعد ان ختمه طلب العلم على علماء عصره وجهابذة دهره ، كعبدالسلام افندي الشواف ، مدرس الحضرة القادرية ، واسماعيل افندي الموصلي ، وغيره • فلما بلغ على التدريس ومنادمة الجليس ، مع الاشتغال في اوقات الفراغ بالتأليف والجمع والترصيف ، فألف رسائل كثيرة منها « الارشاد لمن انكر المبدأ والنبوة والمعاد » و«عنوان الهداية في ردع ارباب الغواية » و«الدر النضيد في الاجتهاد والتقليد » • و «القول السديد في الرد على ابن ابي الحديد »[٤] وغير ذلك من الرسائل • وكان يتولى في بعض الاوقات

(١) له ترجمة في الروض الازهر ١٥٨ ولب الالباب ٢/٢٣٣ - ٢٣٩ والتاريخ والمؤرخون العراقيون ٢٦٠ - ٢٦١ و Brock., S. II, 781.

(٢) في الروض الازهر ١٥٩ : انه ولد في ١٠ ربيع الاول من تلك السنة (ويوافق يوم ٢٧ شباط سنة ١٨٤٧م) •

(٣) في قصيدة ضمن فيها بعض ابيات الدريدية ، انظر الترياق الفاروقي ص٣٠٤ - ٣٠٧ •

(٤) في الروض الازهر ١٧١ : في رد مناقضات ابن ابي الحديد •

مبلغ الرجال العلماء عين مفتياً في الحلة الفيحاء ، فذهب اليها ، وحبس نفسه

وكالات بعض القائممقامين والقضاة . ولما اعلنت المشروطية في الحكومة العثمانية ، وأمر بانتخاب نواب عن الامة من قبل الولايات العثمانية ، انتخب مندوبا عن ولاية بغداد وذلك سنة سبع وعشرين بعد الثلثمائة والالف هجرية ، فذهب الى الاستانة العلية ، وبعد ان أتم الدورة وهي أربع سنين ، وهي آخر سني حياته رحمه الله ، أصابه مرض الزمه الفراش ثم اخذ يزداد ، حتى كان يوم الثلاثاء رابع شعبان سنة احدى وثلاثين بعد الثلمائة والالف (٥) لفظ نفسه الاخير قبيل غروب الشمس من ذلك اليوم ، ثم في صبيحة اليوم التالي شيع نعشه ، وأدخل لحده في التكية البكرية بجنب اخيه السيد جعفر أفندي رحمة الله عليه .

---

(٥) في الروض الازهر ٣٤٠ انه توفي مساء يوم الثلاثاء المصادف ٢٣ جمادى الآخرة من السنة المذكورة (الموافق ١/حزيران/١٩١٣) .

(٧٢)
السيد جعفر افندي الواعظ

هو السيد جعفر افندي[١] بن السيد محمد امين افندي الواعظ شقيق السيد مصطفى افندي الواعظ . كانت ولادته سنة ستين بعد المائتين والف[٢] فلما بلغ سن التمييز ، وقد ختم القرآن ، طلب العلم على علماء عصره واساتذة مصره ، من مدرسي الحضرة القادرية وغيره ، حتى اذا اكمل الجادة وحصل على الاجازة من مشايخه ، نصب مدرساً في المدرسة الخاتونية التي كانت مشروطة لأبيه فعكف فيها على التدريس ، كما انه اخذ على عاتقه الوعظ وتذكير الناس فغدا في نظر أهل بغداد ابن عمار زمانه وابن جوزي آوانه[٣] ، وفي الحقيقة انه اصبح حاملا لواء الوعظ في هذه الربوع فترى اذا جئت الجامع الذي يعظ فيه حصرت عن الدخول اليه لما ترى هنالك من الجموع . وقد كان آية في التجويد والقراءة ، ولما حلت سنة احدى وعشرين وثلثمائة والف [٤] ، نزل به المرض الذي هد قواه فاسلم روحه الى مالكه ومولاه ، وبعد ان شيع جسده ووري لحده ، جلس اخوه السيد مصطفى افندي للعزاء وبعد الانتهاء منه جعل السيد اسماعيل افندي ابن السيد مصطفى افندي اخاه مدرسا في المدرسة الخاتونية وكان موضع دفنه كما تقدم ذكره في ترجمة اخيه في التكية البكرية .

---

(١) له ترجمة في الروض الازهر ١٤٢ ــ ١٥٧ .

(٢) الموافق اولها ٢٢ كانون الثاني ١٨٤٤ .

(٣) يريد : الحسن بن علي بن الحسن الياسري الموصلي ، المعروف بابن عمار المتوفي سنة ٦٢٢هـ وعبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي المتوفي سنة ٥٩٧هـ وكلاهما كان واعظا مفوها وخطيبا مصقعاً .

(٤) في الروض الازهر ١٥٢ انه توفي في يوم ١٩ ذي الحجة سنة ١٣٢٠هـ (ويوافق ١٩/آذار/١٩٠٣م) .

(٧٣)

اسماعيل افندي الواعظ

هو السيد اسماعيل افندي[١] بن السيد مصطفى افندي الواعظ . كانت ولادته سنة سبع وتسعين بعد المائتين والالف هجرية [٢] ، ولما بلغ السبع من العمر دخل الكتاب فقرأ القرآن العظيم وتعلم الكتابة ، ثم دخل المدرسة الرشدية الاميرية ، ثم خرج منها ، فلازم والده في الحلة يدرس عليه العلوم العربية والدينية ، وعند وروده الى بغداد درس على شكري افندي الآلوسي وقد درس على العلامة غلام رسول افندي الهندي ايام تدريسه في مدرسة قرهعلي[٣] . واذ انه كان مع والده في الحلة عين كاتب ضبط في محكمة الحلة سنة ثلاث عشرة رومية [٤] . ثم بعد استقالته منها عين بعد انتخابه حسب الاصول السابقة عضواً في المحكمة وذلك سنة ست عشرة [٥] . ثم

---

(١) له ترجمة ذاتية موسعة كتبها بنفسه في كتابه « الروض الازهر في تراجم آل السيد جعفر » ص٣٥٩ – ٤٨٣ .

(٢) وبالتحديد : في ١ محرم الموافق ليوم ١٥ أيلول سنة ١٨٧٩م .

(٣) تقع هذه المدرسة باتصال جامع السيد سلطان علي ، وتنسب الى مؤسسها (قره علي بن خليل) الذي قيل انه من اتباع السلطان مراد الرابع ، ولها اوقاف معلومة ، وهي دكاكين في سوق الصفافير وغيرها . عبدالحميد عبادة : العقد اللامع ، الورقة ٩٠ .

(٤) الموافق لسنة ١٣١٥هـ/١٨٩٧م .

(٥) بالتقويم الرومي ، وتوافق سنة ١٣١٨هـ/١٩٠٠م .

في سنة احدى وعشرين هجرية [٦] عين مدرسا في مدرسة نازنده خاتون وخطيباً في جامعها ، وواعظا في جامع الصياغين بسبب وفــاة عمــه السيد جعفر افندي الذي كان يلي هذه الوظائف،ولما انتخب والده مندوبا عن ولاية بغداد في المجلس العثماني[٧] سعى في جعله مفتيا في الحلة بمكانه فعـين مفتيا في آخر سنة ست وعشرين هجرية [٨] فذهب الى الحلة وبقي مفتيا لذلك اللواء حتى سقوط بغداد بيد الانكليز الموافقة سنة ست وثلاثين[٩] ، فعاد الى تدريس مدرسة نازنده خاتون مع الخطابة والوعاظة • ثم عين مديراً لدائرة الايتام في محكمة الشرع ببغداد وذلك سنة عشرين بعــد الــف وتســعمائـة مـيـلادية الموافقــة لســنة ثمــان وثلاثين والمــائتين والــف هجرية • وقد نقل من مدرسة نازنده خاتون الى مدرسة جامع الشيخ صندل ثم بعد مضي اشهر قليلة توفي محمد سعيد افندي الجبوري مدرس مدرسة نجيب الدين السهروردي ، فنقل اليها فهو الآن مدرسها ، وكان نقله سنة احدى وخمسين بعد الثلثمائة [١٠] • له خط حسن[١١] ومجاميع في الادب • وقد اشرنا لك الى ان هذه العائلة هي أدهمية لنسبتهــا الى الســيد محمــد الأدهمي الذي ينتهي نسبه الى السيد ابراهيم الملقب بالادهم الذي هو جد

---

(٦) الموافق اولها ٣٠ آذار ١٩٠٣ •

(٧) يريد : مجلس المبعوثان •

(٨) الموافق اولها ٤ شباط ١٩٠٨م •

(٩) الموافق اولها ٧ تشرين الاول ١٩١٧م •

(١٠) الموافق اولها ٧ ايار سنة ١٩٣٢م •

(١١) قال الخطاط وليد الاعظمي (جمهرة الخطاطين البغداديين ٢/٦٨٨) :
والشيخ الادهمي من الخطاطين البارعين ، واخذ عنه جماعة مـن عشـاق هذا الفن •

السادة الحيدرية (انظر عنوان المجد لابراهيم فصيح الحيدري) [١٢] وقد ظهر في هذه العائلة صلحاء بررة وعلماء فضلة منهم السيد عبدالله الادهمي والسيد عبدالرحمن الادهمي .

---

(١٢) الذي في عنوان المجد ١٠١ « بيت الادهم ، وهو بيت سيادة وتقوى وفضل ، ويتصل نسبنا مع نسبهم في السيد ابراهيم الملقب بالادهم » واما السيد ابراهيم الادهم فهو ابن جعفر بن محمد بن اسماعيل بن احمد بن محمد بن قاسم بن حمزة بن الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق ، كما في شجرة آل الادهمي (نسخة مصورة لدينا) والسيد محمد بن ابراهيم الادهم هو الجد المشترك لآل الحيدري ، انظر الشجرة الحيدرية الصفوية (مخطوطة المكتبة القادرية برقم ١٢٦٤) .

(٧٤)

السيد عبدالرحمن افندي الادهمي

هو العالم العامل المتقي الورع الكامل السيد عبدالرحمن[١] بن السيد عبدالوهاب من أولاد السيد عبدالله الأدهمي الاعظمي[٢] . نشأ في بيت سيادة وتقوى ، ويتصل نسبه بنسب السادة الحيدرية[٣] ، وهذا البيت من بيوت الشرف والسيادة ، وكان السيد عبدالله الجد الاعلى لهـــذه العائلة مظنة الولاية . كان المترجم رحمه الله من افاضل العلماء واكابر الاتقياء ، تولى القضاء فلم يجر في حكمه ولم يحاب في قضائه . ولما جعل الحكم في القوانين من الامور الواجبة على القضاة ترك القضاء وتفرغ لنشر العـــلم . وكان ممن تولى قضاء لواء كربلاء ومنه ترك القضاء . وكان يصلي الختم في رمضان ، اعني انه كان يختم القرآن في صلاة التراويح . وكانت له مع والدنا اخلاص ومحبة . وفي سنة ثلاث عشرة بعـــد الثلثمائة والـــف[٤] ،

---

(١) نوه به السيد ابراهيم فصيح الحيدري فـــي عنوان المجد ١٠١ قـــائـــلا : « وافضلهم في عصرنا هذا السيد عبدالرحمن الادهم ، وهو من العلماء العاملين » و نظر في ترجمته : الواعظ : الروض الازهر ٤٦٥ و للدروبي : البغداديون ٤١ ــ ٤٢ ودليل الجمهورية العراقيـــة لسنة ١٩٦٠ ص٥٤٤ ويونس السامرائي ــ علماء بغداد في القـــرن الرابع عشر ٢٦٧ ووليـــد الاعظمي : جمهرة الخطاطين البغداديين ٢/٦٨٨ .

(٢) هو السيد عبدالله بن محمد امين بن يونس بن قاسم بن احمد بن ياسين ابن عبدالمحمود الاصغر بن عبدالله (عبدي) والاخير هو الجد الاعلى لآل السيد جعفر الادهمي الذين عرفوا فيما بعد بال الواعظ .

(٣) اتصاله بآل الحيدري ــ بحسب مشجرات نسبهم ــ بمحمد بن ابراهيم الملقب بابن ادهم الثاني بن جعفر بن محمد بن اسماعيل بن احمد الاعرابي بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى الكاظم .

(٤) الموافق اولها ٢٤ حزيران سنة ١٨٩٥م وفي الروض الازهر ١٦٥ انه توفي في اليوم الرابع عشر من شهر محرم الحرام سنة ١٣٠٦هـ .

ذهب الى الحجاز لاداء فريضة الحج ، ثم بعوده منه بحراً اختطفته المنية في البصرة ، فدفن هناك رحمة الله تعالى عليه [٥] . وان من اقارب المترجم[٦] السيد ابراهيم الادهمي وكان من الرجال الجسورين ، سيد حبيب ، وسيد اسعد افندي وسيد عبدالقادر افندي[٧] . اما سيد اسعد فقد كان خطيب قضاء الشامية ثم صار مفتياً فيه ، وبعد سقوط بغداد بيد الانكليز جاء اليها فصار اماماً وخطيبا في جامع الشيخ عبدالقادر قدس سره . وكان له خط حسن وان الكتيبة الموجودة على الجدار المحيط بالرواق المشتملة على نسب الجلي هي بخطه[٨] . واما السيد حبيب فقد كان يتولى القضاء وقد صار

---

(٥) قال الواعظ (الروض الازهر ١٦٥) انه توفي حين عودته من الحج ، وتمرض قبل دخوله البصرة بخمسة ايام ، وكان اذ ذاك راكبا في البحر على الخاطر الذي [illegible] سليمان الوهبي ، وتخرج عليه ، ومن آثاره الخطية الدخان (الباخرة) مقابل مقاطعه حمدان قريبا من البصرة بساعة بعد صلاة المغرب . وانه دفن في مقبرة الزبير مجاورا لقبة الحسن البصري رحمهم الله تعالى .

(٦) وجه القربى انهم احفاد اخيه عبدالوهاب من ابنه عبدالرزاق .

(٧) امام ، وخطاط ماهر ، ولد ببغداد ، ودرس على علمائها ، وتولى الامامة في جامع الشيخ عبدالقادر الكيلاني ، وعرف بجودة الخط ، وقد أخذ فنونه من جودة ، ونقل عن ابن عمه الحاج عيسى الإمام ان وفاته كانت في سفينة الرائعة السيار الكائن في أعلى واجهة رواق الشيخ عبدالقادر الكيلاني ، توفي سنة ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م . جمهرة الخطاطين البغداديين ٢/٦٦٩ .

(٨) لما تزل هذه الكتابة موجودة ، وموقعها على آخر جدار الرواق الكبير في جامع الشيخ عبدالقادر ، وهي تشير الى تعمير السيد علي القادري نقيب الاشراف (ويسوق نسبه الى الشيخ عبدالقادر ومنه الى الامام علي ابن أبي طالب) لهذا الجامع ، وتاريخ الكتابة سنة ١٢٨١هـ/١٨٦٤م وجاء في آخرها « كتبه الفقير اليه السيد عبدالقادر امام الحنفية في الحضرة الكيلانية » .

قاضياً في مندلي فقتل هناك [٩] • وابوهم هو السيد عبدالرزاق[١٠] بن السيد عبدالوهاب أعني أخا عبدالرحمن المترجم • ومن هذه العائلة السيد عيسى افندي روحي المعروف في البصرة بالامام[١١] ، وقد توفي هذا ايضا بعد الاحتلال عن حفيد اعمى رحم الله الجميع برحمته الواسعة •

---

(٩) كان خطاطاً مبرزاً في فنه ، كتب بخطه الجميل كثرا من الكتب ، آل بعضها الى المكتبة القادرية في جامع الشيخ عبدالقادر الكيلاني ، وتولى هو الامامة في الجامع المذكور خلفا لاخيه عبدالقادر الادهمي ، وعين قاضيا في (الصلاحية) • وفيها اغتيل سنة ١٢٩٧هـ/١٨٦٢م ، الروض الازهر ٤٠٩ • ووليد الاعظمي : جمهرة الخطاطين البغداديين ٢/٦٨٢ •

(١٠) امام الحنفية في جامع الشيخ عبدالقادر الكيلاني ، الروض الازهر ١٦٥ •

(١١) هو عيسى بن الحاج عبدالغني بن الحاج اسماعيل بن عبدالرحمن امام الباشا (ومنه ورث عيسى لقب الامام) وقد صرح السيد مصطفى الواعظ الروض الازهر ١١٠-١١٢) بان له صلة قربى (لم يحددها) بآل الادهمي - الواعظ ، فضلا عن ان امه ، وتدعى (عابدة) هي ابنة محمد الادهمي • عمل اماما في جامع الحيدرخانة ، وتوفي سنة ١٣٣٧هـ / ١٩١٨م •

(٧٥)

عبدالغني افندي جميل

هو عبدالغني[١] بن جميل [٢] من أهل عانة ، وفي الاصل من اهل البروانة ، القرية الواقعة تجاه الحديثة في جانب الجزيرة [٣] ، وقد ألف عبدالله افندي الآلوسي له كتاباً أسماه « الروض الخميل في مدائح عبدالغني الجميل »[٤] وكان يسكن ، هو وأبوه ، في المحل المسمى الآن بالسنك حينما كان عامراً قبل الطاعون آهلا بالساكنين من الاشراف والعلماء[٥] .

---

(١) انظر في ترجمته : غرائب الاغتراب ٢١١ ـ ٢١٣ وحديقة الورود الورقة ١٣٨ والمسك الاذفر ١٢٦ والروض الازهر ١٩ وعنوان المجد ٩٣ وتاريخ العراق بين احتلالين ٧/١٤٢ ومقدمة مجموعة عبدالغفار الاخرس لعباس العزاوي ٩ ـ ٢٠ وتاريخ الادب العربي في العراق ٢/٣٢٧ والبغداديون ٣٠ و٢٥٩ وجمهرة الخطاطين البغداديين ٢/٦٥٥ ود٠ عبدالعزيز نوار : تاريخ العراق الحديث ٤٥٢ ونوار : ثورة ١٨٣٢ في العراق ، مجلة الهلال ٧٣ (القاهرة ١٩٦٥) العدد ٢ وسينوه المؤلف بكتاب افرده السيد عبدالله بهاء الدين الالوسي في ذكر اخباره وما قيل فيه .

(٢) الصحيح ان (جميلا) هو جده لا اباه ، وابوه هو محمد بن جميل بن عبدالجليل الحديثي الشامي الاصل (انظر الملحق) على انه يجوز استعمال ابن يقصد بها (آل) على ما يفعل الاتراك باستخدامهم كلمة (اوغلي) .

(٣) تشتمل حديثة الفرات على ثلاثة اقسام ، الاول : الجانب الايمن ، ويسمى الشامية ، والثاني : الجانب الايسر ، ويسمى الجزيرة ، لانفتاحه على الجزيرة الفراتية ، والثالث : جزيرة الحويجة التي تتوسط الذرات ، وانظر عن البروانة : فرحان الحديثي : تاريخ الحديثة ج١ (بغداد ١٩٨٩) ١٦ ـ ١٨ .

(٤) مخطوط منه نسخة في مكتبة المتحف العراقي برقم (١٢٤٩٦) .

ولد سنة أربع وتسعين بعد المائة والالف [٦] ايام ولاية سليمان باشا الكبير ، فتربى في احضان الفضيلة ، وتخلق بكل خصلة جليلة • قرأ القرآن الكريم ، ودرس العلوم العربية وشارك في بقية العلوم من الفقه والاصول وغيرهما حتى بذ[٧] أقرانه • وله الشعر المثير للهمم ، والنظم الذي يخجل بحسنه الدراري في الليل الأظلم[٨] • ولما بلغ مبلغ الرجال اولي الفضائل

---

(٥) السنك : محلة كبيرة مشهورة من محلات الجانب الشرقي من بغداد كانت تعرف في العصر العباسي بمحلة باب البصلية ، وقسم منها يعد جزءاً من محلة باب الازج • والسنك كلمة تركية بمعنى (الذباب) ويظهر انها اشتهرت بوجوده في العصور المتأخرة نظرا لطبيعة ما كان يزرع فيها من خضروات ، وما يجري في ارضها من مياه سقي ، اما العمران الذي يشير اليه المؤلف قبل سنة ١٢٤٧هـ/١٨٣١م فنظنه كان محدوداً في المنطقة الشرقية والشمالية منها ، بينما ظلت المناطق الاخرى على وضعها الاول مزارع وبساتين حتى اوائل هذا القرن • وليس في القسام الشرعي الخاص بمحمد بن جميل ما يدل على وجود دار للاسرة في المحلة المذكورة ، وانما يسجل وجود (دور) لورثة محمد جميل ، والد عبدالغني ، مقابل جامع قنبر علي ، باتصال «قهوة» هناك ، وان الدار المتصلة بهذه القهوة ، المشتملة على حرم وديوانخانة « هي سكنى جميعنا » ومع ان الوثيقة تشير الى اتصال دكاكين لهم ببستان « الفناهرة » فمن المؤكد ان هذا البستان لا علاقة له بمحلة الفناهرة القريبة من محلة السنك ، وذلك لاتصالها بحمام قنبر علي الذي هو من معالم محلة قنبر علي وبالطبع فان المسافة بين هذه المحلة والسنك كبيرة ، وتتخللها محال عديدة • (وانظر الملحق) •

(٦) وتحديدا في ٢٢ ذي القعدة ، الموافق ٢٩ تشرين الثاني ١٧٧٧م •

(٧) الرجل صاحبه ، غلبه وفاقه •

(٨) تضمن الكتاب المسمى « مجموعة عبدالغفار الاخرس في شعر الاستاذ عبدالغني الجميل وما قاله الاخرس فيه » (نشره عباس العزاوي (بغداد ١٩٤٩م) نماذج عديدة من شعر الجميل الحماسي الذي يتبدى فيه وعيه القومي المبكر بين معاصريه •

والكمال جعلته عاتكة خاتون بنت السيد علي النقيب[٩] ، وزوجة سيد محمود افندي نقيب بغداد المتحدر من ذرية الشيخ عبدالرزاق بن الشيخ عبدالقادر قدس سرهما . أقول ان الخاتون المذكورة جعلته وكيلا عاما عنها في جميع ما يعود لها من الدعاوى سواء لها او عليها في املاكها واوقافها . وهذه الخاتون هي صاحبة مدرسة الخاتون الواقعة بباب الازج - باب الشيخ - مقابل المقبرة من جهة القبلة . وكان قد توجه الى الشام ، وصحب من علمائها كل فاضل امام ، واستجاز افضلهم الشيخ عبدالرحمن أفندي الكزبري[١٠] وكان من العلماء الاتقياء ، معروفا عند اهل الشام بانه من الاولياء ، كما استجاز ذا الفضل المدرار الشيخ حامد العطار[١١] فاجازه بالحديث وسائر العلوم . وسبب ذهابه هذا ان الخاتون كانت قد توجهت الى الحج فرجعت على طريق الشام وهو الطريق الذي يسلكه عامة الحجاج خصوصا الخواتين ، فلما وصلت الشام كان ما معها من المال قد نفد كما ان الطاعون قد حل في بغداد حتى كاد لم يبق فيها أحد فبقيت في الشام وطلبت من وكلائها المترجم المشار اليه وقاسم چلبي الذي يمت اليها باواصر القرابة وهو وكيلها الخاص في ادارة أملاكها ، فتوجها الى الشام . كما ان المترجم في هذه السفرة تعرف على والي بغداد علي باشا اللاز حينما كان متوجها الى بغداد بجيشه لاخذها من داود باشا رحمه الله تلك المعرفة التي سببت دعوة الوالي من الشام واسناد افتاء بغداد اليه ، وذلك سنة سبع واربعين بعد

---

(٩) تقدم التعريف بها وبمدرستها .

(١٠) هو الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن الكزبري الدمشقي ، من علماء الحديث ، ولد سنة ١١٨٤هـ/١٧٧١م واليه تنتهي جملة من اسانيد العراقيين ، له « ثبت الكزبري » ذكر فيه مشايخه ومسانيده . توفي بمكة حاجا سنة ١٢٦٢هـ/١٨٤٦م . البغدادي : ايضاح المكنون ١/٣٤٥ والزركلي : الاعلام ٤/١١٠ .

(١١) تقدم التعريف به .

المائتين والف[١٢] . فلما أصبح في العراق مفتيها التجأ اليه السيد محمود افندي الآلوسي ، فانه كان اذ ذاك مختفياً في محلة باب الازج خوفاً من الوالي المذكور لانه تطلبه بناء على ما أسند اليه من الامور ، ورجاه استحصال العفو عنه فعفا الوالي عنه لوساطة المترجم . ثم انه جعله أمين فتواه ، ولما وقع من العسكر الذي ورد مع علي باشا التجاوز على الناس واموالهم [١٣] ذهب المترجم الى الوالي وطلب اليه كفهم عن هذا الاعتداء واذ لم يتمكن الوالي من رد عاديتهم ازدادوا طغيانا وظلما فوقعت بينه وبين الوالي منافرة قام على أثرها اهل مدينة بغداد على الوالي مريدين قتله[١٤] ، وذلك اثر مراجعتهم دار السلطنة شاكين ، ولما ذاقوه من البلاء والمصائب مبينين . فلما

---

(١٢) سبق ان نوه المؤلف بجانب من هذه الحوادث في اثناء ترجمته للسيد ابي الثناء محمود الآلوسي المتقدمة .

(١٣) هذه اشارة الى حادثة رضوان اغا التي كانت سبب ثورة ابن جميل ، وخلاصتها ان رضوان انما كان من اغوات الوالي السابق داود باشا وموضع سره ومعتمد امواله واملاكه واوقافه ، ورغبة في الحصول على ما يخفيه من اموال تعرضت اسرته الى تنكيل فادح . قال عبدالرحمن حلمي العباسي السهروردي « وقد بطش به علي باشا واخذ امواله ونهب داره وحفروها واخرجوا الدفائن ، ولم يبقوا فيها شيئا ، وفرهوا اهله ، واستولوا على خيله وجميع ما يملك ، ونقلوا الاسلحة والذهب والآنية ما لا يحصى ولا ندري اين صارت ومن ملكها ، وعملوا مع زوجة رضوان من الكي بالنار والفضيحة ما لم يعمل مع ادنى ما يكون من السراق » (تاريخ بيوتات بغداد في القرن الثالث عشر ، الورقة ١٧ ـ ١٨) .

(١٤) نقل العزاوي (تاريخ العراق بين احتلالين ١٤/٧) عن مجموعة الآلوسي ان عبدالغني آل جميل قام على الوزير علي رضا باشا واهل بغداد معه ، حاولوا اخراجه وكلفوه بذلك ، هاجموا دار الحكومة وقتلوا بضعة اشخاص ، وتقدموا نحو باب الحرم .. ولكن الوزير راعى الحكمة ، وقام بحركات قويمة ، استعان بالجيش ، فتمكن من القضاء على الفتنة وفرق شمل الثوار .. واندلعت النيران في محلة قنبر علي » قلت : ومن الملاحظ هنا ان في كلام الالوسي بعض التحامل على ابن جميل .

رأى المترجم ذلك خشي عاقبة ما هنالك ، خصوصـا وان بعض المتملقـين افهموا الوالي ان الذي الب هؤلاء الناس وأثار في قلوب الأهالي الـتي الوسواس هو ابن الجميل وامين فتواه اللذان اختلقا هذا الذنب وعظماه ، فلم يسعه اذ ذاك الا الخروج من بغداد فخرج منها متوجها الى عانة فحل في قرية رواه عند اهلها محترما مرعيا بنظر الاجلال معظماً • ثم بعد ستة أشـهر تحول الى بلدة عانة لانه لم ير ما كان يخشاه من الطلب سوى مجيء شخص من الاعاجم بقصد اغتياله فلقي العطب ، ولكن داره احترقت بما فيها بعد ان انهب الوالي ما حوته من نفائس الاموال والكتب ظاهرها وخافيها ، وقد كان ما فيها من الكتب قدر سبعة آلاف مجلد قلما يوجد مثله عند احد[15] ، ثم بعد ذلك امر بها فضربت بالمدافع مع انه ليس لها من مدافع فاحترقت حتى غدت كأن لم تغن بالامس ، ثم بعد سكوت تلك الحركات ، وهـدوء هاتيك الاضطرابات ، طلب الوالي المذكور منه الرجوع الى وطنه ، وكان قد ذهب الى الشام بعد أن أمضى في عانة وقتاً من زمنه ، فرجع فأقطعه الوالي بعض الاقطاعات ، وأجرى عليه الجرايات ، فلم يقبل شيئا وتزوج زوجة كاظم آغا صاحب الدار المعروفة الآن بدار بيت جميل الواقعة في محلة قنبر علي

---

(١٥) ومما يؤكد تلف هذه الخزانة النفيسة ، اما بسبب عبث الايدي الجاهلة ، او بسبب ما صابها من حرق وتدمير ، اننا لم نعثر على شيء منها آل الى احدى الخزائن البغدادية المعروفة ، على طـول بحثنـا وتنقيبنـا فـي هذا المجال •

ـ محلة قراشا ـ (١٦) فأولدها محمد افندي ومحمود أفنـدي ومصطفى أفندي وهكذا بقي محترما عند جميع العراقيين ، وعند الوالي الذي غدا لا يرده في طلب ولا يمنعه من مأرب وسرت الحال عند سائر الولاة والوزراء الذين جاؤا بعده ، كلمته عندهم واحدة ، وارادته فيهم نافذة ، حتى انقطست أمنيته وحلت منيته • كان ينظم الشعر فيأتي منه بالسحر الحلال ، وبجيد النثر حتى انه ليأتيك بما يزرى باللآلي • فمن شـعره قولـه مـن قصيدة طويلة : (١٧) :

أيذهب عمري هكذا بين معشر | مجالسهم عاف الكريم حلولهـا
وأبقى وحيداً لا أرى ذا مـودة | من الناس لا عاش الزمان ملولها
وكيف أرى بغداد للحـر منزلاً | إذا كان مفري الأديـم نزيلهـا
فما منزل فيـه الهـوان بمنزل | وفي الارض للحر الكريم بديلها

وكان أصابه مرض الزمه البيت حتى وافاه الاجل الموعود تاسع ذي

---

(١٦) محلة قراشا او الفراشة ، هو الاسم القديم الذي كان يطلق على جانب من محلة قنبر علي ، وتحت التكية ، بامتداد يصل الى سوق الشورجة من محال بغداد الشرقية ، وكانت هذه المحلة تعد ، في العصر العباسي ، من محلات نهر المعلى ، وتسمى بمحلة درب فراشة • ووردت اخبارها بكثرة منذ القرن الخامس للهجرة ، فمايلي • وعدت في القرن الثالث عشر للهجرة (١٩) محلة مستقلة ، فيها ثماني عقود ، وقهوه ، وجامع ، وثلاثة اسواق في الاقل ، منها سوق الشورجة ، وحمام ، ولم تكن محلة قنبر علي داخلة فيها انظر احمد سوسة ومصطفى جواد : دليل خارطة بغـداد المفصل ص٢٤٤ و ٢٦٣ •

(١٧) انظر مجموعة عبدالغفار الاخرس ص٤٥ ، وقد خمسها الاخرس وارسلها الى السيد ابي الثناء الالوسي وهو اذ ذاك في القسطنطينية ، في صفـر سنة ١٢٦٨هـ/١٨٥٢م فاثبتها الالوسي في كتـابه غرائـب الاغتـراب ص٢١٨ •

الحجة سنة تسع وسبعين بعد المائتين والف [١٨] فحزن لفقده العراق وندبت الشعراء صدورها على الاطلاق حزنا عليه وتلهفا وحرقة وتأسفا ، وقد رثاه الأخرس بقصيدة طويلة منها [١٩] :

سأبكي واستبكي عليك المعاليا ... وأسكب من عيني الدموع الجواريا

وأصلى لظى نار الاسى كلما ارى ... مكانك ما قد كان بالأمس خاليا

وان لم يكن يجدي البكاء ولم يعد ... عليّ الاسى من ذلك العهد ماضيا

ومن حق مثلي أن يذيب حشاشة ... من الحزن او يبكي الديار الخواليا

خلت من أبي محمود دار عهدتها ... تضيء به أرجاؤها والنواحيا

وكانت مدة افتائه في ولاية بغداد ستة اشهر . كما ان الآلوسي حبس في التكية الخالدية عند السيد عبدالغفور المشهداني حسب التماسه من الوالي بعد فرار ابن الجميل[٢٠] . وهكذا كان رجال بغداد ، عليهم رحمة رب العباد .

---

(١٨) الموافق ٢٩ أيار ١٨٦٣م وورد في مجموعة بخط الشيخ محمد صالح السهروردي انه توفي في ليلة الاربعاء ، الساعة السابعة من الليل ، من اليوم المذكور .

(١٩) انظر مجموعة عبدالغفار الاخرس ص١٣١ .

(٢٠) انظر التفاصيل في ترجمته لأبي الثناء الآلوسي المتقدمة .

(٧٦)

محمــد افندي جميل

هو محمد أفندي[١] بن عبدالغني افندي جميل أكبر أنجاله . ولـد سنة .... [٢] بعد المائتين والف في بيت الفضل والسؤدد ، وبعد قراءة القرآن الكريم جعل والده يثقفه فجعل يطلب مقدمات العلوم على عبدالفتاح أخي عبدالسلام أفندي المنسوب للشواف [٣] ، الى ان قرأ على يد السيوطي شرح الفية ابن مالك[٤] ، وكان عبدالفتاح المذكور اهدى له الالفية ليحفظها وهي بخط يده كما قال ذلك في مجموعته ، وقد كتب له معها أبياتا عدتها سبعة عشر مطلعها :

يا جميل الفعال وابـن جميـل　　عن سناك المقال يقصر وصـفا

أنت في الفهم والذكـاء ذكـاء　　صانك الله في المطـالـع كسفا

---

(١) له ترجمة موجزة في عبدالكريم العلاف : بغداد القديمة ٢٠١ وما كتبه المؤلف هنا يعد اوسع ترجمة له واكثرها تفصيلا .

(٢) بياض في الاصل ، ولم نقف على تاريخ ولادته .

(٣) تقدمت ترجمتها .

(٤) يريد انه قرأ بعض شروح السيوطي (جلال‌الدين عبدالرحمن المتوفي سنة ٩١١هـ) على الالفية ، وللسيوطي غير شرح في هذا الباب ، منها (نكت على الالفية) و « الوفية في مختصر الالفية ، وتعليقه على شرح الالفية لابن المصنف ، وحاشية على شرح ابن عقيل للالفية سماها « السيف الصقيل على شرح ابن عقيل » وله شرح مختصر سماه « البهجة المرضية » ولم يذكر المؤلف عنوان الى شرح يقصد ، والذي نرجحه انه اراد الشـرح الاخـير ، فانه اكثر شهرة وذيوعا .

الى ان يقول :

ليس بدعاً فانت شبل هزبر لم تزل في العلى له تتقفى
فاقف آثاره محمد واداب في طلاب العلى يقربك زلفى

الى ان يقول :

تلك الفية اليك أفيضت واستناخت من فيض كفك وكفا
وردت من أسير نعماك هديا حظه ان قبلتها منه اوفى
فعسى أن تنال من غير بطء حفظها بل تزيد في الحفظ صحفا
لا برحت الزمان أهل فخار ولفعل الجميل لا زلت خلفا

ثم بعد ان بلغ مبلغ الرجال ، وارتدى رداء اهل الفضل والكمال ، جعل يزاحم كبار الرجال بمنكبه ، ويجاريهم بفضله وأدبه ، ويعارض الولاة في أفكارهم ويصادمهم في أقوالهم وافعالهم ، مما اضطر والي بغداد اذ ذاك تقي الدين باشا[5] الى الشكاية عليه ، فتوجه الى دار السلطنة العلية وبقي هناك مدة مديدة ، ثم بعد عزل الوالي جاء الى بغداد مدير معارف لها [6] ،

---

(5) تولاها من ١٢٨٤ الى ١٢٨٥هـ / ١٨٦٧ – ١٨٦٨م ومن ١٢٩٧ الى ١٠٣٤هـ / ١٨٧٩ – ١٨٨٦م ، والمقصود هنا ولايته الاولى .

(6) وفي فترة توليه هذه المديرية نشر مقالا مهما في جريدة الزوراء البغدادية نبه فيه الى ظاهرة فقد الكتب من خزائن المدارس والمساجد ببغداد وسجل اسماء بعض تلك الخزائن ، ويمكن ان نعد هذه المقالة اول دعوة جادة الى العناية بخزائن المخطوطات في بغداد . بحثنا : اول محاولة لفهرسة المخطوطات في العراق ، مجلة المكتبة العربية ، العدد ١ (بغداد ١٩٨١) ص١١ – ٢٠ .

فُصل عنها بعد مدة وبقي طيلة حياته عضواً في مجلس ادارة الولاية[٧] . كان رحمه الله عالي الهمة غيوراً جسوراً لا يرضى بما يشم منه ادنى هوان او يحس منه عدم مبالاة او نقصان ، تهابه الولاة ، وتخشاه الأشراف ، ويلجأ اليه الضعيف والمظلوم طالبا بواسطته الانصاف ، محط رحال أرباب الحاجات ، وداره موئل اهل الفضل والكمالات ، حتى اذا حلت سنة تسع عشر بعد الثلثمائة والف[٨] أناخت ببابه مطية منيته على غفلة ، فاقتطفت روحه على عجلة ، وكان ذلك مساء اليوم الذي أجرى فيه مراسم فتح المدرسة الابتدائية في الكاظمية أيام ولاية نامق باشا صهر بيت الآلوسي فانه أجرى هناك مراسم فتح المدرسة المذكورة ـ رسم كشاد ـ [٩] حضره الوالي وأشراف بغداد وأعضاء مجلس الادارة ورؤساء دواوين الحكومة . وكان رحمه الله قد جلس في محل هو الصدر شأنه في انتخاب المجالس ، ثم قام لزيارة الامام الكاظم قدس الله روحه ، فلما عاد وجد قاضي ولاية بغداد قد جلس في محله فتأثر من ذلك ورجع في وسط الغرفة ، فقام اليه الوالي مستقبلا ومناديا له ، فلم يجبه ، ورجع لفوره الى بغداد ، وعند حلوله الدار صاح مستغيثا من قلبه ثم فارقت روحه جسده بعد غروب ذلك اليوم ، فلما سمع أشراف بغداد

---

(٧) ذكر عبدالكريم العلاف (بغداد القديمة ٢٠١) انه « تقلد وظائف مهمة في الدولة اظهر في جميعها مآثر حميدة وافعال مجيدة ، وقد تزين صدره بوسامين (وسام العثماني) و (المجيدي) لقاء خدماته الجليلة » .

(٨) ذكر عباس العزاوي (مجموعة عبدالغفار الاخرس ، مقابل ص١٦) انه توفي ٢٦ شهر رجب سنة ١٣١٨هـ ـ ١٩٠٠م ومثله في بغداد القديمة للعلاف ٢٠٢ .

(٩) كشاد ، فارسية ، بمعنى : افتتاح .

وعلماؤها من المشير فما دونه هرعوا الى داره ، وبعد ان غسل وكفن حمل الى قبره المعد له في المسجد الواقع امام داره [١٠] في الحجرة الواقعة على يسار الباب الخارجي فدفن هناك في السرداب المعد لدفن موتى هذه العائلة .

وقد أعقب عيسى غياث الدين أفندي فقط .

---

(١٠) يريد المسجد المعروف بمسجد آل جميل ، وقد انشأه السيد محمد افندي جميل والد المفتي العلامة عبدالغني آل جميل المتقدمة ترجمته ، وللمؤلف — رحمه الله — كلام عليه في كتابه المخطوط « جوامع بغداد ومساجدها » الورقة ٨٠ جاء فيه « هو جامع صغير وقع تجاه بيت عبدالغني افندي جميل في محلة قنبر علي وفيه مصلى صغير واقع على يمين الداخل اليه ، امامه صفة صغيرة ، وعلى شمال حجرة معدة لجلوس الامام الذي هو خطيب ايضا ، وعلى يسار الداخل حجرة متخذة تربة لآل جميل .. وله خادم ومؤذن وخطيب وامام وادارته من قبل هذه العائلة » .

(٧٧)

مصطفى افندي جميل

هو صنو (١) محمد أفندي جميل الصغير ، تربى كأخيه في حجر الفضل والمجد ، ورضع لبان الفخر والسعد وتغذى بالعلم والادب وحدب على تحصيل المعالي ودأب على العلم•وكانت ولادته سنة..(٢) بعد المائتين والف، ثم لما بلغ مبلغ الرجال غدا يزاحم ارباب المفاخر والكمال ، وكان أغلب أهل بغداد يرجحه على أخيه محمد افندي في لين العريكة وحسن اللقاء والبشاشة، لان محمد أفندي كان حديد المزاج سريع الانفعال والغضب . **ولذلك** على قوة ذلك فيه موته من تأثره لشيء لا يسمن ولا يغني • وقد كان المترجم همزة الوصل بين الولاة وأخيه فيما اذا عرض شيء • كانت داره موضع انشراح وادب وناديه محفل فضل • وكان يلي رئاسة البلدية الاولى في بغداد لانه كانت توجد فيها ثلاث بلديات الاولى هذه التي يرأسها المترجم ومحلها في البناية الواقعة امام القشلاق العسكري المتخذ الآن محل امانة العاصمة ، والثانية وكان محلها في جهة رأس القرية في دار تستأجر لها والثالثة في جانب الكرخ عند مركز محجة حديد بغداد والكاظمية • وقد كان اذا صرف عن البلدية يلي عضوية مجلس الادارة كما وقع له مرة واحدة في حياته وقد

---

(١) انفرد المؤلف بالترجمة له ، ونشر عباس العزاوي صورته في مجموعة عبدالغفار الاخرس (مقابل ص٤٨) •

(٢) بياض في الاصل ، ولم نقف على تاريخ ولادته •

لحق بربه وهو رئيس البلدية وذلك سنة اربع وعشرين[٣] بعد الثلثمائة والف تاركا ولداً واحداً خلفا عنه واسمه عبدالرحمن ، وكان قد دفن في حياته ولده الكبير واسمه عبدالوهاب[٤]. اما محمود افندي[٥] بن عبدالغني الاخ الاوسط فأنه كان عن العلم والوظائف وأمر الحكومة بمعزل متفرداً لادارة املاكه وزرعها وكان يقيم في بعقوبة .

---

(٣) الزيادة من مجموعة عبدالغفار الاخرس ، مقابل ص٤٨ .

(٤) توفي نحو سنة ١٣٨٢هـ/١٩١٠م ، مجموعة عبدالغفار الاخرس مقابل ص ٦٤ .

(٤) توفي نحو سنة ١٣٢٨هـ / ١٩١٠م ، مجموعة عبدالغفار الاخرس مقابل ص ٣٢ .

(٧٨)

عيسى غياث الدين آل جميل

هو عيسى افندي[١] بن محمد افندي جميل الملقب بغياث الدين • كان بحق سليل هذا البيت الرفيع العماد ، أبي النفس عالي الهمة ، طلاباً للمعالي ، عزيز الجانب لا يقبل الضيم ، ولا يذعن للشاني ، ورث الشمم والانفة عن أبيه وجده • بعد قراءة القرآن الكريم قرأ مقدمات العلوم على الشيخ عبدالوهاب افندي النائب ، ثم انتقل الى غيره من علماء عصره نعمان افندي الالوسي واقرانه ، فلما بلغ مبلغ الرجال تولى مديرية معارف لواء بغداد وذلك حوالي سنة احدى عشرة وثلثمائة والف هجرية على التقريب [٢] لاني كنت اذ ذاك تلميذاً في المدرسة فرأيته حضر الفحص ليشرف على درجة التحصيل ، ثم انه بعد فصله صار عضوا في محكمة البداءة ثم في محكمة استيناف الحقوق • ثم بعد وفاة والده صار ينتخب عضوا في مجلس ادارة الولاية فكان فيه حتى اعلنت المشروطية ايام سلطنة المرحوم السلطان عبدالحميد ، فلما ورد أحمد جمال بك[٣] والياً على العراق ايام قوة الاتحاد وسلطتهم ، وكان قد أراد انتخاب اشخاص ليكونوا نواباً عن العراق ، وهم : اسماعيل حقي البابان وعلي حيدر بن مدحت باشا ونوري افندي احد ضباط الشرطة ـ الجاندرمة ـ وفؤاد افندي الدفتري وابراهيم بتليس وغيرهم ،

---

(١) انفرد المؤلف بالترجمة له •

(٢) الموافق اولها ٢٤ حزيران سنة ١٨٩٥ •

(٣) تقدم التعريف به ، والاصح قوله كان والياً على بغداد •

فراى المترجم ان ذلك عار على اهل العراق وقد كانت بين آل جميل وآل النقيب عداوة وإحن منذ ايام محمد افندي جميل فرأى المترجم ان ذلك غير صحيح ، فذهب الى يوسف افندي السويدي وذاكره في الامر ، فأتفقا على ان يذهبا الى النقيب السيد عبدالرحمن أفندي[٤] ويوحدا معه ومع بقية ذوي البيوتات العمل لاحباط عمل الوالي وانتخاب من يرونه من اشراف البغداديين فعلا ، واتفقت كلمة الجميع على انتخاب أحد أنجال النقيب وعبدالله سالم افندي الحيدري[٥] اخي عبدالرحمن باشا [٦] بن صالح افندي الحيدري أخي درويش افندي الحيدري وغيرهما . وقد كان من العجب أن المترجم لم يرد ان يدخل في المنتخبين ليكونوا نواباً ، لا هو ولا ابن عمه عبدالرحمن افندي ، لان غايته ليست الاستفادة لنفسه بل ابراز سطوة العراقيين ، فأحس الوالي بما أجمعوا عليه فأرسل الى النقيب من خوفه وهدده ، حتى انه جرت بيني وبينه مذاكرة في هذه القضية وما يشبهها فذكر لي عدم الاعتماد على أهل بغداد وذكر واقعة عاصم باشا[٧] معهم - فانفرد عنهم النقيب ، وفت في عضد الباقين لانتباه الحكومة لهم وسعى الوالي مع جمعية الاتحاد في القضاء على فكرتهم ، وضرب الوالي نطاقاً على

---

(٤) ستأتي ترجمته .

(٥) توفي سنة ١٣٤٥هـ / ١٩٢٦م .

(٦) توفي سنة ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م .

(٧) يريد والي بغداد مصطفى عاصم باشا ، تولاها في جمادى الآخرة سنة ١٣٠٤هـ / آذار ١٨٨٧م وعزل عنها في ١٨ ربيع الآخر سنة ١٣٠٧هـ / ١٥ كانون الاول ١٨٨٩م وتوفي في ٨ ربيع الاخر سنة ١٣٠٩هـ/١٢ تشرين الثاني ١٨٩١م ، وسيوضح المؤلف في ترجمة السيد سلمان القادري الاتية هذه (الواقعة) .

أفراد هذه الجمعية (٨) فغدا يوسف السويدي قعيد داره تراقبه الشرطة وبعض افراد الجمعية الاتحادية منهم محمود الوادي الفحام الذي انتسب الى جمعية الاتحاد اذ ذاك كما انهم صاروا يراقبون المترجم وعبدالرحمن باشا الحيدري غير ان المترجم كان يخرج ويدخل ويذهب ويأتي الى دواوين الحكومة وغيرها . فصادف ان رشيد (٩) بك آل الخوجة الذي كان رئيس الاركان الحربية اذ ذاك عقد نكاحا لأخيه توفيق على ابنة خاله سليمان

---

(٨) لم يذكر المؤلف اسم هذه الجمعية . وهي جمعية (بارقة حريت) وقد وقد اتخذ لها مقر في محلة رأس القرية ببغداد ، وكان رئيسها كاظم باشا ، ونائبه الشيخ سعيد النقشبندي . انظر عن اسباب قيامها ، واعضائها المؤسسين ، وانحلالها ، في مصطفى نورالدين الواعظ : الروض الازهر ٣٧٩ .

(٩) محمد رشيد الخوجة بن طه بن عبدالله الخوجة ولد في بغداد عام ١٨٨٤م تخرج في مدرسة اركان الحرب باستانبول وبرتبة رئيس (نقيب) ركن عام ١٩٠٦م عاد الى العراق ووضع خارطته لبغداد عام ١٩٠٨م عمل في القضية العربية وخدم اثناء الحرب في جناققلعة وا قفقاس وبعد انتهاءها عين معتمداً للحكومة الفيصلية بسورية في استانبول عاد الى العراق ١٩٢٠م فعين لمتصرفية بغداد ثم الموصل ١٩٢٢م فبغداد ١٩٢٤م واميناً للعاصمة . عام ١٩٢٥م انتخب نائبا للدليم ثم نقلت خدماته الى الخارجية فعين قنصلا عاما بمصر ١٩٢٨م واعيد مديراً عاماً للمعارف ١٩٣٠م ثم قنصلا عاما في بيروت ثم قائما باعمال المفوضية في جدة . استوزر للدفاع في الوزارات الشوكتية والمدفعية الثانية والثالثة ، انتخب لنيابة رئاسة مجلس النواب مرتين ولعضويته توفي ١٩٦٢م .

الراوي[10] دعا اليه الاشراف والوجهاء والوالي واركان الحكومة ، فتغيب عن الحضور الحيدري والسويدي اما المترجم فانه ذهب الى العقد فلما وصل الغرفة التي سير به اليها وكان الوالي جالساً فيها مع بعض الامراء والوجهاء لم يقم الوالي له احتراما فبقى الباقون جالسين فتأثر المترجم لهذه الظاهرة فلما رجع الى بيته اغمي عليه ثم لزم الفراش مدة فارق في آخرها الدنيا . فلما سمع بموته اهل بغداد توافدوا الى داره بين شريف وامير وعالم وكبير متأثرين لما اصاب هذا الرجل الغيور متعجبين مما جبل عليه هذا وابوه وجده ، وقد ابنته الصحف اذ ذاك كما رثاه الشعراء ، وكانت وفاته سنة تسع وعشرين بعد الثلثمائة والف هجرية [11] عن ولد واحد هو فخرالدين افندي ، وهو الآن عضو في امجلس الاعيان في العراق ، غير انه لم يجر على محجة ابيه وجده .

---

(١٠) السيد سليمان فائق افندي الراوي نجل السيد عبدالله بن السيد الحاج مصطفى افندي الراوي وتقدمت تتمة نسبه حين الاشارة الى عم والده السيد اسماعيل افندي الراوي سادن المشهد الكاظمي ضمن ترجمة السيد ابو الثناء محمود شهاب الدين الالوسي ، ولد عام ١٨٦٩م ، تقلب في جملة مناصب ادارية مديرا لنواح مختلفة ، ثم اصبح مديرا لنفوس كربلاء مدة مديدة على عهد الادارة العثمانية للعراق وقد ولي الاشراف على اوقافها على عهد ولاية جمال باشا [السفاح] ابغداد وقد نال تكريمه لعفته ونزاهته وقد تسنم جملة مناصب ادارية على عهد الحكم الفيصلي وتوفي عام ١٩٣١م .

(١١) ذكر عباس العزاوي (مجموعة عبدالغفار الاخرس ، مقابل ص٨٠) انه توفي في ١٥ شعبان سنة ١٣٣٠هـ / ١٩١٢م .

(٧٩)

عبدالرحمن افندي جميل

هو عبدالرحمن افندي[١] بن مصطفى آل جميل • رضيع لبان المجد • وخدين النبل وشرف المحتد ، فهو جميلي الأب او قل علوي النسب عمري الخال ، طلب مقدمات العلوم العربية بعد قراءته الكلام القديم ، كما درس الجادة الصغرى مع أخيه عبدالوهاب على يوسف افندي المنسوب لآل عطا[٢] حينما كان وكيل المدرس الثاني في المدرسة الآصفية[٣] ، ثم قرأ شيئاً منها على عبدالوهاب افندي النائب • وكان رحمه الله من العقلاء المعدودين • ورجال بغداد المفكرين ، حتى انه كان أغلب الناس يرجحه على عيسى افندي بن عمه في الاناة والتعقل ، وكثيراً ما كان يشير على عيسى أفندي بالرأي الصائب • ولما احتل الانكليز بغداد وكان هو من ذوي البيوت المعروفين عندهم صار من الذين يؤخذ رأيهم في المسائل التي يراد تطبيقها

---

(١) انفرد المؤلف بامترجمة له •

(٢) تقدم التعريف به •

(٣) انشاها والي بغداد داود باشا ضمن الجامع الذي جدده سنة ١٢٤٢هـ / ١٨٢٦م وعرف بالآصفية نسبة الى لقبه (آصف الزمان) وكان قبل ذلك تكية لاتباع الطريقة المولوية ، تعرف بـ (المولى خانه) انشاها محمد چلبي كاتب الديوان في بغداد سنة ١٠١٧هـ/١٦٠٨م على انقاض دار القرآن المستنصرية ، التابعة لمدرسة المستنصرية المجاورة لها ، والمتصلة بها ، وقد جعل فيها داود باشا مدرسين اثنين ، وشرط عدداً من الطلبة ، وجعل لهم مخصصات كافية ، ووقف على الجميع اوقافا جمة ، والحق بها خزانة كتب آل بعض كتبها الى مكتبة الاوقاف العامة في بغداد . كتابنا : مساجد بغداد (ج٢ مخطوط) •

في ادارة البلاد ، اعني في المسائل التي يراد جلب قلوب الآهلين فيها او التي يتطلب منها الصالح للادارة ، حتى ان تقريب عبدالمجيد بك الشاوي اليهم ، وجعله رئيس البلدية الذي في نظرهم يعدونه معاوناً للحاكم العسكري كان برأيه وتنسيبه ، فقد عينوا قبله ناجي السويدي[٤] ثم بسبب عبدالمجيد بك وغيره صرفوا نظرهم عنه وامروه بان يخدم ستة اشهر في معية رئيس البلدية الانكليزي ليتمرن على الخدمة ، فأنفعل من ذلك لعدم تقديرهم اياه ومعرفتهم بكفايته ومقدرته ، واستعفى وتوجه الى حلب التي كان فيها اذ ذاك معاوناً لحاكمها وهو جعفر باشا العسكري[٥] . وبالخلاصة ان المترجم كان في الفكر الصائب والنظر الثاقب والتؤدة والتروي والتدبير بمكان . وقد ألم به المرض الذي ختمت حياته به من دون ان يرى عقباً له وحيث كانت زوجته حاملاً وولدت بعده ولداً سموه عبدالرحمن وهو الآن صبي[٦] .

---

(٤) تقدم التعريف به .

(٥) احد كبار القادة العراقيين ومشاهيرهم ، ولد سنة ١٣٠٢هـ/١٨٨٥م ودرس العلوم العسكرية في استانبول ، وفي برلين ، وشارك في حروب عديدة في التصيم والبلقان وليبيا ، ثم التحق بالثورة العربية سنة ١٩١٦ وعين حاكما على حلب (حيث التحق به ناجي السويدي) وكان وزيرا للدفاع في اول حكومة وطنية في العراق ، تولى رئاسة الوزراء سنة ١٩٢٤ ووزارتي الخارجية والدفاع سنة ١٩٣٠م ووزارة الدفاع سنة ١٩٣٥م ولقي مصرعه في اثناء انقلاب بكر صدقي ، على ايدي بعض الانقلابين ، سنة ١٩٣٦م ، وله مذكرات منشورة باسم (مذكرات جعفر العسكري » (لندن ١٩٨٨) .

(٦) توفي شابا في ٢٠ ذي الحجة سنة ١٣٥٤هـ/١٤ آذار سنة ١٩٣٦م .

النقباء ـ الاسرة الكيلانية

تداول النقابة في بغداد بعد الخلافة العباسية ودخول البلاد العراقية في حوزة الدولة العثمانية العائلة الكيلانية ، أعني العائلة المنسوبة الى حضرة الشيخ عبدالقادر[1] المشار اليه المنتمين الى ابي صالح نصر بن عبدالرزاق[2] المتوفي سنة ثلاث وثلاثين وستمائة هجرية[3] ، وتولاها بعض الافاضل من ذرية الشيخ عبدالعزيز بن الشيخ المشار اليه المتوفي في الجبال اعني جبال الهكارية سنة اثنتين وستمائة هجرية والمدفون هناك [4] • أما نصر فهو مدفون في مقبرة الامام احمد بن حنبل في الحربية • وكان من جملة من تولى النقابة المذكورة من اولاد الشيخ عبدالعزيز السيد عبدالرحمن افندي النقيب العلامة الفاضل والفهامة الكامل • أخذ العلم عن الفاضل المدقق والجهبذ المحقق السيد صبغة الله افندي الحيدري ، وكذلك عمه النقيب السيد علي افندي الذي اخذ العلم عن الفاضل الحيدري المشار اليه ، ومنهم

---

(١) هو الشيخ العارف بالله السيد عبدالقادر بن موسى بن عبدالله الحسني ، محيي‌الدين الجيلاني ، او الجيلي ، او الكيلاني ، المتوفي ببغداد سنة ٥٦١هـ / ١١٦٦م وسيرته أشهر من ان تعرف • انظر ابن الجوزي : المنتظم ٢١٩/١٠ وابن الفوطي : تلخيص مجمع الآداب ج٥ ص٣٨١ ترجمة ٢٩١٠ من الميم وابن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ٢٩٩/١ وغير ذلك •

(٢) وعبدالرزاق هو ابن الشيخ عبدالقادر •

(٣) انظر ترجمته في ابن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ١٨٩/٢ •

(٤) الصحيح انه مدفون في جبل سنجار ، في قرية تعرف بـ (خيال) وقبره معروف هناك ، وتعرف ذريته بالخياليين •

السيد محمود افندي النقيب الذي ذكره الآلوسي في غرائبه[٥] ومقاماته .
وحيث أن هذه العائلة قد انقرضت تقريبا فلم يبق منها الا بعض الاشخاص لبيت السيد فيزى[٦] فان النقابة انتقلت بموت السيد محمود افندي النقيب في ايام الوالي علي رضا باشا اللاز الى السيد علي افندي بن السيد سلمان[٧] والد العائلة الموجودة . ان المتتبع لتاريخ وجود هذه العائلة في بغداد وتوليها النقابة وتولية الاوقاف القادرية يراها نظراً لتاريخ اوقاف السيد شمس الدين والسيد زين الدين الكيلانيين[٨] والاعلامات الموجودة بايدي العائلة يراها انها في سنة ٩٥٠هـ[٩] وجدت في بغداد . ثم ان المرحوم السلطان مراد خان[١٠] حينما طرد الايرانيين من العراق واستولى عليها ورأى ما فعلت يد الأعاجم بالحضرة الكيلانية وجامعها أعاد اليهما ما ذهب من رونق وبهاء وأمر بجعل الرسوم الاميرية لاملاك هذه العائلة ولأوقاف زين الدين وشمس الدين وقفاً ايضا واقطعها بعض الاراضي لتكون مع الوقف عوناً على إعمار الحضرة وتعهد المحتاجين من المرابطين واطعام الفقراء والزوار ، ومنح جميع افراد العائلة ما يكفي لمعيشتهم . وبسبب هذا الالتفات والرعاية وتقديمه لهذه العائلة اصبحت العائلة المذكورة محترمة

---

(٥) غرائب الاغتراب ٩ .

(٦) لعله يقصد السيد فيض الله بن السيد علي بن السيد فرج الله من ذرية السيد زين الدين بن السيد شرف الدين القادري البغدادي مؤرخة في سنة ١١٥٠هـ / ١٧٣٧م - توفي سنة ١١٦٣هـ / ١٧٤٩م .

(٧) تولى النقابة من سنة ١٢٥٨هـ/١٨٤٢م الى سنة ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م .

(٨) يريد وقفية السيد شمس الدين بن محمد القادري البغدادي الملقب بالطيب مؤرخة في ١٠ محرم سنة ٩٥٥هـ/٢١ شباط ١٥٤٨م ووقفية السيد زين الدين بن السيد شرف الدين القادري البغدادي مؤرخة في ١٥ رجب ٩٧٨هـ / ١٤ كانون الاول ١٥٧٠م .

(٩) نقل السيد ابراهيم الدروبي (الباز الاشهب ، بغداد ١٩٥٥ ، ص٤٧) نص فرمان السلطان سليمان القانوني باسناد نقابة الاشراف الى السيد

الجانب مرعية في نظر الشعب العراقي والحكام كما ان كثيراً من النقباء الذين كانوا من هذه العائلة كانت لهم مواقف مشهورة ومقامات معلومة وما موقف النقيب مع علي باشا أبو غدارة[11] الا وقفة من وقفاتهم اراد بها خدمة الامة العراقية . وانك لترى من آثار هذه المواقف ما كان يتمتع به النقيب السيد محمود افندي بن السيد رجب[12] والسيد علي افندي بن السيد سلمان جد العائلة الموجودة الآن في النقابة ، وكذلك ما تمتع به السيد سلمان افندي بن السيد علي المذكور من الحبوة والاعزاز لدى السلطان عبدالحميد خان رحمه الله تعالى ، وان كان قد يرد الى الفكر وهو الغالب ان لاحترام الشيخ عبدالقادر الجيلي في نظر الولاة والسلطان له الاثر البليغ في هذه المظاهر . وعلى كل فان رعاية هذه العائلة واحترامها لدى جميع الطبقات من السلاطين والولاة والحكام وعامة الامة العراقية أمر مسلم مشهور لاينتطح فيه عنزان وان العلامات على ذلك - من الاعفاء عن التكاليف والرسوم وحتى عن الجندية مع انها الزامية [13] وكون النقيب عضواً في مجلس الولاية طبيعيا أي لا ينعزل وغير ذلك - كثيرة يعلمها العموم لذلك نضرب عن التفصيل لها صفحاً .

الشيخ زين الدين الكيلاني ، وهو مؤرخ في ٢٠ رمضان سنة ٩٤١هـ .

(١٠) هو السلطان مراد الرابع تولى السلطنة في ١٥ ذي القعدة سنة ١٠٣٢هـ/ ١٦٢٣م وتوفي سنة ١٠٤٨هـ / ١٦٣٨م .

(١١) يريد موقف السيد محمود بن زكريا نقيب الاشراف المناوىء لوالي بغداد المعين علي رضا باشا اللاز ، والذي ادى الى اعتقاله خارج بغداد سنة سنة ١٢٤٧هـ/١٨٣١م .

(١٢) كذا في الاصل ، والصحيح انه السيد محمود بن زكريا .

(١٣) جرى هذا الاعفاء بموجب الفرمان الذي حصل عليه السيد سلمان القادري نقيب الاشراف من السلطان عبدالحميد الثاني ، وهو مؤرخ في ١٤ شعبان ١٢٩٧هـ /١٨٨٠م ، وسجلات المحكمة الشرعية ببغداد ، سجل ١ عدد ١١ .

(٨٠)

السيد سلمان افندي القادري
نقيب بغداد

هو السيد سلمان افندي[١] بن السيد علي افندي بن السيد سلمان . ولد سنة خمسين بعد المائتين والف هجرية [٢] ، ثم بلغ السن الذي يليق معه ان يدرس القرآن الكريم على كتابٍ في الحضرة كان يقري الصبيان واسمه الملا فليح ، وبعد ان ختمه ، وتعلم الكتابة ، جعل يدرس العلوم على عبدالسلام أفندي الشواف ، حتى اذا حصل ما رآه كافيا وقد بلغ مبلغ الرجال عين رئيسا لمجلس تدقيق الاحكام الشرعية وذلك ايام مدحت باشا اعني سنة ست وثمانين ومائتين والف هجرية ، ولوفاة والده السيد علي أفندي تقلد منصب النقابة وذلك سنة ثمان وثمانين[٤] ، كما تولى تولية الأوقاف القادرية . ثم في سنة ست وتسعين خرج من بغداد قاصداً الحج وزيارة خير الانام وذلك لاداء الفريضة وتسلية النفس ، ولأنه وقع بينه وبين والي بغداد من المنافرة ما رأى ان في مفارقته بغداد ولو مدة قليلة ما يريح

---

(١) له ترجمة في لب الالباب ٢/١٢٨ وابراهيم الدروبي : البغداديون ٦ وشيخ الاسلام سيدنا عبدالقادر الكيلاني واولاده (طبع في كراتشي مصوراً عن نسخة بخطه) ص٢٤١ ـ ٣١٥ .

(٢) الموافق اولها ١٠ ايار ١٨٣٤م .

(٣) هو الحاج فليح بن حسن العساف النعيمي البغدادي الشخلي ، ولم نقف على تاريخ وفاته .

(٤) الصحيح ـ كما مثبت على باب الحجرة التي دفن فيها ـ انه توفي يوم السبت ٢٤ رجب سنة ١٢٨٩هـ/٢٨ ايلول سنة ١٨٧٢م .

قلبه ويكسر سورة الوالي وسعي أعدائه بينهما ، فتوجه على طريق كركوك فوصلها ، ثم الى الموصل فالشام فبيت الله الحرام فمدينة خير الانام عليه أفضل واكمل السلام ، ثم برجوعه الى الشام حسن له واليها اذ ذاك مدحت باشا(٥) الذهاب الى دار الخلافة العلية . ويقال ان السلطان عبدالحميد طلبه أيضا فتوجه من الشام الى الاستانة وكان ذلك في مستهل سنة سبع وتسعين(٦) ، فلما وصلها حل ضيفاً على السلطان ، أعني نزل في المسافرخانة(٧) ، فبقي هناك ثمانية أشهر ، وقد انعم عليه السلطان برتبة (استانبول پايه‌س) وهي رتبة علمية عالية ، كما منحه وسام المجيدي من الدرجة الاولى . ثم بعد رجوعه الى بغداد عين رئيسا للجنة الاملاك السنية ، أعني الاملاك الخاصة بالسلطان وهي الاملاك التي اشتراها بمعاشاته ومخصصاته ــ وهذه الاملاك بعد اعلان المشروطية وخلع السلطان المشار اليه استولت عليها الحكومة وأسمتها الاملاك المدورة ، ثم بعد احتلال الانكليز أدخلت في جملة املاك الحكومة ، ومن عجائب الامور ان من ملك ملكاً من سائر الوزراء والمأمورين واستحصل بها سندات خاقانية بقيت ملكا له مصونة من تجاوز أي احد ما عدا هذه ، مع انها مملوكة مشتراة حسب الاصول والقانون وفيها سندات خاقانية ، والاعجب من ذلك ان حكومة اليونان المسيحية أعطت ذريته وورثته بعد استيلائها على ما فيه الاملاك

---

(٥) تولى دمشق سنة ١٢٩٧هـ/١٨٧٩م ولبث فيها سنة واحدة وثمانية اشهر (صلاح الدين المنجد : ولاة دمشق في العهد العثماني ، دمشق ١٩٤٩م ، ص٩٣ وكان قد تولى سنة ١٢٨٦هـ / ١٨٦١م بغداد ، كما هو معروف .

(٦) الموافق اولها ١٥ كانون الاول ١٨٧٩م .

(٧) مصطلح مركب من كلمتين ، مسافر (عربية) وخانة (فارسية) بمعنى مكان، محل ، فهو مكان اقامة المسافرين (نزل ــ فندق) .

السنية كسلانيك[٨] وغيرها بدل تلك الاملاك ، ولكن الحكومة العراقية ، وهي الحكومة المسلمة التابعة للحكومة العثمانية والمتفرعة عنها[٩] ، تصدر قانونا حينما لحق علمها بقيام ورثة السلطان المذكور للمطالبة بهذه الاملاك بعدم سماع الدعوى في شأن الاملاك المذكورة من قبل اي مدع - والدهر ابو العجائب - ثم انه في سنة ثلثمائة والف [١٠] هجرية توجه الى دار السعادة بدعوة من السلطان عبدالحميد ، ويقال ان سبب ذلك تشكي وتضور والي بغداد وتقي‌الدين باشا [١١] ، فصدرت الارادة السلطانية بدعوته الى الاستانة ، فتوجه اليها ومعه اخوه السيد محمد درويش شقيق السيد احمد ، وعبدالله وهو اخوه لاب ومعه ايضا ولده الصغير السيد داود ضياءالدين افندي[١٢] وبعض الحاشية والاتباع ، فلما حل دار السلطنة أسكن داراً يليق بالملوك ، وصدرت الارادة بالقيام بما يقتضي له ويليق بمقامه ، كما انه انعم عليه برتبة قاضي عسكر آناضول (اناضول قاضى عسكرى) وهي فوق رتبة استانبول ، واعطي الوسام المجيدي المرصع من الدرجة الأولى . ثم في السنة الواحدة بعد الثلثمائة [والف] [١٣] منح رتبة

---

(٨) ولاية مهمة في منطقة اروم ايلي العثمانية ، تحدها شرقا ولاية ادرنه ، وشمالا ولاية قوصوه وبلاد البلغار ، وجنوبا وغربا ولاية مناستر وخليج سلانيك ، ضمها السلطان مراد الثاني الى الدولة العثمانية سنة ٨٣٢هـ/١٤٢٨م - شمس‌الدين سامي : قاموس الاعلام (بالتركية) ٤/٢٥٩٢ .

(٩) لعله يريد ان الحكومة العراقية قد ورثت الدولة العثمانية فيما يتعلق باقليمها .

(١٠) الموافق اولها ١٢ تشرين الثاني ١٨٨٢م .

(١١) في مدة ولايته الثانية ، المتدة من ٢٨ محرم ١٢٩٨هـ الى ٤ رجب ١٠٣٤ وكان قد تولاها ذلك بصفته قائمقاما من ١٧ ربيع الاول ١٢٨٤هـ الى غرة ذى الحجة ١٢٨٥هـ .

(١٢) ولد سنة ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م وشغل عضوية المجلس التأسيسي العراقي ، ثم المجلس النيابي ، وتوفي في جمادى الاولى ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م .

(١٣) الموافق اولها ٢ /تشرين الثاني / ١٨٨٣م .

قاضى عسكر روم ايلي (روم ايلي قاضى عسكرى) وهي نهاية الرتب العلمية • وفي السنة التالية [١٤] لها منح الوسام العثماني المرصع مع مداليات من وسام الامتياز من ذهب وفضة ، كما انعم على أولاده واخوته ومن ينتمي اليه وأقربائه بالرتب العلمية ، فقد طلب منه بيان اسماء من يريد شمول الاحسان السلطاني له فكتب دفتراً بهم فمنحوا ذلك ، وقد كان طيلة مقامه موضع الاجلال والاحترام من السلطان فما دونه • اما سائر الاتراك فحدث ولا حرج لانهم يحترمون الشيخ عبدالقادر •

فقد حكى لي شاهد عيان حينما زرت دار السلطنة ايام المرحوم السلطان المشار اليه وذكر ما قيل في حق النقيب المترجم عند زيارته الاستانة قال : كل ما قيل صحيح • فقد كان يوم عيد ـ جلوس ـ ولادة عبدالحميد أو جلوسه على تخت السلطنة ، وكان الوزراء ورجال السلطنة يدخلون على السلطان عبدالحميد لتقديم التبريك ، والعادة في ذلك ان يجلس السلطان على عرشه في غرفة كبيرة ذات بابين ـ في قصر (طولمه باقچه) معدّة لاجراء المراسيم في الاعياد ، فيدخل الرجال والوزراء من باب ويخرجون من آخر مارين بين يدي السلطان وعلى العرش سنجاف له پساكيل[١٥] متصلة بحبال من حرير ـ قياطين ـ وخيوط ذهبية ـ كلبدون ـ وهي طويلة في منتهاها تلك البساكيل ، وهي مطروحة على الارض ، فيأتي الرجل الى تلك البسكولة فيجثوا عندها ويتناولها فيقبلها ، هكذا كانت عادة المعايدة والتبريك عند السلاطين • وكان السلطان لا يمنع احداً او لا يستثني أحداً في هذه الا ّ شيخ الاسلام والعلماء ، ولا يقوم السلطان رعاية لأحد الا

(١٤) الموافق لاوائها ٢١ / تشرين الاول / ١٨٨٤م •

(١٥) سنجاف ، وفصيحها سجف ، هو الستران المقرونان بينهما فرجة ، او هو الستر مشقوق الوسط كالمصراعين « البساكيل ، جمع بسكولة ، تركية ، وعربيتها العثكولة ، وهي ما علق من عهن او صوف او زينة فتذبذب في الهواء .

لشيخ الاسلام فقط وشريف مكة اذا كان هناك ، أما سائر الرعية من الصدر الاعظم فما دونه من سيد ومسود فان السلطان لا يقوم له • قال محدثي فلما دخل النقيب الى الحضرة السلطانية على ما هو مرسوم قام له السلطان وصافحه ثم مر خارجاً فعجب من رأى ذلك لانهم غاية ما يعرفونه انه نقيب بغداد ، وعندهم نقيب استانبول والسلطان لا يقوم له فما باله يقوم لنقيب بغداد • قال : فلما رأيت عجبهم ، قلت لهم : ان الخنكار[16] ـ اي السلطان ، انما قام لهذا لا لأنه نقيب أشراف بغداد ، بل لانه ابن الشيخ عبدالقادر الكيلاني قدس سره • قال : فأطرق الكل رؤوسهم اجلالا واحتراما لذكر اسم عبدالقادر ، ووضعوا أيديهم على صدورهم ، وقالوا : (حقي وار حقي وار) يعنون ان له حقاً في ذلك ، او انه محق بعمله اي السلطان • وناهيك بهذا الاحترام ، وقد كان كل من زار الاستانة في تلك الايام ورأى مالاقاه المترجم من الحفاوة والاكرام يلتجيء اليه طالبا معاونته ومساعدته من نعمان افندي الآلوسي ودرويش افندي الحيدري وغيرهما • ولما كانت سنة اربع بعد الثلثمائة[17] والف قفل راجعا بعد اذن السلطان بعوده الى وطنه ، وبعد ان اتحفه بالعفو عن السلالة القادرية التي يصادق عليها من الجندية[18] فرجع حاملاً الرتب والوسامات محتقبا العفو عن القادرية • أما اخلاقه فقد كان حسن الخلق شهماً مقداما كريماً ، محباً للادب ، عظيم الخير ، متفقداً اصحابه وملازميه ، مواصلا احبابه • وبالخلاصة : هو خير هذه العائلة في هذه الصفات ، وفي أيامه وقعت الواقعة المعروفة بواقعة عاصم باشا وهو والي بغداد عاصم باشا ورد بغداد

---

(١٦) تقدم شرحها •

(١٧) الموافق اولها ٣٠ ايلول ١٨٨٦م •

(١٨) وذلك بموجب الفرمان المشار اليه من قبل •

والياً ومشيراً سنة ثلاث بعد الثلثمائة والف [١٩] ، وقد كان على جانب عظيم من رعاية النقيب المذكور واحترامه ، وكان أهالي بغداد ومنهم الحاسدون للنقيب الشانئون له من محمد افندي جميل وغيره يسعون ليل نهار للايقاع بينهما ، وقد ساعد على ذلك ان الوالي اذا ماشى النقيب يؤخر كتفه عن كتف النقيب احتراما له ، وكان النقيب يقبل منه ذلك ، ثم آل الامر ان اذا دخل الوالي لا يقوم النقيب له ، وهذا كان يجلس بكمال التأدب في منتهى مجلسه • فصادف ان النقيب حمل بعض الكربلائيين على الشكاية على الوالي بخصوص التزام الحسينية [٢٠] ، فأتخذ أعداؤه وخصومه هـذه الفعلة وسيلة وأوغروا قلب عاصم باشا [٢١] ، علاوة على ما كانوا يقولونه له فقلب الوالي له ظهر المجن وجعل يبحث عمن يهين به النقيب ويؤذيه • وكان من أعمال المترجم الخيرية انه بنى مسجداً في المحلة المعروفة بمحلة السنك ، وهي في الاصل المحلة البصلية ، وبنى فيه سقاية[٢٢] ، ووقف عليه الوقوف، وجعل توليته مع اوقافه الى ولده السيد داود والنظـارة الى ولـده السيد

---

(١٩) سبق ان المح المؤلف الى هذه الواقعة في ترجمته لعيسى غياث الدين آل جميل ، وانظر عنها ايضا : الروض الازهر ٤١٠ •

(٢٠) يريد نهر الحسينية الذي يروي ضياع كربلاء وبساتين ضواحيها ، ومأخذه من نهر الفرات ومصبه الاخير في هور السليمانية ، وكان النهر يعرف بالسليمانية نسبة الى السلطان سليمان القانوني الذي امر بحفره عند زيارته كربلاء في ٢٨ جمادى الاولى سنة ٩٤١هـ • انظر السيد عبدالحسين الكليدار آل طعمة : بغية النبلاء في تاريخ كربلاء ص٩٧ •

(٢١) انفرد المؤلف بالقول ان التزام الحسينية كان من اسباب هذه «الوقعة» •

(٢٢) لا يزل هذا المسجد وسقايته عامراً حتى اليوم ، وهو ــ كما وصفه السيد محمود شكري الآلوسي في مساجد بغداد ٨٠ ــ « مسجد صغير ، لطيف الوضع » •

موسى[٢٣] ورتب له اماما ومؤذنا وخادما وساقيا بروانب خصصها لهم ، وكان ذلك سنة [اثنتى عشرة] [٢٤] وثلثمائة بعد الالف هجرية . وقد ارخ المسجد بعض الادباء بقوله :

يا نقيباً لـم تـزل خـير فتى   خصـك اللـه برشـد وهـدى

الى ان يقول في بيت التاريخ :

فعلى نهج الهدى قد أرخوا   (وعلى التقوى أقمت المسجدا) [٢٥]

وقال في تاريخ السقاية :

قلت بالواحد لطفـاً ارخـوا   (سلسبيل القادري اعذب)[٢٦]

وكان عفا الله عنا وعنه ورحمه ، قد ابتلي بالنوم ، فلا تكاد تدخل عليه الا تراه نائما ، فعجز الاطباء عن مداوانه ، وبالاخير وافاه الاجـل

---

(٢٣) هو السيد موسى شرف‌الدين ، ولد سنة ١٢٩٣هـ/١٨٧٥م وتخرج على العلامة يوسف العطا ، وعرف بالفضل والادب ، توفي سنه ١٣٥١هـ / ١٩٣١م .

(٢٤) الزيادة من نص تاريخ الوقفية ، وهو « اليوم السابع عشر مـن شهر رمضان المبارك لسنة اثنتي عشرة وثلثمائة والف » وهذه الوقفية مسجلة في سجلات المحكمة الشرعية ببغداد ، ومنها نسخة في وزارة الاوقاف .

(٢٥) عدد هذه الابيات خمسة ، كما في لب الالباب ٢/١٣١ ، وفي‌مساجد بغداد وآثارها ٨٠ قوله : وهذا تاريخ اكمال عمارة المسجد ، ولكنه لم يورد البيت الأخير وهو الذي يحمل التاريخ . وقد حسبنا تاريخه فكان وعلى = ١٠٧ ، التقوى = ٥٣٨ ، اقمت = ٥٤١ ، المسجدا = ١٣٩٠ فالمجموع ١٣٢٥هـ .

(٢٦) حساب الشطر : سلسبيل ١٩٢ القادري ٣٤٦ اعذب ٧٧٣ والمجموع هو (١٣١١هـ) .

المحتوم في رابع عشر ذي الحجة سنة خمس عشرة بعد الثلمائة والف [٢٧] ، وشيع جثمانه باحتفال حافل حضره الوالي عطاءالله باشا[٢٨] ، والمشير رجب باشا[٢٩] ، واركان الدولة والامراء والعلماء والاشراف • وبعـــد الصلاة عليه دفن في حجرة خاصة في الحضرة القادرية ، على يمين الداخل من باب الجامع الشرقي المقابل للرباط (الدركاه)[٣٠] قرب الزاوية الشرقية • وقد أقيمت له المآتم في بغداد وخراسان والهند والافغان ، وقد رثاه الشعراء وابنوه وأرخوا وفاته •

---

(٢٧) تاريخ وفاته ، كما هو مثبت على باب حجرة قبره ، « في يوم الاثنين الحادي عشر من ذي الحجة الحرام سنة ١٣١٥هـ» (ويوافق ليوم ٢ أيار ١٨٩٨م) •

(٢٨) تولى بغداد في ٢٠ محرم ١٣١٤هـ / ٢٦ حزيران ١٨٩٦م ونقل منها في محرم ١٣١٧هـ / ايار ١٨٩٩م •

(٢٩) تقدم التعريف به •

(٣٠) الدركاه ، فارسية بمعنى : تكية او رباط •

٨١

السيد عبدالرحمن افندي الكيلاني المحض
نقيب بغداد

هو السيد عبدالرحمن افندي[١] المحض[٢] بن السيد علـي افنـدي نقيب بغداد ، اخو السيد سلمان افندي لأبيه ، وأمه تسمى العلوية ، وهي بنت السيد عبدالرحمن افندي النقيب • كان علماً في العلم وعليما فـي الفضل ، ذا كمال أوحدي وخلق احمدي ، تردى برداء الفخـر والادب ، وتحلى بحلية السيادة وعلو النسب ، لا ينتطـح فـي فضله كبشـان ، ولا يختلف في علمه وأدبه اثنان • رضع لبان العلوم ، المنطوق منها والمفهوم ، على علماء عصره وفضلاء دهره ، كالشيخ عبدالسـلام أفنـدي الشواف ، وفيضي أفندي الزهاوي [٣] ، وعيسى افندي البندنيجي • وقد قرأ كما قال رحمه الله مقدمة السيوطي ، على الشيخ داود بن سليمان الجرجيس ، وقرأ

---

(١) له ترجمة في لب الالباب ٢/١٣٣ ـ ١٥٩ وامين الريحاني : ملوك العرب ج٢ (بيروت ١٩٥١) ص٣٩٠ ـ ٣٩٨ وكرترود بل : فصول من تاريخ العراق القريب ، ترجمة جعفـر خياط (بيروت ١٩٦٧) ٤٧٩ وابراهيـم الدروبي : شيخ الاسلام سيدنا عبدالقادر الكيلاني واولاده ص٣١٦ ـ ٣٥٠ • وكتابه : البغداديون ٩ ـ ١٠ ومير بصري : اعلام السياسة فـي في العراق الحديث (لندن بلا تاريخ) ٥٧ ـ ٦٦ وللدكتورة رجاء حسين الخطاب دراسة في سيرته بعنوان « عبدالرحمن النقيب حياته الخاصة ، واراؤه السياسية ، وعلاقته بمعاصريه » (بغداد ١٩٨٥) ١٧٥ص • وما كتبه المؤلف هنا يلقي الضوء على جوانب غير معروفة من ترجمته •

(٢) المحض لقب يراد به ان كلا والديه قادريان •

(٣) له ترجمة آتية في هذا الكتاب •

المقدمات على الشيخ عبدالرزاق افندي ابن الحلاوية [٤] العالم الفقيه المشهور ، وكان رحمه الله بزازاً ، حتى اذا ما بزل وغدا بحراً يستقي من فواضله ، وبدراً يستنار من أنواره ، وغصن كمال يستظل بظلاله ، وجعل عضواً في مجلس ادارة الولاية ، فظهر كاملا لا يشق له غبار ، ومفكراً تقصر عن ادراك مداركه افكار الكبار ، وقد حصل على الرتب العلمية ، والاوسمة العالية ايام الحكومة العثمانية ، فحاز بدء رتبة المدرسين الكبار (كبار مدرسين) ، ثم تدرج في الرتب[٥] راقيا حتى نال درجة رتبة استانبول، وحاز من الأوسمة وسام المجيدي العثماني من الدرجة الاولى ، والوسام العثماني من الدرجة الثانية ، ووسام المجيدي من الدرجة الثانية ، ووسام الجهاد ، ووسام الشمندفر – اي سكة القطار الحجازي[٦] – . وكان موضع اجلال الولاة واحترامهم طيلة حياته ، حتى ان ما أصاب العائلة الكيلانية أيام عاصم باشا [٧] يكاد الانسان يقول انها لم تصبه لأنه كان يخادن الوالي المذكور وذلك يظهر له الاحترام ، هذا عن احترام العراقيين له لما يعلمون من علمه وفضله ودينه وتقواه ، فقد كان رحمه الله من المواظبين على عباداتهم صياماً وقياما ، محباً للفضل واهله ، لا يجابه احداً بما يكره ، ينزل الناس

---

(٤) فقيه عرف بحسن الصوت واتقان التجويد ، قيل : اجتمع فيه العلم والقراءة ، توفي سنة ١٢٧٢هـ / ١٨٥٥م . عبدالكريم العلاف : بغداد القديمة ، بغداد ١٩٦٠ ، ص٩٨ والبغداديون ٣٧٣ .

(٥) وهي رتبة مولي ، ثم رتبة موالي مخرج ، ثم بلاد الخمس ، ثم رتبة الحرمين الشريفين (لب الالباب ٢/١٣٦) وثمة فرامين عدة في المكتبة القادرية موجهة من السلطانين عبدالحميد وعبدالمجيد الى السيد عبدالرحمن النقيب تقضي بمنحه ميداليات ونيشانات مختلفة ، انظر كتابنا : الآثار الخطية في المكتبة القادرية ٤ (بغداد ١٩٨٠) ص٢٩٥ – ٢٩٨ .

(٦) منح هذا الوسام بمناسبة انشاء سكة الحديد من الشام الى المدينة المنورة وكان النقيب قد ازر هذا المشروع بحماس . و(شمندفر) من الفرنسية Chemindefer بمعنى سكة الحديد .

(٧) انظر ما تقدم عن هذه الحادثة في ترجمة السيد سلمان النقيب .

منازلهم ، ولكن كان رحمه الله يغضي على السوء لا يقابل به ، ولا يسدي لاحد سوءاً ، كما انه في الغالب لا يدافع عن أحد لدى الحاكم والحكومة اذا رأى الجزم والاصرار في الانتقام من ذلك الشخص ، حتى اصبح يضرب في حقه المثل انه كلمة خير لانه اذا لم يوصل اليك خيراً فانه لا يوصل شراً وذلك هو خير . تولى النقابة وتولية الاوقاف القادرية بعد وفاة أخيه السيد سلمان افندي اعني سنة خمس عشرة بعد الثلثمائة والف هجرية[٨] على خلاف نظام الاوقاف المسمى بنظام توجيه الجهات ، لان النظام اعتبر تولية الاوقاف جهة من الجهات ، أعني ان صاحبها اذا مات وله ولد كبير لأئق للتولية توجه له واذا لم يكن له كبير بل كان صغيراً توجه له وينات عنه بشخص كبير حتى يبلغ السن القانوني اعني خمسا وعشرين سنة . ولما كان للسيد سلمان ولد كبير هو السيد داود ضياء الدين أفندي كان حق التولية له ، أما النقابة فهي برأي الحكومة تنصب من يشاء من العائلة ، ولهذا توقف الانهاء بالتولية في انظارة الاوقاف بالاستانة الى ان استحصل المشار اليه من السيد داود وباقي أولاد السيد سلمان وهم موسى افندي[٩] وباقي العائلة تنازلا عن كل حق الى المترجم ، فصدر الوفاق السلطاني بعد ذلك بتوجيهها اليه . ولماتولى التولية أرضى العائلة فصار مرجعهم في أمورهم يقفون عند امره وينفذون ارادته ولا زال محموداً عندهم معظماً رفيع الجناب . ولما خرجت الحكومة العثمانية من هذه البلاد ، ووضعت الحكومة البريطانية يدها عليها ، نظرت الى المترجم نظرة إحترام واجلال لما تعرفه عنه من رفعة البيت وعلو المكانة زيادة على ما تعلمه من احترام الهنود الذين استعانت بهم في حربها التي قهرت بها الألمان

---

(٨) الصحيح انه ولي النقابة بعد وفاة أخيه السيد سلمان النقيب بشهرين ، اي في ١٣ شعبان سنة ١٣٥٦هـ كما ورد في الفرمان الخاص بتعيينه .

(٩) ولد سنة ١٢٩٣هـ / ١٨٧٥م وتوفي سنة ١٣٥١هـ / ١٩٣١م .

واستولت على العراق بسببها • أقول انها زيادة على ما تعلمه من احترام الهنود للمترجم وأفراد عائلته الذين يعتقدون ان خدمتهم وحبهم قُربة الى الله فوجهت عنايتها ورعايتها له ، فكانت في الغالب لا تقطع أمراً فيما يتعلق بالبلاد وأهلها الا بعد أخذ رأيه • فقد أرادت جعل ادارة الأوقاف بيد الامة أي بيد الطائفة التي تعود هذه الاوقاف لها فأشار المترجم على المستشير بابقائها تحت يد الحكومة فكان ما أشار • وأرادت نفي رفعت افندي الچادرچي[10] وغيره فأشار بعدم التعرض لهم فاطلقت الحكومة سراحهم • وبالخلاصة أشار بنفي أناس فنفوا ، واشار بأسر اناس فأسروا • وأشار باطلاق سراح أناس فأطلقوا ، فكان هو المستشار او قل هو الحاكم في بعض الامور • ولما قامت الثورة العراقية سنة عشرين بعد تسعمائة ميلادية الفت الحكومة الموقتة في في هذه البلاد لتكون قنطرة للحكومة المراد اقامتها حسب السياسة التي اشارت بها (المس بل) وهي المرأة الانكليزية المستشرقة التي وردت العراق مع الحملة الانكليزية منذ بدء الحرب ـ والسير برسي كوكس الحاكم الملكي العام في العراق جعل هو رأس الحكومة فترأسها ١٣ كانون ثاني سنة ١٩٢٠ •

ولما وقع ما وقع من الحرب وسفك الدماء سعى باستحصال العفو عن المسجونين وسحب القوات العسكرية المحتلة للقرى والاطراف • ولما قررت الحكومة البريطانية جعل نوع الحكومة في العراق ملكية عرضت عليه الملوكية فيها والح عليه الكبار والاشراف وكان اكثرهم الحاحاً واصراراً السيد طالب باشا النقيب ، فابى وانخطر ان عبدالمجيد بك الشاوي

---

(١٠) توفي سنة ١٩٢٦م ، وهو والد السياسي العراقي كامل الجادرجي مؤسس وزعيم الحزب الوطني الديمقراطي •

وعبدالجبار باشا الخياط النصراني ومناحيم صالح دانيل اليهودي رأس اليهود التموا منه مع غيرهم من رؤوساء جميع الطوائف قبول ملوكيـة العراق فأبى اشد الاباء وكان من جملة ما قال اليهـم : انـي لا ازال فرداً عثمانيا ، انا درويش جالس في بيتي انتظر أجلي ، ما انا والملوكية[11]؟ ثـم لما أخرج الفرنسيون الملك فيصلاً من الشام وذهب الى اوربا مطالبا الانكليز بوعودهم وكانت الحكومة البريطانية قد قررت جعل العراق حكومة ملكية تابعة للتاج ــ دومينون ــ توجه وزير مستعمراتها تشرشل ــ چرچل ــ الى مصر ، وطلب السيد برسي كوكس مع بعض رجال العراق ليوافوه هناك بقصد الاطلاع على العراق وأخذ آرائهم فيمن يكون ملكاً ، لان الحكومة البريطانية قد عرض عليها إجلاس فيصل بن الشريف الحسين ملك الحجاز على عرش العراق ، فتوجه كوكس ومعه جعفر باشا العسكري واليهودي ساسون معلم حسقيل وكان اذ ذاك وزير المالية في العراق واناب عنه فـي الحكم ناظر العدلية السيد بونام كارتر ، فلما بلغ النقيب المترجم وصول الجماعة مصر ، والظاهر انه تحقق لديه ان الانكليز مصممون على تأسيس حكومة حقيقية ، وانهم يريدون ملكا لها وان ما عرض عليه من العرش أمر

---

(۱۱) هذه العبارة توافق ما نقلته عنه المس بل حينما طرحت عليه فكرة ان يقبل مسؤولية رآسة الدولة العراقية ، اذ قال « كيف يمكنك القاء مثل هذا السؤال علي" ؟ انا درويش فهـلا تعصمني عادتي هـــذه ، ٠٠ ان صيرورتي رئيساً سياسيا للدولة هي ضد اشد مبادىء عقيدتي تأصلا ، ففي ايام جدي عبدالقادر اعتاد الخلفاء العباسيون استشارته كما تطلبين انت وزملاؤك مشورتي الآن ، لكنه لم يكن يوافق على الاشـتراك فـي الشؤون العامة ، وسوف لا اوافق انا ولا أي احد من احفادي على ان نفعل ذلك ٠ هذا جوابي من الوجهة الدينية ، لكني سأعطيك جوابا يستند على اسباب شخصية ، فانني متقدم في السن ، وارغب في ان اقضي الخمس او الست سنوات التي بقيت من حياتي في الدرس والتأمل ، حيث انهما مشغوليتي المستديمة » (فصول من تاريخ العراق القريب ٤٨٠ ـــ ٤٨١) ٠

حقيقي لو وافق على قبوله لأجلس عليه ، وان ما يظنه او يتوهمه من ان استفسار الانكليز منه عن قبول عرش العراق وعرضهم له عليه لم يكن تجسساً عنه واختباراً له كما يظن من انهم يقصدون من فعلهم هذا الوقوف على ان الحركات التي صارت والثورة التي وقعت هل له دخل فيها بقصد ان يكون ملكاً في البلاد ام لا . أقول ان المترجم لما تحقق لديه ان جلوس رجل على عرش العراق المنوي اقامته امر واقع لا محالة ، طلب من السير بونام كارتر اخبار السير برسي كوكس بانه يوافق على قبول عرش العراق ، غير ان هذا القبول واخبار بونام كارتركوكس واطلاع وزير المستعمرات على هذا كان بعد ان تقرر جعل فيصل ملكا وقضي الامر فلم يأت قبوله بعد فوات الاوان بشيء ، وخسر رحمه الله بسبب توهمه وظنونه عرش العراق وملوكية العراق . ولما جاءت الحكومة الانكليزية بالملك فيصل الى العراق بعد ان أخذت عليه ما ارادت من العهود ، وشرطت ما طلبت من الشروط ، باعتباره زائراً للعراق ، حليفا على حكومته ، اعلن المترجم ما قرر المجلس الذي يرأسه من وزراء الحكومة الموقتة المشتمل على وزراء ذوي وزارة ووزراء من غير وزارة قبول مبايعة سمو الامير فيصل ملكاً على عرش العراق ، على ان يكون ملكاً دستوريا ، بناء على ايعاز دار الاعتماد بذلك ، والايعاز الى الاهلين بانتخابه ملكاً ووقوع الانتخاب . ثم حسب الاصول الحكومية بناء على اجراء المبايعة والتتويج في آب سنة ١٩٢١ الموافق ١٨ ذي الحجة سنة ١٣٣٩هـ ، أعني في الثالث والعشرين من شهر آب سنة احدى وعشرين بعد التسعمائة والف ميلادية الموافق ثامن عشر ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وثلثمائة وألف هجرية ، قدم الى دار الاعتماد اي الى المعتمد السامي الانكليزي السيد برسي كوكس ـ قد غيرت صفة برسي كوكس من الحاكم الملكي العام الى المعتمد السامي ـ كتاباً يعرض

فيه انسحابه من الحكومة وهذا نصه (الى فخامة المندوب السامي السير برسي كوكس • بناء على تبوّء جلالة الملك فيصل المعظم في هذا اليوم المبارك عرش العراق قد انتهت اعمال الحكومة الموقتة ، ولهذا قد انسحبت مع رفقائي الوزراء عن مباشرة أعمال مجلس الوزراء لا قتضاء الحكم الدستوري ، وسارعت بعرض الكيفية على فخامتكم • وفي الختام أسدي الشكر الجزيل لما رأيته من فخامتكم من المعونة والمعاضدة أثناء قيام الحكومة الموقتة بالاعمال التي عهدت اليها وانتظام أمرها بسياستكم الرشيدة وحكمتكم الرصينة ، والتوقيع هو : رئيس الوزراء عبدالرحمن» فرد عليه المندوب بكتاب هذا نصه (جناب صاحب السماحة والفخامة الحسيب النسيب السيد عبدالرحمن افندي نقيب اشراف بغداد ورئيس مجلس الامة المفخم • يا صاحب السماحة تلقيت بيد الاحترام كتاب سماحتكم تاريخ اليوم ـ وهو ١٨ ذي‌الحجة سنة ١٣٣٩ المصادف ٢٣ اغستوس سنة ١٩٢١[١٢] ـ والذي به تفيدونني انه طبقاً لعرف الحكم الدستوري قد رأيتم سماحتكم وزملاؤكم أصحاب المعالي الوزراء ان اعمالكم قد انتهت بمناسبة جلوس سمو الامير فيصل على عرش العراق وتشكيل حكومة دائمية • وقد تلقيت رسالتكم هذه بسرور يمازجه الأسف • أولا ان هذا المأتى السامي الذي أتيتموه سماحتكم ومجلسكم بعزمكم على انتهاج هذا المنهج قد صادف تحبيذي ، وان الحادث السعيد الذي كان السبب في ذلك لهو حادث تاريخي يدعو الى ابتهاج جميع العراقيين واصدقائهم ابتهاجا عظيما ، هذا من الجهة الواحدة • أما من الجهة الاخرى فاني قد شعرت بأسف شديد عندما تحقق لي انتهاء مدة التكاتف والتعاون بيني وبين مجلس الامة ـ وهو الذي نسميه

(١٢) ما بين العارضتين للمؤلف ، وليس في أصل الرسالة •

مجلس الوزراء[١٣] ـ • ثانيا اني اشكركم جزيل الشكر على عبارات التقدير التي قد أشرتم بها الى معاضدتي اني عبرت لسموكم تكراراً عن تقديري الشخصي لما أبديتموه من تضحية النفس والغيرة على المصلحة العامة باجابتكم دعوتي لمساعدتي في مهمة تشكيل حكومة موقتة • والآن اسمحوا لي ان اكرر عبارات تقديري هذا مرة اخرى بأشد التعابير القلبية ولولا تلك المعاضدة الفعالة لما كان لي ادنى امل بالنجاح • أما فيما يتعلق باعمال مجلس الامة برئاستكم الحكيمة مع زملائكم اصحاب المعالي الوزراء فاني أقدم لكم أشد التهاني والتشكرات القلبية ، وكل ما بوسعي[١٤] ان أقوله هو انه بحسب رأيي أن اعمال المجلس من حيث الكفاءة والمقدرة قد كانت ولا تزال موضوع اعجابي العظيم ، وان المجلس لم يقتصر على معالجة ما عرض عليه من المسائل بأحسن الطرق العملية والحنكة والسياسة الرشيدة ، بل وجدت دائما انه عندما كانوا يجدو نداعياً للاختلاف معي على نقطة ما أو لتأجيلها لزيادة البحث كان دائما يوجد أسباب صحيحة لعملكم • واني متأكد بانهم يدركون كما ادرك بانا مدينون لارشاداتكم السديدة فارجو من سماحتكم ان تتفضلوا وتقدموا لهم جملة وافرادا تشكراتي القلبية على خدماتهم الثمينة • وفي الختام لي الشرف والسرور العظيم ان ابلغ سماحتكم بأن صاحب الجلالة الامبراطورية الملك جورج يسره بان ينعم عليكم تقديراً لخدماتكم الجليلة بوسام الامبراطورية البريطانية السامي من الدرجة الأولى • ولي الشرف يا صاحب السماحة بان اكون خادمكم الامين • المندوب السامي في العراق • رقم س • د ٢٠٨١

---

(١٣) ما بين عارضتين للمؤلف ، وليس في اصل الرسالة •

(١٤) في لب الالباب ٢/١٣٩ : وكل ما يوسعني ، وفي عبدالرزاق الحسني : العراق في دوري الاحتلال والانتداب ج١ (صيدا ١٩٣٥) : وكل ما يسعني •

تاريخ ٢٣ ـ ٢٤ آب سنة ١٩٢١) • وكان قبل جلوس جلالة الملك فيصل على عرش العراق توصل بعض المنافقين من أهل العراق الى ايقاع النفرة بين الملك وحضرة النقيب بتزوير انه يريد اعلان الجمهورية وهو ساع اليها بتأليف حزب يعمل لها (١٥) ، وساعد على تمركز ذلك في فكر الملك واقتناعه ما وقع من طالب باشا بن نقيب البصرة حينما نادى وخاطب الانكليز بانه لا يرضى بجلوس غير العراقي على عرش العراق ، وان وقع فانه يفعل ويفعل • مما أوجب اخذه وابعاده لاجل تنفيذ خطة ملكية ذي الجلالة فيصل ، مع ان المترجم بعيد عن ذلك كل البعد خصوصا وقد علم ما قررته الحكومة البريطانية ، وهو رأي ما وقع لطالب باشا والذي امتنع عن قبول عرش العراق من توهمه وخوفه وان من يكون بهذه الصفة لا يحوم فكره حول مثل هذه الفكرة ولكن هي المسألة التي اراد صاحبها الحصول عليها من هذه وهي كونه مقدما عند المليك معروفا لديه بانه المخلص المفرد • فأقام المترجم مأدبة على شرف صاحب السمو الامير فيصل ـ حينما كان

---

(١٥) هذه الاشارة المهمة مما انفرد به المؤلف ، فليس فيما هو معروف من مصادر الحقبة ووثائقها ما يشير الى ان السيد عبدالرحمن النقيب كان يدعو الى الجمهورية ، او حتى انه اتهم بالدعوة اليها ، صحيح ان فكرة ان يكون حكم العراق جمهوريا كانت تترد على السن بعض الساسة ، وفي بعض الصحف ايضا ، وتجد من المستشار جون فيلبي دعما ، الا انه لا دليل على مساندة النقيب لها بأي وجه من الوجوه ، ومن المؤكد انه لم يكن يميل الى ان يتولى احد ابناء الشريف حسين العرش في العراق ، الا انه حينما وجد الانكليز ماضين في مساندة الامير فيصل ـ اختار لنفسه موقف المتفرج ، بحكم طبيعته الحذرة البعيدة عن التورط في المغامرات السياسية ، تاركا للسيد طالب النقيب فرصة الظهور الى الميدان معارضا ترشيح الامير ، ويبشر بتاج عراقي لا يصلح الا لرأس عبدالرحمن النقيب آملا ان ينتقل بعد ذلك الى رأسه • انظر التفاصيل : خيري أمين العمري : حكايات سياسية من تاريخ العراق الحديث (بغداد ، بلا تاريخ) ص (٣٨ ـ ٧٢) •

اميراً بعد ولم يبايع وذلك ١١ ذى القعدة سنة ١٣٣٩هـ ـ دعاء اليها المندوب السامي واركان دار الاعتماد والوزراء والاشراف والعلماء والادباء والقائد العام للقوات البريطانية والمس جرترود بل ، فحضروا في الوقت الموعود وهو مساء يوم الخميس اي ليلة الجمعة الموافقة ليلة ثاني عشر ذي القعدة سنة تسع وثلاثين في (الدركاه) اي الديوانخانة المقابلة للحضرة وكانت قد فرشت بأحسن الفرش من الزلالي الثمينة والرياش الفاخرة وزينت بالاضواء الكهربائية ، ولما جلس المدعوون على منضدة الطعام ، وقدم لهم ما جرت العادة بتقديمه أول المطعومات ، نهض الشاعر المبدع معروف الرصافي فألقى خطبة بليغة وقصيدة لمح بها ما يفعله أهل الغرض بقصد ايقاع النفرة بين الامير والنقيب • اما الخطبة فهاك نصها (يد الله مع الجماعة • ايها السادة كنت البارحة أحادث رجلا من ذوي النفوس الكبيرة فقال في عرض كلامه ما معناه (كلما كان المرء منفرداً في منازعه كان احط اخلاقا وكلما كان مجتمعا في مقاصده كان ارقى اخلاقا ، ولعمري لقد وقع الكلام مني موقعاً احسست منه برداً على كبدي واطمئنانا في نفسي ولقد هاج فيّ من الشعور ما تقصر عنه العبارة :

وما كل مشعور به في نفوسنا   قدير على ايضاحه المنطق الحر
ففي النفس ما اعيا العبارة كشفه   وقصر عن تبيانه النظم والنثر

علمت من هذا الكلام ان للاخلاق في الامم مقياسا صحيحا يسبر غورها ولا يخطىء قدرها ، الا وهو الفكرة الاجتماعية التي تقابلها النزعه الانفرادية فأحط الناس اخلاقاً أشدهم انفراداً في منازعه التي يرمي اليها ، وارقاهم سجية اشدهم اجتماعا في مقاصده التي يسعى اليها • وليس المقصود بالانفراد ان ينتحي المرء ناحية يعتزل فيها الناس بل ان يعمل

لمصلحته غير ناظر الى مصلحة سواه من أبناء جنسه ، كما انه ليس المقصود بالاجتماع ان يكون المرء في بحبوحة الجماعات بل ان يعلم انه في كل نفس من انفاسه مرتبط المصلحة بغيره فيوثر النفع العام على النفع الخاص وهـذا لعمري هو سر ما جاء في الذكر الحكيم « واعتصموا بحبـل الله جميعـا ولا تفرقوا » [١٦] • أيها السادة نحن اليوم أشبه بحالة النشور ، فمـن اوتي منا كتاب الاخلاص بيمين الوفاق فقد نجا ، ومن أوتي كتاب الزيغ بشمال الشقاق فقد هوى ولو كانت عاقبة خطأنا اليوم مقصورة علينا لهانت الرزية وخفت البلية ، ولكنها والله تعم من يجيء بعدنا من الأنسال الآتية الى يوم الدين (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة)[١٧] • قد والله طال تفكري في حالتنا الحاضرة وما لها من هول المطلع فكم اخذتني رعدة ، وأعوزتني من الحر نجدة :

فكنت من حيرة بأمري معانق اليأس والرجـاء :

ولكنني في هذه الليلة اقول : [١٨]

أما وقـد طلــع الرجـاء	ء يشـع أنوار السـرور
فـي دار مـولانـا النقيب	بوجـه مـولانـا الامـير
فأذهـب لشأنـك ايهـا	اليأس المخيم في الصدور
ماذا يريــد المرجفـون	بـكـل بهـتان وزور
من بعــد ما بـدت المنى	للقـــوم باسمـة الثغـور
في دار مـولانا النقيــب	بوجــه مـولانـا الامير

---

(١٦) آل عمران ، آية ١٠٣ •

(١٧) الانفال ، آية ٢٥ •

(١٨) ديوان الرصافي ، شرح وتعليقات مصطفى علي ، ج٣ (بغداد ١٩٨٦) ص٢٣٣ •

مـاذا يخاف القـــوم من ... ميـل الزعانف للنفـور
بعـــد اقتـــران النيرين ... الساطعين بكـــل نـــور
من وجـه مولانا النقيب ... ووجـه مولانـا الامـير
مـد النقيب الى الامير ... يـد المعـاضـد والنصير
فليخز كـــل مشـاغـب ... في القـوم يلهج بالشرور
وليحيـا مـولانـا النقيب ... حيـاة مـولانــا الامـير

أجل ايها السادة : ماذا يريد القوم بعد اقتران هذين النيرين الكبيرين حيث طلعا بالوفاق متعانقين في سماء العراق متصافحين على ضفاف الرافدين . انا ايها السادة لا أعلم رجلا أجدر من مولانا النقيب بأن يمثل في افعاله أهل العراق كافة ، كيف لا؟ وهو من قتل الدهر خبراً بتجاربه.وارتدى العز ضافياً بعلمه وأدبه ، وارتقى سماء السؤدد والمجد بنسبه ونشبه . وهل في العراقين رجل أحرص على مصلحة البلاد من مولانا النقيب الذي هو في العراق اكثر عقاراً من نقيب الدولة العباسية الملقب بذي الثمانين . فيا ايهـــا الامـير يا صاحب السمو الملكي ، انما تصافحك من مولانا النقيب يد العراقيين كلهم وانما تضحك في هذه الليلة من هذه الدار العامرة بلاد العراق كلها :

والناس الف منهم كواحـد ... وواحد كالالف ان أمـــر عنا

أيها الامير المعظم : ما عندنا حزمة نور من أنوار الوحي نشق بهـا جلباب الغيوب فيتجلى لنا المستقبل بما فيه ، ولكننا انما نرجو من سبحانه ان يكتب لنا بايدي أمثالكم من عظماء الرجال مستقبلا تحسدنا عليه أخلافنا وتغبطنا عليه احلافنا :

وانمـا المـرء حـديث بعـــده ... فكن حديثـا حسنا لمن وعى

وانت ايها النقيب المفخم سوف ترتل لك الايام شكراً جزيلاً على ما بذلت في سبيل مصلحتنا من المساعي الغر لجمع كلمة القوم ولـم شعث الامة • فليحيى صاحب السمو الملكي الامير فيصل المعظم وليحيى مـولانـا النقيب المفخم وليحيى العراقيون وليحيى العرب •

فكان لهذه الخطبة وقع حسن وتأثير عميق في النفوس قوطـع بسببه بالتصفيق العجاج • ثم قام بعده شكري الفضلي وكان معاونا لرئيس كتاب مجلس الوزراء ، أو قل معاوناً لسكرتير رئيس الحكومة النقيب وهو السيد حسين افندي أفنان[١٩] بن السيد علي الشيرازي وسبط اغا حسين علي رئيس البابية البهائية الملقب بالبهاء والد عباس افندي المقيم بعكا والذي هو مرجع البابية البهائية ـ فانشد قصيدته التي هي على الحقيقه قصيدة عالية سرى فيها مسرى الاقدمين من الشعراء وهي :

الاعم صباحا ايها الملك العدل   ودم رب عرش ما تبوأته يعلو

تسامى بكم ملك العراق وانه   لأ هل لكم كفؤ وانتم لـه اهل

---

(١٩) حسين افنان ، ولد في عكا ١٨٨٩ ودرس في برمانا والكلية الامريكية في بيروت وجامعة كمبردج في انكلترا ، وعمل مترجما لآمر معسكر اسرى الضباط العراقيين في سمربور ، ثم جاء الى العراق سنة ١٩٢٠م حيثاعطي امتياز لاصدار جريدة الشرق التي كانت تدعو الى تكـريس الاحتـلال البريطاني ثم الانتداب ، وفي العام نفسه عين بمنصب سكرتير مجلس الوزراء الى ان اخرج منه في سنة ١٩٢٤ وفي ١٩٢٨ عين رئيسا للتشريفات وفي ١٩٣٠م عين سكرتيراً للمفوضية العراقية في لندن ، ثم في انقرة وانظر يوسف حسن محمد : الدعوة البهائية في العراق ، اطروحة ماجستير غير منشورة ، ص١٤٦ ، ١٤٧ •

نهضت أبيت اللعن بالعرب نهضة
اعدت بها التاريخ حتى سما النسل
وقد فزت باستقلال ملك معظم
وحرية شماء أنجبها الفعل
فأقبلت تبغي وحدة عربية
بصارم جزم ليس في غربه فل
جريتم بها جرداً تسابق للوغى
لها في الصفا عل لها في قبا نهل
فاضحت ثغور الشام تشرق بالضبا
وتفتر عن نصر يضاحكه النصل
وقد كبر البيت العتيق مجدداً
عهوداً زهاها الفضل والخلق الجزل
ويثرب قد امست تهلهل اذ بدت
طلائعكم يطوي لها الوعر والسهل
صفت حولكم عين السياسة بعد ما
قذت ولمر الصبر يأتي بما يحلو
فكان بها للعرب مورد عزة
ومصدر عيش لا يخامره الذل
فدونك من رد النقيب مهنداً
على حده قول ولكنه فصل
وحولك من اهل العراق جحاجح
فروع رسا ، في المكرمات لها اصل

ثم اكملوا الطعام بين تجاذب للحديث واظهار للخلوص لجلالة الملك والنقيب .

وقد كان من آثار ما اوصى به اولئك الزعانف كما قال الرصافي ان حاك في قلب الملك فيصل نكتة لم تمحها قط مودة النقيب وخلوصه واخلاصه له ، ادرك ذلك جميع العراقيين ، ولكن النقيب بقي على ما هو عليه من عدم زيارة الملك والدخول عليه منذ قدم العراق حتى لقي المترجم ربه لانه كان عديم الحركة على التقريب لا يستطيع السير على قدميه لما فيه من مرض المفاصل ـ النقرس ـ اي الروماتيزم ، فكان اذا مشى قدر أربعة أذرع يحتاج الى عشر دقائق تقريبا لأنه لا يقدر على نقل رجليه الا مع الكلفة والمشقة ، ولكنه إذا جلس لا ترى فيه شيئاً ، قوي الذاكرة قوي الحافظة أديباً عالماً فاضلا تقياً ذا دين حافظاً للنكات وأمثال العرب وانواع الشعر العامي من الموال والعتابة والبوذية وغير ذلك عالما بالانساب [و] عالماً بانساب بيوتات بغداد ورجالهم . واذا تكلم يسمع صوته من مسافة بعيدة لأنه جهوري الصوت ، وقد ابتلى رحمه الله علاوة على من ابتلي بهم من ابناء السقوط ـ أعني الذين عرفوا وظهروا بعد سقوط بغداد باغلب العامة بسبب اثارة طائفة معينة بما يلقونه اليهم في المقاهي والمجتمعات . فانه لما طلبت الحكومة البريطانية عقد معاهدة مع العراق وذلك في ايام ترأسه للحكومة عقد المعاهدة معها الى مدة اربع سنوات وهذه المعاهدة نشرتها الصحف بوقتها كما انها معلومة للعراقيين فقامت قيامة الاهالي بسبب الاثارات والايعاز ممن يريد الظهور بحجة انها استعباد وانها تسجيل للرق وانها وانها . وأرسلوا وفداً اليه يسترحمون منه عدم الموافقة على عقدها ، ثم انهم فهموا انه رفض التوقيع عليها ، فذهب وفد منهم أيضا ولكن ممن ؟ من بزاز في سوق البزازين

وبائع ملافع (٢٠) وأمثال ذلك • وكان من الصدف ان دخلت عليه بعد خروجهم منه ، وكنت قد سمعت من العوام اثناء مروري الشكر له والدعاء لانه لم يوقع المعاهدة التي هي الضربة القاضية على الوطنية والوطنيين ، فبعد ان صبحني بالخير سألني عن حوادث البلد ، فأخبرته بما سمعته من العوام فضحك ، وقال لي بالحرف (وانت يا وليدي ايضا بهذا الفكر والعقل ؟ قلت له انا لست بهذا الفكر لاني لا أعلم الوضع ولكني أقول اذا امكن اجتناب عقد أي معاهدة فانه خير للبلاد وأهلها لان هؤلاء لا يريدون بنا الخير • فقال يا وليدي بلاد حكمتها حكومة منذ مئات السنين فجاءتها هذه الحكومة فاخرجتها منها بالمدافع والقوة وقد استولت على البلاد بعد بذل الأموال وسفك الدماء ، ثم قالت لنا : اريد اجعل منكم حكومة ، تعال يا فلان ويافلان شكلوا حكومة ! فشكلنا حسب ما أرادت ، ثم قالت : اريد اعمل معكم معاهدة أحميكم بها من الخارج وتتعهدون لي ببعض الحقوق ، والحقوق هي بيدها ونحن حكومة ورق فاذا قلنا لها ما نعمل معاهدة تشكلها من غيرنا وتحكمه في رقابنا ، هذا ما عدا انها تقدر تأتي بحشرات البلاد وتجعلهم حكاما وتفعل معهم ما تريد وبين ايدينا الكثير من ذلك • أنعلم اننا متى نقدر نرد عليها قولها ولا نعقد المعاهدة التي تريدها متى كان عندنا متراليوز ومدافع وطيارات نستطيع بها ان نخرجها من البلاد بالقوة فيما اذا قلنا لها لا نعقد معك معاهدة ويجب عليك ان تخرجي فيما اذا ارادت الاخلال بالمعاملات • هل قولي ذلك صحيح : قلت نعم • قال : هل نستطيع ان نفعل شيئاً من ذلك فيما لو امتنعت او ارادت تغيير ما هو موجود ؟ قلت

---

(٢٠) لفع ، تلفع : التحف بالثوب •

لا • قال : اذن علام يعتمد هؤلاء الرجال الذين لا يعقلون شيئاً ؟ قلت : على وعد الانكليز • قال : أفٍ للعقول التي تعتمد على مجرد الاقـوال • ان المعاهدات عند الحكومات الغربية قصصات ورق وليست بحجة الا عـلى الضعيف ويعمل بها القوي ما دامت نافعة له ، ثم يا ترى لو ان حكومتنـا هذه رفضت عقد هذه المعاهدة أما ترى ان هناك من هو مستعد لبيع البلاد وأهلها بأقل من هذا الثمن • قلت : لا ادري ويمكن ان يكون ذلك • قال : كن واثقاً وسيظهر لك الزمن ذلك) ثم تداولت معه انواع الحديث ، وبعد مدة خرجت من عنده • وكان مما قدره الله ان الذين كانـوا يثيرون عليه الناس ويزعمون انه خائن لعقده المعاهدة ويقولون في حقه ما يقولون بعد ان صار بعضهم في المجلس التأسيسي عضواً ،وبعضهم في مجلس الامـة والاعيان انهم لم يكتفوا بتصديق تلك المعاهدة التي كان عاقدها خائنا بل انهم مددوا مدتها الى خمس وعشرين سنة ، وان نفس ملك البـلاد الملك فيصل حينما كان رأى تصلب وعناد بعض الاعضاء في التصديق جعل يقول لهم (اذكروا فيصلا لا تجعلوه معلقا بين السماء والارض) لانه وصله من الانكليز ان المعاهدة اذا لم يجر تصديقها يعاد الاحتلال وفعلا أخطر المندوب السامي الحكومة العراقية ، فسعى في تصديقها الرجال الوطنيون كنوري السعيد وجعفر باشا وياسين باشا الهاشمي والسويدي[٢١] وغيرهم ممن كان يعرف بالوطنية المتطرفة ، بل حتى ان هذه المعاهدة التي عـد الاهـالي والوطنيون الذين هم خارجون عن تصديقها ان عقدها من قبله وتصديقها من قبل من صدقها خيانة للامة والبلاد ، وقام الغوغاء من الاهالي يشتمون ويلعنون من عقدها وصدقها ، خصوصا بعض الذين كانوا يساقون الى ذلك

---

(٢١) هو ناجي السويدي •

من قبل أيد تريد الحط من مقام النقيب والاشخاص الذين يعرفون ما تجـر هذه المسألة على البلاد • أقول ان امر هذه المعاهدة لم يقف على التصديق بل ان هذه المعاهدة حينما أراد الانكليز جعلها ليس أربع سنوات بل ربع قرن صدقها اولئك الذين كانوا يلعنون عاقدها والموافق عليها ، ولم يكتفوا بذلك بل ابرقوا الى وزير المستعمرات البرقيات المشتملة على الشكر وغيره مما سجل ذلك عليهم في صفحات الوقائع والتاريخ وحفظه لهم الرقيب الذي لهم بالمرصاد • نعم ان عذرهم ان موافقتهم على المعاهدة هذه واعتبار مدتها ربع قرن هو من اجل اقتراح اللجنة الاممية التي وردت من لدن عصبة الامم مع جواد باشا القائد التركي[٢٢] لاجل تقرير مصـير الموصل وكـركـوك والسليمانية بان الادارة التركية وعود هذه البلاد الى تركيا خـير لها مـن اعتبارها بلاد عراقية الا اذا اقبلت الحكومة العراقية ان تكون تحت تدريب وارشاد الحكومة البريطانية قدر ربع قرن فان بقاءها حينئذ للعراق خير • ولم يعلم اولئك ان الحكومة البريطانية التي عركت الدهر فحلبت أشطره ، والتي لا تزال جميع الامم والحكومات تستغيث من حيلها ودسائها ، لا تعدم وسيلة ما من حمل العراق على عقد هذه المعاهدة أياً كان المتولي لرئـاسـة الحكومة النقيب او غيره ، ولم ينظروا الى نفس الملك كيف كان يرجو من أعضاء المجلس التصديق على المعاهدة ، ولم يدركوا اولئك الطاعنين المشاغبين أول الأمر حينما دعوا ليكونوا اعضاء المجلس ليصدقوا عليها لبوا الدعوة وكانوا اول الموقعين عليها بل اقوى ركن من اركانها ، وان جميع العراقيين

---

(٢٢) كان جواد باشا مفتشا عاما للجيش في منطقة ديار بكر وقـد عينتـه الحكومة التركية بصفة مساعد للجنة المذكورة التي كان يراسها الوزير السويدي اي اف فرسن ، انظر : د • فاضـل حسـين : مشكلـة الموصل ، دراسة في الدبلوماسية العراقية ــ الانكليزية ــ التركية وفي الرأي العام (بغداد ١٩٥٥) ص٥٩ •

منذ تأسيس الحكومة هذه حتى هذه الساعة لم يتأخر أحد منهم عند توليه ادارة من ادارات الحكومة عن انفاذ ما يريد الانكليز منه ، بل ان بعض اهل العمائم ورؤساء العشائر راجعوا دار الاعتماد البريطانية بمضابط ـ فضلا عن المراجعات الشفوية ـ طالبين تأسيس حكومة في الفرات الاوسط اي من المسيب حتى المنتفك ، على ان تكون تحت حماية بريطانيا . فانظر يارعاك الله الى أمثال هؤلاء الذين كانوا يطعنون بالنقيب وجماعته ومحسن بك السعدون واضرابه بادعاء انهم انكليز واعوان الانكليز ، مع ان واحداً منهم لم تبدر منه ادنى اشارة ، بل لم يحم حول فكره مثل هذه الخيانة ، ويدعون انهم هم المسلمون الوطنيون أعداء الانكليز وهم على ما ذكرنا .

وبعد أن ألّف المترجم الوزارة العراقية ، عقيب جلوس جلالة الملك فيصل على عرش العراق عدة مرات واستقال آخر مرة ، اسندت رئاسة الوزارة الى فخامة عبدالمحسن بك السعدون ، فانزوى في بيته مكافحا الامراض التي كانت ملازمة له الى ان فارقت روحه هيولاه ، وكان ذلك في اليوم الثالث لعيد الاضحى أعني ثالث عشر[٢٣] ذي الحجة سنة خمس واربعين وثلثمائة والف هجرية [٢٤] فكان لموته رنة اسف عظيم نعت الاسلاك البرقية وفاته الى جميع اقطار الدنيا لما له ولهذه العائلة، فضلا عن كونه رئيس حكومة وقد حاز رتبة انكليزية وهي رتبة ...[٢٥] والوسام الانكليزي الذي سبق

---

(٢٣) ان ثالث ايام عيد الاضحى يكون ثاني عشر ذي الحجة .

(٢٤) المصادف ليوم ١٣ حزيران من سنة ١٩٢٧م .

(٢٥) بياض في الاصل .

بيانه (٢٦) ـ من المنزلة الرفيعة في أنظار المسلمين من هنود ومصريين ومراكشيين وغيرهم . وقد شيع جثمانه محمولاً على عربة مدفع حسب الاصول الغربية من قبل صاحب الجلالة الملك علي بن الحسين ملك الحجاز السابق وسمو الامير غازي ولي عهد المملكة العراقية نيابة عن جلالة والده ، وفخامة المعتمد السامي ، وجميع كبار رجال الحكومة البريطانية والعربية ، وجاليات الدول الاجنبية ، والعلماء والاشراف على اختلاف الملل والنحل . وعند احلاله مضجعه الاخير أطلقت المدافع فبكاه الناس بكاءً مراً ، كما أقيمت له مجالس العزاء في انحاء العراق وبلاد الهند ، ورثته الصحف . وقد رثاه الشعراء والادباء وهم كثيرون . وها أنذا ذاكر القصيدة التي نظمها جميل صدقي افندي الزهاوي في رثائه وتلاها وهي (٢٧) :

لقي الشعب الرزء فهو فجيع	ومشى خلف النعش فهو رفيع(٢٨)
ما اجل النعش الذي حملته	للمدارات في حفير بوع(٢٩)
سار في موكب يطوف به القو	م عليهم شراعة وخشوع(٣٠)
سار في موكب عليه جلال	من صموت وشيعته الدموع
للاسى كلما يمثله الطر	ف ذريفا وما تضم الضلوع
موكب فيه قد مشت تملأ الار	ض جموع وراءهن جموع
ولقد ثارت المدافع ترغو	مؤذنات بدفنه فتروع

---

(٢٦) يريد وسام الامبراطورية البريطانية من الدرجة الاولى .

(٢٧) اختار الزهاوي من هذه القصيدة عشرة ابيات اثبتها في ديوانه اللباب (بغداد ، مطبعة الفرات ١٩٢٨) ص٣٢٣ واما ما عداها فلم ينشره .

(٢٨) رفيع ، يريد مرفوع ، والبيت مختل صدرا وعجزا .

(٢٩) البوع : جمع باع ، وفي اللباب : جموع .

(٣٠) كذا ، ولعلها ضراعة وخشوع .

ذاك[31] عبدالرحمن قد غادر القصر الى القبر حيث اعيا الرجوع

انما الأنفس الكبار نجوم ليس للافلات منها طلوع

لم يسر باختياره الشيخ في المو كب هذا بل انه مدفوع

وهو الموت ليس يدعو اليه أحداً الا انقاد فهو تبيع

هجع الشيخ في ضريح ومما (ساءني نجوم ولا الصباح سطيع)[32]

ان مثوى الاجساد ضيق من الار ض ومثوى الارواح جو وسيع

ولقد كانت الحياة نزاعا مستمراً فما اليها نزوع

من يمت فهو يستريح ولكن حزن من فارق[33] الاعز وجيع

نشبت في شيخ الوزارة أنيا ب الردى في حفير صريع

واذا داء الشيخ كان عضالاً فدواء الطبيب سم نقيع

ياله من خطب الم فكانت كل عين كأنها ينبوع

لقد اختل منه بيت نظيم وقد انهد منه حصن منيع

ليس بالبدع ان يلم بشيخ كثر الداء فيه موت ذريع[34]

غير ان الفقيد كان الى النا س حبيباً يصبو اليه الجميع

فهناك الاخلاق تحكى ربيعاً ومن الرزء ان يموت الربيع

لا يلام العراق ان هو أبدى جزعا فهو الثاكل المفجوع

ولقد مر نعيه بالنوادي ومن الليل لم يمر هزيع

---

(31) في الاصل : ذلك ، وما اثبتناه يستقيم به الوزن .

(32) ما بين قوسين بياض في الاصل واكملناه من لب الالباب ١٤٦/٢ والبيت مكسوا في وضعه الحالي ، وربما يكون :

هجع الشيخ في ضريح فبتنا لا نجوم ولا الصباح سطيع

(33) في اللباب : فارقوا .

(34) في اللباب : كبر الداء .

وإذا الناس في وجوم حيارى — واذا الحزن للجميع يلوع
نبأ ذاع في الاقاليم والانباء — امـّا كبرن فهي تذيع
لحقت بالافغان منه شجون — وبقلب الهند الوسيع صدوع
يا نقيب الاشراف بعدك لا للسر — أي حكم ولا هداه نصيع
قد بكته الآداب والعلم والحلم — جميعا والانتباه السريع
اجزعي يا بغداد انك ثكلى — نجلها من أحضانها منزوع[٣٥]
واذا ما ضاع الرجال بغارا — ت المنايا فذكرهم لا يضيع
كان عبدالرحمن أصلا ومن ودي — ان تتبع الاصول الفروع
يوم اودى ريعت شعوب فأرخ — (موت عبدالرحمن رزء يروع)

والشاعر عبدالرحمن البناء[٣٦] وغيرهما ، رثته الصحف العراقية كصحيفة العالم العربي في عددها المؤرخ ١٤ ذي الحجة سنة ١٣٤٥هـ والمرقم ٩٩٤ تحت عنوان « الخطب الجسيم » وكذلك صحيفة الاوقات البغدادية ـ بغداد تايمس ـ في عددها المرقم ٤٦١٣ والمؤرخ ١٤ ذي الحجة سنة ١٣٤٥هـ تحت عنوان انا لله وانا اليه راجعون وكذلك جريدة نداء الشعب في عددها المرقم ٤١٣ والمؤرخ ١٥ ذي الحجة سنة ١٣٤٥هـ تحت عنوان « فقيد البلاد الكبير » ذكرت كل واحدة منها [ما] علمت من ترجمة حياته ومزاياه • كما وردت برقيات التعازي من جمعية الخلافة الاسلامية في الهند ، وملوك الهند ، فان رمت الاطلاع على التفصيل فعليك بالصحف المذكورة • وكانت ولادته سنة احدى وستين بعد المائتين والف هجرية

(٣٥) البيت مختل وزنا •

(٣٦) شاعر بغدادي عرف بنزعته الوطنية • ولد ببغداد سنة ١٨٨٩ وتوفي سنة ١٩٥٥ له ديوان البناء (ج١ : بغداد ١٩١٣م) وذكرى استقلال العراق ، او الجزء الثاني من ديوان عبدالرحمن البناء (بغداد ١٩٢٧م) •

غرة رجب الأصم ، ووفاته على ما ذكرنا . ومن الصدف ان يوم وفاته كان في اليوم الذي وقعت فيه وفاة أخيه النقيب السيد سلمان افندي وفي نفس الشهر . اما رتبه ووظائفه منذ بلغ مبلغ الرجال حتى توفاه الله بعد ان اكمل التحصيل وغدا معدوداً من الرجال عين عضوا في مجلس التمييز في بغداد إبّان تشكيله ، ثم بعد طية انتخب عضوا في مجلس ادارة الولاية فكان عضوا منتخبا واخوه السيد سلمان افندي عضوا طبيعياً أي لا ينعزل ولا يبدل لأن النقيب عضو طبيعي ، ولما اسندت اليه النقابة صار عضوا طبيعيا ، ثم لما دخلت العراق تحت سلطة الحكومة البريطانية وأرادت تأسيس حكومة فيها عهد اليه السيد برسي كوكس ممثل الحكومة البريطانية والحاكم الملكي العام في العراق بتأليف حكومة أهلية فألف حكومة موقتة في ٢٠ كانون ثاني ١٩٢٠م . وكان الوزراء الذين تضمهم الحكومة عشرين وزيراً ثمانية لهم وزارات اي يقومون بأعمال الوزراء : للداخلية طالب نقيب البصرة ، وللأوقاف محمد علي فاضل أفندي الموصلي ، وللعدلية مصطفى افندي الألوسي ، وللمالية ساسون [حسقيل] ، وللمعارف السيد محمد [مهدي] الطباطبائي المعروف بمرزا كوچك من اهالي كربلاء ، وللدفاع جعفر باشا العسكري وللاشغال صبيح نشأت[٣٧] ، وهناك أثنا عشر وزيراً بلا وزارة ، منهم عبد المجيد بك الشاوي وفخري الدين آل جميل وعبد الجبار الخياط وعبدالغني كبه وغيرهم . ثم انه باستقالته بسبب مبايعة الملك فيصل أمر بتأليف الوزارة من قبل جلالة الملك فألفها في ٨ محرم سنة ١٣٤٠هـ . ثم انه استقال ايضا فالفها في ٣٠ ايلول سنة ١٩٢٢ ، وفي تشرين الثاني في نهايته استقال فأمر عبدالمحسن بك السعدون بتأليتها ، وفي هذه المرة انتهت حياته السياسية ، فقعد في بيته ، ولكن كان يزار ويستشار

---

(٣٧) الصحيح ان اول وزير للاشغال هو عزت الكوكولي

ويؤخذ رأيه في كثير من المسائل وان كان في القلب عليه شيء ، أما الانكليز فقد كان له عندهم المقام الارفع ، وقد حصل المترجم على الرتب العلمية من لدن الحكومة العثمانية فارتقى فيها من رتبة كبار المدرسين الى ان وصل الى رتبة (استانبول بايه‌سى) مع نواله الوسام العثماني المرصع والمجيدي من الدرجة الثانية ، كما انه حصل على اكبر وسام انكليزي وهو وسام فارس الصليب الاكبر لوسام الامبراطورية البريطانية المتناهي في الرفعة والاعتبار انعم به الملك جورج عليه تقديراً لخدماته • وقد ترك عدة أولادهم السيد محمود افندي ضياءالدين والسيد محيي افندي والسيد صفاءالدين افندي والسيد هاشم افندي والسيد عاصم افندي وهؤلاء من زوجته الاولى بنت محمد باشا ، والسيد مكرم والسيد برهان الدين والسيد عبدالله مؤيد والسيد مجدالدين والسيد سالم ، وان عميدهم واكبرهم سناً واصلحهم وأعلمهم هو السيد محمود افندي الذي تولى النقابة بعده وجلس على دست الارشاد[٣٨] • اما محيي الدين افندي فقد انتخب عضوا في مجلس الامة زمن الحكومة العثمانية فذهب الى هناك اي الى الاستانة واقام سنين ، في آخرها عين عضوا في مجلس الاعيان ثم بعد خمود نيران الحرب العامة جاء الى بغداد مأذونا على ان يعود الى الاستانة بعد مدة فبقي مدة ابتلي في آخرها بعلة الفالج وقد توفي بعد أبيه ، كما ان اخاه صفاء الدين توفي ايضا عن ولدين هما ناصر ومنصور •

(٣٨) دست فارسية وتعني هنا : المسند والقاعدة •

٨٢

السيد محمود افندي النقيب الكيلاني

هو السيد محمود افندي الكيلاني[١] بن السيد عبدالرحمن افنـدي النقيب بن السيد علي افندي ، ولد سنة ثمان وسبعين بعد المائتين والالف[٢] وبعد ان بلغ من العمر ما يميزبه اليمين من الشمال ، قرأ القرآن الكريم على ملا محمد بن فليح[٣] الذي كان يقرىء القرآن في الحضرة القادرية ، ثم باشر بطلب العلوم العربية والفقهية على السيد عبداللطيف أفندي الراوي والشيخ عبدالسلام أفندي مدرس الحضرة رحمهما الله تعالى وقرأ الهداية على الفاضل غلام رسول افندي الهندي حين مجيئه بغداد اول مرة ونزوله في الحضرة وكانت اكثر ملازمته للسيد عبداللطيف افنـدي حتى اكمـل الجادة وحصل على الاجازة ، وكان موضع اعجاب أبيه ومحط آماله لما كان يرى فيه من الدراية والتعقل ورجاحة الرأي وكان قد حصل على رتبة

---

(١) له ترجمة في : ابراهيم الدروبي : شيخ الاسلام سيدنا عبدالقادر الكيلاني واولاده ٣٥٠ ـ ٣٨١ وترجم له في ايجاز في البغداديون ١١ـ١٤ ٠

(٢) الموافق اولها ٩ تموز ١٨٦١م ٠

(٣) تقدم تعريفنا بأبيه (فليح) في الترجمة ٨٠ وهو قد ولد ببغـداد سـنة ١٢٦٤هـ / ١٨٤٧م ومهر في الخط حتى عد من خطاطي بغداد المجودين ، وكان يعلم الصبيان الخط العربي وتلاوة القرآن في الحضرة القادرية ، وله آثار خطية في المكتبة القادرية ، توفي سنة ١٣٣١هـ / ١٩١٢م ٠

كبار المدرسين العلمية زمن الحكومة العثمانية ولما احتل الانكليز بغـــداد وانتقل ابوه الى جوار رب العباد تولى نقابة بغداد وتولية الحضرة القادرية وأوقافها بعده [٤] .

(٤) توفي في سنة ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م ودفن في حجرة متصلة بمرقد السيد سلمان القادري ، عن يمين الداخل من باب الجامع الشرقية ، وقـد حرر عليها « هذا قبر المغفور له السيد حسام الدين نقيب الاشراف ابن المرحوم السيد عبدالرحمن نقيب الاشراف » ابراهيم الدروبي : الباز الاشهب ٥٤ .

٨٣

بيت السيد مراد وذويهم

من جملة العوائل الكيلانية عائلة تدعى بعائلة السيد مراد الكيلاني[١]، وقد نشأ فيهم علماء وطلبة علوم ، أجلهم السيد عبدالقادر افندي[٢] السيد مراد ، فقد كان هذا عالما فاضلا ذا دين وعفة وعقل راجح وكانت عائلة النقيب أعني بيت السيد علي افندي النقيب[٣] تخشى منه ، خصوصا وقد تولى النقابة مدة قليلة . وهو معروف عند عموم أهل بغداد بحسن السمعة والعلم والدين حتى ان النقيب السيد سلمان افندي حينما توجه الى الحج وقصد ان يذهب الى الاستانة كان هو في صحبته ، فلما عزم على الذهاب الى الاستانة تركه في بيروت فلم يأخذه معه خشية من عاقبة ذلك ، وقد مات من دون ان يكون له الآن عقب ، وان لنا معشر الراويين مصاهرة ونسبة معهم فقد تزوج السيد عبدالفتاح افندي الراوي بن الشيخ عبدالله افندي الراوي فخر المدرسين منهم بنتا اعقبت منه بنتين باعتا بواسطة

---

(١) هو السيد مراد بن السيد عثمان ، تولى نقابة الاشراف وتولية الاوقاف القادرية ، وتوفي سنة ١٢٦٨هـ/١٨٥١م . الباز الاشهب ٢٢ .

(٢) له ترجمة في البغداديون ١٨ ــ ١٩ .

(٣) هو السيد علي بن السيد سلمان ، والد سلمان النقيب الذي ترجم له المؤلف ، وقد تولى النقابة وتولية الاوقاف القادرية سنة ١٢٦١هـ/١٨٤٥م وتوفي في ٢٤ رجب سنة ١٢٨٩هـ/٢٨ ايلول ١٨٧٢م ودفن في حجرة في الجدار الذي يفصل المصلى الشتائي والرواق الكبير . الباز الاشهب ٥٢ .

وكيلهما السيد احمد افندي السيد ياسين[٤] ـ من ابناء عم السيد عبدالقادر المذكور ـ ما اصابهما من الميراث وهي الديوانخانة التـي اشـتراها السيد احمد افندي بن عبدالرحمن العبيد الراوي والتي انتقلت بالشراء الى السيد محمد امين افندي الحولي ، المعروف بذلك وهو ابن محمود الناصر العاني ٠ ومن جملة هذه العائلة وهو ابن عم السيد احمد افندي المذكور ، السيد عبدالوهاب والد رشيد عالي بك الكيلاني[٥] فقد كان هذا من المعممين ولكن من دون ان يكون له تحصيل وعلم وكان السيد سلمان افندي النقيب جعله وكيلا على الاوقاف القادرية في لواء خراسان [٦] ٠

---

(٤) فاضل ، كان يعد من الحفاظ للحديث والتفسير ، توفي سنة ١٣٦٧هـ / ١٩٤٤م ودفن في الحضرة الكيلانية ٠

(٥) رئيس الوزراء في العراق سنة ١٩٣٣ وسنة ١٩٤٠ ـ ١٩٤١ ٠

(٦) يقصد لواء ديالى ٠

آل الشاوي او آل الشاهر [1]

هم من البيوتات القديمة في العراق ، فقد كان لهذا البيت من الصيت الذائع والفضل الرائع ، ونبوغ رجاله ، وتعالي أفضاله ، ما لم يكن لغيره من البيوت ، وأول من شاد هذا البيت وأسسه وأقام معالمه ، هو الامير الكبير ، والهزبر الخطير ، المتفرد بمحاسن الصفات ، والمتحلي بأفضل الفضائل والكمالات ، الغيور الذكي والشجاع اللوذعي ، الامير الحاج عبدالله بن شاوي بن شاهر شيخ عشيرة العبيد . والعبيد هذه هي عشيرة من عشائر العرب المتحدرة من تبع بن عدي بن خباب بن قضاعة ابن مالك ابن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير ، وشيوخ هذه القبيلة ورؤساؤها بنو شاهر ليوث الحرب والوغى ، اذا مشى احدهم مشى مشية الليث وهو غضبان ، واذا طعن طعنته فم الزق وهو ملآن ، على الجياد المضمرات فوارس مثل الصقور ، واليهم أشار الاعشى بقوله (ولست من الكرام بني عبيد) وقد نشأ فيهم كأمثال حاتم في الكرم والجود قال في كتاب عنوان المجد في تاريخ بغداد والبصرة ونجد[2] : ومنهم ـ اي بيوتات بغداد ـ بيت اخوالنا بيت المجد آل شاوي العبيدي الحميري وهو بيت فضل وعلم وشجاعة وكرم ورئاسة ونجابة وادب وحسب وكانت لهم الكلمة النافذة في جميع قبائل العرب ورئاسة العرب لدى وزراء بغداد ، وقد حازوا العلم

---

(١) الصحيح ان آل الشاوي هم فرع من آل شاهر ، وثمة فروع اخرى غيرهم بيد ان زعامة آل شاهر انحصرت بهم ، وانحصرت زعامة العبيد ، بعشائرها العديدة ، بآل شاهر .

(٢) ص٨٩ .

والسيف والمفاخر والقلم والشجاعة والرئاسة ـ وكان يعيش في كنفهم خلق كثير ولهم الصولة القاهرة بين القبائل ، وجدهم الاعلى شاوي باك من آل شاهر شيوخ قبيلة العبيد ، ولشاوي بيك ولد يسمى عبدالله بيك ، وهو أحنف[٣] وقته ، وكانت له الرئاسة الكبرى والصولة العظمى الى آخر ما قال . وهو من عشيرة حربي من العبيد [٤] .

---

(٣) يشير الى الاحنف بن قيس (المتوفي سنة ٧٢هـ) وكان يضرب به المثل في الحلم .

(٤) سيذكر المؤلف (الترجمة ٨٥) ان عشيرة الحربي « ليست من العبيد ، انما تنتمي اليها ، وهي مخالفة لها ، وتحت رئاسة رئيس العبيد » .

٨٤

الحاج عبدالله بيك الشاوي

هو كما ذكرنا الامير الكبير[١] ، والعالم النحرير ، والهزبر الخطير ، ذو المحاسن والفضائل ، عين قلادة الامراء الاماثل ، احنف زمانه ، وحاتم أوانه ، صاحب السيف والقلم ، وربيب المفاخر والنعم • كانت ولادته على على التقريب سنة خمس وعشرين بعد المائة والالف [٢] وحيث ظهرت فيه الفتوة والشجاعة علاوة على ما وهب من حسن الاخلاق والكرم عكفت القلوب على حبه ، فغدا مرجع أغلب عشائر العراق وأصبح منذ ذلك الوقت رئيس الباب ـ اي شيخ العرب في باب الحكومة ـ بواسطته تبلغ الحكومة أوامرها الى العشائر العربية وبه تستعين في الحروب وتأمين النظام الخارجي وبث الامن في الطرقات والسبل ، حتى ان من يتولى رئاسة الباب كان الولاة يخشون بأسه اذ ذاك بسبب عدم وجود جيش نظامي عند الولاة ، ولا يوجد لديهم الا شيء قليل من المماليك والهايته ـ نوع من الشرطة يسمى بهذا الاسم ـ كما وقع للمترجم • وبما ان مقر رئيس باب العرب

---

(١) انظر في ترجمته واخباره : رسول حاوي الكركوكلي : دوحة الوزراء ١٤١ ، ١٤٢ وياسين العمري : الدر المكنون (مخ وط) وزبدة الاثار الجلية ٢٣٣ وعبد لرحمن السويدي : تاريخ حوادث بغداد والبصرة ٨٧ ومجهول : تراجم الشاوية (مخطوط) وعنو ن المجلد ٨٩ وتاريخ العراق بين احتلالين ٤١/٦ ومجلة لغة العرب ٣٩/٩ وانظر في مدحه ووصفه ورثائة : حسين ابن علي العشاري : ديوان العشاري ١٠١ ، ١٠٢ ، ٢٠٤ وعبدالرحمن السويدي : ديوان السويدي (مخطوط) والملحق من هذا الكتاب •

او شيخ الباب كان في الجهة الغربية من بغداد ، أعني في جانب الكرخ ، كان الذي يخشى الوالي او سلطة الحكومة يلتجىء الى جانب الكرخ ، فاذا عبرالجسر وحل في جانب الكرخ امن لانه مستجير وحفظه واجب ولو ادى الى امتشاق الحسام وتقطيع الهام ، وكان من الامثال المضروبة اذ ذاك (اذا ضامك الضيم اعبر التخته) اي تخته الجسر وهي الالواح الموصل بها قطع الجسر من الجانبين . كما ان المتولي لرئاسة الباب كان يأخذ بعض القرى الخارجة عن بغداد من الحكومة بطريق الضمان لقاء ما له من العطاء . وقد كان المترجم يتولى ما خرج من الدليم حتى عانه ، فكان يحكم فيها ويجبي خراجها ، وعلى ذلك كثر نشبه ، فملك الاملاك ووقفها على ذريته وهي واقعة في بغداد والحلة[3] ، ثم ان المترجم كان قد توجه الى البصرة مع القوى التي توجهت لاستردادها وذلك ان كريم خان الزند[4] رئيس عشيرة الزند المقيم بأطراف شيراز حينما رأى قتل نادر شاه ملك ايران من قبل الامراء الايرانيين

---

(٢) الموافق اولها ٢٨ كانون الثاني ١٧١٣م .

(٣) وقفيته المؤرخة سنة ١١٧٣هـ / ١٧٥٩م (وزارة الاوقاف ، سجل ١٢ ، ص٤٥ ـ ٤٦) .

(٤) كان كريم خان واحدا من زعماء القبائل القوية التي برز دورها العسكري في اثناء حروب نادرشاه المستمرة في ايران ، ثم علا شأنه اثر مصرع نادرشاه ، وغدا احد القادة المتنافسين على عرش ايران ، واستطاع القضاء على منافسيه واحدا بعد آخر ، حتى استوت له السلطة المطلقة بصفته وكيلا ، او وصيا ، على اسماعيل ميرزا من سلالة الصفويين الذي لم يكن يملك من الامر الا اسمه ، ودام حكم كريم خان من ١١٦٣هـ / ١٧٥٠م الى ١١٩٣هـ / ١٧٧٩م وشهدت مدة حكمه اعمالا عدائية عسكرية واسعة على مدن العراق ، تمثلت في توجيه ثلاث حملات عسكرية الى مدنه ، نجحت واحدة منها في حصار البصرة ثم احتلالها ، وتوجهت الثانية على طريق كرمنشاه ، درنه ـ باجلان ، واقتربت من كركوك ثم انسحبت ، وتوجهت الثالثة الى كركوك ايضا ، ولكن عن طريق سنه (سننذج) .

وذلك بعد عقده المصالحة مع العثمانيين على ان تكون الحدود بين ايران والعثمانيين كما كانت ايام السلطان(٥) مراد بتاريخ الف ومائة وتسعة وخمسين هجرية(٦) ، ورأى وقوع الاختلال في ايران ، وقيام الحرب بين الصفوية والنادرية(٧) على الملك ، قام باسم الوكالة عن ايران وارسل أخاه صادق خان(٨) الى البصرة فاستولى عليها ، وذلك أيام ولاية مصطفى باشا(٩) لبغداد . كان سلفه عمر باشا(١٠) قد اخبر الحكومة العثمانية بما ينويه كريم خان ، كما اخبرها السفير الذي ارسلته الى كريم خان قبل هذا وهو

---

(٥) اي كما اقرتها معاهدة زهاب الموقعة في ١٤ محرم ١٠٤٩هـ /١٧ أيار ١٦٣٩م بين السلطان مراد الرابع ، والشاه صفي .

(٦) وبالتحديد في شعبان من تلك السنة (آب ، ايلول ١٧٤٦م) وكان نادرشاه قد عقد في هذه السنة معاهدة أخرى مع الدولة العثمانية ، تقرر فيها ان تكون الحدود بين الدولتين على وفق معاهدة زهاب المذكورة ، بحيث لا يجوز الاخلال بها او تغييرها .

(٧) يريد قيام نادر (قبل تسميته شاها) بتنحية الشاه طهماسب الصفوي سنة ١١٤٥هـ/١٧٣٢م وتوليه السلطة بصفته وكيلا للشاه الطفل عباس الثالث ، ثم توليه العرش رسميا بعد وفاة الاخير سنة ١١٤٨هـ/١٧٣٦م ، بيد ان هذه الاحداث لم تكن سببا لاحتلال كريم خان البصرة ، وهو ما جرى بعد نحو ثلاثين عاما .

(٨) وكان قد ولي حكومة شيراز من ٩ شعبان ١١٩٣هـ / ١٧٧٩م حتى اغتياله في ١٨ ربيع الاول ١١٩٥هـ/١٧٨١م .

(٩) هو مصطفى باشا الاسبيناقجي ، او الاسبيناخجي ، وفي سجل عثماني ٤/٤٤٧ اسمه : مصطفى باشا حافظ اسبيناقجي زاده . تولى بغداد سنة ١١٩٠هـ / ١٧٧٦م .

(١٠) من ولاة المماليك في بغداد ، ترقى في المناصب حتى صار «كتخدا» لسليمان باشا ابي ليله اول ولاة المماليك ، وهو زوج عائشة خانم بنت احمد باشا والي بغداد الاسبق ، تولى الحكم سنة ١١٧٧هـ/١٧٦٣م ولبث فيها حتى قتل ــ كما سيذكر المؤلف ، سنة ١١٩٠هـ/١٧٧٦م . انظر دوحة الوزراء ص١٣٧ ــ ١٥٣ ومطلع السعود ٣١ (مخطوط) وسجل عثماني ٣/٥٩٣ .

وهبي افندي الشاعر المشهور (١١) ، فأرسلت الحكومة حملة مؤلفة من والي ديار بكر مصطفى باشا الاسبيناقجي(١٢) ، وعبدالله باشا الطويل (١٣) ، وسليمان باشا الجليلي والي كركوك(١٤) ، وعبدي باشا الكيكي(١٥) على ان يكونوا بقيادة عمر باشا الذي قتله مصطفى بعد صيرورته واليا في محله طمعا بأمواله(١٦) فانه بعد ان صار والي بغداد قتل عمر باشا كما أسلفنا ــ وفرق الجنود الذين جاؤا الى بغداد لاجل المدافعة عن البصرة ، وحفظها من كريم خان ، بظن ان عمله هذا يرضي العجم • وهجم صادق خان على البصرة وكان

---

(١١) هو وهبي افندي سنبل زاده ، وكانت الدولة العثمانية قد بعثت به الى ايران بصفة سفير لاستجلاء حقيقة الامر ، وانهاء الازمة ، وقد قدم السفير تقريره الذي وضعه ــ بالتعاون مع والي بغداد عمر باشا ــ وفيه تاييد لوجهة نظر الاخير في ضرورة اعلان الحرب • انظر تاريخ حوادث بغداد والبصرة ، هامش ٥٥ •

(١٢) لم يكن مصطفى باشا واليا لديار بكر وانما تولى ارضروم ، فدمشق ، ثم قونية ، قبل ان يلي بغداد • سجل عثماني ٤٤٧/٤ •

(١٣) في المصادر العثمانية : اوزون ، اي الطويل وهو الذي كان يتولى ديار بكر دوحة الوزراء ١٥٢ •

(١٤) هو سليمان باشا بن محمد امين باشا ، من آل الجليلي ، ولاة الموصل في القرنين الثاني عشر والثالث عشر للهجرة (١٨ـ١٩م) ولد سنة ١١٥٢هـ/١٧٣٩م وتولى مناصب مهمة في بعض الولايات ، ثم ولي الموصل اربع مرات ، تولها سنة ١١٨٥هـ/١٧٧١م ثم في آواخر ١١٨٩هـ/١٧٧٥م ، وفي هذه المرة اضيفت اليه ولاية شهرزور (ومركزها كركوك) واستعفى من الحكم سنة ١٢٠٤هـ/١٧٨٩م وتوفي سنة ١٢١١هـ/١٧٩٦م ، محمد امين العمري : منهل الاولياء ١٨٦/١ وياسين العمري منية الادباء ٨٧ •

(١٥) هو عبدي باشا بن سرخوش علي باشا ، كما سماه ياسين العمري في غاية المرام ١٨٧ والدر المكنون (مخطوط) وزبدة الاثار الجلية ٢٤٠ وفي سجل عثماني ٤١١/٣ اسمه : عبدي باشا قوچه ، وال عرف بقسوة طباعه وحدته البالغة ، تولى ولايات عديدة : بلغراد ، طرابزون ، قونية ، كلس ، سيواس ، قارص ، ديار بكر ، ثم عهدت اليه ولاية بغداد من جمادى الاخرة الى شوال من سنة ١١٩٠هـ / ١٧٧٦ وتوفي سنة ١٢١٦هـ/١٨٠١م •

(١٦) انظر حول ملابسات هذه القضية تاريخ حوادث بغداد والبصرة ٥٧ •

قد حاصرها أربعة عشر شهرا قبل هذا وأيست من المدد كما انه هو ايضا تيقن ان امدادها ممتنع فاستولى عليها[17] واخذ متسلمها وهو سليمان اغا ـ الذي صار فيما بعد سلمان باشا الكبير [18] وهو صاحب المدرسة السليمانية ـ مع أشراف البصرة أسراء ، فأرسلت الحكومة العثمانية عبدالله آغــا[19] كتخذا عمر باشا المقتول وحسن اغا [20] بعد ان أسندت اليهما رتبة الوزارة لحبس مصطفى باشا وقتله وتخليص البصرة ومعهما قوة ، فقتــلا مصطفى باشا في ديار بكر ، ثم مات عبدالله باشا فبقي حسن باشا والياً في بغداد وفي ايام هذا الوالي تحرك صادق خان من البصرة للاستيلاء على المنتفك ومعه اثنا عشر الف جندي فقابله رئيس عشائر المنتفك الشيخ ثامر [21] ومعه العشائر العربية التي وردت اليه منجدة من جملتهم العشائر التـي كانـت

---

(١٧) وذلك في ٢٨ صفر سنة ١١٩٠هـ ـ كتابنا : ادارة العراق في القرون المتأخرة ٤٠٣ (مخطوط) .

(١٨) تقدم التعريف به .

(١٩) تولى بغداد في اواسط شوال سنة ١١٩٠هـ / تشرين الثاني ١٧٧٦م . وقال عبدالرحمن السويدي « وعبدالله باشا هذا رجل ابله ، ليس عنده من المعرفة والتدبير ما يستحق به الوزارة وينال به الامارة » (تاريخ حوادث بغداد والبصرة ٦٤) .

(٢٠) تولى بغداد في محرم ١١٩٠هـ/٢١ شباط ١٧٧٦م وهو ـ في الاصل ـ من المماليك الجيورجيين ، ولي ماردين مرات عدة ، ثم نقل بعدها الى ولاية شهرزور حيث اضيفت اليه ولاية الموصل ايضا ، فعين في الاخيرة متسلمين عنه ، ودام حكمه فيها سنة واحدة قبل ان يولى بغداد ، وقد عزلته الدولة بعدها ، وعينته والياً على ديار بكر فاستمر فيها حتى وفاته سنة ١١٩٤هـ / ١٧٨٠م ـ دوحة الوزراء ١٧٠ وغاية المرام ١٨٨ وتاريخ حوادث بغداد والبصرة ٦٨ .

(٢١) هو الشيخ ثامر بن سعدون بن محمد بن مانع بن شبيب ، امير قبائل المنتفق ، تولى الزعامة قبل سنة ١١٨٨هـ/١٧٧٤م وتوفي سنة ١١٩٣هـ/١٧٧٩م دوحة الوزراء ١٦٧ و١٦٩ .

صحبة الحاج عبدالله بيك الشاوي[٢٢] • ونتيجة الحرب التي وقعت قضى على الجيوش العجمية بما فيها أميرها صادق خان ومحمد خان[٢٣] بن كريم خان واخواه ايضا حتى لم يبق من تلك القوى الا خمسة وثلاثون فارسا[٢٤]، وكان من جملة من قتل من العرب ورؤسائهم الامير المترجم[٢٥] فبعد ان انتهت الواقعة حملت جثته ودفنت في جامع البصرة الكبير مع الاحتفال الباهر ، وقد رثاء الشعراء وأبنه الادباء • وكان قد ترك أثنى عشر ولداً ذكراً وهم الحاج سليمان بك وسلطان بيك ومحمد بيك وعبدالعزيز بيك وعبدالغني بيك وابراهيم بيك وحبيب بيك وغيرهم • وكان اجلهم قدراً وأعلاهم ذكراً واوفرهم مجداً وفخرا الحاج سليمان بيك الشاوي الشهيد رحمة الله تعالى عليه • أما أعمال المترجم فقد وسع مسجد عبدالحنان الواقع جوار داره فجعله جامعاً[٢٦] ، وجعل يكفل الموظفين فيه لعدم وجود شيء له من الاوقاف تكفيهم ، وقد كان من جملة من درس في هذا المسجد عبدالله أفندي السويدي والسيد محمود افندي الآلوسي •

---

(٢٢) الصحيح ان عبدالله الشاوي لم يكن حياً حينما جرت هذه المعركة ، فان والي بغداد عمر باشا أمر بقتله غيلة ، فقتل في مكان يسمى (ام الحنطة) سنة ١١٨٣هـ / ١٧٧٠م وقد ارخ الشاعر حسين العشاري مصرعه في ديوانه ١٠١ و٢٠٤ ودوحة الوزراء ١٤٣ •

(٢٣) هو علي محمد خان ، ولم يكن ابنا لكريم خان ، وقد عينه صادق خان حاكما على البصرة سنة ١١٩٠هـ بعد ان تولى هو حكم ايران اثر وفاة اخيه كريم خان الزند ، فلبث في البصرة حتى سنة ١١٩٣هـ / ١٧٧٩م • دوحة الوزراء ١٦٧ •

(٢٤) تعرف هذه المعركة الحاسمة بمعركة (ابي حلانه) نسبة الى الموضع الذي نشبت فيه ، ويقع على بعد ٢٧ كم شمال البصرة على الفرات • انظر دوحة الوزراء ١٦٧ ومطالع السعود ٨٨ — ٨٩ ولونكريك : اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ٢٣٢ •

(٢٥) ينتفي هذا الخبر بانتفاء وجوده في المعركة اصلا •

(٢٦) تقدم التعريف به •

(٨٥)

الحاج سليمان بك الشاوي

هو ابن[١] الامير الحاج عبدالله بيك . أكبر انجاله وأجلهم قدراً وأعظمهم فخراً وأسمحهم نفساً وأنداهم كفاً واعلاهم وجاهة . كان من أفاضل العلماء وعين قلادة الادباء طلب العلم على الفاضل الشيخ عبدالله السويدي ثم على الشيخ أحمد السويدي ، وبعد ما حاز قصب السبق في العلوم صار محط رجال العلماء ومؤئل الفضلاء من الشعراء والادباء ، مجلسه مجلس علم وأدب ومناظرة ، ومحله محل المفاكهة والمحاورة . وقد نظم عليه الرحمة قطر الندى لابن هشام[٢] وشرح لامية العرب شرحاً لطيفاً[٣] . وله نظم رائق ونثر فائق . كما ان آثاره في الادب حسنة . أما

---

(١) انظر في ترجمته دوحة الوزراء ١٤٢ و١٩٤ و١٩٨ ومطالع السعود ، ٨٦ ، ١١٢ ومختصره ١٢ و٣١ و٣٥ و٣٨ ـ ٤٢ و٤٤ و٤٥ و٤٧ و٥١ ـ ٥٨ وغاية المرام ١٩٢ وزبدة الآثار الجلية في الحوادث الارضية ولب الالباب ٢/١٩٠ وتاريخ الادب العربي في العراق ٢/٤٣ و١٣٢ ومجلة لغة العرب ٩/١٠٤ و١٩١ ولمعاصريه من الشعراء قصائد عديدة في مدحه ووصفه ورثائه . انظر ديوان العشاري ٣١٠ وديوان السويدي ، القصيدة ٣٠ وديوان الازري ، وجمع احمد السويدي شيئاً كثيراً من هذه القصائد في مجموع سماه (افحام المناوي في فضائل آل الشاوي) وانار ايضا ملاحق هذا الكتاب .

(٢) ذكر عباس العزاوي (تاريخ الادب العربي في العراق ٢/١٣٢) ان من نظم القطار نسخة في خزانته ، وان الناظم شرحه ، ومن الشرح نسخة في مكتبة عبدالله مخلص بن احمد السالم الشاوي .

(٣) في الاصل : لامية العجم ، والصحيح ما اثبتناه ، وعنوانه « سكب الادب على لامية العرب » منه نسخة في مكتبة الاوقاف ببغداد برقم ٤٠٥ وتقع في ١٨٢ ورقة .

شهامته وشجاعته فحدث عنها ولا حرج ، من ذلك انه لما استولى الاعاجم على البصرة وعملوا ما عملوا من الفضائح والمنكرات من سب الصحابة علنا وجهاراً في الاسواق وعلى المنائر ومعاملة اشراف البصرة وأهلها باسوأ المعاملات مما ذكرها ابن سند البصري[٤] كتب العالم المشهور البيتوشي[٥] كتباً ضمنها قصائد[٦] وارسلها الى من يتوسم فيه الشهامة والغيرة العربية ومن جملتهم المترجم ، فلما أخذ الكتاب اخذ رأي رؤوساء العشائر المنضمة الى رئاسته وهم الجبور وعزة والغرير ، كما انه كاتب الشيخ ثويني بن عبدالله شيخ المنتفك فلما ورده الجواب بالموافقة وازمع السير الى تلك الأطراف[٧] ، وقع بينه وبين الوالي اذ ذاك سليمان باشا بسبب بذر أهل

---

(٤) عثمان بن سند : مطالع السعود بطيب اخبار الوالي داود ٨٤ ــ ٨٥ ومختصره لامين الحلواني ص١١ ٠

(٥) هو العلامة اللغوي الاديب عبدالله بن حمد بن اسماعيل الالاني المعروف بالبيتوشي نسبة الى (بيتوش) قرية مشرفة على نهر الزاب ، اخذ العلم على علماء الحيدرية في (ماوران) وانتقل الى الاحساء حيث عمل مدرسا في بعض مدارسها ، ولبث هناك حتى وفاته ــ عدا رحلات قصيرة الى بلاد الاكراد والبصرة ــ سنة ١٢١١هـ / ١٧٩٦م له آثار عديدة ، فائقة الجودة ، في الادب والعروض والفقه والبلاغة والنحو والصرف وله شعر رائق ، ونثر رقيق ٠ وقد افرد الشيخ محمد الخال كتابا في سيرته وادبه (البيتوشي ، بغداد ١٩٥٨ ، ٣٠٤ ص) ٠

(٦) عثر الشيخ محمد الخال على قصيدة مستقلة،ثم رسالة ، بعث بها الى صاحب الترجمة ، فنشرها في كتابه المتقدم ص٢٥٤ ٠

(٧) في مطالع السعود ٨٧ ، ان كتاب البيتوشي لما وصل الى الشاوي ضاقت الدنيا في عينه ، ولم يمكنه لا المساعدة ولا المجاوبة ، لان ظروف الاحوال تقضي بذلك ٠

الحسد بذور الشقاق وهو أحمد بك المهردار[٨] ، ما سبب فراره الى العبيد عند ولاية كركوك ، وقد هاجم بغداد ، ثم انه بالاتفاق مع رئيس المنتفك وعشائره استرد البصرة وقطعا دابر العجم ومن يريد بالبصرة سوءً [٩] ، مثل المتصرف ابراهيم [١٠] الذي ذهب بعد هذه الواقعة الى مسقط • وقد طلبت اليه[١١] الحكومة تأديب عمر باشا الملي في نواحي أورفا وديار بكر فذهب اليه بعشائره الذين هم تحت راية رئاسته وهم آل علي – وهذه القبيلة من

---

(٨) من دهاة السياسة والمؤامرات في بغداد ، عرف اولا بأحمد اغا ، وترقى في الوظائف حتى عينه والي بغداد سليمان باشا الكبير (مهردارآ) أي حاملا لاختام الولاية ، فلبث فيه نحو ست سنوات ، كما انعم عليه بلقب (بك) وعينه مساعداً لوالي البصرة ، وحينما شغر منصب (الكتخدا) الرفيع (وهو نائب الوالي ومساعده) لم يكن من رأي الشاوي – فيما يبدو – ان يشغله احمد بك المذكور ، فحقد عليه الاخير وشرع في دس الدسائس عليه وبث الاشاعات حوله ، حتى استطاع ان يستميل سليمان باشا الكبير فيامر بمصادرة اموال الشاوي ثم نفيه من بغداد ، وهو ما يشير اليه المؤلف هنا ، وبالفعل فان احمد بك تولى (الكتخدائية) كما اراد ، لكنه لقي مصرعه اغتيالا سنة ١٢١٠هـ/١٧٩٥م • وهو مؤسس جامع الاحمدية بالميدان دوحة الوزراء (نشر بعنوان تاريخ بغداد) ٢٣ – ٢٥ •

(٩) ان خروج سليمان بك الشاوي من بغداد ، اثر خلافه مع احمد بك المهردار ، حدث سنة ١٢٠٠هـ / ١٧٨٥م (دوحة الوزراء ١٨١ – ١٨٢) أي بعد ان وقعت معركة ابي حلانة بين امير المنتفق والجيش الايراني بنحو سبع سنوات ، فلم تكن حادثة خروجه اذن السبب في الحيلولة دون تقدمه الى البصرة والاستجابة لرسالة البيتوشي كما يذكر المؤلف ، وما يسوقه المؤلف ، هنا هو حادثة اخرى لا علاقة لها باحتلال الايرانيين البصرة ، خلاصتها ان الشاوي – بعد ان خرج من بغداد – تحالف مع المنتفق ثويني وشيخ الخزاعل حمد بن حمود على الاستيلاء على البصرة « فملكوها بدون طعن ولا ضرب » انظر مطالع السعود ، ١٧٦ ودوحة الوزراء ١٨٦ •

(١٠) والاصح : متسلمها ، وقد تسلم البصرة من ١٢٠٠ الى ١٢٠١هـ/١٧٨٥ – ١٧٨٦م •

(١١) في مطالع السعود ٢٠٣ ان السلطان امر سليمان باشا والي بغداد • والي بغداد •

عشيرة العبيد ـ وآل حمد والسعيد وعشيرة العلكة والبو هيازع والبو رياش والكبيشات والبو طلحة والحربي[١٢] ـ وهذه ليست من عشيرة العبيد انما تنتمي اليها وهي محالفة لها وتحت رئاسة رئيس العبيد [١٣] ـ فذهب المترجم بهذه العشائر الى هناك ودمره واخذ أمواله وشتت جمعه ، وقد كان ساعيا على ضرب حكومة المماليك ـ الكوله مندية[١٤] ـ ضربة قاضية وسلب الحكم من ايديهم ، فقد جمع جموعه خارج بغداد وحاصرها كما ألمعنا الى ذلك ، وحارب الوزير سليمان باشا . وبعد ان استولى على عتاد جيش الحكـومة واسلحته رأى ما حل بأهل بغداد من الضيق والجوع ، انحدر عن بغداد الى البصرة متفقاً مع ثويني وشيخ عشائر خزاعة ـ الخزاعل ـ وبقية العشـائـر هناك فاستولى على البصرة كما ذكرنا . وان اردت زيادة التفصيل فعليـك بتاريخ ابن سند [١٥] ، وتاريخ جودت باشا[١٦] مع الكتاب الموسوم بافحام

---

(١٢) يبدو انه نقـل اسماء هـذه العشائر ، بهذا السياق ، من عنـوان المجد ١٠٥ وعنها انظر عباس العزاوي : عشائر العراق ٣ (بغداد ١٩٥٥) ص١٥٢ ـ ١٦٢ .

(١٣) انفرد المؤلف بهذا الراي ، ولم نقف في المصادر التي تناولت انساب عشائر العبيد على ما يشير الى ان الحربي ليسوا اصلا منها . انظر عنوان المجد ١٠٥ وعشائر العراق ٣/١٦١ وعبداللطيف كريم الزبيدي : زبيد اصولها وفروعها (بغداد ١٩٩٠) الملحق رقم ١٤ .

(١٤) كوله‌مند كلمة تركية تعني المماليك ، ويقصد بهم حصراً البيض منهم .

(١٥) وهو كتاب «مطالع السعود» الذي سبق ان نوه به ، وقد فصل في ذكر هذه الاحداث ١٧٦ ـ ١٧٨ .

(١٦) تاريخ جودت ترتيب جديد ج٢ (استانبول ١٣٠٣هـ) ص٤١ـ٤٩ وفيه عرض لاحداث حصار كريم خان الزند للبصرة واحتلالها وموقف الدولة العثمانية من ذلك ، ولكنه لم يتعرض الى موقف القبائل العربية ، وبالطبع فانه خلا من الاشارة الى صاحب الترجمة .

المناوىء في فضائل الشاوي [١٧] • وقد هاجمته المنية سنة تسع بعد المائتين والالف قتلاً بيده ، وذلك انه كان يحارب رئيس عشيرة الحربي وهو محمد ابن يوسف الحربي[١٨] ، وكانوا في أسباب ذلك مختلفين ، فوقف به فرسه وكانت بيده جنبية[١٩] (نوع من السلاح) فسقط به فرسه فقتل بسلاحه فاقامت عليه تلك العشيرة مأتماً ندبته فيه نساؤها ورجالها وما قيل غير ذلك لا أصل له صح[٢٠] • وقد رثاه ابن سند بمرثية بليغة على نمط قصيدة ابن عبدون[٢١] في بني الافطس • وقد أعقب أنجالا منهم أحمد بك والد عبدالحميد بيك ومحمود بيك وداود بيك ومنهم نعمان بيك ويحيى بيك • وقد جرى هذا الامير في املاكه مجرى الولاة والامراء ، فأن الولاة كانوا يجعلون اموالهم أملاكا ثم يقفونها اما على الجوامع والفضلة للذرية او يجعلونها رأساً للذرية ، وهذا المترجم جعل أملاكه وقفا على ذريته وهي في عنه وفي بغداد والحلة وكانت تدار من قبل احمد بيك بن عبدالحميد بيك وبموته صارت تدار من قبل يحيى بيك بن سالم بيك[٢٢] ، وقد وقف في عنه وقفاً على جامع ومدرسة وشرط ان يكون الوقف بيد الشيخ احمد

---

(١٧) هو من تاليف احمد بن عبدالله السويدي المتوفي سنة ١٢١٠هـ/١٧٩٥م وقد جمع فيه اشعاره ، وأشعار اخيه عبدالرحمن ، وغيرهما من شعراء العراق في القرن الثاني عشر (١٨م) مما قيل في مدح آل الشاوي ، وضم اليه اخباراً شتى عنهم • كانت منه نسخة خطية في مكتبة عباس العزاوي وصفها (تاريخ الادب العربي ٢/٢٩٣هـ) •

(١٨) في دوحة الوزراء ١٩٨ ان رئيس عشيرة الحربي هو (علي الحمد) وان محمد بن يوسف الحربي لم يكن الا احد ابناء عمومته •

(١٩) ضرب من الحراب يضعه حامله في جنبه •

(٢٠) يريد ان لا صحة لما قيل من انه قتل على يد محمد بن يوسف الحربي نفسه • وكان مؤلفا دوحة الوزراء ١٩٨ ومطالع السعود ٢٠٧ قد ذكراها •

(٢١) يشير الى القصيدة المعروفة (البسامة) وقد نظمها الوزير عبدالمجيد بن عبدون اليابري الفهري المتوفي سنة ٥٢٩ •

(٢٢) سيترجم لها المؤلف فيمايلي من هذا الكتات •

الزاوي[٢٣] والتولية بعده لارشد أولاده ، كما شرط اعطاء قسم منه الى المدرس وعينه انه الشيخ عبدالله[٢٤] بن الشيخ احمد ، وخصص للامام والمؤذن ما يقوم بمصالحهم وتكون الفضلة للشيخ ثم لمن يتولى بعده . وقد أصبح الجامع هذا يسمى باسم تكية الشيخ ، وفيها قبر الشيخ محمد والشيخ احمد اعني المتولي الاول ووالد الشيخ ابراهيم الراوي[٢٥] وقد كان كاظم الازري[٢٦] الشاعر المشهور شاعر المترجم المنقطع اليه وقد بلغ ما مدحه به الشعر قدر ديوان ، وقد جمع الشعر المذكور وطبعه في

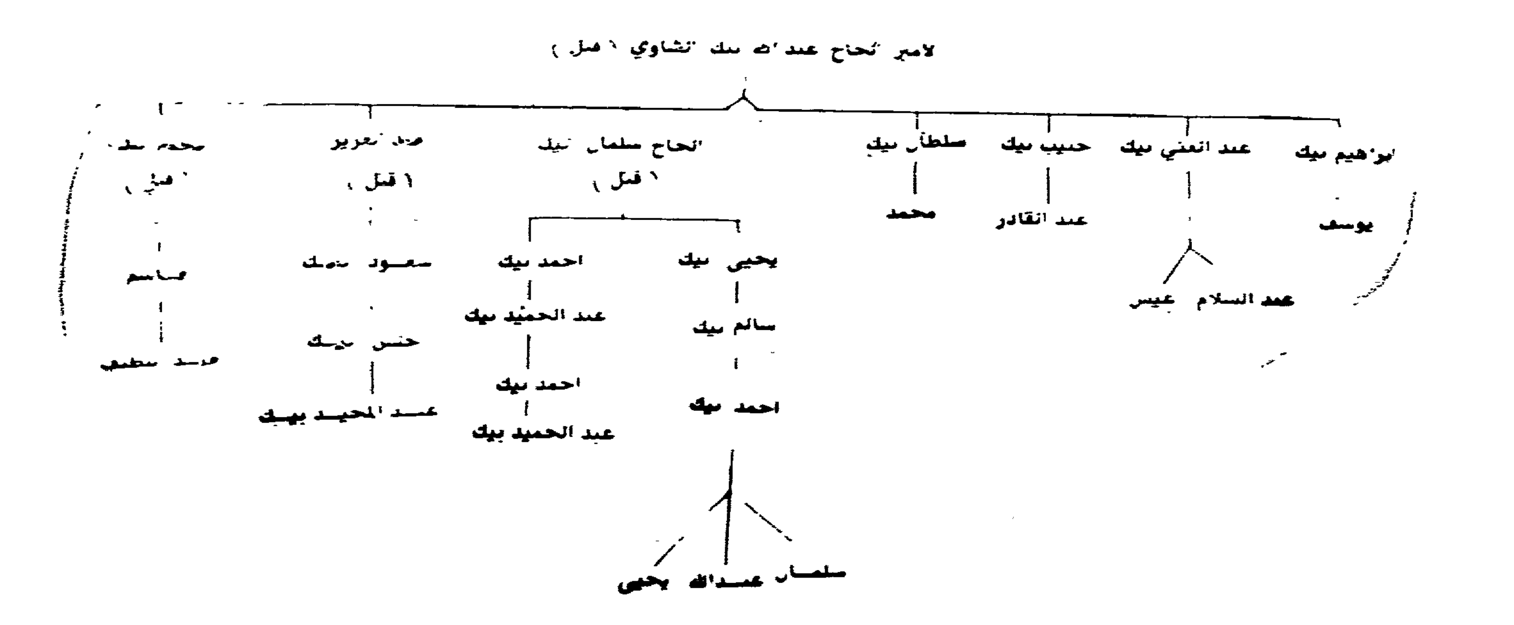
---

(٢٣) توفي سنة ١٢٢١هـ / ١٨٠٦م .

(٢٤) توفي سنة ١٢٥٣هـ / ١٨٣٧م .

(٢٥) ربما اعوز هذه العبارة بعض التوضيح ، فنقول : ان الشيخ محمد هو والد الشيخ ابراهيم الراوي (تقدم التعريف به في الترجمه ١٥ وهو ابن عبدالله بن احمد بن رجب الصغير المتوفي سنه ١١٨٠هـ/١٧٦٦م بن عبدالقادر المتوفي سنة ١١٣٥هـ/١٧٢٢م بن رجب الكبير المتوفي سنة ١٠٨٠هـ / ١٦٦٩م بن حسن بن حسان بن محمد بن يحيى بن حسون ابن محمد بن علي بن احمد امان الدين دفين شفاثة بن هاشم نجم الدين دفين الحديثة بن ابي الفتح علي بن محمد قطب الدين بن ابراهيم بن علي ابن سيف الدين عثمان بن حسن بن محمد عسلة بن حازم (اخي ثابت جد السيد احمد الرفاعي الكبير) بن احمد بن علي بن الحسن رفاعة الكبير من ذرية الامام موسى الكاظم (رض) ويلتقي نسبه بنسب السادة السواهيك (ومنهم مؤلف هذا الكتاب) بالسيد يحيى بن حسون فعبدالله الساهوك (جد السواهيك) هو ابن حسين بن عبدالله بن احمد بن يحيى المذكور ، كما يلتقي ايضا بنسب الاسرتين الدفاعيتين الاخريين في راوة ، وهم آل عبيد ، وآل سرحان (السراحنة) .

(٢٦) هو الشيخ كاظم بن محمد بن مهدي الوائلي البغدادي الشهير بالازري ، شاعر من اهل بغداد ، اكثر شعره في مدح آل البيت وبعض رجال عصره . توفي سنة ١٢١١هـ / ١٧٩٦م . تاريخ الادب العربي في العراق ٢/٢٩٣.


الامير الحاج عبد الله بك الشاوي (قتل)
ابراهيم بك
يوسف
عبد الغني بك
عبد السلام
عيسى
حبيب بك
عبد القادر
سلطان بك
محمد
الحاج سلمان بك
(قتل)
يحيى بك
سالم بك
احمد بك
سلمان
عبد الله
يحيى
احمد بك
عبد الحميد بك
احمد بك
عبد الحميد بك
(قتل)
سعود
حسن بك
عبد الحميد بك
(قتل)
جاسم

بومبي[٢٧] محمد رشيد بن داود افندي السعدي[٢٨] حينما ذهب الى الهند وقام بطبع الكتب بنفسه ، كما ان الشيخ عبدالرحمن افندي السويدي والشيخ احمد لهما في مدحه أبيات وقصائد ٠ وقد وضع الشيخ عبدالله السويدي كتابا اسماه « افحام المناوىء في فضائل آل الشاوي » جمله ديوان شعر ذكر فيه ما نظمه في مدحهم[١٩] ٠ فمن شعره في مدح سليمان بك قوله من قصيدة :

ذكـرتني المولى سليمان لمـا ... قوم الرمح في الوطيس وصالا
حازت الحسن كلـه مثـل مـا ... حاز ابو آحمد البهى والكمالا[٣٠]
سيد لو تـزوج البـدر يومـا ... بالثـريا لمـا رأينـا مثـالا
ذو أياد منها يفيض على العـا ... فين من بحـره المحيط سـجالا
وسجايا قد فـاق فيهـا البرايـا ... وطباع قد سـاد فيهـا الرجالا
كفـه لو يلامس الصخر يوماً ... لغـدا نبعـاً نمـيراً زلالا
زاخر حكمـة وجـوداً اذا مـا ... مـد نلنـا منـه علـوما ومـالا
عنتـر جـرأة وحسـان شعراً ... واياس فهمـا ومعنـا نـوالا

الى آخرها ، وهي قصيدة حسنة طولها قدر عشرين بيتاً ٠ أما ما مدحه به الازري فكما قلنا هو ديوان ولا بأس بذكر بعض ابياته ٠ فمنها ما مدح

---

(٢٧) طبع في المطبعة المصطفوية في بومبي سنة ١٣٢٠هـ / ١٩٠٢م ٠ ثم حققه وعلق عليه شاكر هادي شكر ، ونشر في مجلة المورد (المجلد الرابع ، بغداد ١٩٧٥ ، الاعداد ٢ و٣ والمجلد الخامس ، ١٩٧٦ ، الاعداد ٢ و٣) ٠

(٢٨) اديب شغل مناصب شرعية مختلفة في انحاء متفرقة من العراق ، واسس مطبعة في بومبي بالهند ، له مؤلفات في التاريخ وانساب الخيل وغيرها ٠ توفي سنة ١٣٣٩هـ / ١٩٢٠م ٠ التاريخ والمؤرخون العراقيون ٢٨٥ ٠

(٢٩) تقدمت اشارتنا الى ان كتاب افحام المناوي هو لاحمد بن عبدالله السويدي ، وليس لابيه ٠

(٣٠) في الاصل : الهنا ، ونرجح ما اثبتناه ٠

به المترجم وهي من غرر الشعر القصيدة الهمزية التي مطلعها [٣١] :

لمعت بروقهم على الدهناء　　فانحل عقد الدمعة الحمراء

عرب متى انتشق العليل عرارهم　　كانت رياحهم رياح شفاء

من كل مكحول اللحاظ بأثمد　　يجلو غشاء الطعنة العمياء

الى ان يقول :

خانت بذمتي الخطوب وهل لها　　الا الكريم بقية الكرماء

المدرك الامد البعيد بسابق　　من دون خطوته بلوغ ذكاء [٣٢]

الى ان يقول بعد تعداد صفاته :

ريحانة الادباء بل ياقوتة الا　　مراء بل اقليدس الحكماء

ذو راحتين يد على العادي ردى　　ويد جدى وندى على الفقراء

وله عند عودته من ماردين مظفراً على تمر باشا [٢٣] [٣٤] :

هي الهجائن والقب السراحيب　　فاطلب بها المجد ان المجد مطلوب

اقدم بها غير هياب ولا وجل　　فكل امر جرى في اللوح مكتوب

وخلها في سبيل المجد مرقلة　　فكل سعد بغير السعي مكذوب

ولا ترم مطلبا الا بقائمة　　فما وعود المنى الا اكاذيب

---

(٣١) ديوان الشيخ كاظم الازري ، بتحقيق شاكر هادي شكر (مجلة المورد ، المجلد ٤ ، بغداد ١٩٧٥ ، العدد ٢ ، ١٣٧ ــ ١٣٩) وتبلغ عدة ابيات هذه القصيدة ٦٤ بيتاً ٠

(٣٢) في الاصل : ذكائي ، وذكاء ، من اسماء الشمس ٠

(٣٣) تمر او تيمور باشا الملي : زعيم قبلي كان يشغل منصبا كبيرا في استانبول ، ثم عزل عنه ، فعاد الى زعامة قبيلته (الملية) ٠ وهي قبيلة عربية الاصل كانت تعرف بالموالي ، وتولى زعامتها محمد الخرفان وتسكن في شمالي بلاد الشام ، ثم صعدت الى نواحي طور عابدين وتكرد ابناؤها وصار يقال لها الملية ٠

(٣٤) ديوان الشيخ كاظم الازري (مجلة المورد ، المجلد ٤ ، بغداد ١٩٧٥ ، العدد ٢ ص١٣٧ ، ١٣٩) وتبلغ عدة ابيات هذه القصيدة ٣٣ بيتا ٠

الى ان يقول :

فساق من ماردين المارديين وقد ... ولى رجوماً عليها ساقها الحوب

وحلها بعد ما عاد الخلاف بها ... فاليوم يسرح فيها الشاه والذيب

وطبق الغرب بعد الشرق نائله ... وللسحائب تشريق وتغريب

ومن شعره أيضا قوله :

يا سليمان الزمان الاوحدا ... كرر اللحظ به مجتهدا

سر على اسم الله ملكا أسعدا ... تورد الاعداء كاسات الردى

حسبك الحظ دليلا مرشدا ... يتهادى بك في طرق الهدى

وهي طويلة ، كما ان سابقتها قدر واحد وعشرين بيتاً . وكان من جملة اللائذين بحمى المترجم والمنسوبين اليه ، المغمورين بعطفه ، المرحوم الشيخ حسين العشاري وله فيه قصائد نظمها بمناسبة حجه وحلول الاعياد وغير ذلك . وان مما نظمه في حقه عند استيلائه على البصرة [٣٥] .

هذا سليمان الذي لمقامه ... ريح الجبابرة الشداد تروخ

اسد اذا انفسخت عزائم غيره[٣٦] ... كانت عزائمه التي لا تفسخ

وتحط آمال الرجال بداره ... فكانما بزل الجمال تنوخ

الى ان يقول :

من كان في الرتب الشوامخ صاعدا

فمكانه منه الاشم الاشمخ

بأبي الذي نهضت به من حمير

فئة لتاريخ المكارم ارخوا[٣٧]

---

(٣٥) لا توجد هذه القصيدة في ديوان العشاري .

(٣٦) في الاصل : اسداً .

(٣٧) أرخوا هنا فعل ماض : وهي خبر لفئة جملة فعلية ، ولم يقصد الشاعر التاريخ هنا ، وانما اراد انهم فئة ارخوا المكارم .

وهي قدر خمسة وعشرين بيتا • ومما نظمه الشيخ عبدالله أفندي السويدي[38] في مدح ابي المترجم عبدالله بيك حينما آب من جهة البصرة والحويزة سالما قوله :

اهــلا ببـدر مطالـع الـزوراء | وببدر هـالـة مجلـس الوزراء
بالشهم عبدالله ذي الفضل الذي | ما نالـه أحـد مـن الامــراء
بأبي سليمان الذي هو مع ذكـا | ءِ طرْفاً رهـان في سنى وسـناء
الملبس الايــام ضد طباعهـا | فأستبدلـت مـن غـدرها بوفاء
وموكل في الناس طرف مكارم | ما ذاق طعم الفحض والاغنــاء

وهي قصيدة طويلة جدا تقدر بمائة وعشرين بيتاً ، وان المطلع عليهـا يدرك ما يدرك من علو مقام مؤسس هذه العائلة وباني مجدها •

(٣٨) هي لابنه الشيخ احمد السويدي ، اثبتها في كتابه (افحام المناوى في فضائل آل الشاوي) ونقلها السهروردي كاملـة فـي لـب الالبــاب ٢/١٩٧ ـ ٢٠٢ •

(٨٦)

محمد بك وعبدالعزيز بك ولدا عبدالله بك الشاوي

هما البدران النيران[١] ، والاميران الخطيران ، وشقيقا النعمان في ذلك الزمان ، الامير سليمان ، رضعا لبان المجد ، وخدمهما الفضل والسعد ، فبذا أقرانهما وسبقا اخوانهما ، فخلا من الفخر المحل الأرفع ، وارتقيا الى أوج المعالي بالهمة التي لا تدفع ، حتى صارا الساعد الأقوى والقوة العظمى ، بهما تستنجد الولاة ، وعليهما يعول في قمع ثائرة البغاة ، كانا سنان اخيهما سليمان بك ورمحه ، ومحط آماله ان المت به ترحة ، ولما قدر الله قتله على يد احد ابناء عمه وهو من ذكرنا محمد بن يوسف الحربي ، حل هذان الكوكبان محله عند والي بغداد فأقرا عين المحب ، وأكبتا بفضائلهما الحساد ، ولكن أهل البغضاء والاجن لم يتركوهما ، فقلب لهما الدهر الخؤون ظهر المجن ، فقتلا خنقاً في خيمتيهما بالقرب من سنجار ، وذلك ان اهل سنجار من الهكارية الاكراد خرجوا عن الطاعة ونبذوا السير مع الجماعة ، فقطعوا الطريق ، واخافوا الرفيق ، فتجهز لحربهم والتنكيل

---

(١) انظر في ترجمتهما دوحة الوزراء ١٦٤ ، ١٦٥ ، ٢١٣ ، ٢٢٤ ومطالع السعود ١١٢ ، ١١٦ ، ١٨٠ ، ٣٤١ ومختصره للحلواني ٢١ ـ ٢٦ ، ٤٠ و٤٤ و٦٤ و٧٢ وغيرها وسبائك العسجد لابن سند ٨٢ وتراجم الشاوية الورقة ٢ ـ ٣ ديوان العشاري ١٥٢ و٢٥٤ وتاريخ العراق بين احتلالين ٦/٧١ ـ ٧٢ والاعلام للزركلي ٧/١٢٠ .

بهم والى بغداد ، وطلب من الاميرين السير معه كما هي الحالة من أبيهم واخيهم .فخرجا معه مصاحبين ، وفي هذا الامر له مشاركين ، .فبعد قطع الله بهذه الحملة دابر الفساد ، واعاد الامن على العباد ، وقد كان الوزير يوجس منهما خيفة ، خصوصا وقد أوقع المفسدون بينه وبينهما من الفساد ما غدا بسببه يخشى على نفسه وولايته ، وخصوصا وقد رأى فعل اخيهما سليمان بك الذي خرج على الحكومة وحاربها واستولى على البصرة كما تقدم بيان ذلك في ترجمته ، فأمر بقتلهما غيلة فدخل عليهما بعض أعوانه وخنقاهما وذلك عند منصرفهما من سنجار فدفنا هناك[٢] . واذا اردت الاطلاع على صفاتهما وأخلاقهما فعليك بتاريخ ابن سند البصري الذي يقول صاحبه فيه : ان محمداً كان في ايامه من ملوك العرب واهل النجابة والنخوة ، أمضى عمره وهو جليس الملوك ، الى ان يقول : وكان يشارك العلماء في كل فن ، وخدمه الدهر مدة ثم غدر به ، وورث الرئاسة عن أبيه وجده ، وأخوه عبدالعزيز ما هو ببعيد عنه ، وكان تاريخ قتلهما رحمهما الله تعالى سنة سبع عشرة بعد المائتين والف هجرية [٣] ، وقد اعقب محمد رجلا اسمه قاسم[٤]

---

(٢) وراء جبل سنجار جبل صغير يسمى جبل عبدالعزيز وعنده قبر عبدالعزيز بك ومحمد بك .

(٣) حدد تاريخ مقتلهما بهذه السنة لانه اعتمد تاريخ ابن سند (مطالع السعود) وقد ذكر ابن سند هذه الحادثة بعد كلامه على حوادث سنة ١٢١٧هـ مما اوحى بانها جرت في خلالها ، والصحيح ما ذكره صاحب دوحة الوزراء ٢٢٤ اذ حدد تاريخها في سنة ١٢١٨هـ ، وذلك لان ولاية علي باشا بدأت في ٨ ربيع الآخر سنة ١٢١٧هـ ، وان عودته من سنجار كانت في ٢٢ صفر من السنة التالية ، وكان قتله للشاويين قد جرى في آخر رحلته .

(٤) هو الشيخ قاسم (جاسم) الشاوي الذي حفر النهر المعروف باسمه (نهر جاسم) في الجانب الشرقي من شط العرب مقابل البصرة ، والمعروف عند العبيد ان الشيخ جاسم دفن بالمحمرة وقبره هناك وقد اعيد بناؤه ابان الحرب العراقية ــ الايرانية .

نال التقدم والحظوة في أيام المرحوم سعيد باشا[٥] الشهيد بن سليمان باشا الكبير الذي قتله داود باشا صهره[٦] ، حتى كان في سنة ثلاثين بعد المائتين يتصرف بأمر ولاية بغداد كما يرى ، لان سعيد باشا ولاه ادارة الامور ، وقد ذهب الى البصرة على رأس قوة عربية لأخذها من ايدي العجم فأخذها ، وعند تقبله اصابه الطاعون في عفك فدفن هناك[٧] وقد اعقب قاسم هذا عبداللطيف .

أما عبدالعزيز بك فقد انجب سعود بيك ، وهذا اعقب المرحوم الحاج حسن بيك العالم العابد والورع الزاهد من أفضل الخلف السالك سبيل السلف رفيق عمنا السيد عبداللطيف أفندي وجليسه وخدنه وأنيسه المنقطع الى مولاه المشتغل به عمن سواه ، كان رحمه الله من العباد الصلحاء ، مقبلاً الآخرة عن الدنيا .

---

(٥) من ولاة المماليك في بغداد ، ولد سنة ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م وتولى ولاية بغداد مع البصرة وشهرزور سنة ١٢٢٨هـ/١٨١٣م ولبث فيها حتى قيام دفترداره داود باشا عليه وتولى الحكم بدله ، ثم دخوله بغداد وقتله في ١٠ ربيع الآخر ١٢٣٢هـ/٢٨ شباط ١٨١٧م .

(٦) تزوج داود باشا من احدى بنات سليمان باشا الكبير ، ولكن امها غير ام سعيد باشا المذكور .

(٧) لم يأخذ العجم البصرة في عهد سعيد باشا ، وكان قاسم الشاوي قد عاضد سعيد المذكور في توليه ولاية بغداد سنة ١٢٢٧هـ/١٨١٢م فولاه الاخير زمام الأمور حتى اذا ما قتل سعيد باشا ، حرض الوالي التالي داود باشا براك بن ثويني زعيم المنتفق على حربه ، فحاربه في نواحي عفك . ومع ان صاحب مطالع السعود ذكر اسماء اكابر الذين قتلوا من المنتفق ، لكنه سكت عن تسمية من قتل من جانب الشاوي ، ولذا فان اشارة المؤلف الى وفاته في هذه الواقعة بسبب الطاعون فريدة تماما .

(٨٧)

احمد بك بن عبدالحميد

هو الاديب[١] المتفرد ، والشاعر البدوي المتوحد ، أحمد بك بن عبدالحميد ابن احمد بك بن سليمان بك الشاوي ، عين قلادة آل الشاوي ، وبدر هالة هذه العائلة باتفاق المحب والمناويء ، نشأ نشأة بدوية وعاش عيشة عربية • له الشعر الفائق ، والنثر الرائق ، والادب الذي هو كالرحيق المختوم عند اربابه ، والفضل الذي قل من يحاكيه فيه وان كان من اجل من ولج من اعلى ابوابه ، قرأ العلوم العربية وولع في تحصيل الكتب الادبية حتى خط بعضها بيده لعدم وجودها عنده مع قلة ذات يده ، على انه كان من الغنى على جانب ، وكانت له من الاملاك ما يكفي ريعها لأن يعيش عيشة المترفين الأطايب ، وقد كان يلي بعض المأموريات الموقتة مثل كونه مأمور أعشار ومأمور عد الاغنام (كوده) ، وقد عين في قضاء عانه مديراً حينما كانت مديرية أعني قبل ان تكون قضاء[٢] • وفي أيامه عين الشيخ محمد الراوي رحمه الله مفتياً في عانه وهو الشيخ محمد والد الشيخ ابراهيم افندي الراوي •

وله من الشعر ما هو كالسحر الحلال عذوبة ، ومن النثر ما يزرى بالدر بها ورقة ، وهو الذي ذكره الحيدري في تاريخه «عنوان المجد»[٣] فقد

---

(١) الفرد المؤلف بالترجمة له •

(٢) اصبحت عانة مركزا لقضاء باسمها سنة ١٢٨٩هـ / ١٨٧٢م •

(٣) ان الذي ذكره الحيدري في عنوان المجد ١٠٦ هو الامير الحاج احمد بك نجل سليمان بك الشاوي ، وهو الجد المباشر لأحمد بن عبدالحميد المذكور •

كان في أيامه عضواً في مجلس الادارة معه ، وقد تولى افتاء ولاية البصرة في آخر أيامه ، وذلك ان ولده عبدالحميد بك صار مكتوبياً في ولاية البصرة، فلما مات عبدالوهاب افندي الحجازي[٤] مفتي البصرة ، انتخب للافتاء ، وبقي فيه بعد وفاة ولده عبدالحميد بك حتى توفي سنة سبع عشر وثلاثمائة والف هجرية[٥] .

---

(٤) هو الشيخ عبدلوهاب بن عبدالفتاح بن محمود اغا ، ولد ببغداد سنة ١٢٤٨هـ / ١٨٣٢م وعمل مدرسا في مدرسة جامع منور خاتون ، وشغل وظائف شرعية عديدة ، ثم عين امينا للفتوى ببغداد ، ثم نائب لقضائها الشرعي ، ومنها نقل الى افتاء مدينة البصرة حيث لبث هنالك ، مفتيا ، مدرسا ، مؤلفا ، حتى وفاته سنة ١٣١٣هـ/١٨٩٥م . لب الالباب ١٠٣/١ وتاريخ لادب العربي في العراق ١٤٣/٢م .

(٥) الموافق اولها ١٢ ايار ١٨٩٩م .

(٨٨)

احمد بك بن سالم بك الشاوي

هو أحمد بك[١] بن سالم بن يحيى بك بن الامير سليمان بك الشاوي • كان أبوه سالم بك يلي بعض مأموريات الحكومة فكان يعين مديراً في النواحي وقد كان مديراً في ناحية كبيسة[٢] • نشأ ولده المترجم رحمه الله فقرأ القرآن ودرس مقدمة النحو والصرف ، وكان رحمه الله كما يعرفه معاصروه ذا دين عفيف الذيل غيوراً سمح النفس يحب مكارم الاخلاق شجاعاً مطعاماً • وقد كانت بينه وبين ابن عمه أحمد بك العبدالحميد[٣] مشاحنات ومشاتمات حتى استحكمت بينهما العداوة ، واشتدت المنافرة بسبب اوقاف سليمان بك الذرية ، التي توليتها تعود الى ارشد الذرية وأعلى الطبقة • وكان المترجم أدنى من احمد المذكور طبقة وارشد ، وكانت التولية تعود له مع الاوقاف ، فكان المترجم لقلة ذات يده ، علاوة على ما هو مبتلى به من طيب النفس وطلاقة اليد ، يريد منه ان يعطيه من الاوقاف بحجة انه من المستحقين في الوقف لانه للذرية مطلقاً وليس بترتيبي كما يزعم ، فلا يسمع منه ، لذلك كانت العداوة والمباعدة قائمة بينهما على ساق وقدم • وقد كان المترجم يلي بعض وظائف الحكومة ، فتولى مأمورية الطاش[٤] في قصبة

---

(١) انفرد المؤلف بالترجمة له •
(٢) وهو اول مدير معروف لهذه الناحية التي كانت تتبع قضاء الدليم •
(٣) هو احمد بك بن عبدالحميد الذي تقدمت ترجمته •
(٤) طاش ، كلمة تركية تعني الحجر ، ويظهر ان المترجم عين ماموراً للمحاجر الكلسية التي اشتهرت بها منطقة الرمادي •

الرمادي من قبل ادارة السنية ، لان هذه المقاطعة من أملاك السنية ، اي من املاك السلطان عبدالحميد الخاصة رحمه الله ، وقد غدا المترجم في مأموريته هذه ملجأ الضعفاء من عصبته وأرحامه ، وموئل الفقراء منهم ، فانه ضمهم اليه وأعالهم مدة مأموريته ، ثم ولي بعد ذلك بعض مديريات ومأموريات ، مثل نظارة أعشار كربلاء ، ومنها عين مديراً في ناحية عفج[٥] ، ولما عين موسى كاظم باشا متصرفاً في لواء الحلة ، ترك وظيفته هو وعاكف افندي الآلوسي الذي كان قائممقاما خوفاً من شر الباشا لانه كانت عليهما بعض شكايات ، وحدة الباشا وسوء معاملته للمأمورين معروفة ، لذلك تركا مأموريتهما ووردا بغداد • ثم انه عين مديراً في ناحية ....[٧] وهي آخر وظيفة تقلدها ، اذ فيها لاقته منيته ، فانتقل الى جوار ربه رحمه الله • وقد كان صديق والدي عليهما الرحمة ، وبينهما محبة اكيدة • وكان على ما نقل لي ان لسانه لا يفتر عن ذكر الله مدة جلوسه الا اذا كان يحدث احداً او يجيب احداً •

---

(٥) عفج كما يلفظها العامة في العراق ، وفصيحها عفك ، قرية على سقي نهر الدغارة المتفرع من الفرات ، عدت ناحية تابعة لقضاء الديوانية ، وورد ذكرها في السالنامات الرسمية منذ سنة ١٣١٣هـ/١٨٩٥م •

(٦) تولى موسى كاظم باشا متصرفية لواء الحلة في سنة ١٣١٢هـ/١٨٩٤م •

(٧) بياض في الاصل •

(٨٩)

عبدالوهاب افندي النائب في بغداد

هو عبدالوهاب افندي[١] بن ملا قدوري مختار محلة الفضل وينتهي نسبه الى فخذ البوجهيمي من عشيرة ..[٢] احـدى العشائـر المنتمية الى عشيرة العبيد ولد المترجم سنة تسع وستين بعد المائتين والالف غرة المحرم[٣] على ما يرويه أهله • وبعد ان قرأ القرآن الكريم على والده الذي كان يقرىء القرآن في جامع محمد الفضل اذ ذاك ، قرأ مقدمة النحـو عـلى السيد داود افندي السعدي[٤] ـ وهو جد مدحت افندي ومحمد توفيق وعيسى اولاد رشيد افندي السعدي[٥] ـ الذي كان مدرس جامع الفضل اذ ذاك ، ثـم انتقل الى زوج خالته مدرس مدرسة الخاتون ـ منورة خاتون ـ عبدالوهاب افندي الحجازي ثم جعل يقرأ على الشيخ داود النقشبندي • وأخذ ايضا

---

(١) له ترجمة قصيرة في الدر المنتثر ٢٠٣ وترجم له بتوسع في لب الالباب ١/١٠ ـ ٦٢ وفيه انه ابن الشيخ عبدالقادر بن الشيخ عبدالغني بـن جعيدان بن شبيب بن علي • وانظر ايضا بغداد القديمة ٢١٣ ـ ٢١٧ ومحمد مظفر الادهمي : المجلس التأسيسي العراقي ١ (بغداد ١٩٨٩) ٢٥٥ وفيه تقويم لدوره السياسي •

(٢) بياض في الاصل ، ويمكن ان تكون (خلفة دويمع) فهي بطن من العبيد ، وتعد (البو جهيمي) من فروعها • عباس العزاوي : عشائر العـراق ٣/١٥٦ وقال الحاج وليد عبدالكريم الاعظمي : ولعائلة الشيخ النائب مشيخة البوجهيمي • وهم فخذ من عشيرة هيازع ، وجد هيازع هـو محمد الدويمع •

(٣) الموافق ١٥ تشرين اول سنة ١٨٥٢م

(٤) توفي سنة ١٢٩٣هـ / ١٨٧٦م •

(٥) توفي رشيد السعدي سنة ١٣٣٩هـ / ١٩٢٠م •

على العالم العلامة مفتي الزوراء محمد فيضي افندي الزهاوي[٦] وعلى الشيخ اسماعيل افندي الموصلي مدرس جامع الخفافين ، وان شئت قل جامع الصياغين ، وعلي عبدالسلام افندي المنسوب الى الشواف . كما أخذ أيضا عن الشيخ محمد افندي الشهير بالماراني[٧] وكان يدرس في المدرسة السليمانية مع وجود مدرسها عبدالقادر افندي السليماني وعن الشيخ احمد افندي السمين مدرس مدرسة الامام الاعظم وعن الشيخ حبيب الكروي الذي عين مدرساً في بلد الزبير ، فتوفي هناك ، وأخذ ايضا عن عيسى أفندي البندميجي والشيخ عبدالرحمن افندي البياتي وغيرهم ممن لم يصلني ذكر اسمائهم ، ثم بعد ان حصل على ما تحصل منه الفائدة ، وقبل ان ينال الاجازة من شيوخه عين مدرساً في مدرسة منورة خاتون بموضع الشيخ عبدالوهاب افندي الحجازي الذي عين قاضياً في الحلة الفيحاء ، وقد قال لي يوما : اني حينما عينت مدرسا كنت استعظم تدريس السيوطي شرح الفية ابن مالك وكنت ادرسه مع توقف يقصد انه عين مدرسا قبل ان يبلغ الكمال ، ثم انيطت بعهدته أمانة الفتوى ايام الزهاوي ، وكان معها يتعاطى المحاماة في المسائل الهامة الجسيمة ، فكم مرة ذهب الى البصرة لذلك . ثم تولى نيابة الباب في محكمة شرعية بغداد ، وبقي فيها الى ايام ولاية نامق باشا صهر الآلوسين وقضاء القاضي ابي بكر حلمي الذي عزله فيها بسبب ما اسند اليه من أكل اموال الأيتام التي ظهر عدم وجودها في

---

(٦) سيترجم له المؤلف فيما يأتي من هذا الكتاب .

(٧) كان عالما متبحرا في علم الكلام وفلسفته ، توفي سنة ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م . لب الالباب ١/١٠٦ .

الصندوق بسبب بقائها في ذمـم المدينين حسبما يبين ذلـك حجج الادانات(٨) .

اما ملكة المترجم العلمية ومنزلته في الفضل فقد كان من افاضل العلماء واكابر الادباء ، علامة في الفروع والاصول ، ونابغة في المعقول والمنقول ، بباب فضله تناخ رحال الطالبين ، ومن زلال منهله يرد عطاش المستفيدين ، والك لا تجد في الطبقة التي برزت في عصرنا الا الدارس عليه والآخذ منه ، وهنا يحسن بي ان أسرد على مسامعك أسماء الآخذين عنه من أفاضل العلماء والمدرسين(٩) فمنهم امين الفتوى ومدرس سامراء عباس أفنـدي القصاب ويوسف عطاء والعبد الفقير واخي السيد أحمد افندي الراوي مدرس حسين باشا وعبدالجليل أفندي جميل ومحمد رشيد بن السيد صالح سبط الشيخ داود ومدرس الدليم محمد سعيد التكريتي واولاد آل جميل ، وبالخلاصة لا ترى في هذا اليوم مدرساً او خطيباً او اماما او عالما في بغداد وما يحيط بها من البلاد العراقية الا والمترجم له مشيخة عليه رأسا او بالواسطة . واما اخلاقه فقد كان ضحوك السن ، بشوش الوجه ، كريـم النفس ، صاحب مفاكهة وأدب ، متنعماً في مأكله وملبسه اذا حل مجلساً غدا ذلك المجلس ضاحكا بما يلقي فيه من الأدب والشعر والنكات اللطيفة . له قصائد شعرية وهي في بابها حسنة ، من ذلك قصيدة نظمها وقدمها الى والي بغـداد سري باشا سنة سبع بعد الثلثمائة والالف(١٠) يمدحه فيها بسبب احسانه على الارامل والايتام مطلعها :.

---

(٨) تولى ابو بكر حلمي افندي قضاء بغداد من سنة ١٣١٢هـ / ١٨٩٤م الى سنة ١٣١٩هـ/١٩٠١م .

(٩) تقدمت تراجم اكثرهم في هذا الكتاب .

(١٠) تولى سري باشا بغداد في ٢٠ جمادى الاولى سنة ١٣٠٧هـ / ١٦ كانون الثاني ١٨٩٠م .

يا والي الزوراء دمت وزيرهـا   اذ قد شرحت من الانام صدورها

وبقيت مـاوى للعفـاة باسرهم   اذ قد جبرت من الضماف كسيرها

ومنحتهم منـك العطـاء تفضلا   فأستكملت في ذا الزمان شهورها

وهي تنيف على عشرة ابيات • وله قصيدة يرثي بها مفتي بغداد محمد فيضي افندي الزهاوي ، وله ابيات في تقريظ « غالية المواعظ » (١١) وهي موجودة هناك •

اما وظائفه العلمية فأنه حينما كان في الطلب اي طالب علم عين بوظيفة « دخان خان » أي تالي سورة الدخان على المأذنة في رمضان في جامع محمد الفضل ، ثم عين اماما في جامع محمد الفضل ، ثم صار مدرسا في مدرسة منورة خاتون ، ثم صار خطيباً في جامع حسين باشا ، وواعظا فـي جامـع مرجان ، كما ان له بعض الوظائف كتالي الجزء (جزء خان) في جامع محمد الفضل ، وقد نازعني في خطابة التكيه الخالدية فقصر خطابته على ولـده حسن واذ لم يتمكن في آخذ خطابة الخالدية بقي في محله ، خصوصا وان وزارة الاوقاف العثمانيه رفضت القصر لانه لم يكن قد استحصل بها ذاك فرماناً ، وقد اخرج الى عالم التأليف بعض كتب ورسائل(١٢) •

---

(١١) وهو من تأليف العلامة نعمان خيرالدين الآلوسي وقد مرت الاشارة اليه في ترجمته •

(١٢) منها حاشيته التي اسماها « المعارف في كشف ما غمض من المواقف » و « القول الاكمل في شرح المطول » ولم يتمه وحاشيته على «الدرر» في الفقه ، ورسالة « الالهام في تعارض علم الكلام » وشرحه « ملحة الاعراب » في النحو ، وحاشيته على «جمع الجوامع في الاصول » و « وشرح اربعين حديثا » و « رسالة في الآيات المتشابهات » و« منظومة في علم المنطق » و « رسالة في الفرائض » ومنظومة « نور الايضاح » في الفقه ، « نظم العوامل » وجميع هذه الكتب لبث في عالم المخطوطات ، فلم ينشر ، بل تفرق وضاع اكثره ــ وله شعر كثير لم يجمع في ديوان •

فلما كان يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر ذي الحجـة سـنة خمس واربعين بعد الالف والثلثمائة من الهجرة[13] ، فارقت روحه جسده بعد ظهر ذلك اليوم وذلك في الساعة السابعة او الثامنة منه ، فكانت لوفاته رنة أسف وحزن ، وهرع عند شيوع وفاته أحبابه ومعارفه مع علماء البلد واشرافها الى داره للقيام بآخر ما يجب على المحب من خدمة حبيبه ، كما ان مآذن الجوامع في بغداد علاها المهلّلون والمكبّرون كما هي العادة عند وفاة عالم او كبير ، فجعلوا يسبحون الله ويكبرونه اعلانا بموته ، وبعد ان غسل وكفن حمل على الاكتاف وطيف به في بغداد ، من داره الى حضرة الشيخ عبدالقادر الجيلي ، تحيط بنعشه ثلة من الشرطة والجيش منكسي أفواه البنادق ، وهناك صلي عليه في وسط الجامع ، ثم حمـل النعش وسير به في جهة البرية حتى جيء به الى جامع محمد الفضل بعـد صـلاة المغرب من ذلك اليوم ، وقد استغرق الطواف بنعشه ثلاث ساعات ، ثم انه أدخل القبر الذي اعد له في الايوان الواقع شرقي الجامع الذي كان يدرس فيه أيام الصيف بعد الظهر فرحمه الله وعفا عنه • وبعد ان أقيم لاجلـه العزاء في داره ثلاثة ايام جلس فيها اخوه محمـد صالح وأولاده حسين افندي وحسن افندي وعلاء الدين افندي وابن اخيه الشيخ سعيد افندي بهاء الدين افندي وبقية أولاده واقاربه • وبعد مضي أربعين يوما على وفاته أقيمت حفلة تأبين له[14] • اقامتها لجنة قوامها : نجيب افندي الراوي نجل الشيخ ابراهيم افندي الراوي وعبدالرحمن البنا وعبدالكريم العـلاف وابراهيم الرحيم وبعد اعلانها ذلك في الصحف ودعوتها أدبـاء العراق للاشتراك معهم في التأبين وورود بعض القصائد أقامت الحفلة في جامع

---

(١٣) وفي مصادر ترجمته الأخرى : الساعة السابعة من يـوم الخميس ، الموافق ٢٩ حزيران سنة ١٩٢٦م •

(١٤) اقيمت حفلة تابينه في ٣ صفر ١٣٤٥هـ / ١٣ آب ١٩٢٦م •

محمد الفضل فكان ممن رثاه مؤبنا له معروف افندي الرصافي وذلك بقصيدته التي مطلعها[15] :

هي دنيا بقاؤها مستحيل فليقف عند حده التأميل

وان بيت الرثاء هو :

ليس يسلي الفتى عن الموت الا خلف صالح وذكر جميل
مثلما مات شيخنا النائب الحبر فسالت من الدموع سيول
ان عبدالوهاب عاش جليل القدر فرداً ومات وهو جليل

وممن ابنه ورثاه عبدالستار القرهغولي الشاب[16] بقصيدة مطلعها[17] :

خليلي ان الدهر قد جار واعتدى ففوق سهما منه اصمى حشا الهدى
اصاب الردى رب المفاخر والعلى فليت لمن نادى اصابت يد الردى

---

(15) ديوان الرصافي ١٧١/١ « على ضريح النائب » والرصافي من تلامذة النائب وله فيه عدة مقطعات في مدحه . انظر ديوانه ٢٥٦/٥ و٣٥٨ .

(16) هو الشاعر القومي عبدالستار بن عبدالوهاب بن عبدالقادر القرغولي . ولد ببغداد سنة ١٩٠٦ وتخرج في دار المعلمين الابتدائية ، فعين معلما في بعض مدن العراق ، وشارك سنة ١٩٢٩ ـ ١٩٣٠ بتاسيس عصبة العمل القومي وسنة ١٩٢٥ في نادي المثنى ، ثم اعتقل في (الفاو) بعد انحباط ثورة ١٩٤١ ، وعمل بعد اطلاق سراحه ، في التعليم حتى عين مديرا لمعارف بغداد المركز ومفتشا للمدارس الابتدائية بعد ثورة ١٩٥٨ وكانت وفاته ببغداد سنة ١٩٦١ ، وله ديوان شعر مخطوط ، نشرت منه مختارات بعنوان ، مختارات من ديوان الشاعر عبدالستار القرغولي (بغداد ١٩٩٥) وكتب اخرى في التاريخ .

(17) القصيدة كاملة في لب الالباب ٧٣ ـ ٧٤ .

وهي نحو نيف وعشرين او بضع وعشرين بيتاً ، وممن رثاه الشاعر عبدالرحمن البناء بقصيدة مطلعها [١٨] :

اي خطـب فـي العـراقين جرى ... ومصاب فـادح عـم الورى

وممن رثاه عبدالوهاب البدري [١٩] بقصيدة مطلعها [٢٠] :

قد فل غارب سيف الدين وانثلما ... وانهد ركن من الاسلام وانهدما

---

(١٨) القصيدة كاملة في لب الالباب ١/٦٧ - ٦٩ ·

(١٩) ولد في سامراء سنة ١٢٩٤هـ / ١٨٧٧م وتوفي سنة ١٢٧٤هـ/١٩٥٤م ·

(٢٠) القصيدة كاملة في لب الالباب ١/٧٢ ·

(٩٠)

محمد فيضي افندي الزهاوي
مفتي بغداد

هو الفاضل الذكي والعالم اللوذعي ، رضيع العلوم العقلية ، وسمير العلوم النقلية ، محمد فيضي افندي الشهير بالزهاوي السليماني الكردي[١] ، وهو ابن احمد افندي [٢] بن حسن بن رستم بن كيخسرو بك بن مير سليمان حفيد الشيخ احمد اليشتري[٣] هكذا يقول احفاده ، ولد سنة اثنتي عشرة ومائتين والف هجرية[٤] ، وبعد ان قرأ القرآن ،

---

(١) له ترجمة في عنوان المجد ١٤١ واب الالباب ١/٨٥ ، ٨٩ وعلماؤنا ٥١٧ ، ٥٢٢ ومحمد امين زكي : تاريخ السليمانية (بغداد ١٩٥١) ٢٥١ .

(٢) كان احمد هذا من العلماء ، ويظهر انه كان مهتما بعلم الفلك ، لاننا وقفنا على مخطوط « حاشيه على شرح ابي الفتح لشرح كاتي لايساغوجي» في التربية الاسلامية (رقم ٥٥ من مجموعة محمد سعيد الزهاوي) كتبها بخط يده ، وجاء فيها انه « احمد بن حسن بيك بن رستم بيك بن خسرو بيك بن الامير سليمان المشهور بببه الشافعي مذهبا الخالدي رضي الله عنه نسبا (اي ان نسبه ينتهي الى الصحابي خالد بن الوليد) البشدري وطنا وارخ ذلك بعدة ضروب من التقاويم المعاصرة والبائدة ، موافق الاول من رجب سنة ١٢١٠هـ / ١٧٩٥م .

(٣) واحمد البشدري هذا ، هو المشهور بالفقيه احمد ، وهو الجد الاعلى للاسرة البابانية ومنها حكام قلاجولان والسليمانية في العصر العثماني .

(٤) الموافق اولها ٢٦ حزيران ١٧٩٧م .

أخذ العلوم عن عدة اعلام : والده ثم عن محمد الصاوجيلاغي[5] العالم الكبير ، ثم عن العلامة النحرير الشيخ يحيى افندي المزوري ، كما أخذ ايضا عن العلامة عاصم الحيدري والعلامة صالح الحيدري ، ولما حصل على الاجازة بالعلوم العقلية والنقلية ، وغدا كما وصفه الآلوسي في « غرائب الاغتراب » [6] ثالث الرافعي والنواوي ، عين مدرساً في المدرسة العلمية في السليمانية وورد بغداد زمن افتاء محمد امين افندي الزند فجعله مدرس المدرسة العلية ، وكان المدرس فيها يكون رئيس المدرسين ، ولما ارتقى المفتي امين افندي الى رتبة (الكهيا) اي معاونية الوالي ، جعله مفتياً في بغداد فصار مفتي الحنفية في بغداد مع تدريس المدرسة العلية ، وقد كان يبث العلوم بالتدريس الذي كان يجريه حتى آخذ عليه اكثر العلماء الذين ظهروا بعد وجوده مثل والدي وعمي[7] وعبدالوهاب افندي النائب وامين الفتوى علي افندي وخطيب القادرية سعيد افندي الدوري [8] وغيرهم ٠

---

(٥) هو الشيخ محمد بن رسول بن محمد بن رسول ، من ذرية الصحابي زيد ابن ثابت رضي الله عنه ، والمدرس في مدينة (صاوجبلاغ) والمنسوب اليها ، اخذ العلم على ايدي فضلاء علماء الحيدرية وغيرهم ، وذاع صيته بالعلم والفضل فقصده الطلبة ، ومنهم صاحب الترجمة ، (وكانت وفاته بالطاعون سنة ١٢٤٦هـ/١٨٣٠م ــ علماؤنا ٥١٤ ٠

(٦) ص١٦٥ ٠

(٧) يعني بعمه الشيخ عبداللطيف بن محمد الراوي ، وقد تقدمت ترجمته ٠

(٨) هو السيد محمد سعيد (ويسمى أسعد احيانا) بن محمد جواد بن عبدالرحمن بن عبد القادر الحجازي اصلا ، الدوري مولدا ، ولد سنة ١٢٤٢هـ / ١٨٢٦م وقدم بغداد شابا فتلقى دروسه على الشيخ طه السنوي في جامع خضر بك ، ثم على الشيخ داود النقشبندي ، ولازم الزهاوي صاحب الترجمة حتى اجازه ، وعين امينا لفتوى ، ثم خطيبا في الكيلانية ، ثم مدرسا في تكريت ، ثم في بعض مدارس بغداد حتى وفاته في ١٣ جمادى الآخرة سنة ١٣٤١هـ / ١٩٢٣م ٠ مجلة اليقين (بغداد ، السنة ١ ، ٢ شباط ١٩٢٣ م) ولب الالباب ٢/٢٥٣ والبغداديون ١٦٢ ٠

وكانت له اليد الطولى في المباحثة والجدل والمناظرة ، وله بعض الشعر فمما نقل انه له قوله[9] :

عاقني التدريس عن تأليف كتب　　غير اني لست قطعاً متأسف
مـن تلاميـذي ألفت كتاباً　　كل سطرٍ منه في العلم مؤلف

وغير ذلك من الابيات وهو مقل فيه . ومن كتاباته كتابه الى الشهاب الآلوسي حينما كان في دار السلطنة قسطنطينية قوله :

الشوق أعظـم ان يحيط بحده　　قلم وان يطوى عليه كتاب

الى حضرة الشهاب الثاقب ، الساطع نوره في المشارق والمغارب ، ذي المقام المحمود ، واللواء الذي هو بايدي الفضائل معقود ، علامه علماء الافاق ، ومن وقع على فضله وكماله الاتفاق . الى آخر ما هو مسطور في كتاب الغرائب للالوسي[10] ، ومن جملة ذلك هو حسبما يظهر ان من نظمه قوله :

يا سادتي كـان الفراق　　مقـدراً فمتـى اللقـا
ما ذقت طعم العيش بعدكم　　ولا اختـرت البقـا
يكفيكـم ان النعيـم　　لبعـدكم عنـدي شـقا

ولما أراد والي بغداد مدحت باشا هدم المدرسة العليا وبناءها مدرسة للصنائع تعلم فيها الايتام الصناعة مع القراءة والكتابة ، أراد جس رأيه عن عمله هذا ، هل فيه بأس فاجابه (ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح

(٩) سبق ان ذكر (الترجمة ١٥) بان السيد عبداللطيف الزاوي « كان كثيرا ما يردد » هذين البيتين .
(١٠) غرائب الاغتراب ١٦٥ .

لهم خير) [11] فهدمها وبناها مدرسة للايتام وهي الآن القصر الملكي[12] .
وقد ترك اولاداً هم صالح افندي ورشيد باشا[13] وعبداللطيف افندي وعبدالحليم افندي وعبدالغني وعبدالجليل وسعيد أفندي الذي صار بعده مفتي بغداد وجميل صدقي افندي الذي صار بعده مفتى بغداد وجميل صدقي وسليم افندي ، وهؤلاء الاولاد من امهات مختلفات [15] ، كما انه ترك خالدية أي من نسل خالد ابن الوليد .

---

(١١) البقرة ٢٢٠ .

(١٢) ثم تحولت منذ سنة ١٩٣٨ لتكون مقرا للمجلس النيابي ، حتى سقوط النظام الملكي ، فمحكمة عسكرية خاصة بعده ، متحفا عسكريا سنة ١٩٦٧ ، حتى انتهت سنة ١٩٨٠م قصرا كبيرا للثقافة والفنون ــ كتابنا : المدرسة العلية في بغداد ٥٠ .

(١٣) ولد سنة ١٢٦٤هـ وتولى مناصب ادارية عديدة في العراق وسوريا ، ثم شغل وكالة متصرفية كربلاء ، وتوفي ببغداد سنة ١٣٣٧ رومية ، محمد امين زكي : تاريخ السليمانية ٣٥٦ .

(١٤) هو شاعر العراق الشهير ، وشهرته تغني عن التعريف به ، ولد سنة ١٢٧٩هـ / ١٨٦٣ وتوفي سنة ١٩٣٦م .

(١٥) وله اولاد غير ما ذكر ، هم عبدالله ، وعلي ، وسليم ، ومحمود .

(٩١)
محمد سعيد افندي الزهاوي
مفتي بغداد

هو العالم الفاضل[١] نجل علامة العراق محمد فيضي افندي الزهاوي مفتي بغداد . قرأ مقدمات العلوم على الفاضل عبدالقادر افندي السليماني الكردي[٢] مدرس المدرسة السليمانية ، ودرس شيئاً على والده الفاضل ، فلما توفي والده عليه الرحمة ، وذلك سنة ثمان بعد الثلثمائة والف من الهجرة[٣] ، كما ارخ ذلك السيد أحمد افندي الراوي بن السيد عبدالرحمن العبيد المعروف بابو حلق الذهب[٤] في ابيات كتبت على لوح قبره وبيت التاريخ هو :

.. ..[٥] للدين ثلماً عاد مات محمد

نازعه بعض علماء بغداد في الافتاء فتوجه بنفسه الى الاستانة ،

---

(١) له ترجمة في لب الالباب ٢/٢٤٧ ـ ٢٤٨ .

(٢) هو والد زوجته ، ام ابنه العلامة امجد الزهاوي .

(٣) الموافق اولها ١٧ آب ١٨٩٠م .

(٤) هو ابو الهدى الحاج احمد شهاب الدين القاضي بن عبدالرحمن افندي بن الملا عبدالله المعروف بالعبيد بن السيد عبدالرحمن بن السيد عبدالله بن السيد عمر بن السيد حسن بن السيد عبدالله (الساهوك) الجد الاعلى للسادة السواهيك ولد ببغداد سنة ١٢٦٠ ترجيحا ، وفيها نشا واخذ العلم عن علمائها ، وعين واعظا بجامع الاصفية ، وقاضيا في الكوت فعرف بالقاضي ، وكان مفوها فاشتهر بابي حلق الذهب ، له مؤلفات منها (صنع البرهان على قنا سليمان) في الرد على من قال بجواز لبس القبعة ، (تجارة الا جاد في الغزو والجهاد) ، وديوان شعره ، وغير ذلك من المجاميع . وكانت وفاته سنة ١٣١٨هـ /١٩٠٠م . عمر سليم احمد الرواي : رسالة في ترجمة السيد الحاج احمد افندي الراوي (مخطوط) .

وقـام اخـوه الشقيق رشـيد بـاشـا بمـا مهـد لـه السـبيل ، وساعده في باب المشيخـة معـارف أبيـه من الاتـراك ، وتعصب له من كان هناك من الاكراد ، كما ان من كان لابيه عليه حق المشيخة من سـائر العراقيين أخذ بعضده مؤيدا له فحاز على منصب الافتاء ، وقد كان قبل هذا أي في حياة أبيه بسبب موت عبدالقادر افندي السليماني ابي زوجتـه وشيخه أيضا عين مدرسا في المدرسة السليمانية فغـدا مدرس السليمانيـة ومفتي بغداد ، ولما كانت ولاية الحاج حسن باشا[٦] ، كانت لـه القـدم الراسخة والقول المسموع لديه . ثم انه في أخريات أيامه حصل بينه وبين المفتي منافرة سببت انزواء المترجم في داره وتركه الدوام في مجلس الادارة الذي هو فيه عضو طبيعي . أي ملازم ليس لعضويته مدة محدودة ، وبقي هكذا منزوياً في داره ومدرسته الامر الذي حمل الناس على القول فيه بانه مجنون مع انه ليس كذلك بل انه بسبب انفعاله مما رأى ترك مراجعـة الحكومة وهذه بدورها لم تجبره على الدوام في المجلس ، فتفـرد لحفظ القرآن والحديث ، فكنت اذا دخلت المدرسة السليمانية تسمع صوته كأنه يدرس شخصاً مع انه وحده لا جليس له وكان ينزل كمن [يرى][٧] بين يديه طالبا فيقرر الدرس من تفسير وحديث ، لذلك كان الداخل يظن حينما يرى ألا احد عنده ان به مساً ، وهكذا كانت حالته حتى أيام اعلان المشروطية[٨]

---

(٥) بياض في الاصل .

(٦) يريد حسن رفيق باشا ، وقد ابتدأت ولايته في ١٩ محرم ١٣٠٩هـ وانتهت في ١٥ محرم ١٣١٤هـ .

(٧) في الاصل : ان بين ..

(٨) المشروطية هي النظام او الادارة الدستورية او البرلمانية ، وقد أعلن عنها باصدار الدستور العثماني في ٢٤ جمادى الثانية سنة ١٣٢٦هط/٢٣ تموز سنة ١٩٠٨م .

التي جعل الناس يتحدثون في افتاء بغداد فيها ، فانه في تلك الايام توجه الى الآستانة وأظهر للمشيخة ان ما ينقله عنه أرباب الاغراض لا أصل له - وقد كان مصطفى افندي الواعظ[٩] متهما بانه يسعى في الاستانة ليكون مفتياً ببغداد - ثم برجوعه ترأس مجلس اصلاح المدارس ، وتولى وكالة قاضي بغداد ، وهكذا بقي حتى ايام الحرب العظمى التي فيها سيق الى التقاعد ، فبقي مدرس السليمانية ، ولما احتلت الحكومة الانكليزية العراق جعلته مدير اوقاف بغداد مدة ، ثم عزلته وعينته رئيسا لمجلس التمييز الشرعي ، فبقى فيه حتى وافاه اجله وذلك سنة تسع وثلاثين وثلثمائة والف هجرية الموافقة ١٣ ايار سنة احدى وعشرين وتسعمائة والف ميلادية ، عن عمر يقارب احدى وسبعين سنة ، لان ولادته كانت سنة ثمان وستين بعد المائتين والف هجرية[١٠] .

وهو علاوة على ما ذكرنا له من الوظائف العلمية كان قد انتخب ايام ابيه عضوا في محكمة الاستيناف فكان قدر سبع سنين ناب فيها عن الرئيس وهو القاضي الذي كانت الرئاسة اذ ذاك اليه حسب القانون والاصول . كان رحمه الله دينا محبوبا عند العراقيين ، وقد اعقب اولاداً عدة احسنهم واتقاهم أمجد أفندي[١١] الذي تولى تدريس المدرسة السليمانية بعد ابيه فهو والحق يقال عالم فاضل ونحرير كامل متضلع في العلوم العقلية والنقلية ومشارك في الفنون الفرعية والاصولية ، درس العلوم على علماء افاضل فقرأ المقدمات على أمين الفتوى أيام ابيه السيد عباس افندي القصاب وعلى غلام رسول افندي الهندي . ولما احسن ذهب الى

---

(٩) انظر ما تقدم من ترجمته رقم (٧٢) .

(١٠) الوثائق اولها ٢٧ تشرين الاول ١٨٥١م .

(١١) له ترجمة في البغداديون ١٤٠ - ١٤٢ ووليد الاعظمي : مدرسة الامام ابي حنيفة ص١٤٦ - ١٤٨ .

الاستانة فدخل مدرسة النواب [١٢] ، وهناك دخل المسابقة في التدريس فرجح على غيره ، وعين مدرسا براتب يتقاضاه من المشيخة ، وكان عمه رشيد باشا هو الذي أرسله ، كما انه هو الذي كان يساعده في دنياه ، فبعد ان أكمل التحصيل ونال الشهادة عين عضواً في استيناف حقوق بغداد ، فجاء اليها ، ثم صار يتنقل من بغداد الى البصرة الى الموصل ، فبعد احتلال العراق من قبل الانكليز صار حاكما في بعقوبة ، ثم صار مشاوراً عدليا في الاوقاف، وكان مع ذلك يتعاطى المحاماة ويتولى تدريس المناكحات والفرائض في كلية الحقوق ، وبوفاة والده صار مدرسا في المدرسة المذكورة[١٣]. أما بقية اخوته فهم أحمد افندي وكان هذا ضابطا في الجيش العثماني ، وعادل افندي وهو الآن مدير ناحية في جهة كردستان ، وآخر يسمى عبدالمجيب وله أولاد صغار من زوجته المتوفاة قبله ، وهي من اهل قرية الغالبية التي هي ملك المفتي سعيد افندي .

ومن نظم المرحوم محمد فيضي افندي والد المترجم في حق عباس افندي الاعرج قوله :

لئن عرج الأقران شامخ منزل لاقسم يا عباس انك أعرج

وقوله في ساعة أهداها له الوالي نامق باشا بعد جفوة وقعت بينهم فتأثر لذلك بعض رجال بغداد :

من ساعة اهديتها زلزلوا (زلزلة الساعة شيء عظيم) [١٥]

---

(١٢) وهي كلية الحقوق ، وقد تخرج فيها سنة ١٣٢٤هـ / ١٩٠٦م .

(١٣) هذا في وقت تأليف الكتاب ، اما حياته الثرة بعد ذلك فانظر فيها مدرسة الامام ابي حنيفة ١٤٧ وقد توفي عصر يوم الجمعة ١٥ شعبان سنة ١٣٨٧هـ / ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٧م .

(١٤) قرية قديمة تتبع ناحية هبهب في قضاء الخالص ، وتقع على مجرى نهر الخالص القديم ، وعلى طريق بغدادا ـ الخالص الترابي » .

(١٥) الحج ١ .

وقوله من مقطوعة في ذم الدنيا :

توالي وتولي النيل ظهراً[١٦] وبعده   تعود تعادي قبل ان يأتي العصر

مع القبح عمر الخاطبين صداقها   نعم ما لها حسن ولكن لها سحر

وقوله عند قتل نجم افندي نائب باب محكمة الشرع ببغداد[١٧] والمجيء بجثته الى دار الحكومة مع اركان الولاية عليها[١٨] :

كان فينا نجم فضل أفلا   أفلا نبكي عليه أفلا

وقوله حاكيا عن نفسه :

ذهني رقيق في العلوم لأنه   دارت عليه رحى الجدال سنينا

---

(١٦) في الاصل : ظهيراً ، وما اثبتناه يستقيم به الوزن والمعنى ·

(١٧) المتيل في نهار الثلاثاء ١١ ربيع الاول ١٣٠٤هـ/٩ كانون الاول ١٨٨٦م تاريخ العراق بين احتلالين ٨/٨٠ ·

(١٨) في المصدر المذكور ، وبغداد القديمة ١٩٥ ، ان هذا البيت لمحمد فيضي الزهاوي ·

ملحق للمحقق رقم (١)

الاسرة الطبقجلية

آل الطبقجلي اسرة حسينية النسب ، ينتسب جدها الاعلى السيد ابراهيم الى الامام موسى الكاظم ، فهو كما جاء في مشجرات الاسرة[١] ـ ابن محمد بن علي بن عباس بن جمال‌الدين يوسف بن شمس‌الدين محمد ابن نجم الدين احمد بن حسن بن بدر الدين بن نجم الدين احمد بن حسن ابن بدرالدين محمد بن حسن بن قطب الدين محمد [٢] بن نجم‌الدين أحمد[٣] ابن علي بن سيف الدين عثمان بن حسن بن محمد عسلة بن حازم ابن احمد بن علي بن الحسن رفاعة المكي بن المهدي بن محمد ابي القاسم بن حسن بن حسين بن أحمد الاكبر بن موسى الثاني بن ابراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضى الله عنهم •

---

(١) اعتمدنا من هذه المشجرات على مشجر جدد في ١٦ ذي القعدة سنة ١٣٢١هـ عن مشجر جدد سنة ١٣٠٦هـ عن مشجر جدد سنة ١٣٠٥هـ عن مشجر جدد سنة ١٢٣٥هـ عن مشجر جدد سنة ٨٦٠هـ ، وعلى مشجر آخر صادق عليه الشيخ ابو الهدى الصيادي الرفاعي ، ولم يؤرخ ، وفي مكتبتنا نسخة مصورة عن كل منها •

(٢) ولقطب‌الدين محمد ابن هو السيد ابي الفتح يحيى ، ويعد الجد الاعلى للسيد يحيى حسون الذي هو الجد المشترك للسادة الراويين بافخاذهم المتعددة •

(٣) ان نجم‌الدين احمد هذا هو ابن السيدة فاطمة بنت السيد أحمد الرفاعي الكبير الذي هو ابن علي بن يحيى نقيب البصرة بن ثابت بن حازم المذكور في سائر النسب ، فالسيد محمد عسلة هو جده لابيه ، والسيد احمد الرفاعي جده لأمه •

اقام اسلاف الاسرة في مدينة حماة حنياً من الدهر ، ويظهر ان مجيئهم الى العراق كان في مطلع العصر العثماني ، مثلهم في ذلك مثل مواطنيهم آل الكيلاني الذين قدموا من حماة ، بعد اقامة طويلة لهم هناك ، الى بغداد في القرن العاشر للهجرة (١٦ للميلاد) ، ومن المحتمل ان يكون ابراهيم ، جد الأسرة ، قد عاش في اواخر القرن المذكور ، ونعلم انه انجب ثلاثة ابناء ، هم : محمد وعبدالرزاق واسماعيل ، وقد انجب محمد ابناً سماه (مصطفى) اقام في الكرخ ببغداد ، وكانت له عقارات في الحلة . وعرفت ذريته بآل مصطفى الخليل ، وعد ابناؤها من وجهاء المدينتين في القرنين الثاني عشر والثالث عشر للهجرة (١٨ و١٩ للميلاد) .

اما اسماعيل الذي يظهر انه عاش في النصف الاول من القرن الحادي عشر للهجرة (١٧م) فأن معلوماتنا عنه اوسع ، بسبب ان جميع ابنائه عاشوا في العراق ، وان المشجرات الموجودة قد جددت على أيديهم . وتثبت هذه المشجرات لقب اسماعيل ، وهو (الحموي) خلافا لاخويه ، مما دل على انه انتقل من حماة الى غيرها من المدن فعرف بهذا اللقب اشارة الى موطنه الاول . وتضع المشجرات على اسمه الملاحظة المهمة الآتية (نزيل الحديثة مفتي بغداد) فهو اذن قد هاجر الى الحديثة على الفرات دون غيرها من المدن ، وان اقامته كانت (نزولا) محدداً فيها ، وليس اقامة موروثة عن آبائه وانه تركها ــ لسبب ما ــ الى بغداد ، حيث اختير مفتياً فيها . وفي الواقع فان اشغاله هذا المنصب الرفيع وهو لم يكن من اهل بغداد ، دليل على أمرين ، اولهما تبحره بالعلم واشتهاره به ، وثانيهما ذيوع خبر نسبه الشريف وتقدير الناس له . ويظهر أن تبوأه لهذا المنصب آكد ما للاسرة من تقاليد علمية موروثة ، لأننا نعلم انه لبث فيه حتى أورثه لابنه خليل ، الذي عاش في النصف الثاني من القرن الحادي عشر للهجرة (١٧م) وهذا أورثه لابنه اسماعيل الذي عاش في اواخر القرن المذكور ، ومطلع القرن التالي .

وكان لاسماعيل عدة أبناء ، عرفوا ـ وعرفت اسرهم من بعدهم ـ بالنباهة والعلم ، وأول اسبقهم في هذا المجال السيد احمد (المنوفي سنة ١٢١٣هـ/١٧٩٨م) الذي اشتهر ، ايضا ، بلقب جديد هو (الطبقجلي) نسبة الى شكل عمامته (طبق عربية معروفة وچه اداة تصغير تركية) فانا نعلم انه شغل بعض المناصب الادارية قبل ان يتولى الافتاء ببغداد كاسلافه ، وورث ابنه محمد (المنوفي سنة ١٢٦٥هـ/١٨٤٨م) منزلته العلمية والاجتماعية ، اذ تولى التدريس في المدرسة العلية ، وهي اشهر مدارس بغداد اذ ذاك وزاد على ذلك انه وقف داره مدرسة عرفت بالمدرسة الطبقجلية فتخرج منها عدد كبير من العلماء . بيد ان لقب (الطبقجلي) لم ينتشر بين ابناء اسماعيل الآخرين ، وفي الواقع فان عميه محمد صالح ، وعبدالرحمن ، لم ينالا من الاهمية ما ينافسا به منزلة اخيهما احمد الطبقجلي ، ولكن ولداً لمحمد صالح[٤] ، هو محمد امين (المنوفي سنة ١٢٣٦هـ/١٨٢٠م) استطاع ، بما اوتي من تعليم وذكاء ، ان يضيف الى مجد الاسرة مجداً جديدا ، فقد تولى التدريس في مدارس بغداد حتى عرف « بالمدرس » وعرف ابناه محمد سعيد (المنوفي ١٢٧٣هـ/١٨٥٦م) ومحمد اسعد (المنوفي ١٢٧١هـ / ١٨٥٤م) بالعلم ايضا ، فولي اولهما افتاء بغداد ، وتولى الآخر افتاء الحلة ، وقد رزق محمد سعيد بعد، ابناءاً واحفادا ، تبوأ اكثرهم مناصب شرعية وادارية مهمة « واشار اليهم المؤلف في مواضعه من هذا الكتاب » وفي الحقبة الاخيرة شاع لقب (الطبقجلي) بين هذه الفروع ، ابناء محمد صالح ابن اسماعيل ، فأصبح لقباً عاما للاسرة بفروعها .

---

(٤) توفي سنة ١١٨٦هـ وقد رثاه حسين العشاري (ديوان العشاري ص٢٩١) .

ولابد من الاشارة هنا الى ان مستقر الاسرة الاول كان في محلة باب الشيخ ، وفي مقبرتها دفن اسلافها الاوائل ، وفي مطلع القرن الثالث عشر للهجرة ، انتقلت الى محلة العاقولية ، وشهدت دورهم فيها احد اكثر مجالس بغداد اهمية ومتعة ثقافية .

٣٩١٧

خليل الحموي - شعبان - عمر اغا - عبدالرحمن - ابراهيم چلبي - احمد السالف - مصطفى - عبدالرحمن
الطيار العياري ابراهيم
اسماعيل الحموي

محمد
مصطفى

عبدالفتاح محمد محمد اسماعيل صالح
عبدالرحيم عبدالله مصطفى (آل مصطفى الخليل)
محمد محمد صالح عبدالرحمن احمد محمد

حمد ذو النون وادي سلمان محمد حسن حسين علي ابراهيم

ابراهيم امين ياسين فارس محمدسعيد محمد موسى اسماعيل محمد سعيد محمد سعد حسني

اسمر سعيد سلمان يوسف سلمان طاهر ابراهيم طاهر محمد شريف محمدلطيف محمد سامح محمد جابر عبدالرزاق

علي جابر جميل كامل سعيد محمود نديم احمد بسيم يوسف رؤوف محمد جميل
صلاح الدين

شجرة آل الطيفجي
الواردة تراجم علمائهم في هذا الكتاب
الترجمات ٣٢ - ٣٦

آل الادهمي

أسرة حسينية اكتسبت اسمها من كنية لجد لها يدعى ابراهيم . وقد كني بابن ادهم الثاني تشبيها له ، لورعه وتقاه ، بابراهيم بن ادهم العجلي البلخي ، الزاهد المشهور ، المتوفي سنة ١٦١هـ / ٧٧٨م . وابراهيم هذا — كما في مشجرات الاسرة القديمة [١] — هو ابن جعفر بن محمد بن اسماعيل ابن احمد الاعرابي بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى الكاظم (ع) . ومن المحتمل — بحساب الاجيال — ان يكون ابراهيم هذا قد عاش في اواخر القرن الخامس للهجرة ، لكننا لا نعلم مكان سكناه . الا ان بعض احفاده ، وهو السيد عبدالمحمود بن حسن بن طاهر بن الحسين بن علي بن محمد بن ابراهيم نفسه ، اختار بلدة «هيت» على الفرات سكنا له ، ولاسرته من بعده ، ويبدو انه كان مشهوراً بالصلاح والكرامات حتى وصف ، دون غيره ، بذي الانوار ، ولما توفي سنة ٦٧٢هـ/١٢٧٣م دفن في هيت فأصبح قبره مزاراً لاهلها ، وكان لعبد المحمود ولد هو احمد . فانجب الاخير ولداً

(١) وقفنا منها على مشجر قديم عليه توقيع نقيب اشراف بغداد السيد محمود (بن زكريا) الكيلاني ، وفيه خروم جمة ، وآخر خرم موضع التاريخ منه ، وهو بالصيغة نفسها ، وثالث صادق عليه في اعلاه السيد يحيى بن يحيى النادري نقيب الاشراف ، وقد سقط موضع التاريخ منه ، ورابع مجدد ، ويصل بمعلوماته سنة ١٣١١هـ/١٨٩٣م وهو خاص بذرية محمود بن احمد بن ياسين بن عبدالمحمود الاصغر ، وقد اضيف اليه لابناء المتأخرين . (وهذه الوثائق مصورة لدينا) وقابلنا ذلك كله على المعلومات المنسوبة التي اوردها السيد مصطفى نورالدين الواعظ بن محمد امين الواعظ الاعظمي في كتابه الروض الازهر (بغداد ١٩٤٨) .

سماه (شكر) وكان لشكر ولدان ، هما عبدي (عبدالله) وحسن ، كون كل منهما فرعا رئيسا مستقلا . وذلك على النحو الآتي :

الفرع الاول : ابناء عبدي بن شكر ، عرف عبدي (عبدالله) بالورع والزهد ، حتى وصف بانه من الاولياء ، وقد انجب ولدين ، حمل احدهما اسم جده ، فعرف بعبد المحمود الاصغر ، بينما سمي الآخر علي ، وبهذا انشعبت اسرة عبدي في هيت الى شعبتين ، جمعت بينهما الاقامة في البلدة الواحدة ، فضلا عن روابط المصاهرة . ومن المحتمل - بحساب الاجيال ايضا - ان يكون هذا الفرع قد حدث في اواخر القرن الثامن للهجرة (١٤ الميلاد) . وهاتان الشعبتان هما :

اولا : ابناء عبدالمحمود الاصغر ، اعقب عبدالمحمود ولدا سماه (ياسين) فأعقب الاخير (احمد) وكان لاحمد ولدان ، هما :

١ - محمود بن احمد ومن احفاده سليمان بن ياسين بن ابراهيم ، الذي انجب اربعة اولاد هم : أ - داود ب - محمود ج - عبدالله د - ياسين . واعقب الاخير ابراهيم الذي اعقب بدوره خمسة اولاد هم :

١ - محمد صالح : وكان عالما له تصانيف في اللغة والنحو ، وتولى امامة عدد من المساجد ٢ - عبدالجبار ٣ - عبدالرزاق ٤ - عبدالوهاب ٥ - عبدالقادر .

وكان لاغلبهم اولاد واحفاد ، منهم الدكتور محمد مظفر بن هاشم بن عبدالوهاب الادهمي ، وقد سكنوا في محلة الكيلاني من محلات هيت القديمة ، ثم هاجر بعضهم ، في اوائل القرن الرابع عشر للهجرة (اواخر ١٩م) الى بغداد ، لدوافع الدراسة والعمل .

٢ - قاسم بن احمد : هاجر بعض احفاده الى بغداد في وقت سابق ، لا يستطاع تحديده ، واستقروا منها في قصبة الاعظمية ، وتأثلوا ، في موضعهم

الجديد ، الشهرة العريضة حتى عد بيتهم ، في منتصف القرن الثالث عشر للهجرة (١٩م) ، « من اعظم بيوت الشرف والسيادة » [٢] وقد انجب حفيد لقاسم ، هو محمد امين بن يونس ، ولدين هما عبدالله وايوب ، واعقب عبدالله ولدين هما عبدالوهاب وعبدالرزاق ، واعقب عبدالوهاب ولدين ايضا هما :

ــ عبدالرحمن قاضي كربلاء المتوفي سنة ١٣١٣هـ/١٨٩٥م (وله الترجمة المرقمة ٧٤ في هذا الكتاب) وانجب هذا محمد صالح الذي اعقب محمد نوري .

ــ عبدالرزاق وله اربعة اولاد هم : ابراهيم وحبيب واسعد (توفي سنة ١٢٩٧هـ/١٨٦٢م) وعبدالقادر (توفي سنة ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م) وجميعهم كان عالما ، اوخطاطا ماهرا ، وقد نوه بهم المؤلف في تضاعيف ترجمته لعمهم عبدالرحمن .

ثانيا : ابناء علي بن عبدي ـ كان للسيد علي بن عبدي ابناء واحفاد لبثوا جميعا في هيت ، ثم اختار بعضهم الهجرة الى بغداد في القرون التالية ، وليس من المستطاع تحديد وقت هجرتهم ، الا اننا نعلم ان حفيداً نابها له ، هو السيد جعفر بن محمود بن احمد بن محمد بن الحسين بن علي نفسه ، كان قد تلقى علومه في بغداد وتوفي فيها في اوائل القرن الثالث عشر للهجرة ، ويظهر انه كان يسكن في الاعظمية ايضا ، لان اولاده ولدوا فيها ، ونسبوا اليها ، ويعد جعفر هذا رائد مرحلة جديدة في تاريخ الادهميين في بغداد فأثنان من ابنائه الثلاثة كانوا من البارزين في العلم ، بينما برز الآخر في التجارة ، الا ان اشهرهم على الاطلاق ، هو السيد محمد (١١٧٠ـ ١٢٤٩هـ/ ١٧٥٦ ـ ١٨٣٣م) الذي عين قاضياً في الحلة وعد من وجهائها

---

(٢) ابراهيم فصيح الحيدري : عنوان المجد ١٠١ .

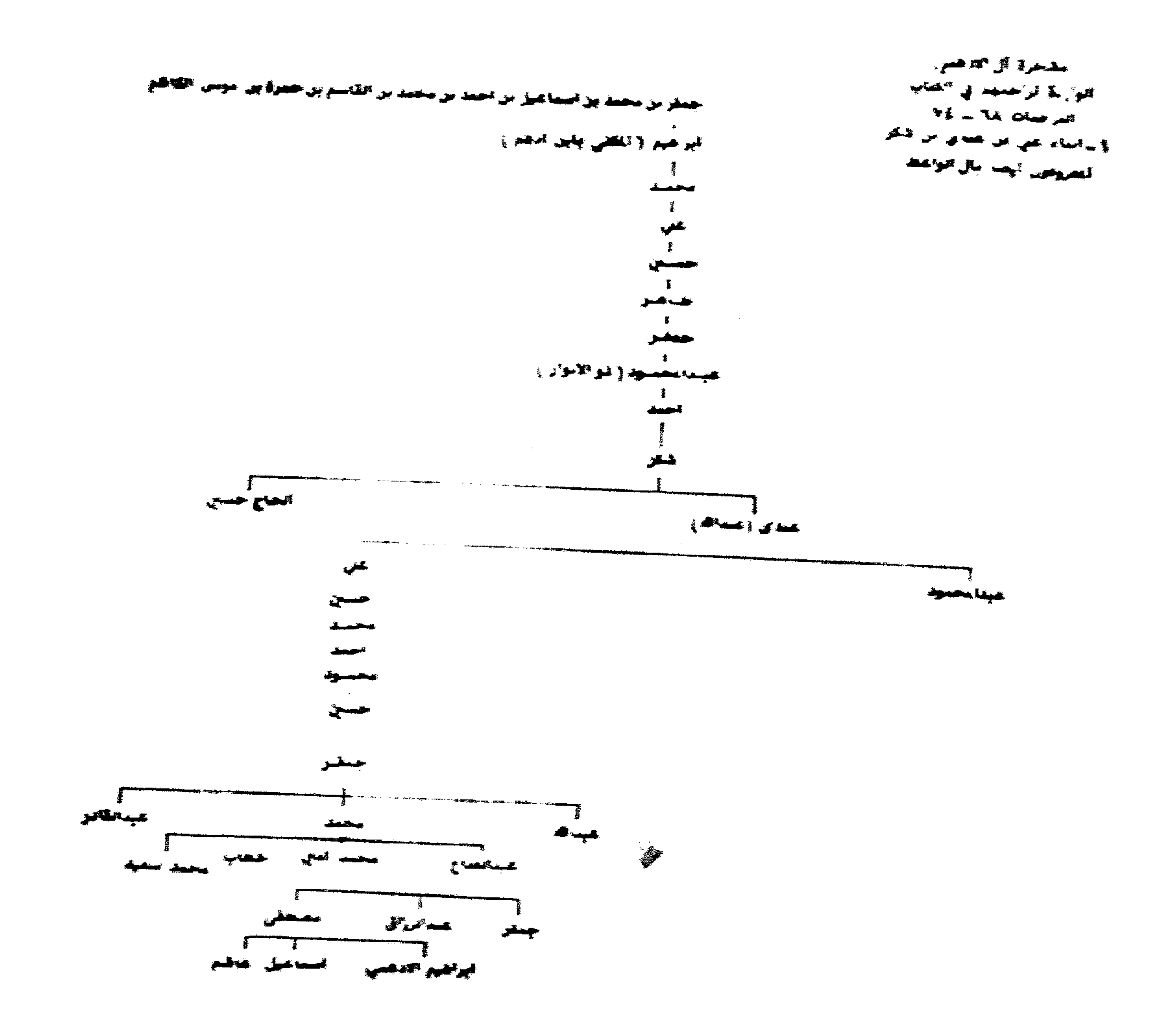
(الترجمة ٦٨) وورث عنه ابناؤه الاربعة : عبدالفتاح (توفي ١٢٤٦هـ/ ١٨٣٠م) ومحمد امين (توفي ١٢٧٣هـ/١٨٥٦م) وخطاب (توفي ١٢٦٩هـ/ ١٨٥٢م) ومحمد سعيد (توفي ١٣١٢هـ / ١٨٩٤م) اهتماماته ومواهبه العلمية ، بنسب مختلفة ؛ وكان ابرزهم عبدالفتاح (الترجمة ٦٩) محمد أمين (الترجمة ٧٠) اللذان قضيا شطرا من حياتهما واعظين في جامع الشيخ عبدالقادر الكيلاني ، فعرفا ، وبخاصة محمد امين بلقب (الواعظ) وبمرور الوقت ، غلب هذا اللقب الجديد على اسم الاسرة القديم ؛ فتميز ابناؤهم التالون به عن سواهم من ابناء عمومتهم احفاد عبدالمحسود الاصغر ، سواء من لبث في هيت ، ام من انتقل الى بغداد . واستجابة لضرورات المهنة ، فقد تركت الاسرة مستقرها القديم في الاعظمية منذ اواخر القرن الثالث عشر للهجرة، لتنتقل الى دور لها في محلة باب الشيخ ، وسرعان ما عد ابناؤها من وجهاء المحلة ومتنفذيها ، فضلا عن منزلتهم العلمية والاجتماعية . لذا فان المؤلف ترجم لستة منهم ، اضافة الى ترجمته عبدالرحمن المذكور سابقا . (الترجمات ٦٨ ـ ٧٣) .

الفرع الثاني : ابناء حسن بن شكر ، أشرنا سابقا انه كان لشكر بن احمد بن عبدالمحسود الاول ، ولد آخر ، غير عبدي ، هو حسن ، وقد عرفت ذرية الاخير بآل الكيلاني ، نسبة الى حفيدٍ له ، هو كيلان بن عبدالوهاب ابن شعبان بن محمود بن محمد بن عبدالله بن علي بن احمد بن حسن المذكور ، واعقب كيلاني ولدين ، هما ابراهيم وعبدالعزيز .

اولا : ابناء ابراهيم بن كيلاني : اعقب ولداً هو (محمد) وكان للاخير اربعة اولاد ، هم :

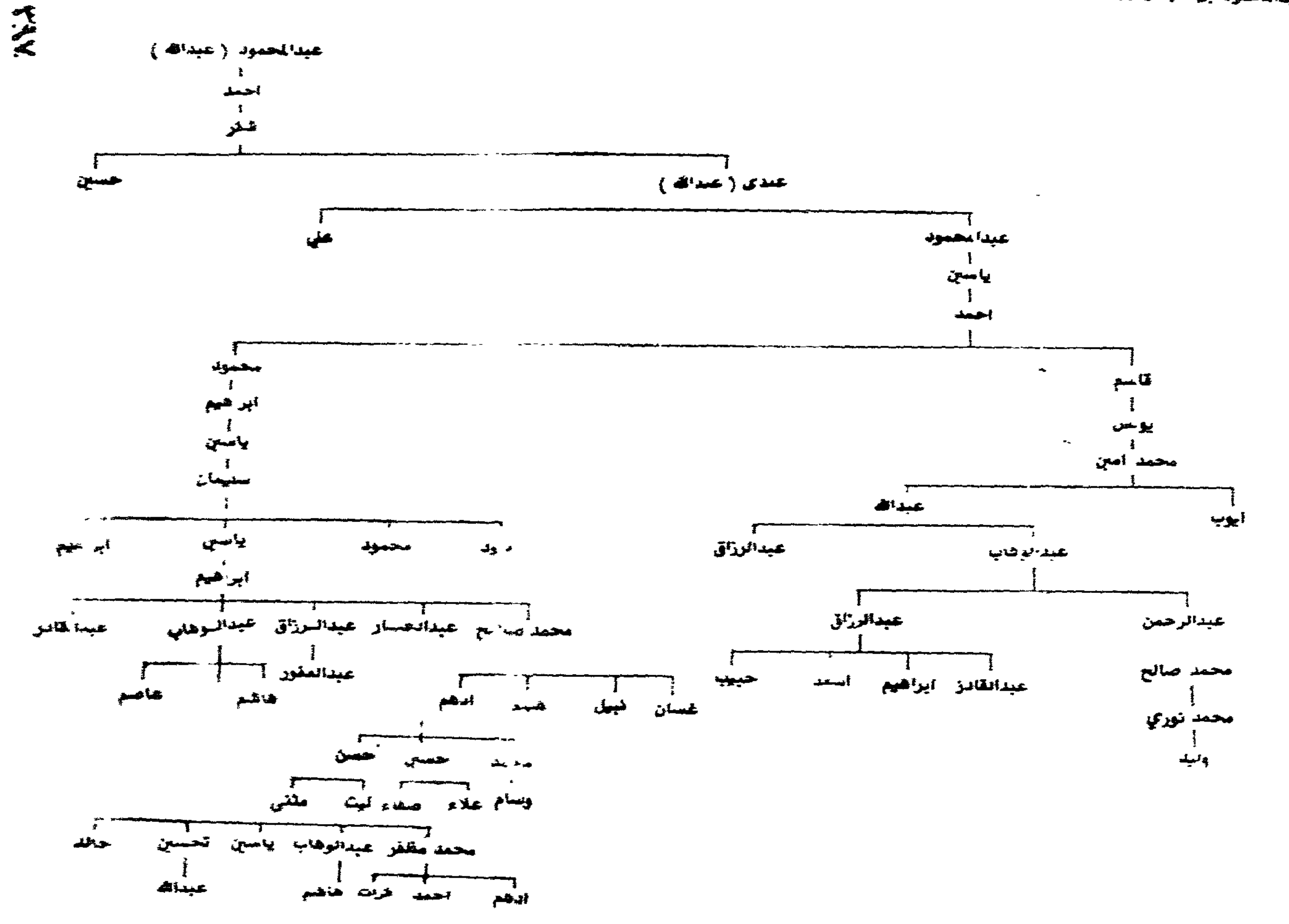
١ ـ احمد : وله : اسماعيل ، وكريم ، وخليل ، وابراهيم .

٢ ـ محمود ، وله : حمزة ، وجبارة .


جعفر بن محمد بن اسماعيل بن احمد بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى الكاظم
ابراهيم (الملقب بابن ادهم)
محمد
علي
حسين
طاهر
جعفر
عبدالمحمود (ابو الانوار)
احمد
شاكر
الحاج حسين
عداي (عبدالله)
عبدالمحمود
علي
حسين
محمد
احمد
محمود
حسين
جعفر
عبدالله
محمد
عبدالقادر
عبدالصاحب
محمد امين
خطاب
محمد سعيد
جعفر
عبدالرزاق
مصطفى
ابراهيم الادهمي
اسماعيل
عاصم

مشجرة آل الادهمي

٢ـ ابناء عبدالمحمود بن عبدي بن شكر



٣ ـ جسمة ، وله : محمد سعيد •

٤ ـ كيلاني : وله : عبدالرحيم ، وعبدالرحمن ، وعبدالرزاق ، وعبدالوهاب ولكل من هؤلاء ابناء ، واحفاد ، عاش اكثرهم في هيت ، في محلة الكيلاني المنسوبة اليهم ، ومنهم في بغداد : الدكتور تحرير بن اسماعيل بن احمد الكيلاني •

ثانيا : ابناء عبدالعزيز بن كيلاني : اعقب عبدالعزيز ابناء ، منهم عبدالحافظ ، الذي تكونت من ذريته ثلاث اسر عاشت جميعا في هيت وهم بيت ناجي مطر ، وبيت رجب ، وبيت سبتي •

ملحق للمحقق رقم (٣)

آل جميــــل

ان اول سلف معروف لهذه الأسرة هو السيد الشيخ عبدالجميل[١] ، الذي عاش واسرته في مدينة دمشق ابان القرن الحادي عشر للهجرة (١٧م) وقد عرف هذا بالسيد دلالة على انتسابه الى ذرية الرسول (ص) وقد ذكـر المؤلف في ترجمة احد احفاده (الترجمة رقم ٧٩) انه « علوي النسب » كما عرف ايضا بالشيخ ، تنويها بمقامه الاجتماعي الرفيع ، وبالعلامة ايضا ، اشارة الى اشتهاره بالعلم بين معاصريه ، وقد رزق عبدالجميل هذا بولد هو عبدالجليل الذي عرف بالملا ايضا ، مما يدل على انـه كـان متعلما ، ومشتغلا باحد مجالات التعليم ، وانجب عبدالجليل ولداً هو (جميل) الذي يبدو انه نال من المنزلة الاجتماعية ، ما جعل الجيل التالي من الاسرة ينتسب اليه ، وفي الغالب فان جميلا هذا عاش بدمشق ، في اوسط القرن (١٢هـ) ، ويظهر انه كان تاجراً ، فقد علمنا انه كان له مخزن في خان الزيت من خانات دمشق ، وانه كان موسراً ، بدلالة انه كان يملك دارا ملاصقة لدار واليها عبدالله باشا قرب سوق السلاح[٢] ، ولسبب ما ، ربما تعلـق بالتجـارة ،

---

(١) وردت الاشارة اليه في آخر مخطوطة نزهة الدنيا فيما ورد من المديـح على الوزير يحيى الموجودة في مكتبة ابراهيم الخياط (مجلة المورد ٣ [١٩٧٤] ع ١ ص٢٧٢) .

(٢) المرجح انه عبدالله باشا الجتهچي ، ولي دمشق سـنة ١١٧١هـ/١٧٥٧م ونقل منها في سنة ١١٧٣هـ / ١٧٥٩م ، وكان عالما اديبا مؤلفا ، وقائدا شجاعا له مشاركات في قتل نادرشاه وحصار بلغراد ، وتولى ولايـات عديدة . احمد البديري الحلاق : حوادث دمشق اليومية ، تحقيق احمـد عزت عبدالكريم (القاهرة ١٩٥٩) ٢١٢ .

انتقل جميل الى بلدة (حديثة) على الفرات [٣] ، حيث اقام هناك مدة ، وانحدر بعدها الى بغداد حيث استقر بصفة نهائية ، وفي موطنه الجديد هذا رزق بولد اسماه محمد ، ويظهر ان بيئة بغداد اتاحت لمحمد مجالا طيبا للدرس ، فكان « عالما فاضلا واستاذا في الخط ، تخرج عليه كثيرون » وعرف نفسه في آخر كتاب نسخه بخطه بانه « الحديثي الشادي اصلا ، والبغدادي مولداً ومسكناً والحنفي مذهباً » وكان فراغه منه في غرة شعبان سنة ١١٧٤هـ / ٨ آذار ١٧٦١م ، ويظهر ان اهتماماته العلمية والفنية لم تحل دون رعايته شؤون تجارته وانماء ثروته بشراء العقارات . فكان من املاكه دكاكين عديدة في سوق قنبر علي ، وفي عقد اليهود وفي سوق السورجة وفي سوق العطارين وفي سوق الصندوقجية وبساتين في قرية الهويدر من اعمال بعقوبا ، وفضلا عن ذلك ، فقد كان ولد له ، هو محمد صالح ، قد تملك في حياة ابيه عقارات مختلفة في بلدة مندليجين (مندلي) مما زاد من ثروة الاسرة وانمائها . ويظهر ان وفاة محمد صالح سبقت وفاة ابيه ، الذي نعلم انه توفي سنة ١٢٣٤هـ/١٨١٩م ، فقد تقاسم ثروتهما اولاد محمد ابن جميل ، الاربعة الباقون ، وهم عبدالمحسن وعبدالحميد وعبدالغني وعبدالجليل ، وابنته الوحيدة صالحة ، وكانوا يومذاك يقيمون في دور لهم ، باتصال دار ابيهم ، او مفرزة منها ، في محلة قنبر علي من محلات شرقي

---

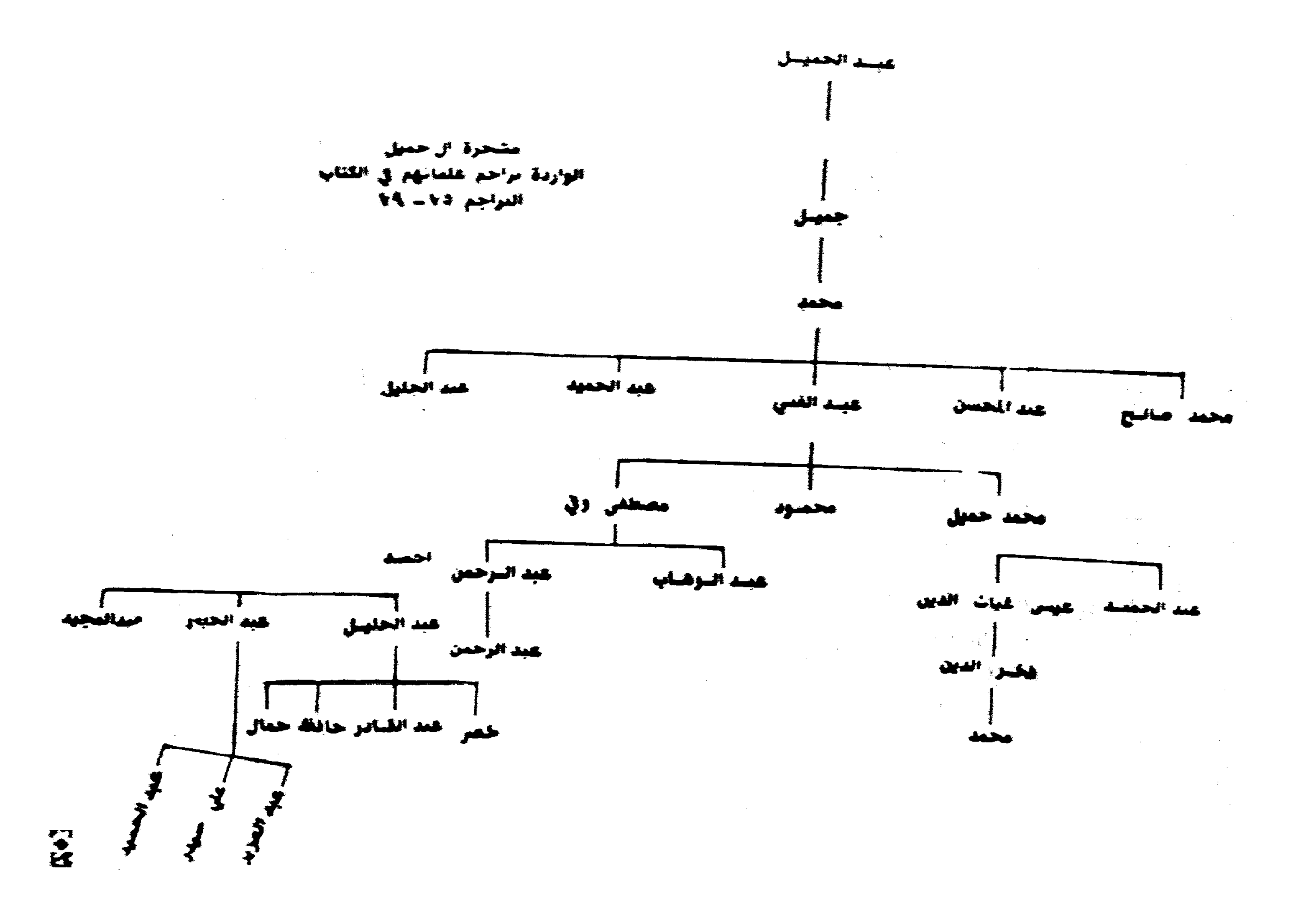
(٣) ذكر المؤلف انه « من اهل عانة ، وفي الاصل من اهل البيوانة » واعتمدنا نحن على ما نص عليه محمد بن جميل في وصف نفسه بانه « الحديثي الشادي اصلا » ومع ذلك فقرية البروانة تقابل الحديثة من الجهة الاخرى للفرات ، وتعد من توابعها .

بغداد[٤] ، وقد انشأوا مقابل هذه الدار مسجداً نسب اليهم ، وصار مدفناً لهم ، ومع ذلك فان احدهم لم ينل من الشهرة ما ناله عبدالغني (ولد ١١٩٤هـ/١٧٨٠م وتوفي ١٢٧٩هـ/١٨٦٣م) فقد عرف من التحصيل العلمي ، فضلا عن مواهبه الذاتية ، ما مكنه من ان يتولى منصب الافتاء ببغداد ، وعرف ايضا بمشاعره القومية المبكرة التي عبر عنها في شعره الحماسي ، وفي قيادته انتفاضة شعبية واسعة ضد والي بغداد المعاصر علي رضا باشا اللاز سنة ١٢٤٧هـ/١٨٣١م (الترجمة ٧٥) وكان لعبدالغني ثلاثة اولاد ، هم محمد الذي تولى منصب مدير معارف بغداد ، وتوفي سنة ١٣١٨هـ / ١٩٠٠م ومصطفى الذي صار رئيساً لبلديتها وتوفي سنة ١٣٢٤هـ/١٩٠٥م ومحمود . وللاولين ابناء واحفاد عديدون ، تبوأ أكثرهم مناصب ادارية مهمة ، وعرف بعضهم بملكته الادبية ، بينما تفرغ بعضهم لادارة عقاراتهم الزراعية الموروثة (التراجم ٧٦ – ٧٩) .

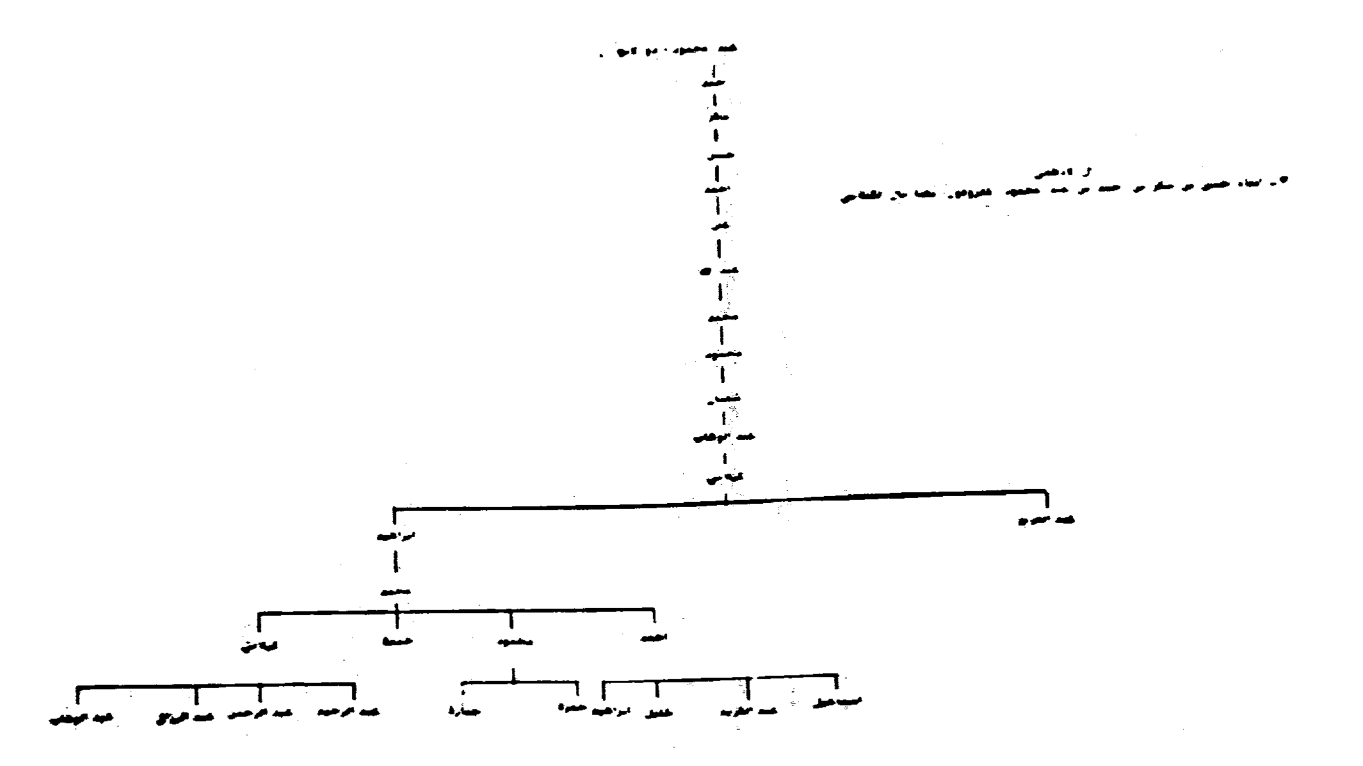
---

(٤) هو « الرتبة في نظم النخبة » للشيخ احمد الشمني ، وتوجد هذه النسخة في مكتبة الشيخ كمال‌الدين الطائي ، وقد وقف عليها ابراهيم الدروبي (البغداديون ٢٥٦) وفي فهرس مخطوط نحوزه لهذه المكتبة نجد اشارة الى ان تاريخ النسخ هو ١٧٧٢هـ/١٧٥٩م .

(٥) ان اهم الوثائق التي تلقي ضوءاً على تاريخ الاسرة المبكر ، هو القسام الشرعي المؤرخ في شعبان سنة ١٢٣٤هـ / حزيران ١٨١٩م والخاص بتركة محمد بن جميل (مصور في مكتبتنا) .



شجرة آل جميل
الواردة تراجم علمائهم في الكتاب
التراجم ٢٥ - ٢٩
عبد الجميل
جميل
محمد
عبد الجليل
عبد الحميد
عبد الغني
عبد المحسن
محمد صالح
مصطفى ولي
محمود
محمد جميل
أحمد
عبد الرحمن
عبد الوهاب
عبد الصمد
عيسى
غياث الدين
عبد المجيد
عبد الجبار
عبد الجليل
عبد الرحمن
بكر الدين
محمد
جمال
حافظ
عبد القادر
خضر



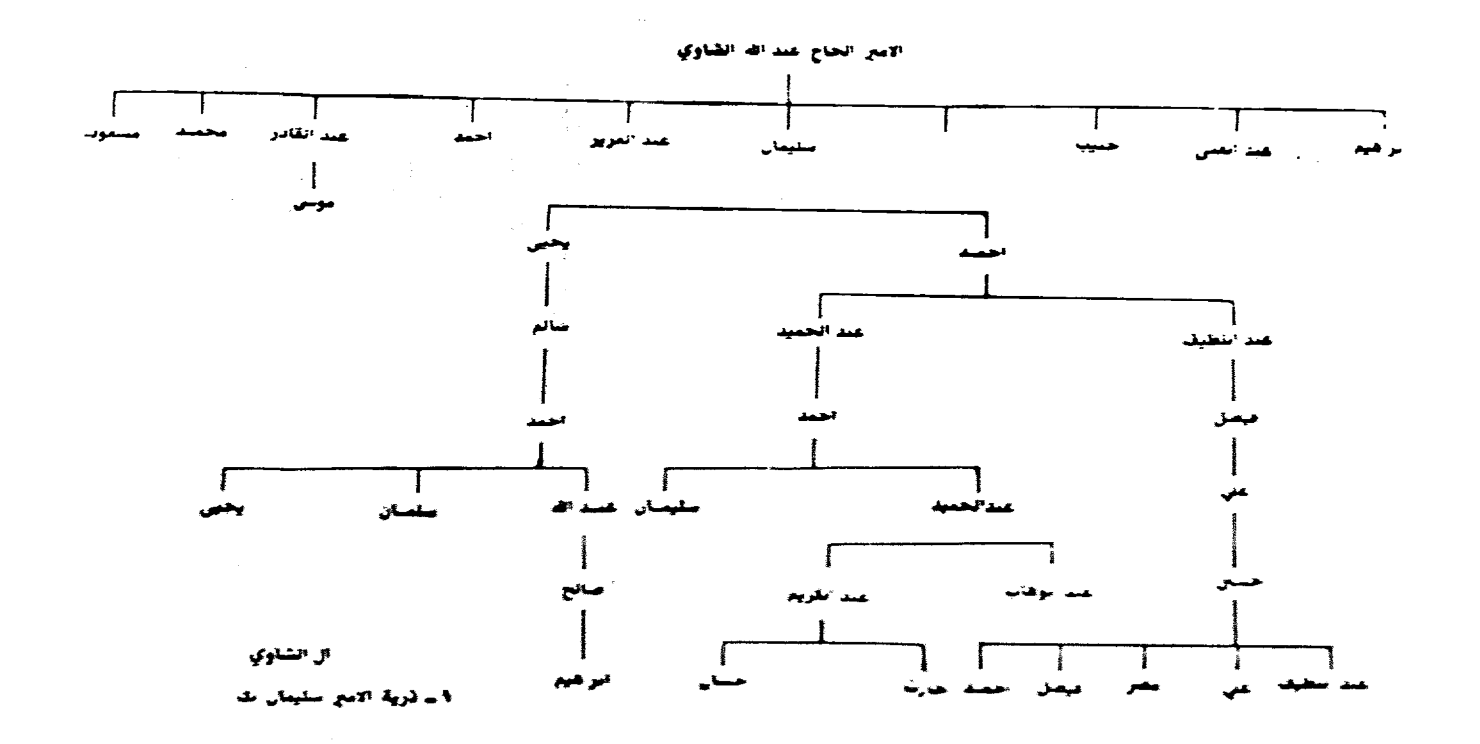
ملحق للمحقق رقم (٤)

آل الشاوي

كتب المؤلف نبذة عامة في تاريخ هذه الاسرة ، ثم ترجم لمؤسسها الامير عبدالله بك بن شاوي (١١٢٥ - ١١٨٣هـ / ١٧١٣ - ١٧٧٠م) وابنه الامير سليمان بك (توفي ١٢٠٩هـ / ١٧٩٤م) ووضع مشجراً باسماء رجالها في عصره ، فاستوفى بذلك اركان بحثه • ومع ذلك فقد وجدنا من المفيد ان نقدم هنا نصاً جديداً حول تاريخ هذه الاسرة كتبه المؤرخ عبدالرحمن حلمي بن محمد عبدالمحسن بن محمد صالح العباسي نسباً ، السهروردي طريقة وشهرة (المتوفي سنة ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م) في مخطوطة له لم يضع لها عنوانا ، وهي تبحث في تاريخ بغداد في القرن الثالث عشر للهجرة (١٩م) • قال في الورقتين ٨٩ - ٩٠ •

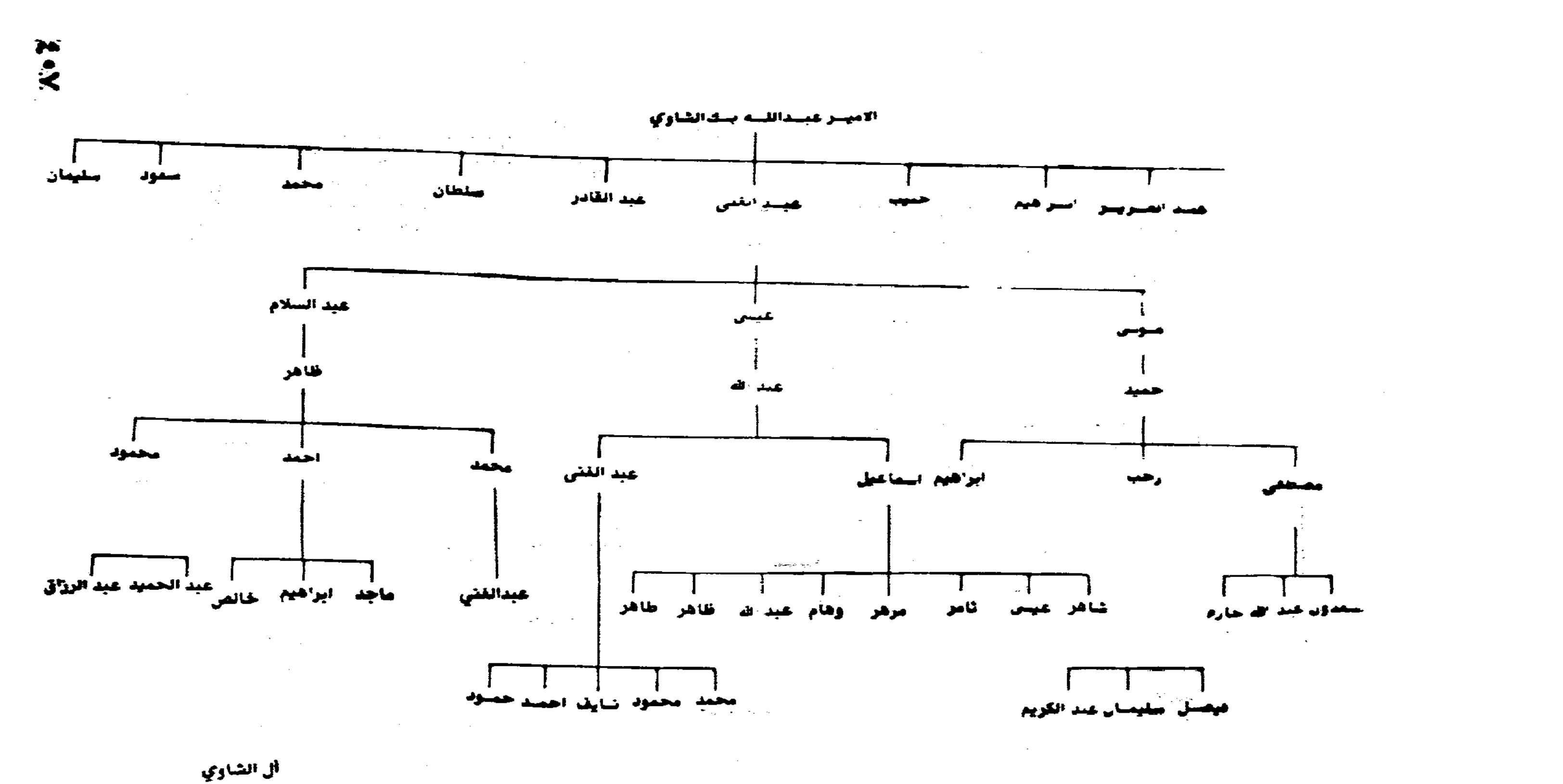
« بيت شاوي • هو من بيوت العرب الذي يفتخر بها ، سكن شاوي بغداد ، وملك فيها بطلب الوالي منه - على ما ذكر الوالد عليه الرحمة والرضوان - لان مدن العراق ، كهيت وعانات والدجيل وتكريت كانت تفوض اقطاعيات للمتنفذين من امراء العرب وتفرض الحكومة عليهم فرضا يدفعونه للخزينة ، وان اكثرهم كان يعصي على الحكومة ، والحكومة ترى صعوبة كبيرة في محاربتهم • ولما كان الشيخ شاوي من امراء العرب ورئيس قبيلة العبيد ، استعان به الوالي على قطع هكذا مهمات واكرمه والي العصر واعطاه رتبة في الدولة ، وجعلوه اميراً على العرب العبيد وهو رجل كريم شجاع مشهور ، وقد نسل نسلا مبروكا جمع بين

الشجاعة والكرم والعلم والحاكمية ، وأجلهم علما وفضلا وادباً وتقوى الحاج سليمان بك ، كان هذا الرجل أشهر من ان يذكر ادبا وفضلا وله الكلمة النافذة في الحكومة ، ويمدحه الشعراء ويجود عليهم بخيره واعطياته ، وقد سمع على والدي ، وهو من اعز احبابه ، ولكن بينه وبين بيت غنام منافسة ، ومع هذا هو رجل عاقل قدير ، يحسن الى من يسيء اليه ، وهذه صفة طيبة ، وله مؤلفات منها : نظم القطر وشرح لامية العرب وغير ذلك من المؤلفات والشعر الجيد . ومن بيت شاوي الفاضل احمد بن عبدالحميد بن سليمان المذكور ، ومنهم محمد بن عبدالله بك ، وعبدالعزيز بك» انتهى .



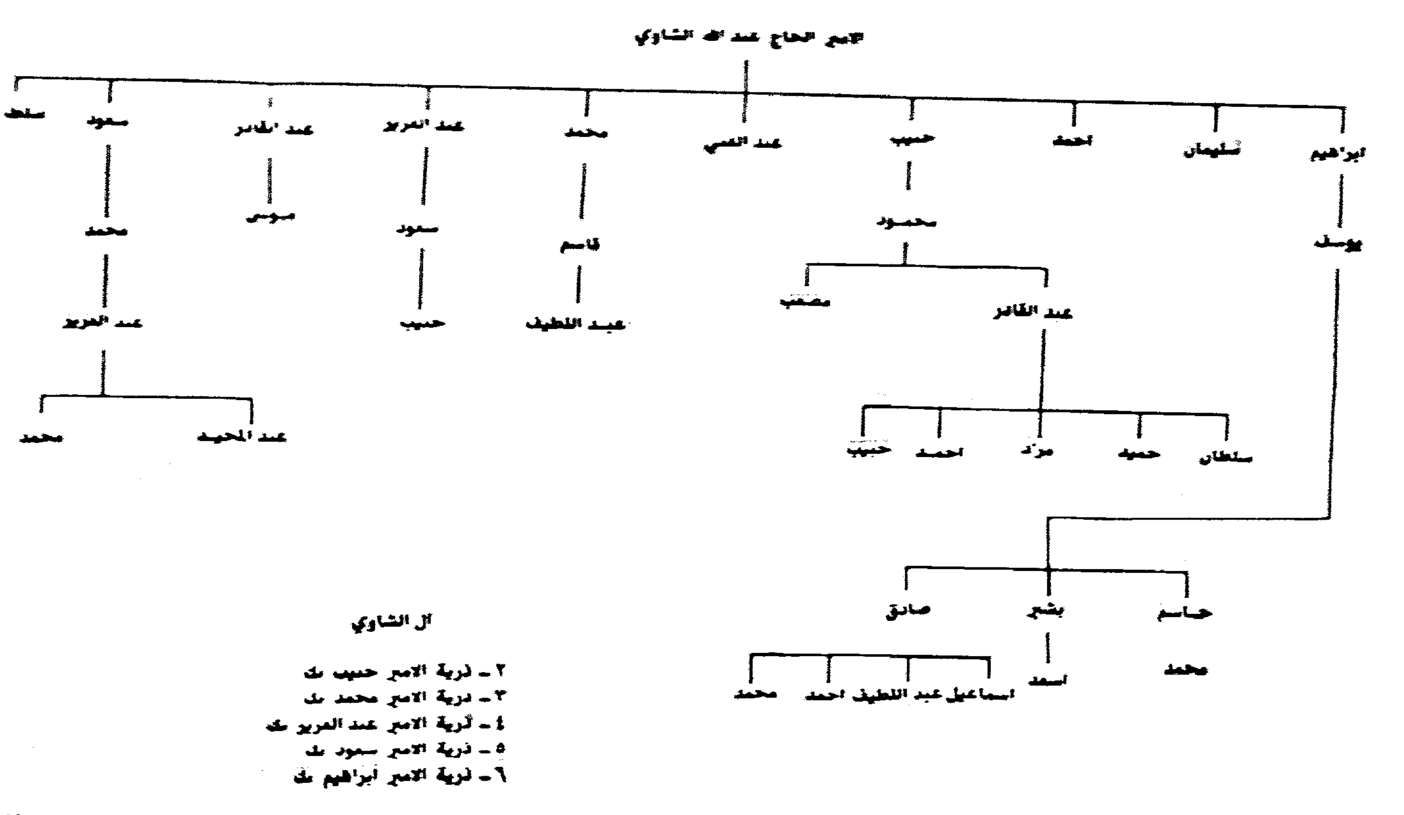
آل الشاوي

٩ ـ ذرية الامير سليمان بك



آل الشاوي

٧ ـ ذرية الامير عبد الغني بك


الامير الحاج عبد الله الشاوي
ابراهيم
سليمان
احمد
حبيب
عبد الغني
محمد
عبد العزيز
عبد القادر
سعود
يوسف
محمود
قاسم
سعود
موسى
محمد
مصعب
عبد القادر
عبد اللطيف
حبيب
عبد العزيز
سلطان
حميد
مراد
احمد
حبيب
عبد المجيد
محمد
جاسم
بشير
صادق
محمد
اسعد
اسماعيل
عبد اللطيف
احمد
محمد
آل الشاوي
٢ - ذرية الامير حبيب بك
٣ - ذرية الامير محمد بك
٤ - ذرية الامير عبد العزيز بك
٥ - ذرية الامير سعود بك
٦ - ذرية الامير ابراهيم بك

ملحق للمحقق رقم (٥)

آل الزهاوي

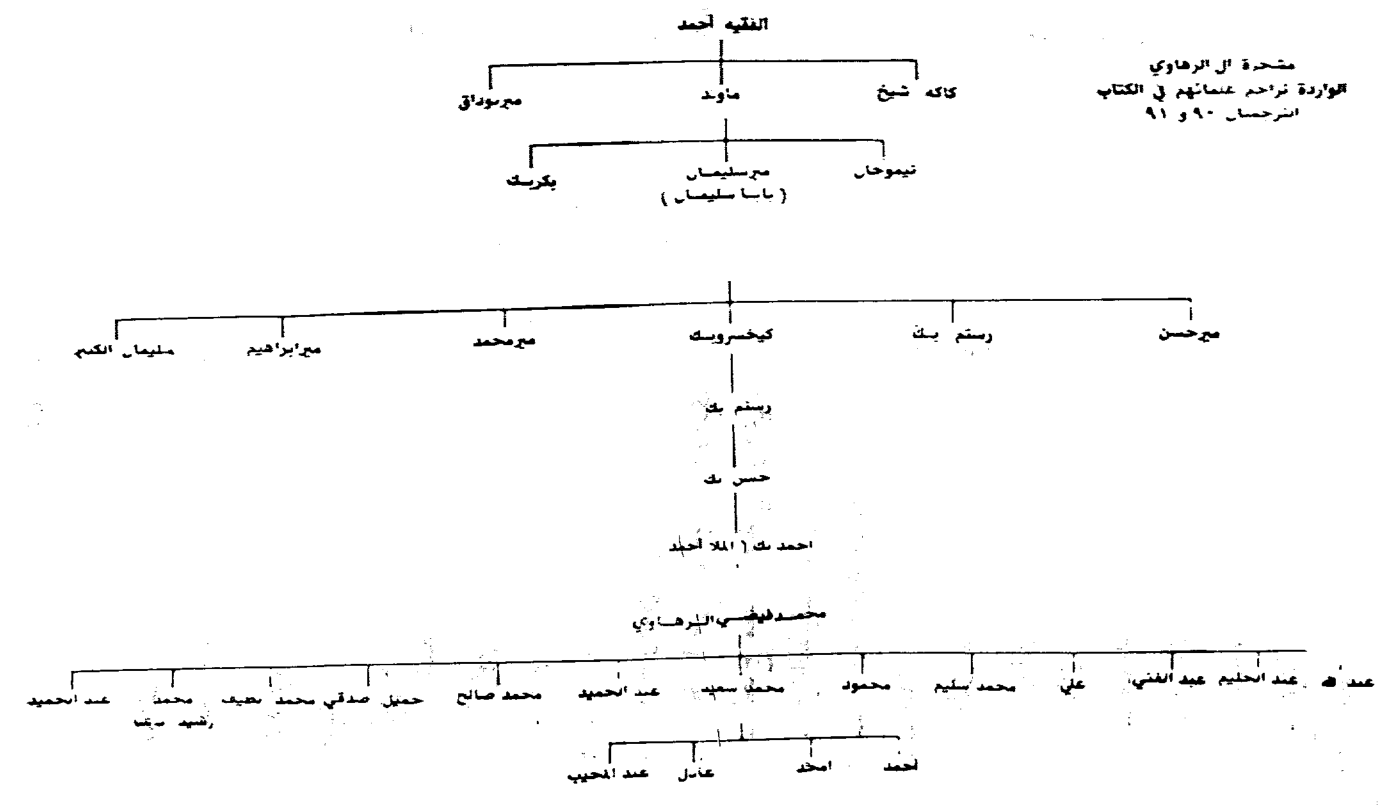
آل الزهاوي فرع من الاسرة البابانية الاخيرة التي اتخذت من داره شسانه ، فقلعة جوالان ، ثم السليمانية مراكز لها ، وحكمت صقعاً من شمالي العراق عرف بامارة بابان ويشمل نواحي كوي‌سنجق ، وبنجوين وحلبجة وشهربازار وبشدر وغيرها ، وقد اوضحت ملاحظة سجلها الشيخ محمد فيضي الزهاوي في مخطوط له صلة اسرته بالبابانيين[1] ، فهو ابن احمد بك بن حسن بك بن رستم بك بن كيخسرو بك بن الامير بابا سليمان ، والاخير هو المؤسس الفعلي للامارة ، وقد تولى الحكم من ١٠٨٨ الى الى ١١١٠هـ/١٦٧٧ - ١٦٩٨م واول من عرف بلقب (الزهاوي) من هذا الفرع هو محمد بن احمد بك ، الذي اتخذ له اسم (فيضي) على سبيل التخلص الذي كان شائعا لدى الادباء العثمانين والفرس في القرون الاخيرة ، ويظهر ان هذا اللقب لم يكن مشهوراً ، فأن ابراهيم فصيح الحيدري المتوفي سنة ١٢٩٩هـ/١٨٨١م عرفه باسم « محمد فيضي السليماني الكردي » نسبة الى السليمانية لا الى زهاو . ويذكر محمد امين زكي ان الذي عرف بالزهاوي هو جد محمد فيضي المباشر حسن بك ، وسبب ذلك انه اقام في زهاو بصفة مؤقتة ، بينما يرى عبدالكريم المدرس[2]

(١) ذكر محمد امين زكي (تاريخ السليمانية ص٢٥١) ان امير اللواء خالد باشا بن محمود افندي بن المفتي محمد فيضي افندي قد استنسخ هذا من مخطوط كتبه المفتي بنفسه ، وان خالد باشا المذكور زوده به .

(٢) عنوان المجد ١٤١ .

(٣) علماؤنا في خدمة العلم والدين ص٥١٧ .

ان الذي اقام في زهاو هو ابو احمد بك ، وبكلا الحالين فان تاريخ استخدام اللقب لا يتجاوز النصف الاخير من القرن الثاني عشر للهجرة (١٨م) وكانت «هاو» اذ ذاك جزءً من الاراضي التابعة للدولة العثمانية ، بموجب معاهدة زهاو = زهاب بين العثمانين والصفويين سنة ١٠٤٩هـ/١٦٣٩م ، وعلى اية حال فان عدم اشتهار حسن به ، او ابنه احمد بك ، وخفاء ذكرهما في مسرح الحياة العامة ، ادى الى عدم اشتهار اللقب نفسه ، حتى ظهور محمد فيضي ، او حتى مجيئه الى بغداد . وفي الواقع فان هذا الفرع البابانى كان ، خلافا للفروع الاخرى ، قد اخذ يميل الى حياة ابعد عن جلبة الحاكمين ، واقرب الى هدوء العلماء وطلبة العلم ، فلم يؤثر عن احدٍ من رجاله المشاركة في شأن من شؤون الحكم ، او النزاع حوله ، بل ان ترك أحد آباء محمد فيضي بلدته الى زهاو لم يكن الا للابتعاد عن نزاعات عائلية كانت تعيشها البلدة ، وقد عرف ابوه احمد بك بلقب (ملا) مما دل على غلبة مهنة التعليم عليه ، ويظهر ان هذا هو الذي شجع محمد فيضي على سلوك سبيل العلم والتدريس حتى نبغ وذاع صيت فضله وذكائه ، فأختير مدرسا في احدى ابرز مدارس بغداد ، فرئيسا لمدرسيها ، ومفتياً لها ، الى ان توفي فيها سنة ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م ، وبرز من ابنائه عدد من النابهين ، ورثوا جميعا لقبه (الزهاوي) فكان منهم محمد سعيد المتوفي سنة ١٣٣٩هـ / ١٩٢٠م مفتي بغداد ورئيس مجلس التمييز الشرعي فيها ، وعبدالغني المتوفي سنة ١٣٣٥هـ/١٩١٦م وقد عرف بالشعر والادب ، ورشيد باشا المتوفي سنة ١٣٢٩هـ/١٩١١م وكان اداريا بارزاً ، ولعل اشهرهم جميل صدقي المتوفي سنة ١٩٣٦م . احد ابرز شعراء العراق في تاريخه الحديث ، ولاغلب اولئك الابناء ذراري نبغ كثير منهم في مجالات العلم والادب اشهرهم العلامة الشيخ امجد ، ولكن لا مجال للاشارة اليهم في هذا الملحق [٣] .


مشجرة آل الرهاوي
الواردة تراجم عشائرهم في الكتاب
الترجمتان ٩٠ و ٩١
الفقيه أحمد
كاكه شيخ
ماوند
ميرسوداق
تيموجان
ميرسليمان
(بابا سليمان)
بكربك
ميرحسن
رستم بك
كيخسروبك
ميرمحمد
ميرابراهيم
سليمان الكبير
رستم بك
حسن بك
احمد بك (الملا أحمد
محمد فيضي الرهاوي
عبد الله
عبد الحليم
عبد الغني
علي
محمد سليم
محمود
محمد سعيد
عبد الحميد
محمد صالح
جميل صدقي
محمد نظيف
محمد رشيد بيك
عبد الحميد
أحمد
أمجد
عادل
عبد المجيب

محتويات الكتاب



وزارة الثقافة والإعلام

دار الشؤون الثقافية العامة

بغداد ١٩٩٧

السعر ٦٥٠ دينارا

طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة